



لأزهار الرياض في أخبار حيّاص

تأليف

شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ التمساني

الجزء الرابع

تحقيق

محمد بن تاويرة

سعيد زحمر (محرر)

طبع هذا الكتاب تحت إشراف اللجنة المشتركة لفن التراث الإسلامي
 بين حكومة المملكة المغربية وحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين

اللهم صل على سيدنا محمد اشرف المرسلين وعلى آله وصحابته اجمعين

تقديم

رغبة غالية اخرى من رغبات الباحثين والمفكرين تتحقق بصدور الجزء الرابع من كتاب ازهار الرياض في اخبار عياض لشهاب الدين احمد ابن محمد المقرئ التلمساني . وهو الكتاب الذي طالما تشوفت انظار المثقفين الى اتمام تحقيقه ونشره بعد ان توقف العمل الذي كان قد بدا فيه منذ اكثر من اربعين سنة .

وحرصا من هيئة احياء التراث الاسلامي على تحقيق الانتفاع من هذا الكتاب ، عملت على تيسير الاجزاء الثلاثة الاولى التي كانت قد نفذت باعادة طبعتها من جديد . بعد المراجعة والتنقيح اللازمين ، كما ان الجزء الخامس والاخير من هذه المعلةمة يوجد في نهاية مرحلة التحقيق ، وعما قريب سيكون بين ايدي القراء ان شاء الله .

وقد حاولنا جهد المستطاع ان نخرجه اخراجا لاتقا مشرفا جديرا به .

نسأل الله تعالى ان يثيب العاملين الذين انفقوا من وقتهم وجهدهم في تواضع جم وصبر طويل حتى اخرجوه كتابا سويا وان يجعله عملا صالحا يعود على فكر الاسلام وحضارته بالنفع العميم .

صندوق احياء التراث الاسلامي المشترك
بين المملكة المغربية ودولة الامارات العربية المتحدة

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على رسول الله محمد الأمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ؛

وبعد : فقد مضت أربعون سنة على طبع الأجزاء الثلاثة من كتاب « أزهار الرياض ، في أخبار عياض » ، وها نحن - بعد ما زودنا مصور هذه الأجزاء باستدراكات وتصويبات - نتمتع على الله في نشر باقي الأجزاء التي تبندى بـ (روضة المنشور) ، في بعض ما له من منظوم ومنثور) ، وهي الروضة الرابعة من الرياض الثمانية التي تضمنها هذا الكتاب ، الذي يعد من حيث القيمة الأدبية والتاريخية ، ثاني الكتب الثلاثة التي تتوج أعمال المقرئ ، وأولها « نفع الطيب » ، وثالثها « روضة الآس ، العاطرة الأنفاس » .

وفيما يخص هذا الكتاب وصاحبه ، فليس لدينا ما نضيفه إلى ما سبقنا به غيرنا ، وفي مقدمتهم الأستاذ المرحوم مصطفى السقا ورفيقاه (محققو الأجزاء الثلاثة) ، والأستاذ إحسان عباس عند تعرضه له في مقدمته التي مهد بها لنشرته « نفع الطيب » ، والباحث الأستاذ عنان في كتابه « تراجم إسلامية » ، والباحث الحبيب الجنحاني في كتابه « المقرئ صاحب نفع الطيب » ، ثم الأستاذ عبد الفتي حسن في كتابه ، الذي يحمل نفس العنوان ، وأخيرا ما كتبه زميلنا الأستاذ عبد الوهاب بن منصور في التصدير الذي جعله للجزء الحافل ، الذي نشره لأول مرة من كتابه « روضة الآس ، العاطرة الأنفاس » .

وقد إتفق الإساتذة : المرحوم العابد الفاسي فيمينا نشره بمجلة المغرب الجديد تحت توقيع مستعار ، ومحمد عبد الله عنان ، وعبد الوهاب بن منصور ؛ - على أن تاريخ ميلاده كان عام (986 هـ) - ذاكرا منهم عنان أنه اعتمد في هذا على « مرآة المحاسن » للعربي الفاسي ؛ ونحن نوافقهم على هذا ، ولكننا نخالفهم جميعا في كون المقرئ ألف كتابه وانتهى منه بفاس أو المغرب ، فالمقرئ - وإن بدا بالتأليف وهو بالمغرب - لكنه لم ينته منه الا قبيل بدئه لتأليف « نفع الطيب » - وهو بالمشرق أو

بمصر ، أي عام (1038 هـ) - كما نبهنا على ذلك في استدرأكاننا على
الجزء الاول النصور .

ونخالفهم أيضا - الا الاستاذ ابن منصور - في كون المقرري كان
ينهل من مكتبة زيدان السعدي - وهو مقيم بفاس بعد وفاة أبيه احمد
المنصور ، فان فاسا - لذلك العهد - كانت تحت امرة الشيخ المامون ،
وكان يتولى حكمها غالبا والده عبد الله ؛ وينبغي ان نشير الى ان الجند الذي
اعتمدت عليه سلطتهما ، كان من شراقة (عرب بادية تلمسان ونواحيها) ،
وكانت لهم اداة على اهل فاس ؛ وقد اتهم ابو العباس المقرري بالميل
اليهم ، وربما كان ذلك من اسباب رحلته الى المشرق .

ولم يكن زيدان قد فر بحرا - ومعه المركب الذي كان يقل كتبه ،
فاستولى عليه الاسبان - كما يقول عنان ؛ بل زيدان ارسل كتبه بحرا في
سفينة فرنسية ، فاستولى عليها قراصنة الاسبان ؛ ولم تقع هذه القرصنة
في مياه جبل طارق - كما قال الباحث التونسي الحبيب الجناحي ، بل
وقعت في المياه المذكورة (بين اسفي واكادير) ؛ وقد بسل زيدان كل
مجهود لاستخلاص مكتبته بالطرق الدبلوماسية المتعددة فلم يفلح .

ومن الاخطاء التي وقع فيها الباحث التونسي ، ان الكتاب (ازهار
الرياض) - طبع كاملا ، او بدىء باخراجه كاملا سنة (1939) ، بل هو -
الآن - لم يخرج كاملا .

والمطبوع منه - فقط - ثلاثة اجزاء ، اي نحو النصف .

النسخ المخطوطة وعملنا في التحقيق

النسخ الخطية التي يقوم عليها تحقيق هذا الجزء اربع ، وقد
حصلنا على صور منها ، وهي :

1 - صورة عن نسخة خطية بالخزانة الملكية بالرباط رقم (784) ،
وهي تامة تقع في مجلدين ، كتبت بخط مغربي دقيق ، لم يذكر تاريخ
نسخها ، وبهامشها طور نقلت من خط المؤلف ، عدد اوراقها (450) ورقة ،
في كل صفحة 29 سطرا ، معدل السطر الواحد 14 كلمة ، وهي نسخة
جيدة ، قليلة التصحيف والتحريف ، ولذا جعلناها الاصل ، ونرمز لها
بحرف (ل) .

2 - صورة عن نسخة خطية ثانية بالخزانة الملكية رقم (9055) ، وهي
في مجلد ينتهي بانتهاء الكلام عن رحلة أبي عبد الله المقرري - جد المؤلف .
وبه خرم في الروضة الرابعة ، يبتدىء من اول الروضة الى قوله : (ومن
نثر القاضي عياض - رحمه الله - هذه الصلاة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم - حسبنا وجدته ...) اوراقه (289) ورقة ، في كل صفحة
25 سطرا ، معدل السطر الواحد 13 كلمة .

وقد كتب بخط مغربي واضح ، جاء في آخره : (تم بحمد الله تعالى
الجزء الاول من « ازهار الرياض » ، في اخبار عياض » في اواخر شوال ،
من عام ستة وعشرين ومائة والف .

وكتب من نسخة عتيقة ، عليها خط المؤلف - رحمه الله - عدا
الكراسين الاخيرين .

وهي نسخة ، لا نقل اهمية عن الاولى لولا انها ناقصة ، وبها خرم في
الروضة الرابعة - كما اسلفنا ، ونرمز لها بحرف (ن) .

3 - صورة عن نسخة خطية للكتاني مودعة بالخزانة العامة بالرباط
تحت رقم (229) ، وقد كتبت بخط مغربي واضح في مجلدين ،
اوراقها (358) ورقة ، في كل صفحة (35) سطرا معدل السطر الواحد
(13) كلمة .

فرغ منها ناسخها في رابع جمادى الثانية عام (1159 هـ) -
انتسخت لخزانة أبي الحسن علي باشا ، وعليها طابع مستدير الشكل بداخله
(خان مصطفى باشا) ، وهي نسخة تامة ، لكنها كثيرة التصحيف والتحريف ،
وقد افدنا منها في القسم الاول من هذا الجزء ، ونرمز لها بحرف (ك) .

4 - صورة عن نسخة خطية خاصة للعلامة المرحوم جواد الصقلي ،
ويوجد ميكروفيلم منها بالخزانة العامة بالرباط ، وهي كثيرة التحريف
وبها خروم في مواضع ، وقد استعنا بها في القسم الاول من هذا الجزء ،
ونرمز لها بحرف (ص) .

— وهناك نسخة خاصة لزميلنا العالم الفاضل الاستاذ محمد
المزوني ، امارنا اياها - مشكورا ، وهي في مجلد ينتهي عند الروضة
الخامسة ، ولم نقد منها لانها تكاد تكون صورة طبق الاصل من
نسخة (ص) ، وربما انتسختنا من اصل واحد .

أما عملنا في التحقيق ، فقد جعلنا نسخة (ل) الاصل ، وعارضنا عليها باقي النسخ ، ووضعنا حاشيتين - يفصل بينهما خط ، أحدهما للفروق أبتنا فيها ما بين النسخ من فروق ، وما يقع بينهما من زيادات ونقص .

والحاشية الأخرى للتعاليق ، وقد جعلنا وكدنا فيها - ارجاع كل نص إلى أصله ، ورصد كل مصدر أو مرجع يوميء المعري إليه - ما وجدنا إلى ذلك سبيلا .

وترجمنا للأعلام الواردة في المتن تراجم مختصرة ، مكتفين بالاحالة على مصادرها ، وإن هي تقدمت تراجمها في الأجزاء السالفة ، نبهنا على ذلك .

ولم نكثر من الشروح اللغوية ، حتى لا نخرج على نطاق تحقيق النص ، - تاركين للقارئ فرصة البحث ؛ ونبهنا على أرقام الأبيات وسورها ، ووضعنا فهرس مفصلة ، نأقي أضواء كاشفة عن أهم أبحاثه وموضوعاته .

والله نسال أن يتقبل عملنا ، ويعدنا بعونه في إخراج ما بقي من أجزاء ، إنه نعم المولى ونعم النصير .

الرباط في 12 جمادى الأولى 1398 - 20 أبريل 1978 .

المحققــــــــــــــــان

5

أقول : هذه الترجمة نذكر فيها نثره الفائق ، ونظمه الرائق ، قال الفتح (2) في قلائده (3) - بعد أن حلاه بما قدمناه آنفنا (4) - : وقد أثبت من كلامه البديع الالفاظ والأغراض ، ما هو أسحر من العيون النجل والجفون المراض ، فمن ذلك رقعة حملنيها تحية للرئيس أبي عبد الرحمن بن طاهر - (5) رحمه الله وهي : عمادي أبا نصر ، مثني الوزارة ووحيد العصر ، هل لك في منة تقوت الحصر ، تخف محملا ، وتبلغ أملا ، وتشكر قولاً وعملاً ، شكراً تترنم به الحدأة ثقيلاً ورملاً ،

1 - (2) في بعض ما : ل - ص ك .

بسم الله الرحمن الرحيم ، صل اللهم على سيدنا محمد وآله وسلم ، أقول : ص - البسلة والتصلة ساقطتان من ك . ل .
(3) نذكر : ك ل تذكر : ص . نثره الفائق ونظمه الرائق : ص ل .
نظمه الفائق ونثره الرائق : ك .

- (1) هي الروضة الرابعة من الروضات الثمان التي يحتويها « أزهار الرياض » انظر المقدمة .
- (2) ستأتي ترجمته مستوفاة في هذا الكتاب . انظر الروضة الثامنة .
- (3) ص 222 - طبع بولاق .
- (4) انظر أزهار الرياض 18/3 .
- (5) هو محمد بن أحمد بن إسحاق بن طاهر (ت. 507) انظر ترجمته في قلائد العقيان ص 56 . المغرب 247/2 . طبع المعارف .

إذا بلغت الحضرة العلية مستلما ، ولقيت الطاهر ابن طاهر فخر
الوزارة مسلما ، وحللت من فئاته الأرحب حرما ، ولمست
بمصافحته ركن المجد يندى كرما فقف شوقى بعرفات تلك
المعارف ، وأنسك شكري بمشاعر تلك العوارف ، وأطف اكباري
بكعبة ذلك الجلال سعبا ، وبوىء لودادي في مقر ذلك الكمال ربعا ،
وأبلغ عنى تلك الفضائل سلاما ، يلتئم بصريح الحب النثاما ،
ويحسن عنى بظهر الغيب مقاما . ويسير بارج الحمد انجادا
واتهاما .

5

قال الفتح : وله فصل من رسالة في جانبى : في علمك ،
سد الله علاحك ، ما جمعه فلان من جلائل ، تشذ عن
الحصر ، وفضائل ، يعترف له بها نبهاء العصر ، يقول ، فيختلس
العقول ، ويعين ، فيذهل الالباب ويجن ، ان نظم ، فعبيد أو
ليبيد (6) أو نثر ، فعبد الحميد أو ابن العميد (7) أو صال ،
فأبو نعامة (8) ، أو أنال ، فكعب بن مامة (9) ، وان فآخر ،

10

- (1) العلية مسلما : ص ك ل . العلية مستلما : القلائد .
- (3) ركن المحبة : ص ك ، ركن المجد : ل القلائد . نيدا كرما ك ،
سيدا كرما ص . يندى كرما : ل ، القلائد .
- (4) بمشاعر : ص ك ل ، بمشاعر القلائد .
- (7) بارجى : ص ك ل ، بارج الحمد : القلائد . وانتهاها : ص ك ،
وانتهاها : ل ، القلائد .
- (10) علا حكبك : القلائد — كلمة « علا » ساقطة من ص ك ل .
- (12) ويعزم : ك ، ويعين : ص ل .

- (6) يعنى بهما عبيد بن الأبرص ، وليبد بن ربيعة .
- (7) يقال بدئت الكتابة بعبد الحميد ، وختمت بابن العميد .
- (8) كنية قطري بن النجاء في الحرب .
- (9) يضرب به المثل في حسن الجداء والايثار ، انظر امثال الميدانى
346/1 .

فشجرة سيادة ، أصلها ثابت وفرعها في السماء (10) و ان ذاكر ،
فبحر معارف لا تكدره الدلاء ، (11) الى همة تصفع هامة الثريا ،
وعزة تمتن الفضل بن يحيى ، (12) ولهجة تخرس العجاج ، (13)
وبهجة تزري بنصر بن حجاج (14) ، ولو كنت ابن أبى هالة ، (15)
اما بلغت المنتهى له ، على أنى لم أنه لشانهذا جهالة ، لكنه
الكلام يطرد ، والبداية حسبما ترد ، واللسان ينطق ملء فيه ،
والجنان يرشح بما فيه .

5

قال الفتح : وله فصل من رسالة راجع بها : وصلت
لمعظمى قرب الجلال ، وزهيت به رتب الكمال ، وحامت على
مشرع مجده العذب طيور الآمال ، وغصت أغنية جنباه الرحب

10

- (2) هامة : ك ، همد ص ل .
- (4) نصر : ص ك ، بنصر ل القلائد .
- (6) ملء : ص ك ، ملء : ل القلائد .
- (9) لمعظم : ص ك ، لمعظم ل القلائد .
- وركت : ك ، وزكيت : ص ل . وزهيت : القائد .
- (10) جنباه الرحب : ص ل — كلمة « جنباه » ساقطة من ك .
بوجود الآمال : ص ك . بوفود الآمال : القلائد ، بوفود الآمال : ل

- (10) اقتباس من قوله تعالى « ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت
وفرعها في السماء » .
- (11) حل به قول حسان : « وبحري لا تكدره الدلاء » .
- (12) ابن خالد البرمكى .
- (13) عبد الله بن مالك بن سعد ، يكنى أبا الشعثاء ، وهو والد رؤية
وكان مشهورا بالنفصاحة .
- (14) أحد المشهورين بالجمال على عهد عمر الذي نفاه من المدينة لما
سمع قول امرأة :
هل من سبيل الى خير فأشربها أم من سبيل الى نصر بن حجاج
ربيب النبي صلى الله عليه وسلم ورد في فضله انه دخل على
الرسول عليه السلام وهو راقد فاستيقظ فضبه الى صدره ، وقال :
هالة هالة ! .. انظر ابن حجر الإصابة 276/6 .

بوفود الاقبال . لا غرو - أعزك الله - أن من لاحظ من آثار فضلك الرائقة لحظة ، أو حظى من سماع محاسنك الرائعة ولو بلفظة ، أن تسير به همته في لثائك واحدا ، وتعتسف الطرق الى ورد جلالك واغدا ، حتى يشاهد الكمال لم يحوج الى نقص ، وليس لله بمستنكر أن يجمع العالم في شخص (16) .

قال الفتح : وله فصل من رسالة : لا بد - أعزك الله - أكل حين ، من بنين ، يحلون عاطله ، ويجلون فضائله ، ولكل مجال ، من رجال ، يقومون بأعبائه ، ويهيمون في كل واد (17) بانبيائه ، ولئن كانت جمرة الادب خامدة ، وجذوته هامدة ، ولسانه حصيرا ، وانسانه حصيرا ، فلن يخليه الله من هلال يطلع ، فيشرق بسمائه بدرا ، وزلال ينبع ، فيغدق بغضائه بحرا وشيل يشدو ، فيزار من غابه ليثا ، وظل يبدو ، فيمطر من ربابه غيثا .

قال الفتح - سامحه الله : وخرجنا لنزهة ، فلما انصرفنا أصاب غفارتى (18) شوك شقها ، فلما وصلت موضعي ، أمر أن أبعثها اليه ، مع أحد عبيده المتصرفين بين يديه ، فلما كان

(3) تصوير : ص ك ، تسير : الغلاند ل .

(4) يخرج : ص ك ل ، يحوج : الغلاند .

(6) وله من رسالة : ص ك ل ، وله فصل من رسالة : الغلاند .

(11) يشرق : ص ك ، فيشرق : ل الغلاند .

(12) فيزار : ك ل ، فيزرا : ص . رباه ص ك ، رباه : ل الغلاند .

(15) امر ان : ك ل ، امر بى ان : ص .

(16) هو حل لبيت ابى نواس ، مادبا الفضل بن الربيع :

وليس لله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد

انظر معاهد التخصيص 80/4 .

(17) اقتباس من قوله تعالى : « ألم تر انهم في كل واد يهيون » .

(18) الغفارة : رداء واسع يلبسه العلماء والاعيان .

من الغد ، تأخر صرفها ، وحضرت الجمعة ، فكتبت اليه معاتبا في توقفها : قد بقيت - أعزك الله - كالاسير ، ولقيت التوحش بجناح كسير ، أن أردت النهوض لم ينتهض ، وليت من لا يريش لم (19) يهض ، وقد غدوت من المقام ، في مثل السقام ، فلنأمر بردها ، لعلى أحضر الصلاة وأشهدها ، لا زلت سريرا تطلق من يد الوحشة برياً - أن شاء الله .

فراجعنى : ادام الله - يا وليى - جلال ، وأبقى حليا في جيد الدهر خلالك ، الغفارة عند من ينظر فيها ، وقد بلغت غير مضيع تلافيها ، ويرجى تمامها قبل الصلاة وادراكها ، وتصل مع رسولى وكأنما قد شراكها (20) ، وان عاق عائق ، فليس مع صحة الود مضائق ، والعوض رائق لائق ، وهو واصل ، وأنت بقبوله موصل ، والسلام - ما ذر (21) شارق ، وومض بارق .

انتهى ما أورده الفتح من نثر التفاضى عياض - رحمه الله تعالى ، وهو نقطة من بحر . ولنذكر بعض ما وقفنا عليه مما لم يذكره ، فنقول :

قال ابنه (22) من جملة ترسلية - رضوان الله عليه - أنه

(3) وليت : ص ل ، رابت : ك ، وكتب فوق كلمة رابت - « وليت » وعليها علامة (خ) .

(4) ننتهض : ك ل ، ينتهض : ص ، يهض : ك ل يهد ص .

(5) لعلى أحضر : ك ل ، كلمة « لعلى » ساقطة من ص .

(6) الوحشة برياً : ص ك ، الوحشة عبوسا برياً : الغلاند

(12) در : ص ك ل ، ذر : الغلاند .

(19) اي ليت من لا ينفع لم يضر .

(20) كناية عن الجدة .

(21) ذر - بالمعجمة - طلع ، يقال لا اكلك ماذر شارق .

(22) هو أبو عبد الله محمد بن عياض ، ولى قضاء دانية ثم غرناطة

(ت 575 هـ) . انظر التكملة 677/2 - طبع عزت العطار

تذاكر (23) مرة مع جلة زعماء ، وقادة علماء ، وسادة أدباء .
تعاطوا بينهم كأس الأدب ، حتى ذهبت بهم في التغفل فيه كل
مذهب ، فتسابقوا في ميدانه ، وجرى كل ملء عنانه ، الى أن
قصدوا التعجيز ، وسدوا باب المسامحة والتجوز ، وقالوا
الغاية القصوى ، المعربة عن كل مدح في الادب دعوى ، - أن
نكتب رسالة معربة المعاني رائقة ، ذات أصول ثابتة وفروع
باسقة ، فيلحق بين كل سطرين منها زيادة توافق معانيها .
ولا تخل بشيء من مبانيها ، فتطاول لها - رحمة الله تعالى
عليه - وأزهار آدابه تنم ، وقال : أنا لها ولكل مهم ، وعينت
الرسالة فكتب ، وقد قدم بين يديها هذه القطعة :

5

10

قل للاماجد والحديث شجون ما ضر أن شاب الوقار مجون
الابيات . وسنذكرها في نظمه من هذا الباب - ان شاء
الله . قال في آخرها :

- (2) التغفل كل مذهب : ك ، التغفل فيه كل مذهب : ص ل .
- (3) كل منهم ملء : ص ك ، كل منهم ملء : ل ، كل ملء : التعريف .
- (5) الغاية القصوى : ك ل القصوى : ص نكتب : ك ل يكتب : ص .
- (8 - 9) رحمة الله تعالى عليه : ك - كلمة « تعالى » ساقطة من ص ل .
- (9) تنم : ك ، تنم : ص ل ، ولكل مهم ، ص ك ل . ولكل أمر مهم .
التعريف .
- (10) نكتب : ص ك ل . وكتب ما نقف عليه ان شاء الله : التعريف . وقد
قدم : ص ك لكلمة « وقد » ساقطة في التعريف .
- (12) الابيات : ص ك ل - وقد اورد التعريف هذه الابيات بكاملها . في :
ك ل من : ص

(23) ذكر ذلك في كتابه « التعريف » انظر مخطوط الخزائن العاية بالرباط
رقم 553 ك ص 105 - 110 . وقد طبعته اخيرا وزارة الاوقاف
والشؤون الاسلامية .

وبعثت الآن بها ليعلم أنني
ووصله - رحمه الله بما نصه :

فارقت السادة الجلة ، ادام الله عزهم ، بثبات قدّم
عميدهم ، وأبقى عليهم ظله ، عند مجاراتنا الحاق الكتاب ،
فكانها كانت منى دعوى توجب الارتياح ، وكان الفقيه أبو
فلان صديقنا ، أعرف بالتصديق الى الزيادة في رسالة الوزير أبي
القاسم بن الجد (25) على ايجاز الفاظها ، واندماج أغراضها ،
وجلالة قائلها ، واعتدال أواخرها وأوائلها ، فلم أقدم تلك
العيشة شيئا على تسويدها ، وتذليل برودها ، وأن كان المتحكك
بذلك الطود العظيم ، كمرقع الوشى بالاديم ، ولكن بحكم
الاضطرار ، وقصد الاختيار للاختبار ، وطرقتني لصاحبها من
الحادث الكارث (26) ، ما شغل عن صقل وجوهها ، وأذهل عن

5

10

- (1) حينئذ : ص ك ل ، الآن بها التعريف . انى : ك ، اننى : ص ل .
والاخير هو الصواب وبه يترن البيت .
- (3) عزتهم : ص ك ل ، عزهم : التعريف .
- (4) الحان : ص ك ، الحاق : التعريف .
- (9) وتذليل : ص ك ل ، وتذليل : التعريف المتحكك : ص ، المتحكك :
ك ل لذلك : ص ك ، بذلك : استظهار ، وفي هامش ل (العلـ
الحاكي) انتهى من خطه (المؤلف) .
- (10) بالاديم : ص ل والاديم : ك ، ولا محكم : ص ك ل ، ولكن بحكم :
التعريف .
- (11) الاختيار بالاختيار : ص ، الاختيار بالاختيار : ك ل ، للاختبار :
التعريف . الحادث : ص ك ، الحادث : التعريف .

(25) هو محمد بن عبد الله بن الجد النهري (ت. 515) انظر ترجمته في
تلائد العتيان ص 109 والمغرب 341/1 .

(26) أي ذي كوارث ، فهو للتسبب كابن رشام .

توجيهها ، وحين وجدت الآن فجوة ، وأنست العيشة وان لم تكن سلوة ، وجهت بها شريطة رفع الدعوى ، وامتحان البلوى .
وصرف عين الانتقاد ، وتحسين الظن والاعتقاد ، وقد أعلمت على الزيادة بالحرمة ، لتكون فصلا بين الكلامين وعبرة . ولم تمكنى مفارقة المنزل ، مراعاة لحق من يقصد وينزل ، وحذرا ان ينتقد ، من لا يجد (27) . غليكن الكل عندكم بالامانة حتى نجتمع ، والسلام عليكم يطول اعظاما لجلالكم ويتسع . ورحمة الله وبركاته .

قال جامع هذا التصنيف (28) وفقه الله : وقد كتبت الزيادة بالقلم الغليظ بدلا من الحرمة ، لتعذرهما في الوقت ، وبالله التوفيق .

قرن الله - يا سيدي - مطالبك بالنجاح ، ومآربك بالاسماح ، وأجرى أحوالك على حكم الاختيار ، (وأورى زنتك في مساعي الابرار ، ولا زلت سعيد الايراد والاصدار ، معلى التقادح ، مؤتسى ايماني والاقتراح) ، وردنى - يسر الله اهلك ، وسدد قولك وعملك - كتب خطير ، بل روض من الترف

- (2) دنع : ص ك ل ، رفع التعريف . وصرف : ك ل وصرفت : ص .
- (4) ليكون : ص ك ل ، لتكون : التعريف . وغيره : ص ك ل ، وعبرة : التعريف . تمكنى : ص ك ل ، يمكنى : التعريف . كلبه (مراعاة) ساقطة من ل .
- (5) بدلا عن : ك ل بدلا من : ص .
- (10) سريع : ص ك ل ، سعيد : تعريف .
- (14) كتب : ص ك ل كتاب : تعريف .

- (27) يشير الى ما كانت العادة جارية به من كون منزل القاضى نومه الخصم ، فكان بمثابة محكمة على صاحبها ان يلزمها فلا يغادرها الا عند الضرورة .
- (28) يعنى به المقرري نفسه .

مطير ، (وخطاب أثير ، بل مسك من الثناء نثير فوقه زهر الحسن ، لا زهر الحزن ، وهب عليه نسيم السرو ، لا نسيم الجو ، جاده صيب العتل ، لا مثبت البقل ، فترتعت في حديقة جده وهزله ، وتمتمت برقيق لفظه وجزله ، (ونزهت ناظري في رائق الفاظه ، ووجهت خاطري لقبلة معانيه وأغراضه ، ونزهت قولى وعملى عن رده واعتراضه) ، لا جرم أنه انفك لى منه معجون ، حشوه مجون ، وطبيخ ضمنه توبيخ ، الا أن حقى من تركيبه ، وذوقى لمعسول طيبه ، اعترضت دونه علل ، ولم يبيح لى منه ورد ولا علل) ، وأجدر أن يكون لى وله نبا عجيب ، لو ساعده من طبيعتى مجيب ، لكن مجه مزاجى ، ولم تحمله أمشاجى (29) ، ولا غرو أن يزل طبيب (ولا يساعد حبيب ، ان كلف هذا ما ليس فى وسعه ، وطولب بما يعلم عنه ضيق ذرعه ، وتعاطى ذلك الآخر لرقبه لما لا يجيب) ، او اذا لم يصف له العلة لييب ، وان عذرک بالجهل بصفة حالى لبين ، كما أن

- (1) فوقه : ص ك ل ، فرقه : تعريف . لا زهر الحزن : ك ل لا زهر
- (2) الحسن : ص السر لا نسيم الجهر : ص ك ل ، الشرف لا نسيم الجوف : تعريف ، ولعل الصواب ما اثبتناه .
- (4) رقيق : ك ل ، رائق : ص .
- (5) مغازيه : ص ك ل ، معانيه : تعريف . عن زاده : ص ك ، عن رده : ل التعريف .
- (6) يبيح : ص ك ل ، يتجه : التعريف . ورد ولا علل : ك ل - كلبه «ولا» ساقطة من ص : وأجدر عجيب : ص ك ل ، وأجدر ان يكون لى وله نبا عجيب : التعريف .
- (12) يعلم عنه ضيق ذرعه : التعريف ، - « ضيق ذرعه » ساقطة من ص ك ل ، وتعاطى ذلك الآخر لرقبه لما لا يجيب : التعريف ، وتناظر ذلك الآخر الحبيب : ص ك ل ، فى ل زيادة (الرقية) .
- (14) لبين : ص ك ل ، بين التعريف .

(29) أمشاج البدن : طبائعه .

شرك في مواصلي ومداخلتي متعين ، (فلئن لم تجدنى في حاجتك رفيقا ، فقد اتخذتني أخا شقيقا ، وأن لم أكن لك بحكم الحال مسعدا ، فقد قمت بالخان شرك مغردا ، ولئن كان ظنك سهما أشوى (30) ، ونجما أخوى (31) ، لقد أصاب موضع الشكوى ، ومكان البلوى ، (وبودي ، لو كان أربك عندي ، حتى أبادر به اليك ، واسقط به سقوط الندى عليك ، واسلم أعنة رغباتك في يدك . أجل) ، ولو كنت ممن ينبسط في مقر ذلك الجلال ، بحكم الادلال ، لاستعملت في الموعد ، (طاقة المجد المجتهد ، ولم أصل العود ، والعود أحمد ، وما كنت أريم (32) الا بلبانتك عند ذاك الحريم ، وتخلقت في مطلبك) الكريم ، أخلاق الغريم ، ولكني من التبسط بمعزل ، وفي أبعد منزل ، وعلى حالي لسائل في ذلك ، (ما ينتهي الى حضرة جلالك ، مبادرة الى واجب حقك وكمالك ، ومساعدة لمنزك في جهتك

- مداخلتي ومواصلي : التعريف . فان : ص ك ل ، فلئن : التعريف . مواصلي ومداخلتي : ص ك ل ، شقيقا : ص ك ل ، شقيقا : التعريف ، لم أكن بحكم : ص ك ، لم أكن لك بحكم ، التعريف . مغردا : ص ك ، مغردا : ل التعريف . وان : ص ك ل ، ولئن : التعريف .
- (3) سهما : ص ك ل ، سماء : التعريف .
- (4) الشكوى : ص ك ل ، شكري : التعريف . بلوي : ص ك ل ت ، ولعل الانسب ما اثبتناه .
- (5) عندي : ص ك ل ، غيري : التعريف .
- (6) رغباتك اليك : ص ك ل ، رغباتك في يدك : التعريف .
- (7) أيل : ص ك ل ، اصل : التعريف . ذلك : ص ك ل ، ذاك : التعريف .
- (8) وتخلقت : ص ك ل وتخلقت : التعريف .
- (9) لسائل : ص ك ل ، فسائل : التعريف . ينتهي : ص ك ل ، مستتفي : التعريف .

- (30) سهما اشوي : اخطا الغرض .
- (31) نجما أخوي : امحل ولم يطر .
- (32) وما كنت أريم : لا انفارق مكاني .

ومرمرى آمالك ، حتى أبلغ نفسي هنالك) عذرا ، وأقضى نذرا ، وأرى لك صرف وجه الممول ، على الشفيح الاول ، فتخطبه في الغرض موجزا ، (وتلاطفه مقصدا ومرتجزا ، وترتبه من بيانك ممجرا ، يكون لمتقدم خطبك معززا) ، وللمدة الجميلة مستتجزا ، والله يسنى أوطارك ، ويحمي أقطارك ، والسلام عليك عميما جزيلا ، يصحبك رسيلا ونزيلا . انتهى ما ذكره ولده من هذه الرسالة .

وقد كتبت من أصل فيه بعض تصحيح وتحريف ، وأثبت هنا حتى يفتح الله في مقابلته (33) بأصل جيد ، يصحح منه خلله ، وتشفي علله ، سهل الله وجوده ، بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

ومن نثره - رحمه الله - رسالة بديعة ، كتب بها الى روضة سيد المرسلين وعمدة الانام ، عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام ، وعلى آله وأصحابه المهتدين ، صلاة وسلاما دائمين الى يوم الدين . نصها :

الى سيد ولد آدم ، وشفيح (34) العالم ، البشير النذير ،

ابلى عذرا : ص ك ل ، ابلغ نفسي هنالك عذرا : التعريف .

(6) في ل (يصحبه)

(8) وقد كتبت : ك ل ، وقلا كتبت : ص .

(13) الصلاة وأزكى السلام : ك ل ، - كلمة «وازكى» ساقطة من ص .

(16) وشفيح العالم : ك ص وشفيح جميع العالم : ل .

(33) وقد قابلناه بأصل لم يسلم بذلك من داء التصحيح والتحريف .

وحاولنا جهد الاستطاعة تصحيحه وتقويه ، ورغم ذلك فقد بقيت مواضع لا يزال في النفس منها شيء ، على انه فائنا ان نضع خطا تحت ما كتب بالحجرة ، حتى تظهر مهارة الكاتب ، والغرض الذي يرمى اليه ، وهو لون من ألوان الكتابة الفنية في ذلك العصر .

(34) جاء في الحديث : « انا سيد ولد آدم ، وأول شافع . . » انظر القاري شرح الشفا 126/1 . والفاسي ، مطالع المسرات بجلاء دلائل الخيرات ص 86 . والزرقاني على المواهب اللدنية 278/5 .

السراج المنير (35) الرسرل الكريم ، (36) الرؤوف الرحيم (37) ذي الخلق العظيم (38) ، والفضل الباهر الجسيم (39) ودعوة أبيه ابراهيم (40) وبشرى المسيح (41) ، وابن الذبيح ابن الذبيح ، (42) المنبا - وادم بين الجسد والروح (43) ، الصادق (44) الامين (45) ، الحق

5

4- (5) وادم بين الروح والجسد : ك ل ، وادم بين الجسد والروح : ص .

(35) قال تعالى : « يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا » . انظر القاري على الشفا 493/1 .

(36) قال تعالى : « انه لقلول رسول كريم » انظر ابا حيان ، البحر 434/8 ، والفاسي ، مطالع المسرات ص 105 .

(37) قال تعالى : « لقد جاءكم رسول من انفسكم ، عزيز عليه ما عنكم ، حريص عليكم ، بالمؤمنين رؤوف رحيم » انظر القاري على الشفا 494/1 .

(38) قال تعالى : « وانك لعلى خلق عظيم » انظر المرجع السابق . (39) اي فهو صلى الله عليه وسلم له الفضل على جميع العالمين في سائر انواع الكمالات ، انظر الفاسي مطالع المسرات ص 107 .

(40) اشارة الى قوله تعالى : « ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم » ، انك انت العزيز الحكيم « وفي الحديث انا دعوة ابراهيم . انظر السعدي في الجامع الصغير 63/2 .

(41) قال تعالى : « واذا قال عيسى ابن مريم يا بنى اسرائيل انى رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول ياتى من بعدى اسمه احمد » وفي الحديث : « وكان آخر من بشر بى عيسى ابن مريم » المرجع السابق .

(42) الذبيح الاول عبد الله والد الرسول ، والذبيح الثانى اسماعيل بن ابراهيم ويروى « انا ابن الذبيحين » .

(43) جاء في الحديث : قالوا يا رسول الله ، متى وجبت لك النبوة ؟ قال وادم بين الروح والجسد » انظر القاري على الشفا 361/1 .

(44) اي قولوا ونفلا ووعدا . انظر المرجع السابق ص 495 .

(45) جاء في حديث : انى لامين في الارض ، امين في السماء » المرجع السابق 494 .

المبين (46) المطاع عند ذي العرش المكين (47) نبى الرحمة (48) ، وهادي الامة (49) والعروة الوثقى والعصمة (50) وقدم الصدق (51) ودار العلم والحكمة (52) وسيلة الوسائل (53) ، وثمان اليتامى والارامل (54) حبيب الله (55) وخليله (56) ، ومصطفاه ورسوله ، المجتبى (57) المنتخب من خيار الاخيار (58) ، وصميم

5

(1) العرش المكين : ك ل ، العرش المجيد : ص
(6) الخيار : ك ، الاخيار : ص ل

46 قال تعالى : « لقد جاءكم الحق من ربكم » انظر القاري 493/1 .

(47) قال تعالى : « ذي العرش مكين مطاع » المرجع السابق 494 .

(48) في الحديث : « انا نبى الرحمة » انظر الفاسي مطالع المسرات ص 95 ، والقاري 492/1 .

(49) من اسمائه صلى الله عليه وسلم الهادي انظر القاري 495/1 .

(50) اي من آمن به فقد تمسك بعقد وثيق ، لا تحله شبهة . انظر المرجع السابق 494 .

(51) الاولى ان لو قال وقدم صدق - بالتكثير - طبق ما ورد - انظر المرجع السابق .

(52) روي « انا دار الحكمة وعلى بابها » وفي رواية انا مدينة العلم . انظر العزيزي على الجامع الصغير 46/2 .

(53) جاء في الحديث : « فان وسيلتى عند ربى شفاعة لكم » انظر الفاسي مطالع المسرات ص 33 .

(54) لعله اخذه من قول ابى طالب يمدح ابن اخيه محمدا :

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصبة للارامل

(55) جاء في الحديث : « الا وانا حبيب الله » انظر القاري على الشفا 495/1 .

(56) جاء في حديث : (وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا) - يعنى نفسه صلى الله عليه وسلم . انظر المرجع السابق .

(57) من اسمائه صلى الله عليه وسلم المجتبى ، انظر نفس المرجع .

(58) جاء في الحديث : « ان الله اختار العرب ، فاختر منهم قريشا ، فاختر منهم بنى هاشم ، فاخترناى ، فلم ازل خيارا من خيار » ، او كما قال صلى الله عليه وسلم . انظر نفس المرجع ص 198 .

الحسب النصار، الطاهر المطهر (59) المختار، أبو القاسم (60)، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم (61)، منتهى الشرف ومنقطع الفخار. — من الشائق إلى زيارته، الراجي في دعوته، الخدرة في شفاعته (62)، المؤمن بنبوته ورسالته. المعترف بتقصيره في طاعة الله وطاعته، عياض بن موسى.

5

بسم الله الرحمن الرحيم، وأفضل الصلوات وأزكى التسليم، على المصطفى محمد نبيه الكريم، سيد المرسلين، وإمام المتقين، وشفيح المذنبين، وقائد الغر المحجلين، وأكرم الآخرين والأولين، ورسول رب العالمين، ووسيلتهم (63) إليه أجمعين، النور الساطع (64)، والشفيح المشفع الشافع، صاحب الحوض المورود، والمقام المحمود، والوسيلة والفضيلة والكوثر، ورافع لواء الحمد يوم المحشر (65)،

10

12 يوم المحشر : ك ل ، عند المحشر : ص .

- (59) من أسمائه صلى الله عليه وسلم الطاهر المطهر . انظر الفاسي ، مطالع المسرات ص 85 .
(60) جاء في حديث : « أنا أبو القاسم الله يعطى وأنا أقسم » انظر العزيزي على الجامع الصغير 61/7 .
(61) هذا جماع نصيلته صلى الله عليه وسلم التي هي اقرب عشيرته . انظر الفاسي ، مطالع المسرات ص 384 .
(62) جاء في الحديث : « لكل نبي دعوة يدعو بها ، واختبأت دعوتي شفاعا لأمي » انظر الفارسي على الشفاء 372/1 .
(63) هذه طائفة من أسمائه صلى الله عليه وسلم . انظر الفارسي 495/1 والفاسي ص 115 .
(64) قال تعالى : « قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين » انظر الفاسي ، مطالع المسرات ص 98 .
(65) وهذه أيضا طائفة أخرى من أسمائه صلى الله عليه وسلم . انظر الفارسي 146/1 — 147 والزرقاتي على المواهب اللدنية 342/5 — 343 ، 311/8 — 312 .

المرسل إلى الأسود والاحمر (66)، الآتي بالآيات والنذر، المتحدى بالمعجزة جميع البشر، المبعوث بجوامع الكلم (67) الشاهد على جميع الأمم (68)، منير الأفئدة بأنوار الحكم، الذي شرح صدره، فملى، إيماناً وحكمة، (69) من لم يجعل الله به علينا في الدين من حرج (70)، وأسرى به من الفرش إلى العرش وعرج (71) واستسقى الغمام بوجهه فهمع، وانشق القمر لتصديقه نصفين ثم اجتمع (72)، وعاد نور الشمس بدعائه لشروقه بعد الأفول ورجع (73)، وانفجر الماء من بين أصابعه ونبع (74)، وسجد البعير لهيبته وخضع (75)،

5

- (1) بالآيات : ك ل ، بالبينات : ص .
(5) علينا به : ك ، به علينا : ص ل .

- (66) جاء في الحديث : « بعثت إلى الأحمر والأسود » يعني العرب والعجم . انظر نفس المرجع .
(67) انظر الزرقاني على المواهب 266/5 .
(68) قال تعالى : « فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا » — سورة النساء . انظر تفسير ابن كثير 498/1 — 499 .
(69) قال تعالى : « ألم نشرح لك صدرك » . انظر إباحيان، البحر 487/8 .
(70) قال تعالى : « وما جعل عليكم في الدين من حرج » أي تضييق . انظر الفارسي على الشفاء 369/1 .
(71) الإسراء من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، والعروج من الأرض إلى السماوات ، قال تعالى : « سبحانه الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى » . انظر قصة الإسراء والمعراج بتفصيل في شرح الفارسي 380/1 — 433 .
(72) قال تعالى : « اقتربت الساعة وانشق القمر » انظر الفارسي 585/1 والزرقاتي على المواهب 75/5 ، 267 .
(73) انتقد غير واحد ، تخريج عياض لحديث رد الشمس . انظر المرجع السابق ص 591 ، والزرقاتي على المواهب 114/5 .
(74) قال القرطبي : قصد نبع الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم قد تكررت في عدة مواطن من مشاهد عظيمة ، ورويت من طرق كثيرة ، وجاءت روايتها في الصحيحين . انظر الفارسي 593/1 ، والزرقاتي 151/5 .
(75) روى أنه صلى الله عليه وسلم دخل حائطا فجاء ببعير فسجد له . انظر المرجع السابق ص 636 .

وسكن ثبير لركضته حين ترزعزع (76) ، وحن الجذع حنين العشار لفرقتة وخشع (77) ، المؤيد بروح القدس جبريل ، المبشر به في التوراة والانجيل (78) ، المنزل عليه محكم الكتاب والتنزيل ، الصانع بالحق كما أمر ، المصدق في جميع ما أخبر ، المظلل بالغمام (79) الممدود بالملائكة الكرام (80) المنصور بالعرب (81) المطلع على الغيب (82) ومن أقسم الله بعمره (83) ورفع ذكره مع ذكره (84) عليك من صلوات الله وسلامه . وزلف بركاته وتحف اكرامه ، كفء محلك الشريف لديه وقدره ، وعداد نجوم الاغق وقطره ، وجزاء ما كابدت

(3) حكم : ص ك م ، ولعل الصواب ما اثبتناه .

(76) ثبير : جبل بنى قبالة مسجد الخيف . وفي الشفا : « انه صلى الله عليه وسلم حين طلبه قريش قال ثبير : اهبط يا رسول الله ، فاني اخاف ان يقتلوك على ظهري ، فيعذبني الله تعالى » واورد قبل هذا احاديث في اضطراب احد ، وجزاء . انظر القاري 629/1 .
(77) انظر حديث حنين الجذع في شرح القاري على الشفا 623/1 ، والزرقاني على البواهب 133/5 .
(78) انظر الزرقاني على المواهب 143/5 .
(79) انظر القاري 733/1 .

(80) قال تعالى : « اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني مبدكم بالف من الملائكة مردفين » وقال : « اذ تقول للمؤمنين ان يكنيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة » الخ الآية سورتي الانفال وآل عمران . انظر القاري 733/1 .

(81) جاء في الحديث : « نصرت بالعرب مسيرة شهر » . انظر نفس المرجع ص 365 .

(82) روى عن حذيفة قال : قام فينا صلى الله عليه وسلم مقابا ، فما ترك شيئا يكون في مقابه ذلك الى قيام الساعة الا حدثه ، حفظه من حفظه ونسبه من نسبه — الحديث . انظر نفس المرجع 677 .

(83) قال تعالى : « لعبركم انهم لفي سكرتهم يعمهون » انظر القاري شرح الشفا 72/1 ، والزرقاني على المواهب اللدنية 78/5 .

(84) قال تعالى : (ورنعنا لك ذكرك) — قال مجاهد : لا اذكر الا ذكرت بـ . انظر تفسير ابن كثير 425/4 ، والقاري 507/1 .

وقاسيت في اظهار دين الله ونصره ، وثواب ما دعوت الى صراط الله وامثال امره .

وبعد : فاني كتبت اليك ، صلى الله عليك ، يا خاتم الرسل ، وهادي أوضح السبل ، ورحمة العالمين ، ونعمة الله على المؤمنين ، وشارح التلويح والصدور ، ومخرجها من الظلمات الى النور ، فاني عبد من اهل ملكك ، المتحملين لامانتك ، منهاجك وشرعتك ، والمتزمين للحنيفية ملة ابيك ابراهيم المؤمنين النجاة بالدعوة دعوتك التي خباتها شفاعا لامتك . ممن اشرق فؤاده بشعاع انوارك ، واهتدى قلبه بعلم منارك ، وتاه عقله بحسرة فوات رؤيتك وابصارك ، وهام قلبه في حبك وتوقير عظيم مقدارك ، وعدته (85) العوادي عن التشفى بقصد قبرك ومزارك ، وقطعت به القواطع عن التشرف بمشاهدة مشاهدك الشريفة وآثارك ، مصافح بالايامن بك وتصديقتك ، شاهد الجوارح بالتقصير عن اداء حقوق الله وحقوقك ، فهو طليح (86) ذنوب ومآثم ، وأسير تباعثات وخل آثم ، أثقلت ظهره مع العاصين خطاياهم وآثامهم ، وانقطعت في التمنى مع العادين لبياليه وأيامه ، وقصرت به عن جد المخلصين أوزاره وأجرامه ، فلا رجاء له الا في عفو الله واستشفاعك ، ولا

(6) والمتحملين : ص ك ل ، ولعل الصواب ما اثبتناه .

(8) ابراهيم دعوتك التي خباتها ... المؤمنين النجاة بالدعوة دعوتك : ص ك ل ، ابراهيم دعوتك ، المؤمنين النجاة بالدعوة التي خباتها شفاعا لامتك : استظهار .

(9) ممن : ك ل ، فبين : ص

(13) بشاهدتك : ك ، بشهادة مشاهدة : ص ، بشهادة مشاهدتك :

(16) آثامه وخطاياهم : ص ك ، خطاياهم وآثامه ل .

مصافح : ص ك ل ولعل الصواب : طافح .

(17) حد : ص ك ل ، ولعل الصواب ما اثبتناه .

(85) مدته العوادي : صرفته شواغل الدهر .

(86) طليح : حبيس .

خلاص له الا بالتعلق بحقك (87) يوم يكون آدم ومن ولد
تحت لوائك ومن أتباعك ، فيا محمدا ، طال شوقي الى لقاءك ،
ويا أحمدا ، ما كان أسعدنى لو متع المسلمون ببقائك ،
ويا نبياه ، عليك منى أفضل الصلوات والبركات والتسليم .
ويا حبيباه ، اذكرنى عند ربك ، فى مقامك المحمود الكريم ،
ويا شفيعاه ، اشفع لى ولوالدى فى ذلك الموقف العظيم ، اللهم
انى أسالك بحقه عليك الذى آتيت به ، ويقسمك بعمره الذى
شرفته به وفضلته (88) ، وبمكانه منك الذى اختصصته
وامطغيت به — أن تجازيه عنا بأفضل ما جازيت به نبيا عن
أمته (89) ، وتوتيه منا الفضيلة والوسيلة والدرجة الرفيعة
فوق أميئته ، (90) وتعظم عن يمين
العرش نوره ، بما يوريه (91) من قلوب عبيدك ، وتضاعف فى
حضرة القدس جبوره ، بما قاسى من الشدائد فى الدعاء الى
توحيدك ، وأن تجدد عليه من شرائف صلواتك ، ولطائف
بركاتك (92) ، وعوارف تسليك وكراماتك ، — ما تزيده به فى
عرصات القيامة اكراما ، وتعليه به فى عليين مستقرا ومقاما ،
اللهم وأطلق لسانى بأبلغ الصلاة عليه وأسبغ التسليم ، وأملأ
جنانى من حبه وتوفية حقه العظيم ، واستعمل أركانى بأوامره

- 14 الصلوات والبركات : ص ل ، الصلاة والبركة : ك .
99 جازيت به : ك ل — جازيته : ص .
10 الفضيلة والوسيلة : ص ل — كلمة «الوسيلة» ساقطة من ك .
18 جنائى : ك ل ، جنابى : ص .

- 87 حقوق : ذيلك .
88 انظر الحاشية رقم (83) ص 16
89 انظر الفاسى ، مطالع المسرات ص 341 .
90 المرجع السابق ص 380 — والقاري 474/1 .
91 اى بئره من أورى الزند : أخرجه تاره .
92 جاء فى دعاء على ، وكان يعليه أصحابه : (... اجعل شرائف صلواتك ،
ونوامى بركاتك ...) أورده عياض فى الشفا . انظر القاري 125/2

ونواميه فى النهار الواضح والليل البهيم (93) ، وارزقنى من
ذلك ما يبوئنى جنة النعيم ، ويشعرنى رحماك وفضلك العظيم .
ويقربنى اليك زلفى فى ظل عرشك الكريم ، ويحلى دار المقامة
من فضلك (94) ، ويزحزحنى عن نار الجحيم (95) ، ويتقى
لى بسناعته يوم العرض ، ويوردنى مع زمترته على
الحوض (96) ، ويؤمننى يوم انزع الاكبر ، يوم تبدل الارض
غير الارض (97) وارفعنى معه فى الرغيق الاعلى ، واجمعنى
معه فى الفردوس (98) وجنة الماوى ، واقسم لى أوفر حظ من
كماله الاوفى ، وعيشه المهنى الاصفى ، واجعلنى ممن شفى
غليله بزيارة قبره وتشفى ، وأناخ ركباه بعرصات حرمك
وحرمه قبل أن يتوفى ، ثم السلام الاحفل الاكمل مرددا ، عدد
القطر والحصى كثرة وعددا ، عليك يا نبى الهدى ، المنقذ من
الردى ، وعلى ضريحك المقدس سرمدا ، ويصعد الى عليين مع

- 12 ويشعرنى : ص ل ، ويسعدنى : ك .
4-5) ويتقى له : ص ل ، ويتقى به : ك — ولعل الصواب ما اثبتناه .
8 فى الفردوس وجنة الماوى : ص ل ، فى جنة الفردوس وجنة الماوى
ك .
9 من شفى ص ك ل ، ممن شفى ، استظهار . معه روحك : ك ، فى
روحك : مع روحك : ل
12 عليك منى يا نبى : ك ل ، — كلمة (منى) ساقطة من ص .

- 93 الليل البهيم : الاسود .
94 اقتباس من قوله تعالى : « الذى اهلنا دار المقامة من فضله » سورة
فاطر .
95 اشارة الى قوله تعالى : « فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز »
سورة آل عمران .
96 انظر ابن حجر فتح الباري ، شرح البخاري 265/14 .
97 اقتباس من قوله تعالى : « يوم تبدل الارض غير الارض والمساوات »
سورة الحجر .
98 انظر فتح الباري 213/14 .

روحك صعدا ، ويمده رضوان الله ورحمائه مددا ، ما تطارد
الجديدان وتطاول المدى ، ورحمة الله وبركاته أبدا ، تحية
أدخرها عهدا عندك وموعدا ، وأجدها - ان شاء الله تعالى - لعقبات
الصراط معتمدا ، وفي عرصات الفردوس معدها ، وأخص باثرها
الخليفتين (99) ضجيعيك في تربك ، وأخص الناس في محياك
ومماتك بقربك ، وكافة المهاجرين والانصار وعامة صحبك .
الذين عزروك ونصروك ، وآووك ووقروك (100) ، وكان
معظمهم لبعض ظهيرا (101) ، والطيبين ذريتك ، والطاهرات
أمهات المومنين وأهل بيتك ، الذين أذهب الله عنهم الرجس
وظهرهم تطهيرا (102) .

أقول : هذا مقام طالما طمحت اليه همم الرجال ، وتسابقت
جياذ أفكارهم في مضماره بالروية والارتجال ، وسارت أرواحهم
مع الرفاق ، - وان أنامت الاشباح ، وطارت قلوبهم بالانشواق ،
ولم لا وهو سوق تعظم فيه الأرباح !

فممن حاز في ذلك قصب السباق ، وانتشى من حمياه ،
وأغنى عمره في اصطباح واغتياق ، - ذو الوزارتين ابن أبي
الخصال (301) ، عليه من الله رحمة دائمة الاتصال ، فانه كتب

(15) ومن : ص ك ، فمن : ل

(99) يعنى ابا بكر وعمر .
(100) ايما الى قوله تعالى : « لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه »
سورة الفتح .

(101) اقتباس من قوله تعالى : « قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان
ياتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا »
سورة الاسراء .

(102) اقتباس من قوله تعالى : « انها يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا » .

(103) هو أبو عبد الله محمد بن مسعود بن أبي الخصال (ت. 540) انظر
ترجمته في ثلاث العتبان ص 174 - 182 ، والمغرب 66/2 .
والمعجب ص 137 نشر العريان ، والاعلام 5/3 .

الى المقام النبوي والحجرة الشريفة ، - لا حرمانا الله من تفيؤ
ظلالها الوريقة ، - بما نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، صلى الله على سيدنا محمد
وآله ، الى الرؤوف (104) الرحيم ، الرسول الكريم ، ذي
الخلق العظيم ، والحسب الصميم ، والصنع الجميل ، والمن
المربى على التأمل ، صريح الصريح ، ورقوة دم الذبيح (105)
المخصوص بالمقام المحمود ، والحوض المورود ، خطيب
الانبياء وامامهم في اليوم المشهود (106) ، المكين الامين ،
الذي ليس على الغيب بضنين (107) ، النازل عن خير الظهور
الى خير البطون ، والمتردد من الأب الاقصى الى الأب الأدنى
بين كل مصونة ومصون ، الذي تسلمه الآتى عن الماضى أمانة
حملها من كل سلف خياره ، ونورا عرضت في جباه السؤدد
سيماه وآثاره ، الى أن أذن الله سبحانه ، فظهرت أسرار

(1) حرمانا : ص ل ، احرمانا : ك .

(2) الى الرؤوف : ك ل - كلمة « الى » ساقطة من ص .

(6) ورقوة : ص ك ، ورقوة : ل .

(7) وخطيب : ص ك ل ، خطيب : التعريف .

(9) بضنين : ص ل ، بطنين : ك .

(12) حماها : ص ك ، حملها : ل .

(104) أورد هذه الرسالة الفتح بن خاتان ، في كتابه الذي عرف فيه بابن
السيد البطليوسى ، ويوجد مخطوطا بالاسكوريال تحت رقم 488 -
انظر مصورة معهد مولاي الحسن للأبحاث بتطوان

(105) الرقوة : الدواء الذي يوضع على الدم ليرقته فيسكن ، ولعله أراد
انه بفضل عليه السلام كان فداء والده عبد الله . انظر قصة الفداء
في كتب السيرة .

(106) جاء في الحديث انا أول الناس خروجا اذا بعثوا ، وأنا خطيبهم اذا
وفدوا . انظر القاري 439/1 والزرقاني 140/1 .

(107) اقتباس من قوله تعالى : « وما هو على الغيب بضنين » سورة
المطففين .

الكامنة ، وأدته اليه - صلوات الله عليه - الطاهرة آمنة (108) ،
الذي جعلت له الأرض مسجدا وطهورا (109) ، وأحلت له
الغنائم (110) وكانت حجرا محجورا ، ونصر بالرعب
شهورا (111) ، وأوتى جوامع الكلم (112) فانتدلت لغفلته
سطورا ، وبعث الى الأحمر والأسود (113) فضلا كان له
مذخورا ، ونسخت بملته الملك (114) اما مؤمنا واما كفورا ،
وانزل عليه القرآن هدى ونورا (115) فأحيا نفوسا وشفى
صدورا ، الذي وجبت نبوته وستر الغيب عليه منسجل ، وآدم
- صلوات الله عليه - في طينته منجلد ، (116) لبنة التمام ، التي
انعقد بها التأسيس ، وبيّمة النظام ، التي لها ادخر الوضع

5

10

- (1) وادته : ص ك ل وادتها : التعريف .
- (5) سطورا : ك ل ، مسطورا : ص .
- (6) مذخورا : ك ل ، مذخورا : ص . كنورا : ص ل ، كانورا : ك
- (8) نبوته : ص ك ، نبوته : ل
- (9) طينه : ك ل ، طينة : ص ، طينته : التعريف .
- (10) لها ادخر : ص ك ل ، ادخر لها : التعريف .

(108) والدة الرسول عليه السلام .

(109) اشارة الى حديث « وجعلت لى الأرض مسجدا وطهورا » انظر
المعريزي ، على الجامع الصغير 227/1 .

(110) جاء في الحديث « وأحلت لى الغنائم ولم تحل لاحد قبلى » المرجع
السابق .

(111) الذي في الحديث « ونصرت بالرعب مسيرة شهر » ، وفي رواية
مسيرة شهرين « ولعله لا مفهوم للعدد .

(112) في الحديث « نصرت بالرعب وأوتيت جوامع الكلم » انظر المرجع
السابق .

(113) انظر الحاشية رقم (66) ص 14 .

(114) في الحديث « وختم بى النبون » انظر القاري 366/1 .

(115) اشارة الى قوله تعالى : « وانزلنا اليكم نورا مبينا » سورة النساء .

(116) في الحديث « ... انا عبد الله وخاتم النبيين ، وان آدم لمنجلد في
في طينته » وطينته : خلقته البركية من الماء والتراب . انظر
القاري 371/1 .

النفيس ، امام وفد الرحمان (117) ، وفطر وراذ الايمان (118)
الذي نكلت (119) عن بسالته الضراء (120) ، وسلمت له في
الخفر العذراء (121) واعتزفت لواقع الرياح ليمينه (122) ، واعتزفت
لوائح الصباح من نور جبينه ، الأخذ بالحجرات (123) ،
الوارد بالمعجزات ، الذي سلم عليه الحجر ، والتم اليه الشجر ،
وانشق لبرهانه القمر ، وحن الى حضرة الجذع المنقعر (124) ،
وأنباه بسورته السم المستعر (125) ، ونبع من بين أنامله
الماء (126) ، وأجاب بدعوته ثم انجابت السماء أبو القاسم
خيرة الخير ، وسيد البشر ، المصطفى من أكرم العتر ، جاشم

5

- (2) الضراء : ص ل ، الضراء : ك .
- (5) والتم : ص ك ل ، والتم : التعريف . الجذع المنقعر : ك ل ، الجذع
المنقعر : ص .
- (7) بين أنامله : ص ك ، كلمة « بين » ساقطة من ل ت .
- (9) العتر : ك ل ، العشر : ص . جاشم : ك ل ، حاشمة : ص .

(117) في الحديث « انا اول الناس اذا بعثوا ، وانا قائدهم اذا وفدوا »
المرجع السابق .

(118) في الحديث « ... واني فطر لكم على الحوض » المرجع السابق

(119) نكلت : نكمت .

(120) انظر شجاعته صلى الله عليه وسلم في الشفاء ، شرح القاري
253/1 - 261 .

(121) في الحديث « وكان صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في
خدرها » انظر جوسوس ، شرح الشمال 152/2 والقاري 161/1 .

(122) جاء في الحديث « ... فليرسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير
من الريح المرسلة » انظر البخاري ، الجامع الصحيح 2/1 ،

(123) جاء حديث الحوض - والناس يذاذون عنه ، وانا أخذ بحجزكم »
انظر مشارق الآثار للقاضي عياض ، مادة « حجز » .

(124) انظر حواشي ارقام - 75 - 76 - 77 - ص 15 .

(125) انظر القاري 642/1 .

(126) انظر الحاشية رقم - 73 - ص 15 .

المجاشم ، وذؤابة بنى هاشم ، هامة العرب ، ومنتهى فخر
الابعد والاقرب ، الحائر العائب (127) ، ذو النجد الثاقب ،
وزهر المآثر والمناقب ، الذي فاز المحسنون بطاعته ، واستنقذ
المذنبون بشفاعته . صلى الله عليه وسلم حساب ما لديه ،
وكفاه ما يدنى منه ويقرب اليه ، من عتيقه ، المعان بتسديقه ،
الداعي في قربه ، المستشفى بريح تربه ، المستشفع به الى
ربه ، المؤمن بما آمن به من رسله وكتبه . فلان . كتبته يا واضح
الاصر والاغلال ، ورافع رايات الهدى على الضلال ، ومبدلنا
بالظل من الحرور ، ومخرجنا من الظلمات الى النور (128) ،
ومروينا من الرحيق المختوم (129) ، والحوض الذي آتيته
بعدد النجوم (130) ، ومخطينا بالنظر الى الحى القيوم (131)
عن دمع يسفح ، ونفس يلفح ، وصدر بأشواقه ملآن يطفح ،
وعرف عليك من الصلاة والسلام ينفح . وأسف اليك يتلعب ،
وزفرة بأحشاء الضلوع تجىء وتذهب ، وحشاشة بعواقب البعد

- (1) وذؤابة هاشم : ص ك ل ، وذؤابة بنى هاشم : التعريف .
- (4) عليه : ص ك ل ، وسلم : التعريف . حساب ما لديه : ص ك ل ،
حسب كرامته لديه : التعريف .
- (7) فلان كتبته : ص ك ، كتب : ل . كلمة « فلان » ساقطة من
التعريف .
- (8) وايات : ص ك ل ، رايات : التعريف .
- (12) دمع : ص ك ، دبع : ل التعريف . وائيته : ل ، آتيته : ص ك ت .
يسفح : ك ، يسفع : ص ، يسفح : ل ت ، يلفح : ص ك ل ، تلفح :
التعريف ملآن : ك ل ، مليان : ص .
- (13) يتلعب : ص ل ، يتلف : ك .
- (127) من أسمائه صلى الله عليه وسلم الحائر العائب ، انظر القاري
485/1 - 486 .
- (128) اشارة الى قوله تعالى « كتاب أنزلناه اليك لتخرج الناس من
الظلمات الى النور » . سورة ابراهيم .
- (129) اقتباس من قوله تعالى « يسقون من رحيق مختوم » سورة الانطار .
- (130) انظر ابن حجر ، فتح الباري 14 / 269 .
- (131) المرجع السابق ص 242 .

عندك تنهب ، وكيف لا أفتنى حزنا . ولا أرسل دموع الوجد
والتلف مزنا ، أم كيف الذ حياة ، وأؤمل نجاة ، ولم أعبر الى
زيارتك لجة ولا مومة (132) ، ولا أخطرت في قصدك نفسا
انت منقذها ومنجياها . ولا مثلت بمعاهدك المشهورة ، ومشاهدك
المطهرة أحبيها . فوا أسفا ، ألا أخب الى ثراك مقبلا ، ولا أكب
التى ثوبت فيها . والا أصافح من تلك العرصات ، مدارس
على مثواك مستقبلا ، وحيث انتشر التنزيل ، وسفر بالوحى
الآيات (133) ، ومهبط الوحى والمناجات ، حيث قضى فرض
الصوم والصلوات . وحيث انتشر التنزيل ، وسفر بالوحى
جبريل ، وبرزت خبيئة الدهر ، وأوشرت بليلة خير من السف
شهر (134) . أسفا لا يمحو رسمه ، ولا يعفو ندبه ووسمه ،
الا الوقوف بحرم الله وحرمك ، والتوسل هناك الى كرمه
بكرمك . اللهم كما جعلتني من أمته ، واستعملتني بيمينته
وشوقتني الى آثاره ، وشغلت قلبي بتذكره وتذكاره وأريبتني
تلك المعالم المنيفة خيالا ، وخططت منها فى الضمير مثالا ،
وأريبتنيها ملء السمع والفؤاد جمالا ، فاشف بمرآها بصمرا

- (2) والتلف : ك ل والتلف : ص .
- (4) بالمعاهد .. والمعاهد : ص ك ، بمعاهدك .. ومشاهدك : ت ل
- (5) أحبيها : ص ك ، أحبيها : ل
- (6) أكب : ص ل ت ، اركب : ك . من تلك : ل ت ، فى تلك : ص ك
- (9) وحيث انتشر : ت ، حيث انتشر : ص ك ل .
- (10) بليلة خير : ل ت ، ليلة القدر خير : ص ك .
- (13) بكرمك : ص ل ت ، وكرمك : ك .
- (14) بكرمك : ص ل ت ، بذكره : ص ك .
- (16) فاشف : ت ، فاكشف : ص ك ل .

- (132) المومة : المنارة التى لا ماء فيها ، يريد انه لم يخاطر بنفسه .
- (133) كأنه ينظر الى قول دعل .
- (134) انظر تفسير ابن كثير 531/4 .

ضريرا ، وبسناها يرتد بصيرا . واجعل لى فيها معرسا ومقيلا ،
 وضع عنى من شوقها احرا ثقيلا . اللهم اعدنى بالقرب على
 بعده ، واجعلنى من المتقين لهداه من بعده . واغمرنى بين قبره
 ومنبره ، ومبداه ومحصره ، ومصلاه ومنحره . وانخ هذه
 الشيبة ، بباب بنى شيبه . واغسلها هناك من ذنوبها وخطاياها ،
 وعج (135) الى خاتم انبيائك صدور مطاياها . وهب لى عزمة
 من اطاع ، وبسطة من استطاع . وادفع عنى الضرر والضرورة
 ولا تمنى حلس (136) البيت ضرورة (137) ، لو اوتيت
 يا رسول الله سولى ، لسبقت اليك كتابى ورسولى لكن قل
 الوفر ، واستقل السفر (138) ، وغادرونى حرضا (139) ،
 ولساهم الوجد والاسى غرضا . اتبعتم نفسا لا يؤوب ، وقلبا
 يستخفه الفلق والوثوب ، فاتشبث بهم تشبث الاسير بالظليق ،
 والظهلم لحظ السقيم للمغيق . فلم أملك يا رسول الله ، الا
 رقعة تشكو بث التبريح ، وتحية خفيفة المحمل طيبة الريح ، تتأرجح

5

10

- (1) وبسناها : ص ك ل ، واكمله بسناها : ت .
- (2) اللهم اعدنى : ص ك ل ، فى التعريف زيادة : اللهم يسرنى السى
 قصده .
- (3) لهداه : ل ، بهاده : ص ك ت . واغمرنى : ص ك ل . واحشرنى : ت
- (4) ومنحره وانخ : ص ك ل ، وفى التعريف زيادة : اللهم لا تحرمى
 صيب طيبة .
- (5) وخطاياها وعج : ص ك ل ، وفى التعريف : ووفر من ثوابه
 الجزيل حظوظها وعطاياها .
- (9) لسبقت اليك : ل ت ، كلمة « اليك » ساقطة من ص ك .
- (12) اليهم : ص ك ل ، فيهم : ت . ولعل الصراب ما اثبتناه .
- (13) للمغيق : ل ، للمطيق : ص ك .

- (135) حاج الشيء : اماله وعطفه .
- (136) فلان حلس بيته : ملازمه لا يبرحه ، وهو ذم .
- (137) الصرورة : الذي لم ينج حياته مع الاستطاعة .
- (138) السفر : المسافرون .
- (139) حرضا : مشنبا على الهلاك .

— يا رسول الله — بارجائك ، وتتضرج (140) ، الى قبورك ورجائك .
 فاتوسل بك — يا رسول الله — الى مصطفيك بالرسالة
 والوسيلة ، ومختصك بالدرجة الرغيدة والفضيلة (141) .
 ومؤتمنك على اقامة حقته ، وميتعثك
 بالنور والهدى الى جميع خلقه ، ليسعدنى بجوارك ، ويكرمنى
 بحلول دار هجرتك وانصارك . وافرغ بعد حقوقه لحق من
 حقوقك ، وألم بمديقتك وغاروقك . وأعرج على الصهرين ، أبى
 عمرو ذى النورين ، وأبى السبطين : الحسن والحسين ، وأندب
 المقتول (142) ، وأعزى البتول (143) ، وأقف بجواريك
 المودود (144) ، وباسد الاسود (145) ، وبابن عبيد الله ذى
 الجود (146) ، وبالامين حق الامين (147) ، وبقرع دهره فى

5

10

- (5) بجوارك ويكرمنى : ص ك ل ، وفى التعريف زيادة : ويجعلنى من
 زوارك .
- (6) لحق حقوقك : ص ك ل ، لحق من حقوقك : ت .
- (11) ويتر معين : ص ، يترى معنى : ك ، وبقرعى : ل ت . دهره : ت ،
 زهرة : ص ك ل . وفى التقى والجود : ت ، ولعل السواب ما اثبتناه
- (140) تارج الزهر : فاحت منه رائحة طيبة ، تضرج : تفتح .
- (141) انظر الحاشية رقم — (65) — ص 14 .
- (142) يعنى به الحسين شهيد كربلاء .
- (143) فاطمة بنت الرسول عليه السلام ، (سميت بالبتول قيل لانقطاعها
 عن الدنيا الى الله) .
- (144) اراد به الزبير بن العوام القرشى الاسدي ، حوارى رسول الله
 وابن عمته صفية ، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة (ت . 36 هـ)
 وقد جاء فى الحديث : « ان لكل نبي حواريا وحوارى الزبير » .
- (145) يعنى به حمزة بن عبد المطلب ، عم النبى صلى الله عليه وسلم وأخاه
 من الرضاعة ، اسد الله ورسوله ، استشهد بأحد سنة (3 هـ) .
- (146) هو طلحة بن عبيد الله التميمى القرشى ، من الاجواد يقال له طلحة
 الخير ، وطلحة الفيض ، لقبه بذلك الرسول عليه السلام ، وهو احد
 العشرة المشهود لهم بالجنة (ت . 36 هـ) .
- (147) هو ابو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح ، القرشى ، الامير الثالث
 احد العشرة المبشرين بالجنة لقب بالامين ، وقد جاء فى الحديث :
 « لكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة » (ت . 18 هـ) .

التقى والدين (148) ، وبسعيد ذي الفضل النبين (149) ،
وانغضى حق الامهات . والازواج الطاهرات . وسائر أهل
الكرامات ، وانتقروا منازل السعداء . ومشهد سيد الشهداء (150)
وأدعوا ربك . في جبل أجيبته وأحبك (151) . وأحط بوارث الرأي
والراية ، وصاحب السقيا والسقاية (152) . وحائز العقبى
والغاية ، وأعتمد عصمة الهالك . وإبا أبى الاملاك (153) .
حبر العلم والتأويل . وغنائج أغلاق التنزيل . وبحر السدى
الجزيل ، طالعك يا رسول الله - بنيتي . وأنزلت بك أمنيته .
وغير عزيز على من شفعتك يوم القيامة ، وأعطتكم دار المقامة .
وأعطاك لواء الحمد والكرامة ، أن يجمع لى بك بين الشفاعتين ،
ويؤتيني في الدنيا بلتيك ، وفي الآخرة بسقياك ، - الحسنين ،
اللهم بلغ عنى الامين ، والرسول القوي المكين ، ما أظهره من
محبتة وأبطنه ، وأسره وأعلنه ، اللهم أشهد بصلاتي عليه
وسلامى ، ومحبتى غيه والمامى . وصل اللهم عليه وعلى

5

10

- (3) السعداء : ك ل ، سعد : ص . مشهد : ص ل ، شهيد : ك .
(10) لى بك : م ، لك به : ص ، له بك : ك

- (148) لعله يعنى به ابا اسحاق سعد بن ابى وقاص ، القرشى . احد
العشرة المشهود لهم بالجنة ، كان تقيا صالحا مجاب الدعوة
(ت. 55 هـ) .
(149) هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي القرشى ، احد العشرة
المبشرين بالجنة (ت. 50 هـ) .
(150) يعنى به مشهد حجرة ، وقد لقبه الرسول بسيد الشهداء .
(151) هو احد ، وجاء في الحديث : « هذا جبل يحبنا ونحبه » انظر صحيح
البخاري 18/3 .
(152) يعنى به العباس عم النبى صلى الله عليه وسلم كانت له السقاية
وعماره المسجد الحرام (ت. 32 هـ) .
(153) هو عبد الله بن عباس ، ترجمان القرآن وحبر هذه الامة دعا له
الرسول بالفتة والحكمة (ت. 68 هـ) .

أصحابه أعلام الاسلام ، ومصاييح الخلال ، وعلى أهل قرياء .
ومن نصره وآواه . وعلى أزواجه الصالحات ، العابدات
السائحات ، صلاة تبارى وتتفاح ثناءهم . وتغادي وتراوح
غناءهم . يتضوع شذاها بقبورهم . ويسطع نشرها الى يسوم
نشورهم ، مشغوعا عبقها بالدوام والتمام . الى دار السلام .
ثم سلام الله عدد خلقه . ورضى نفسه . على نبى رحمة .
المغفور له ما تقدم وتأخر من ذنبه . ورحمة الله وبركاته .
وأنهاره وجناته . وروحه وريحانه . ومغفرته ورضوانه . وسلم
تسليما كثيرا .

5

10

15

انتهى ما كتبه ذو الوزارتين ابن أبى الخصال عن نفسه
للمحل الشريف النبوي .
ولنذكر رسالة كتبها - رحمه الله - عن رجل من أهل قرطبة ،
يقال له عبد الله بن عبد الحق الميرفى . وكان عليل الجسم ، ولما
وصلت رسالته القبر الشريف ، برى ، من زمانتته (154)
ونصها :

بسم الله الرحمن الرحيم ، صلى الله على سيدنا محمد .
الى البشير النذير ، والسراج المنير (155) ، المخصوص
بالتعزير والتوقير ، والبيت المقدس بالنظير . خاتم النبيين .

- (1) الظلام : ص ك ت ، الاظلام : ل ، وعلى أهل قرياء : ت ك ل ،
كلمة (أهل) ساقطة في ص .
(6) عدد خلقه ورضى نفسه على نبى رحمة المغفور له : ص ك ل ،
وفى التعريف اسقاط : ورضى نفسه . وزيادة : « وولى نعمته
المكين عند ربه » .
(8) وسلم تسليما كثيرا : ص ك ل ، وصلى الله عليه وسلم : ت .
(12) أهل قرطبة : ك ل ، - كلمة « أهل » ساقطة في ص .
(17) المخصوص : كل ، المحفوظ : ص . التعزير : ص ك ، التعزيز : ل

- (154) الزمانة : تعطيل قوي بعض الاعضاء ، وهو هنا الرجل ، كما يأتى :
(155) انظر الحاشية رقم - (35) ص 12 .

وسيد المرسلين ، والشفيع الى رب العالمين (156) ، من عتيق هداة ، وزائرہ بمحبته وهواه ، المستكشف ببركته لبلواہ . المستشفع بشفاعته في دنياه وأخراه ، - فلان .

كتاب وقيز (157) من زمانته مشفى بقبر رسول الله أحمد مستشفى

5

له قدم قد قيد الدهر خطوها فلم يستطع الا الاشارة بالكف ولما رأى الزوار يبتدرونه وقد عاقه عن قصده عائق الضعف

بكى أسفا واستودع الركب اذ غدوا تحية صدق تفعم الركب بالعرف

فيا خاتم الرسل الشفيع لربه دعاء مهيف خاشع القلب والطرف

عتيقك عبد الله ناداك ضارعا وقد أخلص النجوى وأيقن بالعطف

15

رجاك لضر أعجز الناس كشفه ليصدر داعيه بما شاء من كشف

لرجل رمى فيها (158) الزمان فقصرت خطاها عن الصف المقدم والزحف

(2) المستكشف : ك ل المتكشف : ص .

(18) رمى فيها : ص ل ، رمى بها : ك .

(156) انظر الحاشية رقم - (34) ص 11 .

(157) الوقيز : الشديد المرض .

(158) يقال رمى الله في يده رميا ، اذا دعى عليه .

وانى لارجو أن نعود سوية برحمة من يحيى العظام ومن يشفى

وانت الذي نرجوه حيا وميتا لصرف خطوب لا تريخ (159) الى صرف

عليك سلام الله عدة خلقه وما يرتضيه من مزيد ومن ضعف

5

وممن سلك هذا الوادي ، وأرسل - اذ غلبه الشوق - دموعه الغوادي ، ذو البيان الذي قل له الموازي ، الشيخ أبو زيد الفازاري (160) ، فانه كتب الى الحجرة الطيبة ، على ساكنها أفضل السلام والصلوات الواكعة الصيبة ، بما نصه :

10

يا سيد الرسل المعين مكانه ومقدما وهو الاخير زمانه والمصطفى المختار من هذا الورى فمحله على المحل وثنائه ومن النبوة والطهارة والهدى شرف حواه فؤاده ولسانه عنوان طرس الانبياء وختمهم والطرس يكمل حسنه عنوانه فالدهر خلق أحمد اصباحه والخلق جفن أحمد انسانه نا داك عبد آخرته ذنوبه والشوق تلغح قلبه نيرانه

15

(8) الموازي : ك ل ، الموائى : ص . الفازاري : ل ، الفازانى : ص ك

(10) افضل السلام والصلوات : ص ل ، افضل الصلاة : ك . الطيبة :

ص ك ل ، الصيبة : استظهار .

(11) يا سيد الرسل ... : كتبت هذه الابيات نثرا في ص .

(159) لا تريخ : لا تتعاد .

(160) هو أبو زيد عبد الرحمان بن يخلفتن الفازاري (ت. 627) ترجمه

في التكملة 585/2 ، والرعيى في معجم شيوخه ص 101 . انظر

الابتهاج ص 163 ، والمقتضب من تحفة القادم ص 133 .

وفدت عليك ركاب أرباب التقى والمذنب الخطاء كف عنانه
لما تخلف للتخلف مذنباً في المذنبين وغره امكانه
كتب الكتاب لعله اذ لم يزرر باللحظ قهرك ان ترور بذانه
ووراء اضلاعى فؤاد قيده ألف الذنوب وسجنه اشجانه
لكن حبك شافع ومشفع يغشى محبك يمنه وامانه
وعليك يا خير الانام تحية كالروض سافع روحه ريحانه
ممن يزورك خطه وكلامه ان لم يزر لكذبه جثمانه
وممن بلغ في هذا غاية الآماد الكاتب ابن العماد (161).
فانه قال يتشوق الى ذلك الجنب المنيع ، ويترجى التيسير
وحسن الصنيع :

5

10

(3) اذ ك ل . ان ص .

(4) غيره : ص ك ، تيده : ل .

(5) لكن حبك شافع : ك ل . كلمة « حبك » ساقطة من ص .

(8) ابن العماد : ص ل ، ابن العماد : ك .

(161) هناك أبو الحسن على بن محمد بن أحمد الجذامي المعروف بابن
العماد مالتى سكن سبعة ، كان مقرنا ماهرا (ت. 530) ترجمه في
الذيل والتكملة 81/4 - 282 . انظر صلة الصلة ص 89 .
وهناك أبو عبد الله محمد بن علي الوجدى الملقب بالعماد
لقبه المقرئ بفاس ، كان كاتباً أدبياً وشاعراً مقتدراً ، وهذه
الابيات التى أوردها المقرئ هنا هي اقرب ما تكون الى روحه اذا
تارناها بالابيات التى يتشوق فيها الى فاس بعد ما تارنها مضطراً
والتي يقول فيها :

بعاد وبين كل ذاك بهيون نهل عودة بعد النوى وسكون
وهل اطمأن جسر الرصيف وهل انا بخيفة بعد الطعان قطنون
توفى سنة (1043) انظر روضة الآس ص 71 - 76 ولا نستطيع
ان نجزم باي واحد منهما لان التسلسل التاريخي الذي يلتزمه
المقرئ يبعدهما : على ان هذا الاخير معروف بالعماد ، والنسخ هنا
متواطئة على ذكره بلقب ابن العماد .

شوقى الى خير الخلق متصل ياليت شعري هل أدنو وهل أصل
وهل أروور ثراه وهو خير ثرى استنشق المسك منه ثم اكتحل
وهل أرى روضة حل الكمال بها من كل أرض اليها تجهد الابل
ومنهما :

5

10

في كل عام أرجى زورة معكم
فتتهضون وشانى دونكم ثقل

لو خف ظهري لكان الجسم مرتحلاً
لكن قلبى أمام الركب مرتحل
يحدو به وجده والشوق سائمه

وكيف يدنو كلال منه أو ملل
واحسرتنا فاز غيري بالوصل الى
أرض الحبيب ودونى سدت السبل

متى ينادي بى الحادي ييشرنسى
بشراك - يا مغربى - انزل فقد نزلوا

انزل بطيبة طاب العيش قد ظفرت
به يدك فلا خوف ولا وجل

عبد له انا ان نادى وبشرنسى
وأنت حر اذا بلغت يا جمل

(1) شوقى .. كتب هذا البيت نثراً في ص ، ثراه : ك ل . كلمة « ثراه »
ساقطة من ص .

(4) ومنها : ص ل ، كلمة « ومنها » ساقطة من ك . فى : ص ل ، وفى :

(5) ك . أرجى : ص ل ، أرجو : ك .

(7) وبشرنى . وانت حر : ك ل . وبشرنى .. فابى سقط الشطر الثانى
من البيت في ص .

(8) امام : ك ل ، لكم : ص .

قلبي بحب رسول الله مشتغل
يا ويح قلب له عن حبه شغل

انتهى كلام ابن الغماد رحمه الله تعالى .

وممن اتى في هذا الباب بما اربى عرفه على كل طيب ، ذو
الوزارتين لسان الدين ابو عبد الله ابن الخطيب ، - صب الله على
ضريحه شآبيب الرضوان والمغفرة ، فقد كتب للروضة النبوية
رسالتين عن السلطانين ابي الحجاج يوسف (162) . وابنه العنق
بالله ابي عبد الله محمد (163) بن السلطان ابن نصر ، كل واحدة
منهما متبلجة الصباح مسفرة (164) نص الاولى :

10 اذا فاتنى ظل الحمى ونعيمه
فحسب فؤادي أن يهب نسيمه

ويتنعمنى أنى به متكئف
فزمزمه دمعى وجسمى حطيمه (165)

يعود فؤادي ذكر من سكن الغضا
فيتقده فوق الغضا ويقويمه

3) الله تعالى : ك ل كلمة « ساططة من ص »
4) عليه : ل على ضريحه شآبيب : ك ، كلمة « ضريحه » ساططة

من ص .

7) عن السلطانين : ل ، نص الاول منها : ك .

9) نص الاولى : ص ل ، نص الاول منها : ك .

12) متكئف : نفع ، متكئف : ص ك ل .

15) فوق الغضا : ص ك ، الغضا : ل نفع .

162) سابع ملوك بنى الاحمر (ت. 755) انظر اللوحة البدية 89 .

163) ثامن ملوك بنى الاحمر (ت 793) انظر الاحاطة 2 / 59 -

واللوحة البدية ص 100 .

164) اورد البقري في النتح هذه الرسالة 58/9 .

165) الحطيم ، ما بين الركن والمقام .

ولم ار شيئا كالنسيم اذا سرى
شفى سقم القلب المشوق سقيمه

نعلل بالتذكار نفسا مشوقة
ندبر عليها كاسه ونديمه

5 وما شغنى بالغور قد مرشح (166)
ولا شاقنى من وحش وجرة ريمه

ولا سهرت عينى لبرق ثنية
من الشعر يبدو موهنا فاشيمه (167)

برانى شوق للنبى محمد
يسوم فؤادي برحه (168) ما يسومه

10 الا يا رسول اله ناداك ضارع
على الناي محفوظ الوداد سليمه

مشوق اذا ما الليل مد رواقه
تهم به تحت الظلام همومه

15 اذا ما حديث عنك جاءت به الصبا
شجاه من الشوق الحثيث قديمه

أيجهر بالنجوى وأنت سميعها
ويشرح ما يخفى وأنت عليمه

6) شاقنى : ك ل ، عفى : ص .

10) يسومه : ك ل ت ، يسميه : ص .

166) ترشح : تمايل .

167) شام البرق : نظر اليه .

168) البرح : الشدة .

وتعوزة السقيا وأنت غياثه
وتتفنه الشكوى وأنت رحيمه

بنورك نور الله قد أشرق الهدى
فانغماره وضاحه ونجومه

لك انهل فضل الله في الارض ساكبا
فانساؤه ملنفسه وغيومه

ومن فوق أطباق السماء بك اغننى
خليل الذي أوطاها وديمه (169)

لك الخلق الارضى الذي جل ذكره
ومجد في اذكر العظيم عظيمه (170)

يجل مدى عليك عن مدح مآدح
فموسر در القول فيك عديمه

ولى - يا رسول الله - فيك وراثة (171)
ومجدا لا ينسى الذمام (172) كريمه

(2) البلى : ص ك ، الشكوى : ل نفع .
(5) في الارض : ص ك ل ، بالارض : نفع . فانواره : ص ك ، فانواره : نفع ل .

(10) ومجد : ص ك ل . ومجدك : نفع .
(12) در القول : ك ل نفع ، ذا القول : ص .
(13) ولى يا رسول الله فيك : ك ل ، نفع ولى فيك يا رسول الله : ص .

(169) الخليل : ابراهيم عليه السلام ، وبلقب بخليل الرحمن ، قال تعالى :
« واتخذ الله ابراهيم خلیلاً » . والكليم : موسى عليه السلام ، قال
تعالى : « وكلم الله موسى تكليماً » .

(170) اشارة الى قوله تعالى « وانك لعلى خلق عظيم » سورة القلم .

(171) يعنى بذلك توارث حبه عليه السلام ، انظر ص 39 .

(172) الذمام : الحق والحرمة .

وعندي الى أنصار دينك نسبة (173)
هى الفخر لا يخشى انتقالا مقيمه

وكان بودي أن أزور مبوا
بك افتخرت أطلاله ورسومه

وغد يجهد الانسان طرف اعترامه
ويعوزه من بعد ذاك مرومه

وعذري في تسويف عزمى ظاهر
اذا ضاق عذر العزم عن يلومه

عدتني باتصى الغرب عن ترك العدا
جلالته الشجر الغريب ورومه (174)

اجاهد منهم في سبيلك أمة
هى البحر يعبى أمرها من يرومه

فلولا اعتناء منك يا ملجأ الورى
لريع حماه واستبيح حريمه

فلا تقطع الجبل الذي قد وصلتته
فمجدك موفور النوال عيمه

وأنت لنا الغيث الذي نستدره
وأنت لنا الظل الذي نستديمه

(173) يرجع نسب ملوك بنى نصر الى سعد بن عبادة ، سيد الخزرج .
انظر الاحاطة 148/1 وأزهار الرياض 167/1 .

(174) مفردة جليتى نسبة لجليقية Galice وهى ناحية تقع في
الشمال الغربى من شبه جزيرة الاندلس . وقد أطلق ابن الخطيب
هذا الاسم على مملكة تشتالة التى كانت تحارب بنى نصر . وكان
الجلالته ضمن هذه المملكة . انظر عن جليقية : معجم البلدان ،
ومعجم تاريخ اسبانيا نشر « مجلة الغرب » 1942 مدريد ، وابن
خلدون 483/2 - 489 ط دار الكتاب .

ولما نأت داري وأعوز مطمعى
وأقلقنى شوق يشب جحيمة

بعثت بها جهد المقل معولا
على مجدك الاعلى الذي جل خيمه (175)

وكلت بها همى وصدق فريحتى
فساعدنى هاء الروى وميمه

فلا تنسنى يا خير من وطىء الثرى
فمثلك لا ينسى لديه خديمه

عليك سلام الله ما ذر شارق (176)
وما راق من وجه الصباح نسيمه

الى رسول الحق ، الى كافة الخلق (177) وغمام الرحمة
الصادق البرق ، الحائز في ميدان اصطفاء الرحمن قصب السبق ،
خاتم الانبياء ، وامام ملائكة السماء ، ومن وجبت له النبوة و آدم
بين الطين والماء (178) . شفيح ارباب الذنوب ، وطبيب أدواء
القلوب ، ووسيلة الخلق الى علام الغيوب : نبى الهدى الذي طهر
قلبه ، وغفر ذنبه ، وختتم به الرسالة ربه ، وجرى في النفوس
مجري الانفاس حبه ، الشفيح المشفع يوم العرض ، المحمود في
ملا السماء والارض ، صاحب اللواء المنشور ، يوم النشور ،

- (9) در : ص ك ل ، ذر : نفع . كتبت هذه الابيات في نسخة ص نثرا .
(14) ارباب الذنوب : ل نفع ، كلمة « ارباب » ساقطة من ص ك .
(15) الخلق : ص ك ل ، وسيلة ص ك ل ، والوسيلة : النفع .

- (175) الخيم : الاصل .
(176) ما ذر شارق : ما طلع شارق من شمس وغيرها .
(177) اقتبس ابن الخطيب كثيرا من الرسائلين السالفتين الذكر .
(178) انظر الحاشية رقم — (116) ص 22 .

والمؤمن على سر الكتاب المسطور ، ومخرج الناس من الظلمات
الى النور ، المؤيد بكفاية الله وعصته ، الموفور حظه من عنايته
ونعمته ، الظل الخفاق على أمته . من لو حازت الشمس بعض
كماله ما عدت اشراقا ، أو كان للآباء رحمة قلبه ذابت نفوسهم
اشفاقا . فائدة الكون ومعناه ، وسر الوجود الذي بهر الوجود
سناء ، وصفى حضرة القدس الذي لا ينام قلبه اذا نامت عيناه .
البشير الذي سبقت له البشرى ، ورأى من آيات ربه الكبرى (179)
ونزل فيه « سبحان الذي أسرى » (180) ، من الانوار من عنصر
نوره مستمدة ، والآثار تخلق وآثاره مستجدة ، من طوى بساط
الوحى لغفده ، وسد باب الرسالة والنبوة من بعده ، وأوتى
جوامع الكلم (181) غوقت البلغاء — حسرى — دون حده الذي
انتقل في الغرر الكريمة نوره (182) ، وأضاءت لميلاده مصانع
الشام وقصوره (183) ، وطفقت الملائكة تحييه وغودها وتزوره ،
وأخبرت الكتب المنزلة على الانبياء بأسمائه وصفاته . وأخذ

(8) فيه : ك ل ، به ص ، عليه : نفع . الانوار : ص ك ، من الانوار
من : ل النفع .

(179) اقتباس من قوله تعالى : « لقد رأى من آيات ربه الكبرى » سورة
النجم .

(180) اشارة الى قوله تعالى : « سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من
المسجد الحرام الى المسجد الأقصى » سورة الاسراء ، انظر
الحاشية رقم — 3 — ص 14 .

(181) انظر الحاشية رقم (71) ص 15 .

(182) انظر التسطلات على المواهب اللدنية .

(183) روى ان امة عليه السلام رأت حين وضعته نورا اضاء له قصور
الشام .

عهد الايمان به على من اتصلت بمبعثه منهم ايام حياته (184).
المفرز الامنع يوم الفزع الاكبر . واسند المعتمد عليه في احوال
المحشر ، ذو المعجزات التي اثبتتها المشاهدة والحس ، وأقر بها
الجن والانس : من جماد يتكلم ، وجذع لغراقه يتألم . وقمر له
ينشق ، وحجر يشهد أن ما جاء به هو الحق ، وشمس بدعائه عن
مسيرها تحبس ، وماء من بين أصابعه يتبجس . وغمام
باستسقاؤه (185) يصب ، وطوى بضق في أجاجها فاصبح ماؤها
وهو العذب الشروب (186) . المخصوص بمناقب الكمال والكمال
المناقب المسمى بالحائر العائب (187) . ذو المجيد البعيد
الرامي والراقب ، اكرم من رغبت اليه وسيلة المعترف المعترف
ونجحت لديه قرابة البعيد المقرب . سيد الرسل ، محمد بن عبد
الله بن عبد المطلب ، الذي فاز بطاعته المحسنون . واستنقذ
بشفاعته الذنوب (188) ، وسعد باتباعه الذين لا خوف عليهم ولا
هم يحزنون . صلى الله عليه وسلم ما لمع برق ، وجمع ودق (189)
وظلعت شمس ، ونسخ اليوم أمس . من عتيق شفاعته ، وعبد
طاعته ، المعتصم بسببه ، المومن بالله ثم به ، المستشفي
بذكره كلما تألم ، المفتتح بالصلاة عليه كلما تكلم ، الذي ان

(1) الايمان به على من اتصلت بمبعثه : ص ل ت ، عهد الايمان اتصلت به
بمبعثه : ك .

(8) الشروب : ك ل ، المشروب : ص .

(184) اشارة الى قوله تعالى : « واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيناكم من
كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه »
سورة آل عمران .

(185) انظر حواشي الصفحة — ص 15 رقم (74)

(186) الطوى : البير ، والاجاج : الماء الملح .

(187) انظر الحاشية رقم — (127) ص 24 .

(188) فاز بطاعته .. واستنقذ .. هي بتقديم وتأخير عبارة ابن أبي الخصال

من الرسالة السابقة . انظر ص 24 .

(189) جمع : سال ، والودق : المطر .

ذكر تمثل طلوعه بين أصحابه وآله : وإن هب النسيم العاطر
وجد فيه طيب خلالة ، وإن سمع الاذان تذكر صوت بلاله . وإن
ذكر القرآن استشعر تردد جبريل بين معاهده وخلاله . لائم
تربه ، ومؤمل غربه ، ورهين طاعته وجبه ، المتوسل به الى رضى
الله ربه ، يوسف بن اسماعيل بن نصر . كتبه اليك يا رسول
الله والدمع ماح ، وخيل الوجد ذات جماح ، عن شوق يزداد
كلما نقص الصبر ، وانكسار لا يتاح له الا بدنو مزارك الجبر .
وكيف لا يعيى مشوئك الامر ، وتوطأ على كبده الجمر ، وقد
مطلت الايام بالقدوم على تربتك المقدسة للحد ، ووعدت
الآمال ودانت باخلاف الوعد ، وانصرفت الرفاق والعين بنور
خسريك ما اكتحلت ، والركائب اليك ما رحلت ، والعزائم قالت
وما فعلت ، والنواظر في تلك المشاهد الكريمة لم تسرح ،
وطيور الآمال عن وكور العجز لم تنبرح . غيا لها من معاهد
فاز من حياها ، ومشاهد ما أعطر رياها ، بلاد نيطت بها عليك
التمايم (190) ، وأشرقت بنورك منها النجود والتهايم ، ونزل
في حجراتها عليك الملك ، وانجلي بضياء فرقانك فيها الحلك ،
مدارس الآيات (191) والسور ، ومطالع المعجزات السافرة
الغرر ، حيث قضيت الفروض وحتمت ، وافتتحت بسورة
الوحي وختمت ، وابتدئت الملة الحنيئة وتمت ، ونسخت
الآيات وأحكمت . أما والذي بعثك بالحق هاديا ، وأطلعك
للخلق نورا باديا ، لا يطفى غلتي الا شربك ، ولا يسكن
لوعتى الا قربك ، فما أسعد من أفاض من حرم الله الى حرمك ،

(9) تربتك : ص ك ل ، ترك : النفع .

(19) الوصى : ص ك ل ، الرحمان : النفع .

(190) اخذه من قول رفاع بن قيس الاسدي :

« بلاد بها نيطت على تمايمي » .

(191) انظر الحاشية رقم — (133) — ص 25 .

وأصبح بعد أداء ما فرضت عن الله ضيف كرمك ، وعفر الخد
 في معاهدك ومعاهد أسرتك، وتردد ما بين داري بعثتك وهجرتك.
 وانى لما عاقتنى عن زيارتك العوائق — وان كان شغلى عنك بك ،
 وعدتني الاعداء فيك عن وصل سببى بسببك ، وأصبحت بين
 بحر تتلاطم أمواجه ، وعدو تتكاثف أغواجه ويحجب الشمس
 عند الظهيرة عجاجه ، في طائفة من المومنين بك وطنوا على
 الصبر نفوسهم ، وجعلوا التوكل على الله وعليك لبوسهم ،
 ورفعوا الى مصارحتك رؤوسهم ، واستعذبوا في مرضاة الله
 ومرضاتك بؤسهم ، يطيطون من هيعة الى أخرى ، ويلتفتون
 والمخاوف عن يمنى ويسرى ، ويقارعون وهم الفئة القليلة
 جموعا كجموع قيصر وكسرى ، لا يبلغون من عدو هو
 الذر (192) عند انتشاره ، عثر معشاره ، قد باعوا من الله
 الحياة الدنيا ، لان تكون كلمة الله هي العليا . فيا له من سرب
 مروع (193) ، وصريخ الا منك ممنوع ، ودعاء الى الله واليك
 مرفوع ، وصبية حمر الموصل ، تخفق فوق أوكارها أجنحة
 المناصل (194) ، والصليب قد تمطى فمد ذراعيه ، ورفعته
 الاطماع بضبعيه ، وقد حجبت بالقتام السماء ، وتلاطمت
 أمواج الحديد ، والبأس الشديد ، فالتقى الماء ، ولم يبق الا
 الذماء (195) ، وعلى ذلك فما ضعفت البصائر ولا ساءت
 الظنون ، وما وعد به الشهداء تعتقده القلوب حتى تكاد تشاهده
 العيون، الى أن نلتك غدا — ان شاء الله — وقد أبلينا العذر ،
 وأرغمنا الكفر ، وأعملنا في سبيل الله وسبيلك البيض والسمر.

(2) داري بعثتك وهجرتك : ك ل ، دار بعثتك ودار هجرتك : ص .
 (9) ويلتفتون : ص ك ، ويلتفتون : ل النفع .

(192) الذر : صغار النمل .
 (193) السرب : القطيع او الجماعة ، مروع ، راعه الامر : انزله .
 (194) المناصل جمع بمنى : السيف .
 (195) الذماء : بقية الروح .

استتبت رقعتى هذه لتطير اليك من شوقى بجناح خافق ،
 وتسعد من نيتى التى تصحبها برفيق موافق ، غتؤدى عن عبدك
 وتبلغ ، وتغفر الخد في تريك وتمرغ ، وتطيب برياً معاهدك
 الطاهرة وبيوتك ، وتتقف وتقف الخضوع والخشوع تجسده
 تايوتك ، وتقول بلسان التملق ، عند التثبث بأسبابك والتعلق،
 منكسرة الطرف ، حذرا بهرجها من عدم انصرف: يا غياث الامة
 وغمام الرحمة ، ارحم غربتى وانقطاعى ، وتغمد بطولك قصر
 باعى ، وقو على هيبتك خور طباعى ، فكم جزت من لج مهول،
 وجبت من حزون وسهول ، وقابل بالقبول نيابتى ، وعجل
 بالرضا اجابتى ، ومعلوم من كمال تلك الشيم وسجايا تلك
 الديم ، أن لا يخيب قصد من حط بفنائها ، ولا يظما وارد اكب
 على انائها .

اللهم يا من جعلته أول الانبياء بالمعنى وآخرهم بالصورة،
 وأعطيته لواء الحمد يسير آدم فمن دونه تحت ظلاله المنشورة،
 وملكت أمته ما زوى له من زوايا البسيطة المعمورة (196)
 وجعلتنى من أمته المجبولة على حبه المفطورة ، وشوقتنى الى
 معاهده المبرورة ، ومشاهده المزورة ، ووكلت لسانى بالصلاة
 عليه ، وتلقى بالحنين اليه ، ورغبته بالتلماس ما لديه ، فلا
 تنقطع عنه أسبابى ، ولا تحرمنى في حبه أجر ثوابى ، وتداركنى

(1) رقعتى لتطير : ص ك ، رقعتى هذه لتطير : ل النفع .
 (2) عن عبدك وتبلغ : ل النفع ، جبلة عن عبدك وتبلغ ساقطة من ص ك .
 (3) برؤيا : ص ك ، برياً : ل النفع .
 (8) خور طباعى : ص ك النفع ، جور : ل .
 (9) نيابتى : ل نفع ، نيابتى : ص ك .
 (10) تلك : ص ك ل ، نيك : النفع . تخيب : ص ك ، يخيب : ل النفع .
 (19) عنه : ص ك ل ، منه : النفع . في حبه : ص ك ل من حبه : النفع .
 أجر ثوابى : ص ك ل كلمة « أجر » ساقطة من النفع .

(196) اشارة الى حديث : « زويت لى الارض ... »

بشفاعته يوم أخذ كتابي. هذه يا رسول الله وسيلة ن بعدت داره،
 وشط مزاره ، ولم يجعل بيده اختياره ، فان لم تكن للقبول أهلا
 فانت للأغضاء والسماح أهل ، وان كانت الفاظها وعرة فجنابك
 للقاصدين سهل ، وان كان الحب يتوارث كما أخبرت ، والعروق
 تدس حسبا اليه اثرت ، فلي بانتسابي الى سعد (197)
 عميد انصارك مزية ، ووسيلة أثيرة خفية ، فان لم يكن لى عمل
 أرتضيه فلي نية . فلا تتسنى ومن بهذه الجزيرة المفتوحة
 بسيف كلمتك ، على أيدي خيار أمتك ، فانما نحن بها وديعة تحت
 بعض أغفالك ، فنعوذ بوجه ربك من أغفالك ، ونستنشق من ريح
 عنايتك نفحة ، ونرتقب من محيا قبولك لمحة ، ندافع بها عدوا
 طمعى وبغى ، وبلغ من مضايقتنا ما ابتغى ، فمواقف التحميس
 قد أعييت من كتب وورخ ، والبحر قد أصمت من استمرخ ،
 والطاغية فى العدوان مستبصر ، والعدو محلق والولى متعصر ،
 وبجاهك ندفع ما لا نطيق ، وبعنايتك نعالج سقيم الدين فيغيث.
 فلا تغردنا ولا تهملنا ، وناد ربك فينا : ربنا ولا تحملنا ، وطوائف
 أمتك حيث كانوا عناية منك تكفيهم ، وربك يقول لك وقوله
 الحق : «وما كان الله ليعذبهم وانت غيهم» ، والصلاة والسلام
 عليك يا خير من طاف وسعى ، وأجاب داعيا اذا دعا . وصلى
 الله على جميع أحبابك وآلك ، صلاة تليق بجلالك وتحقق
 لكمالك ، وعلى ضجيعيك وصديقك وحبيبيك ورفيقتك ، خليفتك
 فى أمتك ، وفاروقك المستخلف بعده على جلتك ، وصهرك ذي
 النورين المخصوص ببرك وتجلتك ، وابن عمك سيفك المسلول

(1) بعد داره : ص ك ل ، بعدت : النفع .

(3) والسبح : ص ك ل ، والسماح : نفع .

(15) تردنا : ص ك ل ، تغردنا : النفع .

(20) ضجيعيك وصديقك وحبيبيك ورفيقتك : ص ل ، ضجيعك وصديقك
 وحبيبيك ورفيقتك : ك .

(197) انظر الحاشية رقم 4 — ص 19 .

على جلتك ، بدر سمائك ووالد أهلتك . والسلام الكريم عليك
 وعليهم كثيرا أثيرا ، ورحمة الله وبركاته . وكتب بحضرة
 جزيرة الاندلس غرناطة — صانها الله ووثقاها ، ودفع عنها ببركتك
 كيد عداها .

ونص الرسالة الثانية المكتوبة عن الغنى بالله — سامحه
 الله (198) :

دعاك بأقصى المغربين غريب وانت على بعد المزار قريب
 مدل بأسباب الرجاء وطرفه غضيض على حكم الحياء مريب
 يكلف قرص البدر حمل تحية اذا ما هوى والشمس حين تغيب
 لترجع من تلك المعالم غدوة وقد ذاع من رد التحية طيب
 ويسندود الريح الشمال شمائل من الحب لم يعلم بهن رقيب
 ويطلب فى جوب الجنوب جوابها اذا ما أطلت والصبح جنيب
 وسيتفهم الكف الخضيب ودعمه غراما بخناء النجيب خضيب
 ويتبع آثار المطى مشيعا وقد زمزم الحادي وحن نجيب
 اذا أثر الاخفاف لاحت محاربا يخر عليها راكعا وينيب
 ويلقى ركاب الحج وهى قوافل طلاح(199) وقد لبي النداء لبيب
 فلا قول الا أنة وتوجع ولا حول الا زفرة ونحيب

(12) جيب الجنوب : ل ، جوب الجنوب : ك ، الجيوب : ص نفع .

(13) وسيتفهم الكف ... البيتان ساقطان من النفع .

(198) انظر الحاشية رقم — (163) ص 34 .

(199) طلاح : معيبات واحدا : طليح .

غلبل ولكن من قبولك منهـل
 ألا ليت شعري والامانى ضلة
 أينجد نجد بعد شحط مزاره
 ويكتب بعد البعد منه كئيب
 وتتقى ديونى بعد ما مدال لدى
 وينفذ بيعى والمبيع معيب
 وهل اتتقى دهري فيسمح طامعا
 وأدعو بحظى مسمعا غيجيب
 5 ويا ليت شعري هل لحومى مورد
 لديك وهل لى فى رضاك نصيب
 ولكنك المولى الجواد وجاره
 على أي حال كان ليس يخيب
 وكيف يخيق الذرع يوما بقاصد
 وذاك الجناب المستجار رحيب
 وما هاجنى الا تالق بارق
 يلوح بفود الليل منه مشيب
 10 ذكرت به ركب الحجاز وجيرة
 اهاب بها نحو الحبيب مهيب
 فبت وجفنى من لآلىء دمعته
 غنى وصبري للشجون سليب
 ترنحنى الذكرى ويهفو بى الجوى
 كما مال غصن فى الرياض رطيب
 وأحضر تعليلا لشوقى بالمنى
 ويطرق وجد غالب فاغيب
 منائى لو أعطى الامانى زورة
 ييب غرام عندها ووجيب
 15 فقول حبيب(200) اذ يقول تشوقا
 «عسى وطن يدنو» الى حبيب

- (2) ثم تصيب : ص ل نفع ، ممن تصيب : ك .
 (7) كان ليس : ص ك ل ، كلمة « كان » ساقطة من النفع .
 (12) الجوى : ص ك ل ، الهوى : نفع .
 (13) غالب : ل نفع ، غائب : ص ك .
 (14) منائى : ص ك ل ، مرامى : نفع .

(200) يعنى به ابا تمام اذ يقول : « عسى وطن يدنو بهم ولعلها ... »

تعجبت من سيفى وقد جاور الغضى (201)
 بقلب فلم يسكبه منه مذيـب
 وأعجب ان لا يورق الرمح فيدي
 ومن غوقه غيث الشؤون سكيـب
 فياسرح ذاك الحى لو اخلف الحيا
 لأغناك من صوب الدموع صبيـب
 5 ويا هاجر الجو الجديب تلبثا
 نعهدي رطب الجانبين خصب
 ويا قارح الزند الشحاح ترفعا
 عليك فشوقى الخارجى شبيب (202)
 أيا خاتم الرسل المكين مكانه
 حديث الغريب الدار فيك غريب
 فؤاد على جمر البعاد مقلب
 يماح عليه للدموع قليب
 10 فوالله ما يزداد الا تلهبسا
 أبصرت ماء ثار عنه لهيب
 فليلته ليل السليم ويومها
 اذا شد للشوق العصاب عصيب
 هواي هدى فيك اهتديت بنوره
 ومنتسبى للصحب منك نسيب
 وحسبى على أنى لصحبك منتـم
 وللخزجين الكرام نسيب
 عدت عن مغانيك المشوقة للعدى
 عتارب لا يخفى لهن دبيب
 حراص على اطفاء نور قدحته
 فمستلب من دونه وسليب
 15 فكـم من شهيد فى رضاك مجدل
 يظله نسر ويندبه ذيب

- (2) بقلبي : ل ح ، بقلب : ص ك ، يسكبه : ص ك ل ، يسكبه .
 نفع .
 (5) الجديب : ص ل ، الحذيب : ك ، الجديد : نفع .
 (8) الغريب : ك ح ل ، غريب : ص .

(201) الغضى : نار عظيمة .
 (202) لعله يوري بشبيب الخارجى وربما ورى ايضا بالخصيب قبله .

تمر الرياح الغفل فوق كلوهم
بنصرك عنك الشغل من غير منه
فان صبح منك الحظ طاعت المني
ولولاك لم يعجم من الروم عودها
وقد كانت الاحوال لولا مراغب
فما شئت من نصر عزيز وانعم
منابر عز اذن الفتح غوثها
تقود الى هيجائها كل صاهل
ونجتاب من سرد اليقين مدارعا
اذا اضطرب الخطى حول غيرها
فعذرا واغشاء ولا تنس صارخا
وجاهك بعد الله نرجو وانسه
عليك صلاة الله ما طيب الفضا
وما اهتر قد للنعون مرنج
الى حجة الله المؤيدة ببراهين انواره ، وغائدة الكون ونكتة
ادواره ، وصفوة فرع البشر ومنتهى أطواره . الى المجتبى
وموجود الوجود لم يغن بمطلق الوجود عديمه . والمصطفى
من ذرية آدم من قبل أن يكسو العظام اديمه (204) المحتوم
في التقدم ، وظلمات العدم ، عند صدق القدم ، تفضيله
وتقديمه. (205) الى وديعة النور المنتقل الى الجباه الكريمة
والغرر ، ودرة الانبياء التي لها الفضل على الدرر ، وغمام
الرحمة الهامية الدرر ، الى مختار الله المخصوص باجتماعه ،

5

10

15

20

- (2) بنصرك : ص ك ل ، لنصرك : نفع .
ولولاك : ك نفع ، ل ، فلولاك : ص .
(8) يكتبها : ص ك ل ، يكتبها : نفع .

- (203) يكتبها : يضمها ، كما بالآية : « الم نجعل الارض كنانا احباء
واموانا » .
(204) انظر الحاشية رقم (43) ص 12 .
(205) انظر الحاشية رقم (51) ص 13 .

وحبيبه الذي له المزية على احبائه ، من ذرية انبياء الله آباءه ،
الى الذي شرح صدره وغسله (206) ، ثم بعته واسطة بينه
وبين العباد وارسله . واتم عليه انعامه الذي أجزله . وأنزل
عليه من الهدى والنور ما أنزله . الى بشرى المسيح
والذبيح (207) ، وعن له التجر الربيع ، المنصور بالرعب
والريح (208) ، المخصوص بالنسب الصريح . الى الذي
جعله في المحول غمما ، وللانبياء اماما : وشق صدره لتلقى
روح امره غلاما ، وأعلم به في التوراة والانجيل اعلاما (209) .
وعلم المؤمنين صلاة عليه وسلاما . الى الشفيح الذي لا ترد
في العصاة شفاعته ، والوجيه الذي قرنت بطاعة الله طاعته ،
والرؤوف الرحيم الذي خلصت الى الله في اهل الجرائم
خراغته ، صاحب الآيات التي لا يسع ردها . والمعجزات التي
أربى على الالف عدها : من قمر شق ، وجذع حن له وحق .
وبنان يتفجر بالماء ، فيقوم بري الظماء (210) وطعام يشبع
الجمع الكثير يسيره ، وغمام يظل به مقامه ومسيره (211) ،
خطيب المقام المحمود اذا كان العرض ، وأول من تتشقق عنه
الارض (212) ، وسيلة الله (213) التي لولاها ما أقصرض
القرض ، ولا عرف النفل والقرض ، محمد بن عبد الله بن عبد

5

10

15

- (5) ولهم : ص ك ل ، ومن لهم : نفع . ولعل الصواب ما اثبتناه .
(13) انى : ك ، ابنى : ص ، اربى : ل نفع .
(17) اقترض القرض : ص ك ، اقترض القرض : ل نفع .

- (206) انظر الحاشية (69) ص 15 .
(207) انظر الحاشية رقم 41 . 42 ص 12 .
(208) انظر الحاشية رقم (81) ص 16 .
(209) انظر الحاشية رقم (78) ص 16 .
(210) انظر الحاشية : 72 و 73 ، 74 ص 15 .
(211) انظر الحاشية 79 ، ص 16 .
(212) انظر الحاشية رقم 128 ، ص 24 .
(213) انظر الحاشية رقم 65 ، ص 14 .

المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، المحمود الخلال من ذي
الجلال ، الشاهدة بصدقه حذف الانبياء وكتب الارسال ،
واياته التي اثلجت القلوب ببرد اليقين السلسال . صلى الله
عليه وسلم ما ذر شارق . وأومض بارق . وغرق بين اليوم
الشمس والليل الدامس فارق ، صلاة تتارج على شذى الزهر ،
وتتبلج عن سنى الكواكب الزهر ، وتتردد بين السر والجهر ،
وتستغرق ساعات اليوم وأيام الشهر ، وتدوم بدوام الدهر ،
من عبد هداه ومستقري (214) مواقع نداه ، ومزاحم ابنا ،
انصاره في منتداه ، وبعض سهامه المفوطة (215) الى نحور
عداه ، مؤمل العتق من النار بشفاعته ، ومحرز طاعة الجبار
بطاعته ، الآمن باتصال رعيه من اهمال الله واضاعته . متخذ
الصلاة عليه وسائل نجاة ، وذخائر في الشدائد مرتجاء ، ومتاجر
بضائعها غير مزجاء ، الذي ملأ بحبه جوانح صدره ، وجعل
فكره هالة لبدرة ، وأوجب حقه على قدر العبد لا على قدره ،
محمد بن يوسف بن نصر الانصاري الخزرجي ، نسيب سعد
ابن عباد من أصحابه ، ويوارق صحابه ، وسيوف نصرته ،
وأخطاب دار هجرته ، ظلله الله يوم الفزع الاكبر من رضاك
عنه بظلال الأمان ، كما أثار قلبه من هدايتك بأنوار الهدى
والايمان ، وجعله من أهل السياحة في فضاء حبك والهيمن ،
كتبه اليك يا رسول الله ، واليراع يقتضى مقام الهيبة صفرة

- (2) الشاهدة : ص ك ل ، الشاهد : نفع .
(4) در : ص ك ل ، ذر : نفع .
(10) لعتق من النار : ص ل نفع ، العتق شفاعته من النار : ك .
(12) ومتاجر : ص ك ل ، متاجر : نفع .
(20) يقتضى مقام : ص ك ل ، تقتضى الهيبة : نفع .

- (214) مستقري : متبوع .
(215) المفوطة : المصوبة الى نحور اعداء .

لونه ، والمداد يكاد أن يحول سواد جونه (216) ، وورقة
الكتاب يخفق فؤادها حرصا على حفظ اسمك الكريم وصونه .
والدمع يقطر غتقط به الحروف وتغسل الاسطر ، وتوهم
المثول بمشواك المقدس لا يمر بالخطر سواد ولا يخطر . عن
قلب بالبعد عنك قريح (217) ، وجفن بالبكاء جريح ، وتناوه عن
تبريح . كلما هب من أرضك نسيم ريح ، وانكسار ليس له الا
جبرك . واغتراب لا يؤنس فيه الا غربك وان لم يقض فقربك ،
وكيف لا يسلم في مثنها الاسى ، ويوحش الصباح والمساء ،
ويرجف جبل الصبر بعد ما رسا ، لولا لعل وعسى ، فقد سارت
الركاب اليك ولم يقض مسير ، وحومت الاسراب (218) عليك
والجناح كسير ، ووعدت الآمال غاخطفت ، وحلفت العزائم غنم
تف بما حلفت ، ولم تحصل النفس من تلك المعاهد ذات الشرف
الاثيل ، الا على التمثيل ، ولا من المعالم الملتزمة التنوير ، الا
على التصوير ، مهبط وحى الله وممتنزل اسمائه . ومتردد ملائكة
سمائه ، ومدافن أوليائه ، وملاحد أصحاب خيرة أنبيائه ،
رزقنى الله الرضا بقضائه ، والصبر على جاحم البعد ورمضائه
من حمراء غرناطة حرسها الله تعالى دار ملك الاسلام بالاندلس
قاصية سيلك ، ومسحبة رجلك يا رسول الله وخيلك ، وأنأى
مطارج دعوتك ومساحب ذيلك ، حيث مصاف الجهاد فى سبيل
الله وسبيلك قد ظللها التتام ، وشهبان الاسنة أظلمها منه
الاعتام ، وأشواق بيع النفوس من الله قد تعدد لها الايامى
والايتام ، حيث الجراح قد تحلت بعسجد نجيعها النحور ،

- (7) وان لم يقض : ص ك ل ، ولم يقض : نفع .
(10) الركاب : ص ك ل ، الركبان : نفع .

- (216) حال : تحول من حالة الى اخرى ، وجونه : سوداء .
(217) قريح : جريح .
(218) حومت الاسراب : دارت الجبهات .

والشهداء تحف بها الحور : والامم القريبة قد قطعتها على
المدد البحور ، حيث المباسم المفترية ، تجنوها المصارع البرة ،
فتحيها بالعراء ثغور الازاهر ، وتندبها حوادح الادواح
برنات تلك المزاهر ، وتطلى السحاب انلاءها المعطلة من
5 ظلها بالجوهر ، حيث الاسلام من عدوه المكاييد بمنزلة قطرة
من عارض غمام ، وحصاة من ثبير او شمام (219)، وقد سدت
الطريق ، واسلم للعراق الغريق (220) ، واغص الريق ، ويئس
من الساحل الغريق ، الا ان الاسلام بهذه الجهة المستمسكة
بجبل الله وحبله ، المتهتدة بادلة سبيلك سالم ، - والحمد لله - من
10 الانصداع ، محروس بغسل الله من الابتداع ، مقدود من
جديد المنة ، معدوم فيه وجود الطوائف المضلة ، الا ما يخص
الكفر من هذه العلة ، والاستظهار على جمع الكثرة من جموعه
بجمع القلة ، ولهذه الايام - يا رسول الله - أقام الله اوده برا
بوجهك الوجيه ورعا ، وانجازا لوعدك وهو الذي لا يخلف
15 وعدا ولا يخيب سعيًا ، وفتح لنا غتوحا أشعرتنا برضاه عن
وطنا الغريب ، وبشرتنا منه تعالى بتغمد التقصير ورفع
التريب، ونصرنا - وله المنة - على عبدة الصليب، وجعل لالفنا

- (1) القريبة : ص ك ل ، الغريبة : نفع .
- (4) وتطلى : ص ك ل ، ونحمل : نفع .
- (5) طلوعها : ص ك ل ، ظلها : نفع . حيث الاسلام : ص ك ل ، وحيت
الاسلام : نفع .
- (7) للفراق الفريق : ص ك ل ، الفراق الفريق : نفع : وايس : ص ك ،
ويئس : ل نفع .
- (8) المستمسكة : ص ك ، المستمسكة : ل نفع .
- بتغمد التقصير : ص ك ل ، بغفر التقصير : نفع .
- (17) لانا : ل نفع ، كالقنا : ص ك .

- (219) ثبير وشمام : جبلان .
- (220) الفريق : الجماعة من الناس أكثر من الفرقة .

الرديني ولأنا السردى (221) حكم التغليب واذا كانت الموالى
التي طوقت الاعناق منها ، وغمرت العوائد الحسان سيرها
وسننها ، تبادر اليها نوابها الصرخاء وخدامها النصحاء بالبشائر
والمسرات التي تشاع في العشائر ، وتجلو لديها نتائج أيدىها ،
وغايات مبادئها ، وتتألفها وتهادىها ، بمجانى جناتها وأزهار
غوايدها ، وتطرف محاضرها بطرف بوادىها . فبابك يا رسول
الله أولى بذلك وأحق ، ولك الحق الحق ، والحر منا عبـدك
المستترق ، حسبما سجله الرق ، وفي رضاك من كل ما يلتبس
رضاه المطمع ، ومثواك المجمع ، وملوك الاسلام في الحقيقة
عبيد سدتك المؤملة ، وخول مثابك الحسنات بالحسنات المجملة
10 وشهب تشعو الى بدورك المكملة ، وبعض سيونغك المقلدة في
سبيل الله المحملة ، وحرسة مهالك ، وسلاح جهادك ، وبروق
عهادك (222) ، وان مكفول احترامك الذي لا يخفر ، وربى
انعامك الذي لا يكفر ، وملتحف جاهك الذي يمحي ذنبه
بشفاعتك ان شاء الله ويغفر ، يطالع روضة الجنة المفتحة أبوابها
بمثواك ، ويغانتح صوان القدس الذي أجنك وحواك ، وينشر
بضائع الصلاة عليك بين يدي الضريح الذي طواك ، ويعرض
15 جنى ما غرست وبذرت ، وبصدق ما بشرت به لما بشرت
وأندرت ، وما انتهى اليه طلق جهادك ، ومصب عهادك ، لتتقر
عين نصحك التى أنام العيون ساهر هجوعها ، وأشبع البطون
ورواها ظمؤها فى الله وجوعها ، وان كانت الامور بمـرأى
من عين عنايتك ، وغيبها متعرف بين افصاحك وكنايتك ، ومجملة

- (8) ما يلتبس : ص ك ، من يلتبس : ل نفع .
- (15) المفتحة : ك ل ، المفتحة : ص .
- (18) ومصدق : ك ل نفع ، وبصدق : ص .

- (221) اراد بالالاف الرديني ، الرمح ، وباللام السردى : الدروع .
- (222) العهد : البطر .

— يا رسول الله — صلى الله عليك . وبلغ وسيلتي اليك ، — هو أن الله سبحانه لما عرفني لطفه الخفي في التخصيص (223)، المقتضى عدم المحيص (224) ، ثم في التخصيص ، المغنى بعيانه عن التخصيص ، وفق ببركانك السارية رحمتها في القلوب، ووسائل مجبتك العائدة بنيل المطلوب ، — الى استفادة غلة واعتبار ، واغتنام اقبال بعد ادبار ، ومزيد استبصار ، واستعانة بالله وانتصار ، فسكن هبوب الكفر بعد اعصار (225) ، وحل مخنق (226) الاسلام بعد حصار ، وجرت على سنن السنة (227) ، بحسب الاستطاعة والمنة (228) ، — السيرة ، (229) وجبرت بجاهك القلوب الكسيرة ، وسهلت المآرب العسيرة ، ورفع بيد العزة الضيم ، وكشف بنور البصيرة (230) الغيم ، وظهر (231) القليل على الكثير (232) وباء الكفر بخطة التعثير (233) ، واستوى الدين الحنيف على المهاد الوثير (234) ، غاهتلنا — يا رسول الله — غرة العدو

5

10

(3) بعيانه : ص ك نفع ، ببيانه : ل .

(223) التخصيص : الابتلاء والاختبار .

(224) المحيص : المهرب .

(225) يعنى خفت وطأة الكفار على المسلمين .

(226) اي رفع الحصار عنه .

(227) السنن : الطريق ، والسنة : الشريعة .

(228) المنة — بضم الميم : القوة .

(229) السيرة : السلوك والعمل .

(230) البصيرة : قوة للقلب يرى بها حقائق الاشياء وبواطنها .

انظر تعريفات الجرجاني ص 39 .

(231) ظهر عليه : غلبه وانتصر عليه .

(232) يشير الى قوله تعالى « كم من فئة قليلة ، غلبت فئة كثيرة بذن

اله » — الآية .

(233) يعنى عاد بالخبيثة والاندحار .

(234) كناية عن غرة الاسلام .

وانتهزناها، وشمنا (25) صوارم غزة العدو (236) وهزناها، وأرحنا علل الجيوش وجهنانا ، فكان مما ساعد عليه القدر ، والحظ المبتدر ، والورد الذي حسن بعد الصدر ، أننا عاجلنا (237) مدينة برغة (238) ، وقد جرعت الاختين مألقة (239) ورندة (240) ، من مدائن دينك ، ومزاين (241) ميادينك ، أكواس الفراق ، وأذكرت مثل من بالعراق (242) ، وسدت طرق التزاور عن الطراق (243) ، وأسالت المسيل

5

(3) والحظ : ص ك ل ، والخطب : نفع .

(235) شام السيف : استله ، وهو من الاضداد .

(236) لعله يشير الى حديث (الغدة في سبيل الله او روحة ، خير من الدنيا او مما نطلع عليه الشمس) اخرج الشبخان وغيرها .

(237) وكان دخول المسلمين الى هذه المدينة في اواخر شعبان سنة

(727-1366) انظر الاحاطة 49/2 .

(238) بضم المباء وسكون الراء — بعدها غين معجبة . Burgo تقع

في مرتفع بين مألقة ورندة .

انظر الاحاطة في اخبار غرناطة 49/2-50 ، التعريف ص 117 ،

بغية الرواد 178/2 ، صبح الاعشا 547/2 ، نفع الطبيب

367/6 ، نهاية الاندلس ص 135 .

(239) مألقة : Malaga من المدن الاندلسية الساحلية جنوبا .

ذكرت في معجم البلدان 367/7 ، الروض المعطار ص 177 ،

صبح الاعشى 218/5 ولابن عسك كتاب مهم في علمائها .

(مخطوط خاص) .

(240) بضم فسكون غدا مفتوحة Ronda مدينة تقع غربى مألقة

ذكرت في معجم البلدان 293/4 ، صبح الاعشا 220/5 ،

سقطت في يد الاسبان سنة (890 هـ) — الآثار الاندلسية الباقية

ص 271 .

(241) مزاين : ما يتزين به

(242) لعله يعنى حملات التتار على العراق .

(243) والطراق — جمع طارق : من ياتى ليلا .

بالنجيع (244) المرائق، في مراد المراد والمراق (245)، ومنعت المراسلة مع هدي (246) الحمام، لا بل مع طيف المنام، عند الامام، فيسر الله اقتحامها، وألحمت بيض الشفار في زرق الكفار (247) الحاميا، وأزال بشر السيوف من بين تلك الحروف اقتحامها (248)، فانطلق المصري، واستبرت القواعد القواعد الحصري (249)، وعدمت بطريقها المضيف مصارع الصرعى ومثاقف (250) الاسرى، والحمد لله على فتحه الاسنى ومنحه الاسرى (251)، ولا اله الا هو منفعل قيصر

2) هدي : ل هذل ، ص ك ، هدير : نفع .

244) المسيل : موضع السيلان ، والنجيع : الدم .

245) المرائد جمع مرصد : موضع الرصد ، والمراد : المكان الذي يراد من راد : اذا اختلف اليه . قال عدد ربه :

كأنى منك لم اربع برىح .
ولم ارتد به احلى مراد
والمراق جمع مرقى : المكان الذي يرقى منه او اليه .

246) هدي الحمام : الحمام الذي يرسل الى الاماكن البعيدة بكتب الاخبار ، فيؤديها ويعود بالاجوبة عنها . انظر صبح الاعشى 89/3 ، د 389/14 .

247) زرق جمع ازرق : شديد العداوة ، وكانت زرقه العين غالبية على الروم ، ولشدة العداوة التي كانت بينهم وبين العرب ، اسماوا كل عدو بذلك . مجمع الامثال 385/2 . وفي (بيض) و (ازرق) تدبيح ، وهو من محسنات البدیع .

248) بشر الكلمة : شطبها وازالها من موضعها ، وحرف الشيء : طرعه ، والاقتحام : الزيادة ، وكأنه يعنى ان السيوف محست آثار اولئك القوم من تلك الاطراف . والبشر والاقتحام من الانفاذ المتداولة بين أهل صناعة التوثيق ، يوري بها ابن الخطيب .

249) الحصري جمع حسير : الضعيف المتلهف .

250) والمثاقف جمع مثقف : مكان الثقف ، وهو اخذ العدو والظفر به .

251) الاسنى : الارتفاع ، والاسرى : الاوسع العريض .

وكسرى (252)، وغنائج مغلفاتهما المنيعة قسرا ، واستولى الاسلام منها على غرار (253) جنات ، وأم بنات (254) . وقاعدة حصون ، وشجرة غصون ، ظهرت مساجدها المغتصبة المكرهة ، ونجع بحفظها الفيل الاغيل وابرهه (255)، وانطلقت بذكر الله الالسنه المدرعه (256)، وغاز بسبق ميدانها جياك الغرمة (257) .

هذا - وطاغية الروم على توغر جموعه . وهول مرثيه ومسموعه ، - قريب جواره ، بحيث يتصل خواره ، وقد حرك اليها الحنين حواره (258) . ثم نازل المسلمون بعدهما

5) الالسنه : ل نفع ، الالسن : ص ك .

(ومغلفاتهما) : كذا في سائر الاصول . وبهايش ل (ومغلفاتها) وكتب فوقها علامة (خ مسح) .

7) مرثيه : ل نفع ، مرثيه : ص ك .

8) ينفل : ل من نفع يصل : ك .

252) المنفل : المعطى ، يقال انفل القائد الجند : اعطاهم النفل : الغنيمة . وقصير : لقب ملك الروم . ويعنى به - هنا - هزل الذي طارده المسلمون فانزعوا منه بلاد الشام . وكسرى لقب ملك الفرس ، ولعله اراد به يزيد جرد الثالث الذي حاربه المسلمون ولقى حتفه طريدا سنة (651 م) ، انظر السبلانري ص 168 ، والطبري 45/1-51 .

253) القرار : المطمئن من الارض .

254) ام بنات : يعنى ذات اشجار .

255) الفيل الاغيل : العظيم ، ويعنى به فيل ابرهه ، وكان يسمى محمودا . ابرهه : هو ابرهه بن الصباح الحبشى ، الذي جاء لهدم الكعبة في جيش كثيف ، فارسل الله عليهم طيرا اباييل - كما قص القرآن الكريم ، انظر تفسير ابن كثير 549/4-552 .

256) المدرّه : خطيب القوم وزعيمهم .

257) الغرمة جمع غاره : الخائف النشيط .

258) الحوار : صوت البقر والغنم ، والحوار : ولد الناقة ، ويشير الى المثل القتال : (حرك لها حوارها نحن) - يضرب لتذكير المرء ببعض اشجائه . انظر مجمع الامثال 91/1 .

نجى (259) الاسلام الذي اعيى النطاسى (260) علاجه .
وكرك (261) هذا القطر الذي لا تناول اعلامه ولا تناول
اعلاجه ، وركاب الغارات التى تطوى المراحل الى مكاييد
المسلمين طى البرود (262) ، وحجر الحيات التى لا تذلع
— على اختلاف الفصول — جلود الزرود (263) ، ومنغصص
الورود ، فى العذب البرود (264) . ومنغصص المنساجع . وحلم
الهاجع (265) . ومجهز الخطب الفاجىء ، الفاجع (266) .
ومستدرك فائكة الراجع . قبل هبوب الطائر الساجع (267) .
حصن آشر (268) ، — حماه الله — دعا لا خبرا ، كما جعله
للمتفكرين فى قدرته معتبرا ، فأحاطوا به (269) احاطة القلادة
بالجيد ، وأذلوا عزته بعزة ذي العرش المجيد ، وحفت به

5

10

(2) تناول : ص ك نفع ، يتناول : ل ، تناول : ص ك نفع ، يتناول : ل
(8) فائكة : ل نفع ، فائكه : ص ك .

(259) الشجا : ما اعترض فى الحلق من لحم وعظم ، ويعنى به الحصن
الذي تهدد الاسلام بالخطر .
(260) النطاسى : الحائق الماهر .
(261) كرك : مدينة فى شرق الاردن ، كان لها شأن فى الحروب الصليبية .
(262) البرود جمع البرد : الثوب .
(263) يعنى بالحيات العدو المريبص ، والزرود جمع زرد . الدروع
المسزودة .
(264) البرود : اتيان الماء للشرب ، والبرود — بفتح الباء — من
الشراب : ما يبرد الفلة .
(265) اتض مضجعه : اتلق راحته . الهاجع : المستسلم للنوم ليلا .
(266) الخطب : الامر الفاجع المزن .
(267) هب : استيقظ ، سجع : هدر وردد صوته .
(268) حصن آشر Iznajar يقع فى الجنوب الشرقى من
حصن روطه ، وهو على ضفة احد رواند شنييل . انظر وصف
انريقتية لبلادريسي ص 204 .
(269) كانت هذه الغزاة فى اوائل رمضان سنة (767 هـ) ، وقد حضرها
السلطان الغنى بالله بن الاحمر بنفسه .
انظر الاحاطة 51/2-53.

5

الرايات يسماها ويسمك . ويلوح فى صفحاتها اسم الله
واسمك (270) ، فلا ترى الا نفوسا تتزاحم على موارد
الشهادة اسرابها ، وليوثا يصدق فى الله ضرابها ، وأرسل الله
عليها رجسا اسرائيليا (271) من جراد السهام ، تشذ (272)
آياته عن الافهام ، وسدد الى الحيل النفوس القابلة للالهام ،
من بعد الاستغلاق والاستبهايم ، وغد عبثت جوارح ضخوره فى
قنائص الهام (273) . واعيا صعبة الجيش اللهام (274) ،
فأخذ مسايغه (275) النقص والتقب (276) ، ورغا فوق أهله
السقب (277) ، ونصبت المعارج والمراقى (278) ، وغرغت

(2) موارد : ل ، ومورد : نفع ، ورد : ص ك .
(5) الحيل : ل ، الجبل : ص ك نفع .
(8) مسايغة : ل ، مسائغه : ص ك نفع .
(9) الصقب : ص ك ل ، السقب : نفع .
وغرغت : ص ك ل ، وقرعت : نفع .

(270) الوسم : العلامة ، وصفة الشئ ، وجهه وجانبه ، ويشير
الى ان الرايات الاندلسية كان يكتب على صفحاتها كلمة (لا اله
الا الله ، محمد رسول الله) .
(271) الرجز الاسرائيلى : العذاب الذي ابتلى الله به بنى اسرائيل ،
وفيه اشارة الى قوله تعالى « فأرسلنا عليهم رجزا من السماء
بما كانوا يفسقون »
(272) تشذ : تغيب .
(273) الجوارح : جمع جارحة : ذات الصيد من السباع والطيور
والكلاب ، وكان المسلمين استعملوا فى هذه الحرب الاحجار
والصخور . والقنائص جمع قنينة : الفريسة ، والهام جمع
هامية : السراس .
(274) الجيش اللهام : العظيم .
(275) مسايغ جمع مسيف ، وكأنه يعنى بها ما كان مبنيا فى شبه
صفوف وبسطور .
(276) النقص : الهدم ، والنقب : الخرق .
(277) السقب : ولد الناقة ، وفيه اشارة الى ما حل بقبوم صالح ،
عندما عقروا الناقة ، فيقال فى المثل فى تصوير الهلاك :
(ارغا فوقهم السقب) .
(278) المعارج والمراقى : آلات حربية .

المناكب والتراخي . واغتتم الصادقون مع الله الحظ الباقي .
وقال الشهيد السابق : يا فوز استباقي ! ودخل البلد فالصم
السيف ، واستلب البحث والزيف (279) ، ثم استخلصت
النصبة (280) . نعلت أعلاكم في أبراجها المشيدة ، وظفر نائد
دينك منها بالنسيذة (281) . وشكر الله في قصدها مساعى
انصائح الرشيدة ، وعمل ما يرضيك - يا رسول الله - في سد
ثلمها (282) . وبنون مستظلمها ، ومداداة ألمها - حرمنا على
الافتداء في مثلها بأعمالك ، والاهتداء بمشكاة كمانك ، ورنب
فيها الحماة تشجى (283) العدو ، وتصل في مرضاة الله تعالى
ومرضاتك برواحها العدو .

ثم كان الغزو الى مدينة اطريرة (284) ، بنت حاصر
الكفر اشبيلية ، التي أفلتها بالجناح السائر ، (285) وأقامتها في
ضمان الامام للحسام الباتر ، وقد وتر الاسلام من هذه
المومسة البائسة بالوتر الباتر ، واحفظ منها
بأذى الوقاح المهاتر (286) ، لما جرت على أسرارها من عمل
الخالل الخاتر (287) ، حسب المنقول المقبول لأبيل

(4) لما : ل نفع ، بما : ق ك .

- (279) الحث : الصرف الخالص ، والزيف : المغشوش .
(280) النصبة في العرف الاندلسي - ما يشمل قصر الحاكم ، والقلعة
التي تحميها . انظر الآثار الاندلسية ص 189 .
(281) النسيذة : الضالة التي تنشد : تطلب .
(282) سد ثلمها : أصلح خللها .
(283) اشجى العدو : أحزنه .
(284) اطريرة Utrera مدينة تقع في الجنوب الشرقي لاشبيلية ،
وضبطها ابن خلدون في الرحلة بكسر الهمزة وسكون الطاء .
انظر التعريف ص 118 وكان زحف المسلمين على هذه المدينة
في شعبان (768 هـ) . الاطاعة 52/2 .
(285) وتره : أفزعه وانتم منه ، والواتر : المنتقم .
(286) أحفظله : أغضبه . الوقاح : الوقاحة : القليل الحياء ، هانزه :
سبابه .
(287) الخائل : الخادع ، الخاتر : الغادر .

المتواتر (288) فطوى اليها المسلمون المدى النازح (289) .
ولم تشك المطى الروازح (290) ، وصق الجد جدها المازح .
وخفت فوق أوكارها أجنحة الاعلام . وغشيتها أفواج
الملائكة المسومة وظلال الغمام (291) ، وصابت من السهام .
ودق الرهام (292) ، وكاد يكتفى السماء على الارض ارتجاج
أجوائها بكلمة الاسلام (293) ، وتقد سم خادب عروس
الشهادة عن الملام ، وسمح بالعزير المصون مباحي الملك
العلام ، وتكلم لسان الحديد الصامت وصمت الإبذكر الله لسان
الكلام (294) ، ووفت الاوتار بالاوتار (295) ، ووصل بالخطى

- (1) فطوى اليها المسلمون : ق ل نفع ، فطوى المسلمون اليها : ك ،
(2) الروازح : ك نفع : الروازح : ص ك .
(4) وصابت : ك ل نفع ، وصبت : ق . السماء : ق ك ل ، السهام :
نفع .
(9) الخطى : ل نفع ، الخط : ص ك .

- (288) يوري بالغاب الحديث المعروفة في علم المصطلح .
(289) النازح : البعيد .
(290) الروازح : جمع رازحة : السانطة الى الارض هزالا او تبعا .
(291) يشير الى قصة بدر في قوله تعالى ((يمددكم ربكم بخمسة آلاف
من الملائكة مسومين)) . انظر تفسير ابن كثير 95/1 .
(292) صابت : انصبت ، الودق : القطر ، والرهام جمع رهبة : المطر
الخفيف الدائم ، اي تقاطرت عليهم السهام كالطرر .
(293) اكنا الاناء : قلبه ، اي كادت السماء تقع على الارض من ارتجاج
الاجواء بكلمات التكبير والتهليل .
(294) (وتكلم لسان الحديد الصامت ، وصمت...) فيه من الحسنات
البدیعة العكس والتبديل ، ويسميه بعضهم بالتقلب .
(295) الاوتار الاولى جمع وتر : شرعة القوس ، والاوتار الثانية جمع
وتر : الانتقام والاخذ بالثار .

ذرع الابيض البتار (296) ، وسلطت النار على اربابها ،
واذن الله في تبار تلك الامة وتبابها (6297). فنزلوا على حكم
السيف آلافا ، بعد أن اتلفوا بالسلح اتلانا ، واستوعب القتالة
كتنافا ، وقرنوا في الجدل أكتنافا أكتنافا (289). وحملت القتال
والخرائد (299) ، والولدان والولائد ، أركابا من فوق الظهور
وأردافا ، وأفلت منها أفلاك الحمول بدورا تضى من لياالى
المحاق اسداغا (300) ، وامتألت الايدي من المواهب والغنائم ،
بما لا يصوره حلم التائم ، وتركت العوافى (301) تتداعى الى
تلك الولاثم ، وتفتن من مطاعمها في الملاثم .

وشنت الغارات على حمص (302)، فجعلت خارجها مغارا (303)
وكست كبار الروم بها صاغرا (304) ، وأجمرت أبطالها

1) ذرع : ل نفع ، أذرع : ص ك .
2) اكتانا اكتانا : ل نفع ، اكتانا اسقاط (اكتانا) الثانية — ص ك .
خارجها : ل نفع ، خارتها : ص ك .

296) الخطى : الرمح نسبة الى الخط : المدينة او ارض من سواحل
عمان والبحرين . وذرع الشىء بسطه ، والابيض
البتار : السيف الطاطع .

297) التبار والتباب : الهلاك ، يشير الى قوله تعالى : ((ولا تزد
الظالمين الا تبارا)) .

298) كتفه كتنا : شد بديه الى خلف كتفه ، والجدل : جمع جديل :
المفتول (واكتانا اكتانا) أي جعلوا كتفا الى كتف .

299) القتال : جمع عقيلة الكريمة من النساء ، والخرائد جمع خريدة :
البكر القى لم تمس .

300) أفلت : غابت ، أفلاك الحمول : الهوداج ، شبه المعتال في
هوداجها بالبدور في أفلاكها . لياالى المحاق : الليالى الثلاث في
آخر الشهر . والاسداف جمع سدف : الظلمة .

301) العوافى جمع عاف : كل طالب رزق .

302) اشبيلية ، سبأها حمص جند بنى امية الذي نزل بها حين قدم من
حمص الشام ، وقد فعلوا ذلك في كثير من مدن الاندلس . انظر
معجم البلدان 342/3 .

303) جلله : عمه ، مغارا : مصدر ميم بمعنى الاغارة .
304) الصغار — بفتح الصاد : الذل

5

10

5

اجحارا (305) واستاغت من النعم ما لا يقبل الحصر استبحارا
ولم يكن الا ان عدل القسم ، واستقل بالقول العزيز الرسم ،
ووضح من التوفيق الوسم (6306) ، وكانت الحركة (307)
الى قاعدة جيان (308) . تبعية (309) الظل الابرء ، ونسيجة
المنوال المفرد . وكناس الغيد الخرد (310) . وكرسى الامارة ،
وبحر العمارة . ومهوي هوى الغيث الهتون ، وحزب (311)
التين والزيتون ، حيث خندق الجنة تدنو لاهل (312) النار
مجانبه . وتشرق بشواطىء الانهار اشراق الازهار زهر
مبانيه (313) ، والقلعة (314) التى تختمت بنان شرفاتها

3) ووضح : ل نفع ، ووضح : ص ك .
4) وبهر : ل نفع ، وبهر : ص ك وحزب : ل نفع ، وخرب : ص ك
تدنو : ل نفع ، تدس : ص ك .

305) اجحرت : اخفت ، فكأنها دخلت جحرا .
306) عدل القسم : سويت الانصاء بين الشركاء ، استقل : انفرد ،

القفل : الرجوع ، العزيز : المفرد ، الرسم : الشارة ،
التوفيق : جعل الشىء موافقا ، الوسم : العلامة . وبوري
بالتوفيق ، وتعديل القسم ، — الى مصطلحات معروفة عند
الحاسبين .

307) كان ذلك اواخر حرم سنة (768—1338) . انظر الاحاتة 53/2 .

308) جيان — بفتح الجيم وتشديد الباء ثم الف ونون Jaên تقع
شمالى غرناطة ، وغربى قرطبة . ذكرت في معجم البلدان 185/3
صبح الاعشى 229/5 ، الروض المعطار ص 70 .

309) تبعية جمع تاع : ارض سهلة ، انفرجت عنها الجبال والاكام .

310) الكناس : بيت الطبسى ، الغيد جمع غيداء : المرأة الناعمة
والخرد جمع خريد او خرد : البكر ، شبه بها هذه المدينة
المعززة على كل مسلم .

311) الحزب : الجماعة التى تقع على راي واحد ، ويعنى به — هنا —
طائفة من اشجار الزيتون ، وجيان شميرة بذلك .

312) الجنة : الحديقة ، وأهل النار يعنى بهم الكفار .

313) المباني الزهر : البهضاء المشرقة .

314) يعنى بها تمبة جيان .

بخواتم النجوم . وهمت (315) من دون سحابها البيض
سحاب الغيث السجوم (316) . والعقيلة (317) التي أبدى
الاسلام يوم طلاقها ، وهجوم فراغها ، سمة الوجوم (318) .
لذلك الهجوم ، فرمتها البلاد المسلمة بأفلاذ أكبادها (319)
الوادعة ، وأجابت منادي دعوتك الصادقة الصاعدة . وحينها
بالفادحة الفادعة (320) ، فغصت الربا والوهاد بالتكبير
والتهيل ، وتجاوبت الخيل بالصهيل ، وانهالت الجموع المجاهدة
في الله انهيل الكتيب المهيل . وفهمت نفوس العباد ، المجاهدة
في الله حق الجهاد ، معاني التيسير من ربا والتسهيل ، وسفرت
الرايات عن المرأى الجميل . وأربت المحلات المسلمة على
التأهيل ، ولما محدثتها النواصي المقبلة الغرر ، والاعلام المكتنفة
الطرر (321) برز حاميتها مصحرين (322) ، وللحوزة المستباحة
منتصرين ، فكأثرهم من سرعان الابطال رجل الدبا (323) ،
ونبت الوهاد والربى ، فأقحموهم من وراء السور ، وأشرعت

5

10

(5) وحينها : ل نفع ، وحينها : ص ك .
(13) رجل : ص ك ، رجال : ل .

(315) همت : انهمرت بالمطر .
(316) سحت السحابة : صبت مطرها .
(317) العقيلة من النساء : الكريمة ذات الخور .
(318) السجوم : السقم .
(319) يشير الى حديث بدر (هذه مكة قد رمتم بأفلاذ كبدها) — يعنى
لبابها واشرانها . انظر اللسان (لذ) .
(320) الفادحة من فوادح الدهر وخطوبه ، الفادعة : القاصصة .
(321) الطرر جمع طرة : الحاشية ، المكتنفة : اي التي احبطت جوانبها
برسوم وخطوط وكتابات .
(322) مصحرين : خرجوا الى الصحراء ، اراد : برزوا الى القتال في الفضاء
الواسع غير متستريين .
(323) الرجل : سفار الجبابة ، والدبا : الجراد ، واحدقه بالناء شبه
الجيش الكثيف بالجراد المنتشر .

أفلام الرماح في بسط عددهم المكسيور (324) ، وتركت
صرعاهم ولاثم للنور ، ثم اقتحموا ريش المدينة (325)
الاعظم فغرعوه ، وجدلوا من دافع أسرارهم وصرعوه ،
وأكواس الحتوف جرعوه ، ولم يتصل اولى الناس بأخراهم ،
ويحمد بمخيم النصر العزيز سراهم (326) ، حتى خذل الكفار
الصبر ، وأسلم الجاد ، وأنزل على المسلمين النصر ، فدخل
البلد . وطاح في السيل الجارف الوالد منهم والولد ، وأنهم
المطرف والمتلد (327) . فكان هولا بعيد الشناعة ، وبعا
تقيام الساعة ، أعجل المجانيق عن الركوع والسجود ،
والسلام عن مطاولة النجوم ، والأيدي عن ردم الخنادق
والاغوار والاكبش عن (328) مناطحة الاسوار ، والنفوط (329)
عن اصعاق الفجار . وعمد الحديد ، ومعاول الباس الشديد ،
عن نقب الابراج ونقض الاحجار ، فهيلت الكتبان ، وأبيد
الشيب والشبان ، وكسرت الصلبان ، وجمع بهد (330) الكنائس
الرهبان وأهبطت النواقيس من مراقبيها العالية ، وصروحها
المتعالية وخلعت ألسنتها الكاذبة (331) ، ونقل ما استطاعته الأيدي

5

10

15

(324) اشرعت : سددت ، المكسور ، المهزوم ، ويوري بالبيسط ،
والكسر ، المعروفين عند الحاسبين .
(325) ريش المدينة : ما حولها .
(326) يشير الى المثل القائل (عند الصباح ، يحدد القوم السرى) —
يضرب لمن يتحمل المشاق في سبيل الراحة . انظر مجمع
الامثال 3/2 .
(327) طاح : سقط وذعب ، المطرف : المتلد : القديم ، اي
ذهب الكل .
(328) الاكبش : آلة حربية تستعمل لهدم الاسوار ، تشبه بالاكبش
في مناسطحتها .
(329) النفوط جمع نفط : دهن معدنى سريع الاحتراق .
(330) الهدم : الهدم .
(331) يعنى اسكتت .

المجازية ، وعجزت عن الاسلاب ذوات الظهور ، وجلال الاسلام
شعار العز (332)، والظهور بما خلت عن مثلث سوائف الدهور
والاعوام والشهور ، وأعرست الشهداء (333) ومن النفوس
المبيعة من الله نحل الصدقات الصادقة والمهور ، ومن بعد ذلك
هدم السور ، ومحيت من مخبطه المحكم — السطور ، وكساد
يسير ذلك الجبل الذي اقتعدته المدينة ويدك ذلك الطور ، ومن
بعدما خرب الوجار (334) عقرت الاشجار ، وغمر المنار ،
وسلطت على بنات (335) التراب والماء النار ، وارتحل عنها
المسلمون وقد عمته المصائب ، وأصمى لبيتها (336) السهم الصائب
وظللها الفشاعم العصائب (337) ، فالذئاب في الليل البهيم
تعسل (338) ، والضباع من الحذب البعيد تنسل ، وقد ضاقت
الجدل عن المخائق (339) ، وبيع العرض الثمين بالدائق (340).
وسبكت (341) أسورة الاسوار ، وسويت الهضاب بالاغوار ،
واكتسحت الاحواز القاصية سرايا الغوار (342) ، وحجبت
بالدخان مطالع الانوار ، وتخلفت قناعتها (343) عبرة للمعتبرين،

5

10

15

4 (الصدقات الصادقة : ص ك ل ، (الصادقة) ساقطة في النسخ .
15 قاعته : ص ل ، قاعته : ك .

332 الشعار : ما تحت الدثار من اللباس — اراد ان الاسلام البس
ثوب العز والفخر .
333 يشير الى قوله تعالى (وزوجناهم بحور عين) .
334 الوجار : حجر الفصع وغيره .
335 بنات التراب والماء — يعنى بها الاشجار والنباتات .
336 اصمى : رمى فقتل ، واللبة : موضع القلادة في الصدر .
337 الفشاعم جمع فشع : المسن من السور ، والعصائب : الجباعات
338 تمسل : تجري .
339 ضاقت الجدل : الحبال — كناية عن كثرة السبايا .
340 الدائق — بفتح الذن : سدس الدرهم ، وكى به عن الثمن البخر .
341 سبكت اسورة : هدمت وسويت .
342 الفغوار : الاغارة .
343 القاعة : الساحة .

وعظة للناظرين ، وآية للمستبصرين ، ونادى لسان الحمية :
يا لثارات الاسكندرية (344) ! فاسمع آذان المقيمين والمسافرين
وأحق الله الحق بكلماته وقطع دابر الكافرين (345) .
ثم كانت الحركة الى أختها الكبرى ، ولدتها (346) الحزينة
عليها العبري (347) ، مدينة ابدة (348) ذات العمران المستبحر،
والربض الخرق المصحح (349) ، والعباني الشم الانوف (350)
وعتائل المصانع الجمّة الحلى والشنوف (351) ، والغاب
الانوف (352) ، وبلد التجر ، والعسكر المجر ، وافق الضلال
الفاجر ، الكذب على الله تعالى الكاذب الفجر ، فخذل الله حاميتها
التي يعبى الحسبان عدها ، وسجر (353) بحورها التي لا يرام
مدها ، وحقت عليها كلمة الله التي لا يستطاع ردها ، فدخلت

5

10

8 وبلد : ص ك ل ، وبلدة : نفع .
10 يعبى : ك ل نفع ، تعبى : ص .

344 يالثرارات كذا : يا ثلثته ، ولعله يشير بقوله : (يا لثارات
الاسكندرية) الى الواقعة التي حدثت بالاسكندرية سنة 767 هـ .
انظر تاريخ ابن خلدون 454/5 .
345 يشير الى قوله تعالى : (ويريد الله ان يحق الحق بكلماته ، ويقطع
دابر الكافرين) .
346 اللدة : التراب ، من ولد معك .
347 العبري مؤنث العبران : صاحب العبرة والحزن .
348 ابدة — بضم الهزة وتشديد الدال Ubeda من كورة
جيان ، تعرف بآبدة العرب ، تقع في الشمال الشرقي من جيان .
ورد ذكرها في معجم البلدان 64/1 ، واللباب في تهذيب
الانساب 17/1 .
349 الخرق : الارض الواسعة ، تخرق فيها الرياح ، المصحح :
الواسع ، ومنه الصحراء .
350 اي المرتفعة الساقطة .
351 الشنوف جمع شنف : ما علق في الاذان من الحلى .
352 الغاب جمع غابة ، والاتف : ما لم يرعه احد .
353 سجر البحر : هاج وارتفعت امواجه .

لاول وهلة ، واستوعب جميعها - والممنة لله - في نهلة ، ولم (354) يك للسيف من عطف عليها ولا مهلة ، فلما تناولها الغناء والتخريب ، واستباحها الفتوح الغريب ، وأسند عن عواليها حديث النصر الحسن الغريب (355) ، وأغعدت أبراجها من بعد القيام والانتصاب ، وأضرعت مساييفها لهول المصاب ، انصرف عنها المسلمون بالفتوح الذي عظم حقيقته ، وانعز الذي سما طرفه واشراب ليت (356) ، والعزم الذي حمد مسراه ومبيته ، والحمد لله ناظم الامر ، وقد راب (357) شقيقته - وجابر الكسرة ، وقد أغات الجبر مفيته (358) .

10

ثم كان الغزو الى أم البلاد ، ومشى الطارف والتلاد ، قرطبة (359) وما قرطبة ! المدينة التي على عمل أهلها في القديم ، بهذا الاقليم ، كان العمل (360) ، والكرسى الذي بعصاه أرى

5

- (2) يك : ل ، يكن : ص ك ، يكف : نفع ، للسيف : ص ك ل
السيف : نفع .
(12) ارعى : ص ك ل ، رعى : نفع .

- (354) النهل الشرب الاول ، ويعنى بذلك انه وقع الاستيلاء على جميع اطرافها في أول الحركة اليها .
(355) (أسد من عواليها) (الغريب) - يوري ابن الخطيب بالقاب الحديث المعروفة في علم المصطلح .
(356) الليت : صفحة العنق .
(357) راب : الشقيق : جميعه .
(358) وقد سقطت مدينة أيدة في يد الاسبان سنة (631-1233) .
انظر نهاية الاندلس ص 16 .
(359) قرطبة Gordoba عاصمة الخلافة الاموية بالاندلس .
استولى عليها الاسبان في 23 شوال (633-1236) . ذكرت في معجم البلدان 64/4 ، والروض المعطار ص 153 .
(360) أي كان لقرطبة عملها النقص يلتزمه القضاة .

الهمل (361) ، والمصر الذي له في خطة المعمور الناقصة والجميل (362) ، والافق الذي هو لشمس الخلافة العيشمية (363) الحمل (364) ، فخيّم الاسلام بعقوتها (365) المستباحة ، وأجاز نهرها المعين على السباحة ، وعم دوحها الأشب بوارا (366) ، وأدار الكماة بسورها سوارا ، وأخذ بمخنتها حصارا ، وأعمل النصر بشجر نصلها (367) اجتناء ما شاء ، واهتصارا ، وجدل (368) من ابطالها من لم يرض انجحارا ، فاعمل الى المسلمين اصحارا ، حتى فرع بعض جهاتها غلابا جهارا ، ورفعنا الاعلام اعلاما بعز الاسلام واضهارا ، فلولوا استهلال الغوادي ، وان أتى الوادي ، لاغضت الى فتح الفتوح تالك المبادي ، ولقضى تغته (369) العاكف والبادي ، - فاقضى الرأي - ولذنب الزمان في اغتصاب الكفر اياها متاب ، تعمل

5

10

- (2) العيشمية : ص ل ، نفع ، العيشية : ك ، (3) بعوتها : ل نفع ، بعوتها : ص ك .

- (361) الهمل : الذي لا راعى له ، وفي المثل : « اخلط المرعى بالهمل » .
(362) عكس المثل المشهور (فلان لا ناقة له ولا جمل) - يضرب لمن لا علاقة له بالامر .
(363) الخلافة العيشمية - أي الاموية - نسبة الى عبد شمس جد الامويين .
(364) الحمل : برج من البروج الربيعية .
(365) عقوتها : محلها وساحتها .
(366) اشب الشجر : التف ، والبوار : الهلاك .
(367) شجر النصل - يعنى به الرماح ، وفي (النصر - النصل) ص الديع - الجناس الناقص .
(368) جدله : صرعه .
(369) التفت : ما يغله الحاج اذا حل من احرامه ، ويعنى بذلك لنهم استوفوا المبراد .

ببشره - بفضل الله - اقتاد وأقتاب (370) « ولكل أجل كتاب » (371) - ، ان يراض صعبها حتى يعود ذلولاً ، وتغنى معاهدا الآلهة فترك طلولاً ، فإذا فجع الله بمارج النار طوائفها المارجة ، وأباد بخارجها الطائفة والدارجة ، خطب السيف منها أم خارجة (372) ، فعند ذلك أطلقنا بها السنة النار - ومغارق الهضاب بالهشيم قد شابت ، والغلات المستغلات قد دعا بها الفصل فما ارتابت (373) وكان صحيفة نهرها لما اضمرت النار حقا في ظهرها ذابت ، وحيته فرت أمام الحريق فانسابت . وتخلقت لغمام الدخان عمائم تلويها برؤوس الجبال أيدي الرياح وتنتشرها بعد الركود أيدي الاجتياح (357) ، وأغريت بأقطارها الشاسعة ، وجهاتها الواسعة ، - جنود الجوع ، وتوسعدت بالرجوع ، فسلب أهلها لتوقع الهجوم منزور الهجوم (376) ، فأعلامها خاشعة خاضعة ، وولدانها لثدي البؤس راضعة ، والله يوفد بخبر فتحها القريب ، ركائب البشرى ، وينشر رحمته قبلنا نشرًا .

(370) الاقتاد والاقتاب : الرجل وادواته ، اراد ان الركائب تحبل البشرى بفتح .

(371) اقتباس من قوله تعالى في سورة الرعد : (ولكل أجل كتاب) . انظر البحر ج 144/6 .

(372) يعني استباحها السيف بسرعة ، وفي المثل : (اسرع من تكاح أم خارجة) . انظر مجمع الامثال 367/1 .

(373) الفصل : القطع .

(374) حفا كل شيء : جانباه

(375) اجتاح الشيء : اهلكه واستأصله .

(376) الهجوم : النوم ، ومزوره : قلبه .

ثم تنوعت يا رسول الله - لهذا العهد - أحوال العدو تنوعاً يوهم اغافته من الغمرة ، وكادت فتنته تؤذن بخمود الجمرة ، وتوقع الواقع ، وحذر ذلك السم النافع ، وخيف الخرق الذي يحارفيه الراغب (377) ! فتعرفنا عوائد الله - سبحانه - ببركة هدايتك ، وموصول عنايتك ، فانزل النصر والسكينة ، ومكن العتائد المكيئة ، غثابت العزائم وهبست ، وأطردت عوائد الاقدام واستتبت ، وما راع العدو الا خيل الله تجوس خلاله ، وشمس الحق توجب لخلاله ، وهداك الذي هديت تدحس ضلاله ، ونازلنا حصني قنبليل والحائر (378) - ومما معتلان متجاوزان يتناجى منهما الساكن سرارا ، وقد اتخذا بين النجوم قرارا ، وفصل بينهما حسام النهر يروق غرارا ، والتف معصمه في حلة العصب وقد جعل الجسر سوارا ، فخذل الصليب بذلك النغر من تولاه ، وارتفعت اعلام الاسلام بأعلاه ، وتبرجت عروس الفتح المبين بمجلاه ، والحمد لله على ما أولاه .

ثم تحركنا على تغيئة (379) ، تغري نغر الموسطة (380) على عدوه المساور في المضاجع ، ومصبجه بالفاجيء الفاجع ، فننازلنا حصن روطه (381) الآخذ بالكظم ، المعترض بالشجا اعتراض العظم ، وقد شحنة العدو مددا بئيسا ، ولم يال اختياره رأيا ولا تبليسا ، فأعيا داؤه ، واستقلت بالمدافعة أعداؤه ، ولما أتلع

(15) تغري : ص ك ، تعدى : ل نفع .

- (377) يشير الى المثل المشهور : (اتسع الخرق على الراقع) .
(378) فتحهما المسلمون في رمضان سنة (770 هـ) . انظر الاحاطة 56/2 .
(379) على تنقنة : على اثر .
(380) ويعنى بالموسطة : القسم الذي يتوسط بلاد الاندلس ، ويشمل عدة ممالك وحصون . انظر المغرب في حلى المغرب 3/2-236 .
(381) روطه Rota قاعدة اندلسية قديمة ، واقعة على نهر خالون غربى سرقسطة ، انظر الاحاطة تحقيق عنان 413/1 .

اليه (382) جيد المنجنيق . وغد برك عليه برك الفنيق (383) .
 وشد عصام (384) العزم الوثيق . لجا أهله الى الشمس العهد
 والمواثيق ، وقد غصوا بالريق ، وكاد يذهب بأبصارهم لمعان
 البريق ، فسكدها من حامية المجاهدين بمن يحمى ذماره ويقرر
 اعتماده ، واستولى أهل النعور — الى هذا الحد — على معاتل
 كانت مستعلقة فتحوها . وسرعوا أرشية الرماح (385) الى
 قلب (389) قلوبها فمتحوها (387) ولم تكذ الجيوش المجاهدة
 تنفض عن الاعراف (388) متراكم الغبار ، وترخى عن آباط
 خيلها شد حزم المغار ، حتى عاودت النفوس شوقها ، واستتبع
 ذوقها ، وخطبت التي لا غوتها ، وذهبت بها الآمال الى الغاية
 القاصية ، والمدارك المتصاعدة على الافكار المتعاصية .
 فتصدنا (389) الجزيرة الخضراء (390) ، باب هذا الوطن الذي
 منه طرق وادعه ، ومطلع الحق الذي صدع الباطل صادعه . وثنية
 الفتح التي برق منها لامعه ، ومشرّب الهجوم الذي لم تكن لتعثر

- (1) العنيق : ص من ك ، النيق : نبح ، (2) عصاب : ص ك ل ،
 عصام : نبح .
 (13) منه طرق : ل نبح ، طرق منه : ص ك .

- 382 اتلع : رفع رأسه اليه .
 383 الفنيق : الفحل المكرم الذي لا يركب ولا يؤذي .
 384 العصام : الحبل الذي يربط به قم الثوبة وغيرها .
 385 أرشية : جمع رشاء : حبل الدلو .
 386 تلبس جمع قليب : بئر ، وبين قلب وقلوب جناس .
 387 متع الماء انتزعه ، والدلو : استخرجها .
 388 الاعراف جمع عرف : شعر عنق الفرس .
 389 وكانت الحركة اليها في ذي الحجة عام (770 هـ) . انظر الاحاطة
 56/2

390 ذكر أبو حيان من بين الأقوال ، في تفسير (مجمع البحرين) — أنه
 بحر الاندلس ، وان القرية التي أبت ان تضيفها — هي الجزيرة
 الخضراء .

على غيره مطامعه ، وغرصة المجاز التي لا تنكر . ومجمع
 البحرين في بعض ما يذكر (391) ، حيث يتقارب الشيطان .
 ويتوازي الخطان ، وكاد ان تلتقي حلقتا البطان (392) ، وقد
 كان الكفر قدر هذه الفرصة التي طرق منها حماء ، ورماء
 الفتح الاول (393) بما رماه . وعلم ان لا تتصل أيدي المسلمين
 باخوانهم الا من تلقاها ، وانه لا يعدم المكروه مع بقائها .
 فاجلب عليها برجله وخيله ، وسد أفق البحر من أساطيله :
 ومراكب أباطيله ، بقطع ليله ، وتداعى المسلمون بالعدوتين الى
 استنقاذها من لهواته ، أو امساكها من دون مهواته ، فعجز
 الحول ، ووقع بملكه اياها القول ، واحتازها قهرا ، وقد صابرت
 الضيق ما يناهز ثلاثين شهرا ، وأطرق الاسلام بعدها اطراق
 الواجم ، واسودت الوجوه لخبرها الهاجم ، وبكتها حتى دموع
 الغيث الساجم ، وانقطع المدد الا من رحمة من ينفس الكروب ،
 ويعري بالادالة الشروق والغروب ، ولما سكنا بشبا الله (394)
 نحرها ، وأعصنا بجيوش الماء ، وجيوش الارض ، تكاثر
 نجوم السماء ، برها وبحرها ونازلناها نذيتها شديد النزال ،
 ونحجها بصدق الوعيد فسيل الاعتزال (395) ، رأينا باوا (396)
 لا يظاها الا باله ولا يظال ، وممنعة يتحاماها الابطال ، وجنايا
 روضه الغيث الهطال ، أما أسواقها ، غوى التي أخذت النجد

- (17) ونحجها : ص ك ل ، ونحجها : نبح .

- (392) البطان : الحزام الذي يجعل تحت بطن الدابة يقال : التقت حلقتا
 البطان — للامر اذا اشتد . انظر اللسان (بطن) .
 (393) يشير الى فتح الاندلس على يد طارق بن زياد سنة (92 هـ 711م) .
 (394) الشيا : حد السيف .
 (395) يوري بمصطلحات كلامية : الوعيد . الاعتزال .
 (396) البوا : الغنجر والتكبر .

و غور . واستعدت بجدال الجلال عن البلاد فاركت الدور (397).
 تحوز بحرا من العمارة ثانيا ، وتشك أن يكون الانسان لها بانبا .
 واما أبراجها غصوف وصنوف ، تزين صفحات المساييف منها
 أنوف ، وآذان لها من دوايح الصخر شنوف . واما خندقها غصخر
 مجلوب وسور مقلوب ، فصدقها المسلمون القتال بحسب محلها
 من أنفسهم ، واقترب ان اغتصابهم ببؤسهم وأغول شمسهم .
 فرشقوها من النبال بظلاله تحجب الشمس فلا يشرق سناها ،
 وعرجوا في المرافى البعيدة يفرعون مبنها ، ونفوسها أنقبا ،
 وحصونها عقبا ، ودخلوا مدينة البنة : بنتها (398) غلابا ،
 وأحسبوا السيوف استدلالا والأيدي اكتسابا (399) ، واستوعب
 القتل متانتها السابعة الجن ، البالغة المن ، فأخذهم الهول
 المتفاقم ، وجدلوا كأنهم الأراقم (400) ، لم تغلت منهم عين
 تطرف ، ولا لسان يلأى من يستطلع الخير ويستشرف . ثم
 سمع الهمم الايمانية الى المدينة (401) الكبرى ، غداروا اسوارا
 على أسوارها ، وتجاسروا على اقتحام أودية الفناء من فوق
 جسورها ، وأدنوا اليها بالضررب ، من حيل الحروب ، - بروجها
 مشيدة ، ومجانيق توثق حبالها منها نشيدة ، وخفقت بنصر الله
 عذبات الاعلام ، وأهدت الملائكة مدد السلام ، غخذل الله كفارها ،
 وأكهم شغارها (402) ، وقلم بيد قدرته أظفارها ، فالتمسوا

9 البنية : ص ك ل ، البنة : نفع .

- 397 يورى بمصطلح منطقى - وهو الدور والتسلسل .
 398 بنتها - يعنى تابعة لها ، وفى (البنة) و (بنتها) - الجناس .
 399 قابل بين (الاحتساب) و (واكتساب) .
 400 الأراقم : اخب الحيات .
 401 يعنى الجزيرة الغصراء .
 402 الكهمة : اكله واضعته ، يصيرها كلها كليل الحد . يقول

السؤال : فنحن كباء المزن ما فى نصنت .
 كهمة ولا فبنا يعد بخيل

الامان للخروج ، ونزلوا على مرافى العروج . الى الاباطح
 والمروج ، عن سمائها ذات البروج ، فكان بروزهم من العراء الى
 الارض ، تذكرة بيبوم العرض ، وقد جلك (403) المقاتلة الصغار ،
 وتعلق بالامان النساء والصغار ، وبودرت المدينة بالتطهير ،
 ونطقت المآذن العالية بالاذان الشهير . والذكر الجهير . وطرح
 كفارها التماثيل عن المسجد الكبير ، وأزرى بالسنة النواقيس
 لسان التهليل والتكبير ، وأنزلت عن الصروح أجرامها . يعنى
 الهندام (404) مرامها ، وألقى منبر الاسلام بها مجفوا (405)
 فأنست غربته ، وأعيد اليه قربه وقربته ، وتلا واعظ الجمع
 المشهود ، قول منجز الوعود . ومورق العود : « وما ظلمناهم
 ولكن ظلموا أنفسهم ، فما أغنت عنهم آلهتهم التى يدعن من دون
 الله من شىء لما جاء أمر ربك ، وما زادوهم غير تنبيات ، وكذلك
 أخذ ربك اذا أخذ القرى وهى ظالمة ، ان أخذه أليم شديد ، ان فى
 ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ، ذلك يوم مجموع له الناس ،
 وذلك يوم مشهود » - الآية (406) . فكاد الدمع يفرق الآماق ،
 والوجد يستاصل الارماق ، وارتفعت الرغبات ، وعلت السيقات ،
 وجىء بأسرى المسلمين يرسفون فى القيود الثقال ، وينسلون

4 الامان النساء والصغار : ل نفع ، الامانات النساء والصغار :
 ص ك .

- 7 لسان التهليل : ل نفع ، كلمة (السان) ساقطة فى ك ص .
 16 فكاد : ص ك ل ، فكان : نفع . يعين : ل نفع ، يعنى : ص ك .
 15 انزعقت : ص ك ل ، الرغبات : نفع ، السفات : السبعات :
 ص ك ، السبات : نفع .

- 403 جللهم : عهم .
 404 الهندام : آلة حربية .
 405 مجفوا : مهجورا .
 406 الآية : 102 - سورة هود .

من أحداث الاعتقال . غفكت عن أسوقهم أساود الحديد (407) .
وعن أعناقهم فلكت الباس الشديد ، وظلوا بجناح الطسف
العريض المديد . وترتبت في المقاعد الحامية ، وازهرت بذكر الله
المآذن السامية . فعادت المدينة لاحسن أحوالها . وسكنت من
بعد أهوالها ، وعادت الجالية الى أمواليها . ورجع الى القطر
شبابه ، ورد على دار الاسلام بابه . واتصلت بأهل لا اله الا الله
أسبابه . فهي اليوم في بلاد الاسلام غلادة النحر ، وحاضرة البر
والبحر . أبقى الله عليها وعلى ما وراءها من بيوت أمك . ودائع
الله في ذمتك ، بكلمة دينك الصالحة الباقية (408) . وسدل عليه
أستار عصمته الوافية ، وعدنا — والصلاة عليك شعار البسروز
والفقول . وهجيرى الشروق والافول ، والجهد — يا رسول
الله — الشان المعتمد . ما امتد بالاجل الامد ، والمستعان الفرد
الصمد .

ولهذا العهد يا رسول الله — صلى الله عليك . وبلغ وسلطى
ليك — بلغ من هذا القطر المرتدي بجاهك الذي لا يذل من
أدرعه (409) ، ولا يضل من اهتدى بالسبيل الذي شرعه ، الى
ان لاطفنا ملك الروم بأربعة من البلاد كان الكفر قد اغتصبها ،
ورفع التماثيل ببيوت الله ونصبها . فانجلب عنها بنسورك —
الحك ، ودار بادلنها الى دعوتك الفلك ، وعاد الى مكاتبها القرآن
الذي نزل به على قلبك الملك (410) فوجبت مطالعة مقرك النبوي

- 15 اسوقهم : ل ، سوقهم : نفع ، اسوقهم : ص ك .
2 حلكات : ص ك ل ، فلكت : نفع .
1 لما بلغ هذا : ص ك ل ، بلغ من هذا — بزيادة (من) : نفع .

407 اسوق جمع ساق ، اسود الحديد — يعنى بها الذبذ .
408 يشير الى قوله تعالى في سورة الزخرف (وجعلنا كلمة باقية في عقبه)
409 ادرعه : اعتمه به ، فكانه اتخذها درعا .
410 يشير الى قوله تعالى في سورة الشعراء (نزل به الروح الامين
على قلبك) .

بأحوال هذه الامة المكفولة في حرك . المفضلة بإدارة تحرك .
المهتدية بأنوار فرك : وهل هو الا ثمرات سعيك . ونتاج
ريك . وبركة حبك . ورشاك الكفيل برضا ربك . وغمام رعدك .
وانجاز وعدك ، وشعاع من نور سعدك . وبذر يجنى ريعه من
بعدك ، ونصر رايتك ، وبرهان آيتك ، وأثر حمايتك ورعايتك .

واستنبت هذه الرسالة مائحة (411) بحر الندى الممنوح .
ومفاتحه باب الهدى بفتح الفتوح ، وفارعة (412) المظاهر
والصروح . وملقية الرحل بمئزر الملائكة (413) والروح ، لتمد
الى قبولك يد استمناع ، وتطير اليك من الشوق النحيث بجناح .
ثم تتقف موقف الانكسار ، وان كان تجربها أمانا من الخسار ،
وتتقدم بانس القربة ، وتحجم بوحشة الغربة ، وتتأخر بالهيبة .
وتجهش (414) لطول الغيبة ، وتقول : ارحم بعد داري ، وضعف
اقتداري ، وانتزاع أوطاني ، وخلو أعطاني ، وقلعة زادي ،
وغراغ مزادي ، وتقبل وسيلة اغترافى ، وتعتمد هفوة اغترافى ،
وعجل بالرضا انصراف متحملى لانصرافى ، فكم جبت من بحر
زاخر ، وقفر بالركاب ساخر ، وحاشا لله أن يخيب قاصدك ، أو
تتخطانى مقاعدك ، أو تطردنى موائدك ، أو تضيق عنى
عوائدك (415) ، ثم تمد مقتضية مزيد رحمتك ، مستدعية دعاء
من حضر من أمك ، وأصحبته — يا رسول الله — عرضا من
النواقيس التى كانت بهذه البلاد المفتحة تعيق الاقامة والأذان ،
وتسمع الاسماع الضالة والأذان ، مما قبل الحركة ، وسالم
المعركة ، ومكن من نقله الايدي المشتركة ، واستحق بالقدوم
عليك ، والاسلام بين يدك ، السابقة فى الازل البركة وما سواها ،

- 411 ساح البحر : اغترف منه .
412 نسرع الصروح : القصور — : هدمها
413 يعنى الروضة الشريفة ، بهبط الوحى .
414 جهش للشوق والحزن : نها .
415 عوائدك جمع عائدة : فواصلك ونعمك .

فكانت جبلا عاجز عن نقلها الهندام (416) ، فنسخ وجودها
الاعدام ، وهى - يا رسول الله - جنى من جناتك ، ورطب من
أفنانك ، ، وأثر ظهر عليها من مسحة حنانك .

هذه هى الحال والانتحال ، والعائق أن نشد اليك الرحال ،
ويعمل الترحال ، الى أن نلتقك في عرصات القيامة شفيعا ، ونحل
بجاهك - ان شاء الله - محلا رفيعا ، ونقدم في زمرة الشهداء
الدائمة كلوهم (417) من أجلك ، الناهلة غلهم في سجلك ،
ونبتل الى الله الذي أطلقك في سماء الهداية سراجا ، وأعلى لك
في السبع الطبايق معراجا ، وأم الانبياء منك بالذبي الخاتم (418) ،
وقفى على آثار نجومها المشرفة بقمرك العاتم (419) ، - ان لا
يقطع عن هذه الامة الغريبة أسبابك ، ولا يسد في وجوهها أبوابك ،
ويوقفها لاتنباع هداك ، ويثبت اقدامها على جهاد عداك ، وكيف
تعدم ترفيها ، أو تخشى بخصا - وأنت موفيهها ، أو يعذبها الله -
وأنت فيها (420) ، وصلاة الله وسلامه تحط بفنائك رحال
طبيها ، وتهدر في ناديك شقائق خطيها ، - ما أذكر الصباح
الطلق هداك ، والغمام السكب نداك ، وما حن مشتاق الى لثم

- (2) جناتك : ص ك ل ، حنانك : نفع .
(12) ويوقفها : ص ك ل ، ويوقفها : نفع .

- (416) الهندام : الآلة .
(417) يشير الى حديث (ما من مكلم يكلم في سبيل الله ، الا جاء يوم
القيامة وكله يدهى ، اللون لون دم ، والريح ريح مسك) .
رواه البخارى في الصحيح .
(418) يشير الى قصة الاسراء ، حيث ام - صلى الله عليه وسلم - بالانبياء
في بيت المقدس .
(419) العاتم : البطىء المسمى ، اي الذي اتى بعدها فنسخها .
(420) يشير الى قوله تعالى في سورة الانتال : (وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم) .

خريحك ، وبلنت نسمات الاسحار مما استرقت من ريحك .
وكتب في كذا .

ولنرجع الى نثر القاضى عياض - رحمه الله - فنقول :
حدث الاستاذ الفقيه الزبيبي ، الخطيب الاربى . أبو عبد الله محمد
ابن الشيخ الفقيه الخطيب المدرس أبى العباس أحمد بن أبى
جمعة الوهرانى (421) ، أن والده (422) المذكور . كان يخطب
بخطبة القاضى عياض أبى الفضل . قال : ومن لفظه حفظتها .
وكان حفظها الوالد المذكور ، من خطيب كان عندهم بوهران (423)
يسمى محمد بن أحمد بن خرزوزة القيسى - رحم الله الجميع -
وهى (424) : الحمد لله الذي اغتنتح « بالحمد » كلامه ، وبين في
سورة « البقرة » احكامه ، ومد في « آل عمران » و (النساء) و
« مائدة » « الانعام » ليتم انعامه ، وجعل في
« الاعراف - انفال - توبة - يونس » « والر كتاب أحكمت
آياته » ، بمجاورة « يوسف » الصديق في دار الكرامة ، وسبح
« الرعد » بحمده ، وجعل النار بردا وسلاما على « ابراهيم »
ليوقن أهل « الحجر » أنه « اذا أتى أمر الله » ((سبحانه))

- (1) وبلنت : ل نفع وبلنت : ص ك ، ولعل الصواب ما اقتناه .
(4) الاربى ... المدرس : ك ل - ص (5) أبو العباس : ص ك ل ، أبى
العباس : نفع .
(10) وهى : ك ل ، وهى هذه - بزيادة (هذه) : ص .
(13) الر : ص ك ل ، والر : نفع .
(16) ليوقن : ص ك ل ، ليؤمن : نفع .
(421) تونسى عبد الله محمد بن أحمد بن أبى جمعة الوهرانى اوائل
ربيع الثانى سنة (1013 هـ) . انظر ترجمته في نشر المائى 89/1
(422) ويعرف بشقرون - ترجمة في دوحه الناشر ، وذكر ان وفاته كانت
في حدود سنة (930 هـ) . انظر ص 92 طبع فاس .
(423) وهران - بفتح اوله وسكون ثانيه مدينة بحرية بالجزائر ، تبعد
عن العاصمة (الجزائر) بنحو 355 كلم ، ذكرت في معجم البلدان
385/5-386 ، والتبيين ص 266 .
(424) وأوردها المؤلف في النفع - ج 334-337 - تحقيق احسان
عباس .

نالا « كهف » ولا ملجأ الا اليه . ولا يظلمون ظلامه . وجعل في
حروف « كبيعص » سرا مكتوما تقدم بسببه « حله » صلى الله
عليه وسلم — على سائر « الانبياء » . ليظهر اجلاله واعتلامه .
وأوضح الامر حتى « حج » المؤمنون « بنور » ((الفرقان))
5 « والشعراء » صاروا « كالفعل » ذلا وصغارا لعظمته .
وظهر « قصص » « العنكبوت » غامن به ((الروم)) . وايقنوا
انه كلام الحى القيوم . نزل به الروح الامين على زين من واغى
القيامة ، وأغصح « لقمان » الحكمة بالامر « بالسجود » لرب
« الاحزاب » « غسبا » ((فاطر)) السموات اهل الطاعوت .
10 واكسبهم ذلا وخزيا وحسرة وندامة ، وأمد « ياسين » — صلى
الله عليه وسلم — بتأييد « الصافات » ، فصاد « الزمر » — يوم
بدر وأوقع بهم لما أوقع صناديدهم في الثعليب بين مكدوس
ومكبوب ، شالت بهم النعامة ، وغمر « غافر » الذنب وتقابل
التوب للبريين — رضى الله عنهم — ما تقدم وما تأخر حين
15 « فصلت » كلمات الله ، فذل من حققت عليه كلمة العذاب وأيس
من السلامة ، ذلك بأن أمرهم « شورى » بينهم ، وشغلهم
« زخرف » ، الآخرة عن دخان الدنيا فجثوا أمام « الاحقاف »
لقتال أعداء « محمد » — صلى الله عليه وسلم — يمينه وشماله
وخلفه وأمامه ، فاعطوا « الفتح » وبوئوا « حجرات » الجنان ،
20 حين تلوا « ق » والقرآن المجيد ، وتدبروا جواب قسم
« الذاريات » و « الطور » ، لاح لهم ((نجم)) الحقيقة ،

11 تلامه : ل نفع ، ظلامه : ص ك 2 مكتوما : ص ك ل ،
مكتونا : نفع .

16 ظهر : ص ك ، وظهت : ل نفع .

17 زين : ل نفع ، مزين : ص ك .

19 غسبا : ل نفع ، يسبا : ق ك . ص واكسبهم : ص ل نفع ،
والبسهم : ص .

12 بدر : ص ك ل ، بدره : نفع لما : ص ك ل ، ما : نفع . بين :
ص ك ل — نفع .

وانشق لهم « قمر » اليقين ، فغافروا السامة . ذلك بأنهم آمنهم
« الرحمان » « اذا وقعت الواقعة » واعترف بالضعف لهم
« الحديد » وهزم « المجادلون » وأخرجوا من ديارهم لاول
« الحشر » ، يخبرون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين حين
ناغروا السلامة ، أحمده حمد من « امتحنته » « صغوف »
5 النجموع في نفق « التغابن » « فطلق » ((الحرمات)) حين
اعتبر « الملك » وعامه ، « وقد سمع » صريف ((القلم)) وكأنه
« بالحاقة » « والمعارج » يمينه وشماله وخلفه وأمامه ، وناح
(نوح) (الجن) ، « فتمزم » « وتدر » ، فرقا من يوم
10 (القيامة) ، وأنس (بمرسلات) « النبا » فنزع « العبوس »
من تحت كور العمامة ، وظهر له « بالانفطار » « التخفيف » ،
(فانشقت) (بروج) « الطارق » بتسبيح الملك « الاعلى »
« وغشيته » الشهامة ، غورب « الفجر » (والبلد) ، (والشمس)
« والليل » « والضحي » : قد انشترحت صدور (المتقين ،
حين تلوا سورة « التين » ، و « علق » الايمان بقلوبهم ، فكل
على « قدر » مقامه يبين ، « ولم يكونوا بمنفكين » دهرهم ليله
ونهاره وصيامه وقيامه ، اذا ذكروا « الزلزلة » ، ركبوا
« العاديات » ، ليطفئوا نار « القارعة » ، ولم يلهمهم
« التكاثر » حين تلوا سورة « العصر » (والهمزة) ، وتمثلوا
20 بأصحاب « الفيل » « فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من
جوع وآمنهم من خوف » ، « أرايتهم » كيف جعلوا على
رؤوسهم من الكون عمامة ، « فالكوثر » مكتوب لهم « والكافرون »
خذلوا وهم « نصروا » ، وعدل بهم عن « لهب » الطامة ،
وبسورة « الاخلاص » قروا وسعدوا وبرب « الفلق »
25 « والناس » استعاذوا فاعيزوا من كل حزن وهم وغم وندامة ،

18 نار : ص ك ل ، نور : نفع .

22 رأسهم : ص ك ل ، رؤوسهم : نفع . الكون : ص ك ل ، الكور :

نفع ، غمامة : ص ك ل ، عمامة : نفع .

وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له . وأشهد أن محمدا عبده ورسوله شهادة نال بها منازل الكرامة ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ، ما غردت في الايك حمامة ، وسلم تسليمًا .

انتهت الخطبة المنسوبة للقاضي - رحمه الله - حسبها الفيت ذلك كله في بعض المقتيدات بفاس المحروسة ، غنقلتها كما وجدت - وفي قلبي من نسبتها الى القاضي عياض رحمه الله تعالى شيء (425) - والله أعلم .

وقد وقفت على نظيرتها منسوبة لغيره بتلمسان (426) ، بخط مولانا الامام المفتي الخطيب العلامة شيخ الشيوخ عمنا سيدي سعيد بن أحمد (427) المقرئ - حسب الله عليه شآبيب رضوانه .

ونصها : « الحمد لله الذي افتتح » بفتحة « الكتاب سورة البقرة » ، ليصطفى من « آل عمران » (نساء) ورجالا وفضلهم تفضيلا ، ومد « مائدة » « انعامه » ، ورزقه ليعرف « أعراف » « انفال » كرمه ، وحقه على أهل « التوبة » ، وجعل « ليونس » ، في بطن الحوت سبيلا ، ونجى

(1) واشهد : ص ل نفع ، ونشهد : ك .

(2) صلاة : ص ك ل ، شهادة : نفع .

(3) صلى الله عليه .. واصحابه : ل نفع - ص ك .

13-14 نساء ورجالا : ص ك ل ، رجالا ونساء : نفع .

425 قال المقرئ في النفع 334/7 : لان نفس القاضي في البلاغة اعلى من هذه الخطبة .

426 تلمسان - بكسرتين وسكون ميم وسين مهلهلة : مدينة مشهورة بالجزائر ، تقع الى الجنوب الغربي من وهران ، على بعد نحو (60) كلم . ذكرت في معجم البلدان 44/2 ، والتبيان ص 270 .

427 ترجمه في الصفوة ، وقال انه تونسي سنة (1010 هـ) .

انظر صفوة من انتشر ص 43 ، ولقط الفرائد ص 290 ، ونشر الخناسي ص 160 ، والاعلام لعباس بن ابراهيم 106/2

« التوبة » ، وجعل « ليونس » . في بطن الحوت سبيلا ، ونجى « هودا » من كربته وحزنه ، كما خلص « يوسف » من جيبه وسجنه ، وسبح « الرعد » بحمده ويمنه ، واتخذ الله « ابراهيم » خليلا ، الذي جعل في حجر « الحجر » من « النحل » شرابا نوع باختلاف ألوانه ، وأوحى اليه بغفى لطفه « سبحانه » ، واتحد منه « كهفا » قد شيد بنيانه ، وأرسل روحه الى « مريم » فتتمثل لها تمثيلا ، وفضل « طه » على جميع « الانبياء » فاتسى « بالحج » والكتاب المكتون ، حيث دعا الى الاسلام قد أغلح « المومنون » ، اذ جعل « نور » (الفرقان) دليلا ، وصدق محمدا - صلى الله عليه وسلم - الذي عجزت « الشعراء » في صدق نفثه ، وشهدت « النمل » بصدق بعثه ، وبين « قصص » « الانبياء » في مدة مكثه ، ونسج العنكبوت عليه في الغار سننرا مسدولا ، وملئت قلوب « الروم » رعبا من هيئته ، وتعلم « لقمان » الحكمة من حكمته ، وهدى أهل « السجدة » للايمان بدعوته ، وهزم « الاحزاب » « وسباهم » ، وأخذهم أخذا وببيلا ، فلقبه « فاطر » السموات والارض « بيباسين » ، كما نفذ حكمه في « الصافات » ، وبين « صاد » صدقه باظهار المعجزات ، وغرق « زمر » المشركين ، وصبر على أقوالهم وهجرهم هجرا جميلا ، فغفر له « غافر » الذنب ما تقدم من ذنبه وما تأخر « وفصلت » رقاب المشركين اذ لم يكن أمرهم « ثورى » بينهم ، « وزخرف » منار الاسلام ، وخفى « دخان » الشرك ، وخرت المشركون « جاثية » ، كما أنذر أهل « الاحقاف » فلا يهتدون سبيلا ، وأذل الذين كفروا بشدة « القتال » ، وجاء « الفتح » للمؤمنين

2-3 جبه وسجنه : ص ك ل ، سجنه وجبه : نفع .

5 نوع باختلاف ألوانه : ك ل نفع ، نوع به باختلاف انواعه : ق .

11 بعثه : ل نفع - ص ك .

13-14 لقمان الحكمة من : ل نفع ، لقمان من - باستقاط (الحكمة) : ق ك .

20 اذ : ل نفع ، اذا : ص ك .

والنصر العزيز ، وحجر « الحجرات » الحريز « وبقياف »
 القدرة قتل الخراصون تنبتيلا . كلم موسى على جبل « الطور »
 فارتنتى « نجم » محمد - صلى الله عليه وسلم - « فافتربت »
 بطاعته مبادئ السرور . واوقع « ارحمان » « واقعة » المسيح
 على بساط النور ، فتعجب « الحديد » من قوته ، وكثرت
 5 « المجادلة » في أمته ، الى ان أعيد في « الحشر » بأحسن مهيلا .
 امتحنه في « صف » الانبياء وصلى بهم اماما ، وفي تلك « الجمعة »
 ملئت قلوب « المناغتين » من « التغابن » خسرا وارغامسا .
 فطلق وحرّم ، تبارك الذي أعطاه « الملك » وعلم « بالتلم » ،
 10 ورتل القرآن ترتيلا ، وعن علم « الحاجة » . كم « سال سائل » ؟
 فسال الايمان ، ودعا به « نوح » فنجاه الله من الطوفان ، وأنت
 اليه طائفة « الجن » يستمعون القرآن ، فانزل عليه : « يا ايها
 المزمل قم الليل الا قليلا » ، فكلم من « مدثر » - يوم
 « القيامة » شفقة على « الانسان » اذا أرسل (مرسلات) الدمع
 15 (فعم يتساءلون) أهل الكتاب ، وما تقبل من « نازعات »
 المشركين اذا « عبس » عليهم مالك وتولاهم بالعذاب ،
 « وكورت » الشمس « وانفطرت » السماء عن (اسم رب
 السماء) ، « وكانت الجبال كغيلا مهيلا » فويل « للمطففين » اذا
 « انشقت » السماء بالغمام ، وطويت ذات « البروج » وطرق
 20 « طارق » الصور بالنفخ للقيام ، وعز اسم ربك « الاعلى »

- (3) الحريم : ص ك ل ، الحريز : نفع (3) فافتربت : ل نفع ، فارتنتى
 ص ك ،
 (4) مبادئ : ل نفع - ص ك . واوقع : ص ك ل ، واوقع .
 نفع .
 (5) وكثرت : ك ل ، وكثرة : ص .
 الكبار : ص ك ل ، الكتاب : نفع ، وكتب بهامش نسخة : (ل) فوق
 (15) الكبائر لعلمه (الكتاب) .
 (18-17) (عن اسم رب السماء) : ص ك - ل نفع .
 (20) وعز : ل نفع ، وعن : ص ك ، الاعلى : ل نفع - ص ك ،

(الغاشية) (الفجر) ، غيومئذ لا « بلد » ولا « شمس » ولا
 « ليلا » طويلا ، فطوبى للمصلين الضحى عند « انشراح »
 صدورهم اذا عاينوا « التين والزيتون » واشجار الجنة ،
 فسجدوا « باقرا باسم ربك » الذي خلق هذا النعيم الاكبر ، لاهل
 هذه الدار ، ما أحيوا ليلة القدر ، وتبتلوا تنبتيلا . « ولم يكن للذين
 5 كفروا من أهل الكتاب » من « الزلزلة » من حديق ولا حميم ،
 وتسوهم « بالعبادات » الى سواء الجحيم ، ونزلت بهم « قارعة »
 العقاب وقيل لهم « الهاكم التكاثر » هذا « عصر » العذاب الاليم ،
 « وحشر » « الهمة » وأصحاب (الغيل) الى النار فلا يظلمون
 10 غيتيلا ، وقالت « قريش » . ما امنتم من هول المحشر « رأيت
 الذي يكذب بالدين » كيف طرد عن « الكوثر » وسبق الكافرون
 الى النار ، وجاء « نصر » الله والفتح ، « فتبت يدا أبي لهب » ،
 اذ لا يجد الى سورة « الاخلاص » سبيلا ، فنعوذ برب « الفلق »
 من شر ما خلق . ونعوذ برب « الناس » ، مالك الناس ، اله
 15 الناس ، من شر الوسواس الخناس الذي فسق . ونتوب اليه ،
 ونتوكل عليه ، وكفى بالله وكبيرا .

انتهت الخطبة المنسوجة على سور القرآن ، من انشاء
 الفقيه الجليل ، الشريف الكامل ، أبى المجد عبد المنعم ابن
 الشيخ الفقيه العدل ، أبى جعفر احمد بن عبد الله بن عبد المنعم

- (2) ليلا ص ك ل . ليل : نفع .
 (5) ما احبوا : ل نفع ، واحبوا : ص ك .
 (6) من الزلزلة : ل ، من أهل الكتاب من أهل الزلزلة : ص ك النفع .
 (7) كالعادات : ل نفع ، بالعادات : ص ك ونزلت : ل وتزلزلت :
 ص ك ، وزلزلات : نفع . قارعة العذاب : ص ك ل ، قارعة العقاب :
 (10) نفع . امته : ل نفع ، اسم : ص ك . المحشر : ل نفع ، الحشر :
 (11) ونسق : ص ك ل ، وسبق : نفع .

الهائمي الطنجاني (428) - رحمه الله ونفعنا وبسلفه الطاهر الكريم . انتهى ما نقلت من خط مولانا الشيخ رحمه الله تعالى .

ولنرجع الى ما كنا فيه فنقول ومن (429) نثر القاضى عياض رحمه الله هذه الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبا وجدته ببعض المجاميع بمحروسة فاس - حادها الله تعالى - ، وقد تضمنت جملة من اوصافه - صلى الله عليه وسلم - الطاهرة ، ومعجزاته الباهرة ، وكمالاته التي بها انغرد ، وسار بها المثل واطرد ، - صلى الله عليه وسلم . ولست على يقين من نسبتها للقاضى عياض ، والعهد على من نسبها له - ان لم تصح النسبة . وهى : صلوا بكرة واصيلا ، على من فضله الله تفضيلا ، واتخذوه حبيبا وخليلا ، ونزل عليه القرآن تنزيلا ، وكان له وليا ونصيرا ومعينا وكفيلا ، وختم به رسله ، ونهج على يديه الكريمتين سبله ، وزكى قوله وعمله ، وبلغه أمله ، وبالشفاة فضله ، ومشى على بساط عزه بنعليه ، وفضل - صلى الله عليه وسلم - على كل من يأتى بعده ، وعلى كل من تقدم قبله ، وانتخبه وعلمه ، وادبه وطيبه ، وعظمه وحباه واختاره لحبه وقربه ، وخط اسمه سطرا على العرش وكتبه ، وخصه بالفضائل ، وشرفه بالفعائل ، وختم برسالاته جميع الرسائل ، وصدقته فيما هو قائل ، ونهاه عن قهر اليتيم وانتهاه السائل ، وجعل الصلاة عليه من اعظم الوسائل ، صلى الله عليه

(15) ونفضل : ص ك ل ، ونفضله : نفع . صلى الله عليه وسلم : ص ك ل ، (91) صلى الله وسلم عليه : نفع وعلى كل : ص ك ل ، على كل : نفع .

لم نقف على ترجمته ، والطنجانيون اسرة عربية في المجد والشرف بالغة . انظر المرقية العليا ص 159 ، والنفع 389/5 . (429) من هنا تبدي نسخة الخزائن الملكية التي نرزم لها بحرف (ن) .

الملك العلامة . هو وملائكته الكرام ، وأمر جميع الانام بالصلاة عليه والسلام ، - الى يوم البعث والقيام ، فقال من لم يزل غفورا رحيم ، اجلالا لنبيه وتعليما ، وولاية له وتنويهها وتشريفا له وتكريما ، وارشادا لنا وتعليما «ان الله وملائكته يصلون على النبي ، يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما » (430) .

صلوا وتوسلوا بالنبي الامى ، الهائمي القرشى ، الابطحي المكي ، المدني الحرى ، الزمزمى الحجازي التهامى العربى (431) ، الذي جاء بالكتاب المضى ، والدين الضفى ، والقول الشرعى ، والحكم الجلى ، والمقام العلى ، ومكنه الله بلطفه الخفى ، وحقق له انجاز وعده الوفى ، فاشرقت في الآفاق أنواره ، وتكررت في المسامع أخباره ، وظهرت للإبصار معجزاته ، وبلغت به حجة الله وتمت كلماته ، وختم الله به كل رسله وأنبيائه ، وأمر القمر بطاعته فأجابه بالتلبية عند ندائه ، وانشق على نصفين عند دعائه ، لما امره بالانشقاق انشق ، وتفرق وسطا وأشرق ، وتكلم ونطق ، وشهد له بالرسالة والحق (432) ، وركب البراق ، وغاب عن الإبصار

(3) وتنويه : ل ن ، وتنويه : ص ك . (5-6) (على النبي ، يا ايها الذين آمنوا ... تسليما) : ص ك ل ، على النبي - الآية : ن . (14) بالتلبية : لن ، بالتلبية : ص ك .

(430) الآية : 56 - سورة الاحزاب .

(431) انظر المواهب اللدنية بشرح الزرقانى 119/3-151 .

(432) انظر في معجزة انشقاق القمر ، شرح الفاري والخافجى على الشفا 2/3-9 ، والزرقانى على المواهب 106/5-113 .

والاحداق (433) ، واخترق الفخاء والسبع الطباقي (434) ، الى
مناجاة الملك الخلاق ، فبلغ غاية أمده ، ودنا من ربه حتى تناول
ثمر القرب بيده ، « دنا فتدلى ، فكان قاب قوسين أو
أدنى » (435) ، وبلغ كل وصل ومنى ، وأعطى جميع ما تمنى ،
ففاض بالامان وكلمه الرحمان ، من غير واسطة ولا ترجمان ،
فنزل من ادراج ، والليل باق في دواجه ، وبشر اصحابه وأزواجه
بما عاين في معراجه (436) ، صفاته جميلة ، وذاته جلييلة .
وأفعاله نبيلة ، في شعره سبع (437) وفي جبينه بهج (438) ،
وفي حاجبه زجج (439) ، وفي عينه دعج (440) ، وشعره

5

- (6) فنزل من ادراج : صرلن ، فسرى ادراج : ك ، دواجه : صرلن ،
داجه : ل .
(7) صفاته جميلة وذاته جلييلة : ل ، صفاته جلييلة وذاته جميلة : صرلن
(غنج) كذا في سائر النسخ ، ولعل الصواب ما اثبتناه .

- (433) حديث البراق أخرجه الشيخان ، انظر صحيح البخاري بشرح فتح
الباري 122/7 وصحيح مسلم بشرح النووي 55/2 .
(434) انظر في قصة الاسراء والمعراج ، تفسير ابن كثير 2/3-124 ،
وشرحى القاري والخفاجى على الشفا 232/2 - 239 ،
والزرقانى على المواهب 2/6 .
(435) الآية 9 ، سورة النجم .
(436) انظر الزرقانى على المواهب 27/6-28 .
(437) السبع : الخرز الاسود ، وانظر في صفة شعره - صلى الله
عليه وسلم - الشمال للرمذى بشرح جيسوس 20/1 ، 29 .
50 ، 54 ، والبواهب اللدنية بشرح الزرقانى 200/4-204 .
(438) بهج : اى نور وتلاؤ . انظر جيسوس على الشمال 129/1 .
(439) الزجج : تتوس في الناصية مع طول في طرفة وامتداده انظر
جيسوس على الشمال 29/1 ، والقاري والخفاجى على
الشفا 330/1 ، واللسان (زجج) .
(440) الدعج : شدة سواد العين . انظر جيسوس على الشمال 26/1 ،
والخفاجى على الشفا 339/1 ، واللسان (دعج) .

فلج (441) اذا مشى كان اعدل (442) الناس ، واذا تكلم
أفصح (443) الناس ، واذا جلس أعلى الناس (444) ، واذا
وغظ أبكى الناس (445) ، صاحب الوجه المليح ، والفم السبيح
واللسان الفصيح ، والقول النصيح ، والفعل الرجيع ، والدين
الصحيح ، والنسب الصريح ، الرحيم الودود ، صاحب اللواء
المعقود ، والمقام المحمود . والخوض المورود ، والوفاء بالعهود
والكرم والجود ، والشفاعة في يوم الخلود ، صاحب القدر
الجليل ، والفعل الجميل ، والطرف الكحيل ، والخذ الاسيل ،
والسيف الصقيل ، وعين السلسيل ، وكأس الزنجبيل ، من أخبر
به التنزيل ، وبشر به التوراة والانجيل ، الموقر ، المعز (446) ،
صاحب الخطبة والمنبر ، والعمامة والمغفر (447) ، والقضيب
والمحشر ، والصوخ والكوش ، والجبين الازهر ، الوجه
الاقمر ، والحصب الاطير ، والنسب الاشهر ، والحظ الاكبر ،

5

10

- (8) الاظهر : ن ، الاظهر : صرلن .
(13) والفعل : صرلن ، والنعل : ل .

- (441) اى في تننيته فلج انفراج وتباعد بينهما . انظر شرح جيسوس على
الشمال 31/1 ، والخفاجى 330/1 .
(442) انظر في مشيه - صلى الله عليه وسلم - شرح جيسوس على
الشمال والقاري على الشفا 385/1 ، 9/1 ، 34 ، وص 143 ،
والزرقانى على المواهب 216/4-220 .
(443) انظر في فصاحته (ص) - جيسوس على الشمال 14/2 ، والقاري
والخفاجى على الشفا 385/1 .
(444) انظر الزرقانى على المواهب 201/4 .
(445) انظر في بكائه - صلى الله عليه وسلم - شرح جيسوس على
الشمال 105/2-112 .
(446) المختون ، اى الذي ولد مختونا . انظر الزرقانى على المواهب
244/5 .
(447) المغفر : البيضة التى يضعها على رأسه المحارب . وحديث المغفر
أخرج به الجماعة .

من بشر وأنذر ، وخوف وحذر ، وحج واعتمر ، وحلق ونحر ، وهلك وكبر ، وجاهد وانتصر ، وقاتل من كفر ، وبدين الله أمر ، الطاهر المطهر ، المنتخب من خيار أخيار مضر ، المؤيد المنصور ، المجدد المشكور ، الشهير المذكور ، صاحب اللواء المنشور ، والجيش الجمهور ، والبدن الصبور ، والقلب الشكور ، واللسان الذكور ، والبهاء والنور ، والولدان والحدود ، والغرف والقصور ، النبي المختار ، الذي بشر به في الجو الاطيار ، والحيثان في لجج البحار ، وكلمته الاحجار ، وسجدت له الاشجار ، وخمدت من نوره النار ، ونسج عليه العنكبوت في الغار ، معدن الحياء والوقار ، وكثر الاختار ، الفائز بحجة الملك الجبار ، ومعلم المهاجرين والنصار ، في آتاء الليل وأطراف النهار ، النبي الاواب ، القائم في المحراب ، الناطق بالصواب ، الفصيح في الخطاب ، من خضعت له الرقاب ، وتواضعت له الصعاب ، ودعا الى الله وأتاب ، المنصور يوم الاحزاب ، المنعوت في كل كتاب ، النبي المهدب ، الحبيب المقرب ، خير العجم والعرب ، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، النبي المكرم ، المصطفى المحترم ، عهدنا الذي لا ينغصم ، وحبلنا الذي لا ينصرم ، من ضمن لامته الشفاعة — وهم في عدم العدم ، خاتم الانبياء ، وقصدوة الاصفياء ، وامام الانتياء ، وشفيع الاشقياء ، نبي الثقلين ، واما م الحرمين ، وسيد الكونين والفريقين ، وجد السبطين الصننين ، وابن الذبيحين ، من نصره الله في بدر وحنين ، وستره في الغار فلم تره عين ، خاتم النبيين ، وامام المرسلين ،

- (3) خيار : كن ، خير : صل . المؤد : ل ، المجدد : مرك ، المهد : ن .
(7) المختار : من ك ن ، المختار (صلى الله عليه وسلم) : ل .
و كلمته : كلن ، كلمته : ص .
(9) نوره : ص ل ن ، من دونه : ك .
(21) في بدر : ل ، في يوم بدر : ص ن ، يوم بدر — باسقاط (في) ك .

وسيد الآخرين ، ومولى الاولين ، وحبيب رب العالمين ، انزل الله فيه طه ويس ، و « انا فتحنك لك فتحا » الفتح المبين ، وسماه بالمطاع والمكين ، واوصاه باليتيم والمسكين ، ونصره على اعدائه المشركين ، رسول الله وخليفه ، وصفيه ونجيه ، وخيرته من جميع خلقه ، الذي جعل له الارض مسجدا وطهورا ، وأحل له الغنائم — وكانت حجرا محجورا ، ونصره بالرعب سنين وشهورا ، وأنزل عليه القرآن هدى ونورا ، فانظمت لفظه مسطورا ، فاحيا نفوسا وشفى صدورا ، وبعث الى الى الاحمر والاسود ونهض سعيها كان مشكورا ، فبلغ الرسالة ، وأدى الامانة ، ولهج في القتالة ، وسد مسلك الضلالة ، وقاتل أهل الشرك والجهالة ، المختار من تهامة ، المخصوص بالتاج والعمامة ، واللواء والحدود والكرامة ، الشفيع في أهوال يوم القيامة ، المنقذ من الحسرة والندامة ، الداعى الى الله بالنجاة والسلامة ، نبي ظللته الغمامة ، وكلمته الغزالة ، وبشرت به زرقاء اليمامة ، ودلت عليه الشامة والعلامة ، وكلمه الذراع المسموم ، وشكا اليه البعير المظلوم ، ومن معجزاته انه من الخلق معصوم ، صدع بأمر الله صدعا ، وقمع الباطل قمعا ، وأعطى من الآيات البيّنات آلاف آلاف ، ان كان موسى أوتى تسعا ، فما مجىء الشجرة تجر عروقها كرجوع العصاحية تسعى ، وما تقجر الحجر بأعجب من أنامله اذ نبعت بالزلزال نبعها ، وكمن معجزة له تظهر ، وآية هي من أختها أكبر ، رجعت له الشمس وانثى له القمر ، وسلم عليه الذئب ، وكلمه

- (1) وسيد الآخرين ، ومولى الاولين : مركل ومولى الاولين وسيد الآخرين : ن .

18—19 ان كان موسى أوتى تسعا : ن ، ان كان أوتى موسى آيات تسعا : ص ك ل .

19 « الشجرة : ل ، الشجر : ص ك ن .

الحجر (448) ، وبعثه الله رحمة للعالمين ، ونعمة للمسلمين ، وعصمة للنادمين ، ونقمة للظالمين ، واستخرجه من شجرة طيبة أصلها في الأرض نابت ، وغرعا في السماء ثابت ، بسق من الخليل عودها ، وأنشق بإسماعيل عموها ، وتم بمحمد - صلى الله عليه وسلم - صعوها ، الحق زهرتها ، والصدق ثمرتها ، والهدى قنوانها ، والتقوى أغنانها . من تعلق بها سلم ، ومن لجا إليها عصم ، ومن استخلف بها غنم ، ومن عاندها حطم ، ومن خاصمها قصم ، أشهد يا من حضر - والملائكة يشهدون ، وكفى بالله شهيدا - أن ما خلق الله اتقى ، ولا أنقى ، ولا أرقى ، ولا أزكى ، ولا أذكى ، ولا أبهى ، ولا أنهى ، ولا أوفى ، ولا أصفى ، ولا أكفى ، ولا أشفى ، ولا أغفل ، ولا أكمل ، ولا أجمل ، ولا أجل ، ولا أعدل ، ولا أغفل ، ولا أملح ، ولا أصفح . ولا أنصح ، ولا أصلح ، ولا أسمع ، ولا أنجح ، ولا أفلح ، ولا أكرم ، ولا أرحم ، ولا أحلم ، ولا أعلم ، ولا أحكم ولا أفهم ، ولا أعظم ، ولا أعبد ، ولا أزهد ، ولا أمدد ، ولا أنجد ، ولا أجود ، ولا أؤجد ، ولا أصدق ، ولا أقعد ، ولا أسعد ، ولا أسجد ، ولا أركع ، ولا أرفع ، ولا أضع ، ولا أنزع ، ولا أقمع ، ولا أمنع ، ولا أخضع ، ولا أشفع ، ولا وطيء الثرى ، ولا السرى ، ولا ولدت ثيب ولا عذرا ، ولا يلدن ابدا ، - مثل سيدنا ونبينا ومولانا محمد - صلى الله عليه وسلم - تسليما ، عميا مستديما ، ما نطق ناطق ، وا راقب عاشق ، وما ذر شارق ، وشرف وكرم ، ومجد وعظم ، وجاد وأنعم ، وتحن وترحم ، وعلى آله الطيبين ، الراضين المرضيين ، ورضى الله عن أنصاره وأصهاره وخلفائه الراشدين ، وعن الأئمة المهتدين ،

(1) وما راقب عاشق : صرل ، ورقب غاسق : ن .

(448) ذر : طلع .

(449) لعله أراد به المعنى اللغوي - وهو الستر ، فيناسب ما عطف عليه .

وعن عامة أصحابه أجمعين ، ومن عمل بسنته الى يوم الدين ، ادعوك - اللهم - وأنزع اليك . بكل من دعاك وناداك ، يا الله ، يا الله ، يا رحمان ، يا رحيم . يا حنان . يا منان ، يا ديان ، يا حلیم ، يا كريم ، وبتعميم كريم كرمك ، وباتقرار قرار عرشك ، وبطول حول قوتك ، وبتاكيد تاييد وكيد أرك ، وبإيجاد انفاذ كلماتك ، وبتمجيد تمجيد توحيد وحدانيتك ، وبتبجيل تجليل تهليل مشتك ، وبجلال جمال كمال ربوبيتك ، وبتبجيل تجليل نور وجهك . وبرضوان امان غفران رحمتك ، وبعظيم تكريم تحكيم مملكتك ، وببديع منبع رفيع الوهيتك ، وبديموم فيوم سلطانتك ، وبتحقيق الحق من حقتك ، وبمكذون السر من سرک ، وبوحدانيتك ، وبصمدانيتك ، وبربوبيتك ، وبطهارتك ، وبجبروت ملكك ، وبمرتك الباهرة ، وبقدرك القاهرة ، وبرحمتك الواسعة . يا من ليس فوقه شئ ، فيظله ، ولا له خلف فيسده ، ولا أمام فيجده ، ولا جانب فيبعده ، يا من تنزه عن الفكر والضمير ، يا من تعالى عن الشبيه والنظير ، يا من جل عن المشرف والوزير ، يا من « ليس كمثله شئ » وهو السميع البصير » .

« يا لطيف ، يا لطيف ، يا خبير ، أسالك اللهم وأتوسل اليك ، بشفاعه نبينا محمد ، بشجاعة نبينا محمد ، ببراعة نبينا محمد ، بطاعة نبينا محمد ، بقناعة نبينا محمد ، بسعادة نبينا محمد ، بعبادة نبينا محمد ، بزهادة نبينا محمد ، بسيادة نبينا محمد ، بديانة نبينا محمد ، بصيانة نبينا محمد ، بسياسة نبينا محمد ،

(4) عيم كريم كريم كرمك : صرل - كريم ساقطة في ن . وباتقرار قرار

عرشك : قل ، وباتقرار اقرار قرار عرشك : نكن .

(5-6) فلا إيجاد انفاذ كلماتك : صرل ، وبإيجاد انفاذ كلماتك : ل .

(6) وبتحميد تحيد : كلن ، وبتبجيل تحيد : ص .

برسالة نبينا محمد ، برئاسة نبينا محمد ، بسلامة
 نبينا محمد ، بكرامة نبينا محمد ، بعمامة نبينا
 محمد ، بعمامة نبينا محمد ، بملاحة نبينا محمد ، بفحاحة
 نبينا محمد ، بحباحة نبينا محمد ، بانابه نبينا
 محمد ، باجابة نبينا محمد ، باهابة نبينا محمد ، بحظ
 نبينا محمد ، بخوض نبينا محمد ، بامر نبينا محمد ،
 بدعاء نبينا محمد ، بداء نبينا محمد ، برداء نبينا
 محمد ، بضان نبينا محمد ، بقاء نبينا محمد ، بساء
 نبينا محمد ، بسقاء نبينا محمد ، بوغاء نبينا محمد ،
 بصفاء نبينا محمد ، بارتقاء نبينا محمد ، باشداء نبينا
 محمد ، باقتداء نبينا محمد ، بعلم نبينا محمد ، بغهم نبينا
 محمد ، بدلم نبينا محمد ، بغفل نبينا محمد ، بعدل نبينا محمد
 بسنة نبينا محمد ، بمله نبينا محمد ، بجلال نبينا محمد ،
 بجمال نبينا محمد ، بكمال نبينا محمد ، بأفعال
 نبينا محمد ، بأقوال نبينا محمد ، بنوال نبينا محمد ،
 بخصال نبينا محمد ، بخشوع نبينا محمد ، بخضوع
 نبينا محمد ، بركوع نبينا محمد ، بسجود نبينا محمد ،
 بدموع نبينا محمد ، بتواضع نبينا محمد ، بتخضع نبينا
 محمد ، بوعود نبينا محمد ، بعهود نبينا محمد ،
 بوورد نبينا محمد ، بوجود نبينا محمد ، بجود نبينا
 محمد ، بجود نبينا محمد ، ببيان نبينا محمد ، ببرهان
 نبينا محمد ، بايمان نبينا محمد ، بأمان نبينا محمد ، بمنهاج نبينا
 محمد ، بسراج نبينا محمد ، بمعراج نبينا محمد ، بادراج نبينا
 محمد ، بقيام نبينا محمد ، بصيام نبينا محمد ،
 باحرام نبينا محمد ، باكرام نبينا محمد ، بسلام
 نبينا محمد ، بكلام نبينا محمد ، باقلام نبينا

- (1) برسالة نبينا محمد : ص ك - ل ن .
 (3) بملاحة نبينا محمد : ل - ص ك ن .

محمد ، بزمام نبينا محمد ، بنصر نبينا محمد بصبر نبينا محمد ،
 بفخر نبينا محمد ، بذكر نبينا محمد ، بشكر
 نبينا محمد ، بصدر نبينا محمد ، بقلب نبينا محمد .
 بحب نبينا محمد ، بطب نبينا محمد ، بقرب نبينا
 محمد ، بحسب نبينا محمد ، بصدق نبينا محمد ،
 بسبق نبينا محمد ، بحق نبينا محمد ، باذكار نبينا
 محمد ، بأسرار نبينا محمد ، بانوار نبينا محمد ،
 بمقدار نبينا محمد ، بسيرة نبينا محمد ، بسريرة
 نبينا محمد ، بعشيرة نبينا محمد ، و وبكل فضل
 ينسب الى سيدنا ومولانا محمد ، وآل سيدنا ومولانا محمد ، -
 أن تصلى على سيدنا ومولانا محمد ، وان تقبل فينا شفاعته
 سيدنا ومولانا محمد ، بجميع مطالبى منك ، كما لا غنى
 لى عنك ، يا أرحم الراحمين ، اللهم - وكما حبيبته وقربته ،
 وكما حفظته وحجبتة ، وكما أخبرته ونبأته ، وكما اخترته
 وطيبته ، وكما أسميته ورفعته ، وكما أعطيته وشفعته ، -
 اقبل فينا شفاعته ، وارزقنا بركته ، وتمنائه ، ومحبتة وطاقته ،
 وصل صلاتك - يا ربنا - عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه
 وذريته الطيبين الطاهرين ، الراضين المرضيين ، - عدد ما
 فى علم الله ، صلاة دائمة يدوام ملك الله ، وعدد ما خلقت وانت
 خالق - الى يوم الدين ، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب
 العالمين .

انتهت ، قلت ولا خفاء ان هذا الكلام مياسم الوصول عليه
 لائحة ، ونواسم القبول لديه غائحة ، وكيف لا وقد اشتما على

- (12) مطالبى : ص بطلبى : ك ل ن .
 (15) أسمته ورفعته : ص ن ، وأسميته ورفعته : كل ، ورفعته وشفعته :
 ك ل ، رقيته وشفعته : ن ، أعطيته وشفعته : ص شفاعته : كل ن ،
 شفاعته سيدنا محمد : ص .
 (17) واصحابه : كل ن ، وصحبه : ص .

جملة من اوصاف الماحي العائب ، ونبذة مما له من المفاخر
والنائب ، فحق لمن توسل الله به أن يجاب ، ولمن توصل
بسببه أن يزال عن قلبه الحجاب ، وينزاح عنه ظلام الران
وينجاب ، ويتيه عند سماعه ويلجته الاعجاب ، ولعمري أن
مثل هذه الوسيلة نظيرها قليل . وهي على صديقية صاحبها
أعظم دليل ، نسأل الله - بجاه هذا النبي المتوسل به فيها - أن
يجعلنا من خيار أمته . وأن يديم لنا عوارف نعمته ، ويختم لنا
بالحسن ، ويلحنا بالمقام الاسنى ، ويقينا في الدارين من
المهالك ، ويسلك بنا أحسن المسالك ، انه على ذلك قدير ،
وبالاجابة جدير .

وقد سلك هذا المسلك الحسن جماعة يسطول تعدادهم ،
فمنهم المطول ، ومنهم المختصر ، ولنذكر بعض ذلك على سبيل
التبرك بهذا النبي المحطى ، عليه أفضل الصلاة وأزكى
السلام ، ومن ذلك ما وجد بخط بلدينا الشيخ الامام الصالح
سيدي محمد بن عمر الماللى - رحمه الله - وهي :

اللهم صل على سيدنا محمد بحر أسرارك ، ومعدن انوارك ،
ولسان حجتك ، وعروس مملكتك ، وطرار ملك وخازن رحمتك ،
وطريق شريعتك المتلذذ بمشاهدتك ، عين اعيان خلقك ، المتقدم
من نور ضيائك ، صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا رب
العالمين . اللهم يا سامع الدعاء ، لا تخيب الرجاء ، لك الملجأ ،
واليك المتجأ ، وبك النجاء ، عليك توكلت ، وبسيدنا محمد صلى
الله عليه - وسلم توسلت - نبي الهدى . انتهت .

ومن ذلك ما وجدته في بعض المجاميع ، أن يقال - بعد
ركعتي الفجر بـ « ألم نترك » و « ألم تر » - ما نصه :

- (5) نظيرها : لكن ، نظيرتها : ص .
(11) فمنهم : لكن ، منهم : ص .

اللهم صل وسلم على سيدنا ونبينا ومولانا محمد سيد
الاولين والآخرين ، وقائد الغر المحجلين ، السيد الكامل ، الفاتح
الخاتم . الحبيب الشفيق ، الرؤوف الرحيم . الصادق الامين .
السابق للخلق نوره ، الرحمة للعالمين ظهوره . عدد من مضى
من خلقك ومن بقى ، ومن سعد منهم ومن شقى : صلاة
تستغرق العد ، وتحيط بالحد ، صلاة لا غاية لها ولا منتهى ، ولا
أمد لها ولا انقضاء . صلاتك التي حليت عليه صلاة دائمة
بدوامك ، باقية ببقائك ، لا منتهى لها دون علمك ، وعلى آله
وأصحابه ، وأزواجه وذريته وأصحابه وأنصاره ، وسلم مثل
ذلك ، والحمد لله على ذلك ، وأجر يا مولانا خفى لطفك ، في
أمورنا وأمور المسلمين كذلك . انتهت .

تقبل هذه الصلاة تعدل عشرة آلاف صلاة ، وغسل الله
واسمع .

ومن ذلك صلاة الولي الصالح ، القطب عبد السلام بن
مشيش (450) ، أغاض الله علينا من بركاته :

اللهم صلى على من منه انشقت الاسرار ، وانفصلت
الانوار ، وفيه ارتقت الحقائق ، وتنزلت علوم آدم غايعزت
الخالق ، وله تضاعلت الفهوم غلم يدركه منا سابق ولا لاحق ،
غرياض الملكوت بزهر جماله مونة ، وحياض الجبروت بفيض
أنواره متدفقة ، (وأرجاء الملك بسناء كماله مصبحة مشرقة) -
ثبت هذا في بعض النسخ ، وسقط في الاكثر - ولا شيء الا وهو

- (3) الرؤوف الرحيم : ص ك ن - ل .
(14) انتهت ومن ذلك صلاة الولي الصالح القطب سيدي عبد السلام بن
مشيش : ص كن . انتهت وهذه صلاة مبارية : ل ، ففيها تقديم
وتأخير .

(450) ابو محمد المولى عبد السلام بن مشيش ، توفى في حدود سنة
(625 هـ). انظر مرآة المحاسن ص 187-188 ، والاستقما
236/2 - 237 .

به منوط ، اذ لولا الواسطة لذهب — كما قيل — المتوسط ،
صلاة تليق بك منك اليه — كما هو امله . اللهم انه سرك الجامع
انزال عليك . وحجابك الاسلام انقشتم بك بين يديك ، اللهم احققني
باسببه . وحققني بحسبه . وعرغني اياه معرفة اسلم بها من
موارد الجهل ، واكرع بها من موارد الفضل . واحملني على
سبيله الى حضرتك ، حملا مخفوقا بنحسرتك ، واغذف بي على
لبايل فادمغه . وزج بي في بحار الاحدية . وانسلني من احوال
التوحيد ، واغرقتني في عين بحر الوحدة ، حتى لا ارى ولا اسمع
ولا اجد ولا احس الا بها . واجعل الحجاب الاعظم حياة روحى ،
وروحه سر حقيقتى . وحقيقته جامع عوالمى ، بتحقيق الحق
الاول . يا اول ، يا آخر . يا ظاهر . يا باطن ، اسمع ندائى بما
سمعت به نداء عبدك زكريا ، (451) ، وانصبرنى بك لك ،
وايدنى بك لك ، واجمع بينى وبينك ، وحل بينى وبين غيرك ،
الله ، الله ، الله ، « ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى
معاد » ، « ربنا آتانا من لدنك رحمة وهى لنا من امرنا رشدا »
« ربنا آتانا من لدنك رحمة وهى لنا من امرنا رشدا » ، « ربنا
آتانا من لدنك رحمة وهى لنا من امرنا رشدا » (452) . انتهت .
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

وهذه صلاة مباركة نقلتها من خط سيدنا العارف الربانى
سيدى حسين الزرويلى (453) — حفظه الله .

(19) الربانى : صل — ك ن .

(451) المعروف ذكر (عليه السلام) — بعده .

(452) الآية : 10 — سورة الكهف .

(453) من معاصري ابي العباس المثرى ، قال فيه : وانادنى الشيخ
العارف المتبذل الربانى البركة ... انظر ازهار الرياض 24/1 .
وانظر في ترجمته : سلوة الانفس 210/1 ، ج 3/326 .

وهى : اللهم صل على سيدنا محمد السابق للخلق نوره ،
الرحمة في العالمين ظهوره (454) ، عدد من مضى من خلقك ومن
بئى ، ومن سعد منهم ومن شقى ، صلاة تستغرق العد ، وتحيط
بالحد ، لا غاية لها ولا انتهاء ولا انقضاء . تنيلنا بها منست
الرفسى ، صلاتك التى صليت عليه ، دائمة بدوامك ، باقىه
ببقائك ، لا تنتهى لها دون علمك ، — انك على كل شىء قدير .
انتهت .

وبخطه ايضا :

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله ، عدد نعم الله
وافضاله ، قال انها صلاة مباركة .

ومن خطه ايضا :

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد بحر انوارك ، ومعدن
اسرارك . وامام حضرتك ، وعروس مملكتك ، ولسان حجتك .
وعنايد النعم المحجلين الى جنتك ، صلاة دائمة ترصيك وترصيه
وترضى بها عنا يا رب العالمين . انتهت

ومنه : اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله واعطه
الوسيلة ، واجعل في المصطفين صحبتك ، وفي العالمين درجته ،
وفي المقربين داره ، اللهم تقبل شفاعة سيدنا محمد الكبرى ،
وارفع درجته العليا ، وآتة سؤلّه في الآخرة والاولى ، — كما
آتيت ابراهيم وموسى — يا رب العالمين . انتهت .

(1) وهى اللهم صل ... ك ل — ص ن .

(4) تنيلنا : ك ، وتنيلنا : ل .

لا منتهى : ك ، ولا منتهى : ل .

نعم الله : ل ، نعم النساء : ك .

انتهى : ل ، انتهت : كن .

(7) وبخطه ايضا — من هنا — الى قوله : وهذه صلاة الامام ابنى
اسحاق — ساقط في نسخة ن .

(8) واجعل : ك ، واجعله : ل .

(454) ياتى للمؤلف ، ان هذه التصلية من بين الصلوات المنسوبة
للشيخ عبد القادر الجيلانى .

اللهم صل على سيدنا محمد ، وعلى آل سيدنا محمد ، صلاة
تنجيننا بها من جميع الأهوال والآفات ، وتقضى لنا بها جميع
الحاجات ، وتطهرنا بها من جميع السيئات ، وترفعنا بها على
الدرجات ، وتبلغنا بها أقصى الغايات ، من جميع الخيرات في
الحياة وبعد الممات .

5

انتهى ما وجدته بخط هذا الشيخ ، وبعضه مرفوع ، وقد
ذكر ذلك غير واحد ، وقصدي بذكر ذلك التبرك .
واغادنى الشيخ العارف الشريف الحسنى سيدي محمد
ابن على بن ريسون (455) :

10

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله ، كما لا نهاية لكمالك
وعد كماله ، قال : والصلاة بالف او عشرة آلاف — الشك منى
لطول العهد ولم أجد في الحالة البطاقة التي نقلت عنه فيها ذلك .
وهذه صلاة أخرى ، لها بركة ، وهى لسيدي أبى (456)
المواهب — نفعنا الله به — :

(7) وقصدي بذكر ذلك : ل ، وقصدي بذلك — باسقاط (بذكر) : ك .
(الشيخ العارف الشريف الحسنى) : لك . سيدي محمد بن على :
ل ، سيدي على — باسقاط (محمد بن) — : ك .
بها : لك ، الشك : ك ، بشك : ل .
نقلت : ل ، كتبت : ك . الى هنا انتهت المقابلة مع نسختي ك و ص
ولم يبق معنا الا النسختان : ل و ن .

(455) ابو عبد الله محمد بن على بن ريسون العلمى ، نزيل تزروت (ت
1018 هـ) . انظر صفوة من انتشر ص 66 — 67 ، والمرأة ص
205 ، وجمع الاسماع ص 122 والاعلام لعباس بن ابراهيم
235/4 .

(456) لعله يعنى به ابا المواهب محمد بن زغدان الشاذلى التونسى
(ت 882 هـ) .
انظر نيل الابتهاج ج ص 322 ، وجمهرة الاولياء ص 260 ،
وشجرة النور ص 257 .

اللهم صل على حضرة الاسرار ، ومنبع الانوار ، مطهر
النفوس من الرذائل ، واطهر مولود في سائر القبايل ، عروس
الملكمة الربانية ، وبهجة الاختراعات الاكوانية ، وامام الحضرة
القدسسية ، معلم الخير ، واعلم الخلق ، وناصح الامة ، وحييب
الحق ، اكرم الانبياء والمرسلين ، ورسول رب العالمين ، سيدنا
ومولانا محمد — صلى الله عليه وسلم ، سيد السادات ، وقطب
دوائر السعادات ، وسلم عليه على قدر مقامه ، واجلاله
واعظامه واکرامه ، والحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين
اصطفى ، صلاة وسلاما دائمين بدوامك ، باقيين ببقائك ، لا
منتهى لهما دون علمك ، انك على كل شىء قدير . انتهت .

5

10

وهذه صلاة الامام العارف الربانى الولي الصالح سيدي
أبى اسحاق ، ابراهيم بن الحاج السلى البلغيتى ثم المري ،
دفين مراکش (457) — حرسها الله ونفعنا به .
قال ابن خاتمة : حكى هذه الصلاة شيخنا أبو البركات ابن
الحاج ، عن الشيخ الصالح الحاج الصوفى أبى الاصبغ بن
عزرة ، قال :

15

أخذتها عن رابك (458) الشيخ الصالح الحاج أبى عبد
الله محمد بن على بن الحاج — مشافهة ، وقال لى : انها صلاة
سيدي أبى اسحاق بن الحاج ، وهى :
اللهم صل على محمد ، وعلى آل محمد ، صلاة دائمة
مستمرة تدوم بدوامك ، وتبقى ببقائك ، وتخلد بخلودك ، ولا

20

(10) لهما : ل ، لها : ن
(12) فى الاصلين : (ابو) ولعل الصواب ما اثبتناه .

(457) انظر فى ترجمته التكملة 166/1 طبع مصر ، ونيل الابتهاج ص
34-35 ، والاعلام لعباس بن ابراهيم 154/1 — نشر الطبعة
الملكية بالرباط ، والاستقصا 235/2 .
(458) يعنى مريبك — كما فى حواشى نسخة (ل) عن المؤلف .

غاية لها دون مرضاتك ، ولا جزاء لقاتلها ومصلحها غير جنتك ،
والنظر الى وجهك الكريم (459) .

قال : وله - رضى الله عنه - دعاء ، وهو من الماثور
عن ابي هريرة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لما
وجه جعفرا الى الحبشة ، شيعه وزوده بكلمات ، قال : قل :
اللهم الطف لى فى تيسير كل عسير ، فان تيسير العسير عليك
يسير ، وأسالك اليسر والمعافة فى الدنيا والآخرة .

وهذا دعاء آخر له - رضى الله عنه - كان يستفتح به
مجلسه بالمرية ، قال ابن خاتمة نقله شيخنا القاضى ابو البركات
من خط الولى ابي العباس بن مكنون (560) ، وهو :

اللهم اجعلنا فى عياد منك منيع ، وحصن حصين ، وولاية
جميلة ، حتى تبلغنا آجالنا مستورين محفوظين ، مبشرين
برضوانك يوم لقائك . قال : وفى وسط الدعاء وآخره : واكفنا
عدونا ابليس ، وأعدنا من الجن والانس ، بعافيتنا وسلامتنا -
انتهى .

ومن بديع كلام ابي اسحاق المذكور قوله : الناس اذا
كان الفاضل حيا لم يقصدوه ، فاذا مات وصار جيفة مثلهم
قصدوا قبره .

ومن كلامه - ايضا - : من احب معرضا عن الله ، سقط
من عين الله ، ومن أحب لله وأبغض لله ، فهو من صفوة الله .
ومن رشيق كلامه : الذي صححته التجربة - : السودان
لا يخدمهم الا من قلبه لونهم .

(459) ولورد هذا الدعاء فى النفع ، انظر ج 477/5 .

(460) ابو العباس احمد بن محمد بن مكنون اللخمي ، توفى فى حدود
(660 هـ) . انظر الذيل والنكلة 1 - ق 518/2 .

ومن اذكاره - رضى الله عنه - هذا الاستغفار : استغفر
الله الذي لا اله الا هو الحى القيوم ، عالم الغيب والشهادة
الرحمان الرحيم ، وأسأله التوبة النصوح ، والعتو عنى وعن
والدي ، وعن اخوانى ، عن الذين ظلمونى ، وعن الذين
ظلمتهم ، وعن كل مذهب من المسلمين ، من كان منهم أو يكون ،
وأسأله طهارة السر من حب الدنيا ، ومن حب أهلها ، ومن حب
المحمدة ، ومن خوف المذمة ، ومن السعى فى حظ نفسى ،
ومن الانتصار لها ، ومن الحسد والشك والشرك والاعجاب ،
ومن كل حائل وحجاب ، ومن غيبة المسلمين ، والكذب والدعوى
والانتساب ، ومن الركون الى سبب من الاسباب ، يا حى
يا قيوم ، برحمتك أستغيث فأغثنى ، ولا تكلنى الى نفسى ، ولا
لغيرك طرفة عين ، واسلح لى شأنى كله ، وثأن اخوانى ،
وثبت قلبى على دينك حتى التاك - وانت راض عنى برحمتك
يا ارحم الراحمين . انتهى .

وكان سيدى ابو اسحاق المذكور ذا مقامات كبيرة ،
وكرامات شهيرة ، فمن كراماته ما حكاه الاستاذ ابو جعفر
ابن الزبير (461) ، عن الشيخ ابي العباس بن فرتون (462) ،
قال حدثنى صاحبنا الفقيه القاضى ابو محمد عبد الله
البخاري بمدينة سبتة ، قال دخلت مع بعض أصحابى على
الشيخ ابي اسحاق بموضع سكنه بالمرية - زائرا فسأل عنى

(461) ابو جعفر احمد بن ابراهيم بن الزبير الثقافى الغرباطى ،
صاحب كتاب (صلة الصلة) (ت 708 هـ) .
انظر الاحاطة 72/1 ، والدرر الكامنة 84/1 ، والبدر الطالع
33/1 ، وشذرات الذهب 16/6 .

(462) ابو العباس احمد بن يوسف بن فرتون ، من اهل فاس ، سكن
سبتة ، وظل بها الى ان توفى سنة (660 هـ) له « السذيل
على الصلة » وسواه .
انظر جذوة الاقتباس ص 46 ، ونيل الابتهاج ص 63 .

فأخبره المسؤول أنى اسدد فى البوادي بالقضاء ، وأنى أتحرى
غلا أأخذ شيئا الا من توثيقى ، قال فتنمر الشيخ وقال :
من امر القاضى أن يأخذ شيئا ؟ هل هو واسطة بين الله وبين
الناس ؟ قال : فقلت ان بى حمى ، فادع الله ان يصرفها عنى ،
5 فقال : لاي شئ. تقول هذا — وكل يوم يعدد عليك فى ذلك أجر ؟
ثم همس بسفغتيه وحركهما — داعيا ، ثم قال لى : لا عليك ، غما
تراها أبدا ، قال : فلم تأخذنى حمى من ذلك الوقت الى الآن .

ومن كراماته — رضى الله عنه — انه كما من جملة
أصحابه رجل ناسك فاضل قاري ، يصلى به التراويح فى شهر
رمضان فى ابان العصير ، وكان أبو اسحاق فى جنة له بخارج
10 الرمية ، وكان يقدم فى كل ليلة لذلك القاري ، ولجماعة من أصحابه
— طبقا بنعب وفريدا بعد ذلك ، فلما كان فى بعض الايام جاء
ذلك القاري ليتوضأ فى صهريج تلك الجنة بعد العصر ، فرأى
15 العنب فى العريش الذي على الصهريج ، فحدثته نفسه بان
لو قرب المغرب ليأكل منه ، ثم عاد على نفسه باللوم لتعلقها
بالشهوات وهو حائم ، وعقد على نفسه فيما بينه وبين الله —
تعالى — عقدا ان لا يأكل العنب ببقية سنته تلك ، فلما جاء المغرب ،
قدم لهم الشيخ بعد المغرب الثريد ، ولم يقدم العنب ، فبقى
20 القاري ، متعجبا ، فقال له الشيخ : ما شأنك ؟ فقال له :
يا سيدي ، كنت قد عودت الا اصحاب عادة ولم ترها الليلة ؟ فقال
له الشيخ : انت فعلت ذلك ، فلم يسعنا الا مواغتتك فيما عقدته
مع الله ، قال : وبقى الشيخ لم يأكل العنب سنته تلك ،
لموافقته التلميذ .

(قلت) : ومن أغرب ما شاهدته من كرامات الشيخ ابى
اسحاق — رضى الله عنه : انسى كنت اكتب كراماته هذه فى يوم
عظيم المطر — وأنا قريب من موضع نزول المطر لامر اقتضى

ذلك ، وماء المطر مجتمع امام موضع جلوسى ، فطارق الورقة
من يدي لسبب اغتضى ذلك ، ووقعت على موضع الماء ، فاغتممت
لذلك — خوف ان أعيد الورقة ، ولم أبادر أخذ الورقة لبعدها
منى ، فجاءت صبية عادتها ان تناولتنى ما بعد عنى .
5 فرأت الورقة على موضع الماء ، فتناولتها من طرفها فلم تمسكها ،
بل زادت حركة على موضع الماء ، فازددت غما ، ثم أخذتها مرة
أخرى ، فتناولتنى اياها ، فبالله الذي لا اله الا هو ، ما اصاب
موضع الكتابة من ذلك شئ البتة — ببركة هذا الشيخ .
وأصاب آخر الطرة من ذلك شئ نادر مثل رؤوس الإبر :
10 فسبحان من خصهم بمنحه الفاخرة ، نساله — سبحانه — ان
ينفعنا بهم دنيا وآخرة ، وكان هذا — وأنا اكتب فى مسودة هذا
الكتاب يوم الاربعاء ثانى ربيع النبوي من عام سبع
وعشرين (463) والفس

ولنعد الى ذكر هذا الشيخ فنقول : كان رحمه الله أحد
الافراد العباد ، والاولياء الاتقياء ، الذين علا قدرهم وفاق ،
وطبق ذكرهم الآفاق ، ومن طار صيته كل مطار ، وأخذت
جلالته بالاسماع والابصار ، وكان للمرية الشفوف به على
سائر الاقطار ، شمس الولاية وبدرها ، واوحى الاندلس
وصدرها . وكان — رحمه الله — مشهورا بالولاية ، مرفوعا له
فى الدين والصلاح ارفع راية ، جاريا فى التبتل والانقطاع الى

(463) وهذا يدل على ان المؤلف لم ينته من هذا الكتاب الا بعد هذا
التاريخ (1027) — بدة ، ونرجح ان يكون اكمله — وهو
بالشرق — بعد ادائه فريضة الحج ، وربما حرر بعض نصوله
فى الروضة الشريفة .

وما ذكره محققو الكتاب فى مقدمة ج 1 — (د) من انه الفه بمدينة
ناس فى المدة بين سنسنى (1013) و (1027) ، وتبعهم على
ذلك محقق النج ج 19/1 — لا يساعد عليه هذا النص —
كما لا يخفى ، وقد اشرنا الى ذلك فى استدرأكتنا على الجزء
الاول .

الله - تعالى - الى أبعد غاية، مع كمال العلم والمعرفة، والتحلى من الفضائل بكل حلية حميدة الصفة ، ورسوخ التقدم في علوم الحقيقة ، والجري في سبيل سنة الصوفية على أقوم طريقة ، والمشاركة في فنون الآداب ، والاخذ من كل علم بلباب اللباب .

5 هكذا وصفه ابن خاتمة ، وقال : انه كان عالما عاملا ، غفيتها ادبيا ، شاعرا محسنا ، سهل العبارة ، لطيف الاشارة ، صوفيا سنيا ، طاهرا سريا ، غالى الهمة ، كريم العشرة ، صادق الفراسة ، عظيم الجاه في القلوب ، سامى الرئاسة ، شديد الالتزام لمذهب مالك - رضى الله عنه - ، لا يسمح من مخالفته في شيء ، قلما لازمه أحد الا وحسنت حاله في دينه ودينياه ولا دعا له الا ظهرت بركة دعائه في عقبه وعقباه ، وكان حصن بليق وما يليه ، هو موضع انتجاعه واستغلاله ، اذ كان مملوكا له كثير من املاك ذلك الصنع واحقاله ، فصار بذلك نجعة للفقراء والمساكين ، وكعبة للاولياء والصالحين ، يقوم على من قصده ببره وارفاقه ، ويكفيه المؤن حتى ينسيه ذكر آثاقه ،

15 فكان اليه حج كل حاج ، وزيارة ذوي الآمال والحاج ، ومع ذلك فكان يقرئ جاهلهم القرآن العظيم ، ويعلمه من امور دينه ما هو جدير بالتعليم ، ويصرف بطالهم فيما يناسب حاله من الاشغال ، ويحضهم على اتخاذ الحرف وملازمة الاعمال ، ويحمل من صحبه من أمر دينه ودينياه على أحسن الاحوال ،

20 وكان هناك ذا ارض اريضة ، وثرورة عريضة ، فبسة ما كان يفيض عنه من العطاء ، ويعم رفده من قصده من كافة الانحاء ، صار متهما عند بعض السفارة (464) الضعفاء ، بصناعة الكيمياء ، كما رمى بذلك كثير من الاولياء .

(464) لعله يعنى بهم التوم المسافرين الذين يكثر الترحال اليه .

قال ابن خاتمة : حكى لى شيخنا حفيده القاضي ابو البركات (465) محمد بن محمد بن ابراهيم ابن محمد بن الشيخ الولي ابى اسحاق هذا - رضى الله عنه :

قال : نزل بالشيخ ابى اسحاق بن الحاج - رضى الله عنه - بعض الفقراء السفارة ، وكان كلما قصده أحد ، انزله وقام عليه برفده وضيافته ثلاثا ، ثم يساله عن حاجته ، فان كان ممن حاجته في المقام وقام ، والا قضى حاجته وانصرف ، فسال هذا الفقير عن قصده - على العادة - فقال له : انه بلغنى أنك تعرف الكيمياء ، واريد أن أصحبك وأخدمك - على أن تطلعننى عليها ، وتعلمننى اياها ، فقال له : نعم ، فلما كان من الغد استصحبه حتى وقف به على ارض غامرة ، وشعراء ملتفة قد شرع بناسه وعبيده في فتحها وتصييرها احقالا (466) للزراعة ، واملاكا للاستغلال ، فقال له الشيخ أبو اسحاق : هذه كيمياء ابراهيم ، فان شئت تعلمها ، فتناول فاسا من تلك الفؤوس ، وخذ مكانك من الخدمة .

15

ومآثر هذا الولي مما يعبى التعديد ، ولا يزال يطرق سمعك منها جديد فجديد، قرأ القرآن العظيم لأول طلبه على الاستاذ ابى محمد البسطى (467) ، خطيب المرية ومقرئها ، وعلى

(465) أحد شيوخ ابن الخطيب ، توفى سنة (771 هـ) انظر في ترجمته : الكتبية الكائنة 127 ، والاحاطة 101/2 ، والمراقبة العليا ص 164 ، والذبيح ص 164 ، والنفع 471/5 ، والاعلام لعباس بن ابراهيم 418/4 - 442 .

(466) جمع حقل على غير قياس نحو احمال وانراخ وازناد ، وهو موقوف على السماع ، والقياس حقول . انظر كتاب سيبويه ج 2/175 ، وقارنه من ما في ارشاد الارب لباقوت الحموي ج 5/392 ، ومحاضر جلسات (المجمع اللغوي) بالقاهرة - الدورة الرابعة ص 51 .

(467) ابو محمد البسطى من اهل المرية ، وصاحب الصلاة والخطبة بجوامعها . انظر التكملة ص 669 ، رقم (1704) طبع مصر .

الاستاذ المقرئ الخطيب ابي الحسن على بن محمد بن مجبر الزهري (468) .

واخذ عنه القراءات السبع افرادا وجمعا ، وعلى الاستاذ ابي القاسم محمد بن على بن محمد الهمداني البراق ، وروى الحديث عن ابي الحسن على بن احمد ، وعن المحدث ابي جعفر احمد بن يحيى الخبزي (469) ، والقاضي ابي محمد عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم بن الفرس (470) وابي بكر محمد بن ابي زمنين (471) وابي عمر بن عات (472) ، في جماعة آخرين . وصحب بالرية الشيخ العالم الربانسي الزاهد صاحب الكرامات ، ابا عبد الله محمد ابن يوسف الغزال ، وقرأ عليه ، واخذ عنه ، وسلك على يديه : وصحب الشيخ ابو عبد الله الغزال ، الشيخ الولي سيدي ابا العباس بن العريف (473) ، وعلى يديه سلك — نفعا الله بهم أجمعين .

(468) ولعله يعنى به ابا الحسن على بن محمد الزهري البسطى ، الامام المتصدر في فنون القراءات .
انظر الذيل والتكملة ج 5 — ق 403/1 .

(469) ابو جعفر احمد بن يحيى بن احمد بن عميرة الضبي ، صاحب كتاب « بغية المتقوس ، في تاريخ علماء الاندلس » (ت 599 هـ) انظر التكملة ج 93/1 .

(470) انظر في ترجمته التكملة ج 1814 ص 651 .
(471) ابو بكر محمد بن عبد الله بن عيسى بن ابي زمن البيهري (ت 428 هـ) .

انظر التكملة : 377 ، والذيل والتكملة 294/6 .
(472) ابو عمر احمد بن محمد بن هارون النفري ، المعروف بابن عات (ت 609 هـ) انظر الديباج ص 59 .

(473) ابو العباس احمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجى ، المعروف بابن العريف ، من شيوخ التصوف ، وكان عالما عابلا (ت 536 هـ) . انظر الصلة 81/1 ، طبع مصر ، وشجرة النور ص 133 ، والاعلام لعلباس ابراهيم 5/2 ، طبع الرباط .

وكان الشيخ ابو اسحاق يواصل الصوم اربعين يوما . حكى ذلك من حاشه غير واحد من اصحابه . وانه بنى ثمانية عشر جبا في مواضع متفرقة ، ونحو عشرين مسجدا ، وبنى اكثر سور حصن بلقيق ، كل ذلك من ماله (474) .

وله — رضى الله عنه — كرامات جمة مشهورة ، وكلمات ذكر وحكمة ماثورة ، ويروى انه كان له ثلاث دول في اليوم يتخلق عليه فيها في مسجده ، ومى كلامه — رضى الله عنه — في بعض رسائله : الصوفي : عبارة عن رجل عدل تقى مبالغ زاهد ، غير منتسب لسبب من الاسباب . ولا مغل بادب من الآداب ، قد عرف شأنه وزمانه وملكت مكارم الاخلاق عنانه ، لا ينتمى لنفسه ، ولا يتفكر في غده وأمه ، العلم خليله ، والقرآن دليله ، والحق حفيظه ووكيله ، نظره الى الخلق بالرحمة ، ونظره الى نفسه بالحذر والتهمة (475) .

ومن كلامه — رضى الله عنه — : التصوف عذمتك عندك فيه ، ووجودك عنده به ، وقال أيضا : التصوف بدايته ايثار الحق على ما عداه ، ونهايته الغيبة بالحق عما سواه ، وقال أيضا : بنور التقريب ، يفرق بين البعيد والقريب ، وبنور الاختصاص ، يمتاز اهل الرياء من اهل الاخلاص . وقال في بعض رسائله : اعلم يا أخى ان الفهم عن الله ، هو العلم الاكبر ، والنور الازهر ، والسنن الانور ، ولا سبيل الى اقتباس انواره ، والتماس أسراره — بالاستبداد ، ولا وجه لوجوده بالانفراد ، فان سره مضمون ، ولا يعقله بفضل الله الا العالمون ، فمن عثر على الدليل ، هدى الى السبيل ، ومن اغتر بنفسه ، وتبنى ابنا جنسه ، حجب عن الحقيقة ، وسلب عن الطريقة ، وطفق يخطب عشوا ، ويألف النهوى ، — عافانا الله واياك من سبيل ، بغير دليل ،

(474) وانظر الفتح 477/5 .
(475) نفس المصدر .

وتوجه بغير وصول (476) . ومعاد السلام عليك ورحمة الله وبركاته . - كتبه ابراهيم الضعيف عفا الله عنه .

وقال - رحمه الله - : من لم يكن في بدايته صاحب مجاهدة ، لم يفتح له من هذه الطريقه شمة . وقال : لا ترخص بنفسك فائدة ، فان حبك الشيء يعمى ويصم .

وقال : لو تصور صوفي منتصر منتسب ، لتصور زاهد مفتر مكتسب . وقال : دواء مرض القلوب ، تلاوة القرآن بالتدبر وصحبة الصالحين . واللجوء الى الله تعالى بالاسحار . وقال .

من جاهد برأى عالم مقبول في الاسلام ، صالح للقدوة والائتمام ظهرت عليه الاحوال الصديقية ، والمواهب الربانية . والالهامات الملكية ، وهؤلاء في الاسلام خلفاء الرسل ، وامناء السبل . قال

الله - تعالى - : « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله » (477) . وقال رحمه الله : المجاهدات الطهارة من الذنوب ، والمعاملات للتنظيف من العيوب ، والمراقبات

للاحظة الغيوب ، والمكاشفات تخرق الحجب . قال ابن خاتمة : وفي هذه اللفظة اشباع - والمحاضرات

لمعاهدة المحبوب ، وكان رحمه الله لا يستعمل السماع ، ولم ينقل عنه انه كان ينكره على من يستعمله ، بل قيل انه كان يعجبه الانشاد ، ويجد به وجدا شديدا .

ولد - رضى الله عنه - ببغيف سنة سبع وخمسين وخمسائة - فيما حكاه غير واحد ، وقال المكتب ابو محمد عبد

الله بن علي بن فرحون سنة اربع وخمسين ، ونشأ في كفالة والدته ، اذ كان والده قد توفي ، فدرس القرآن وجوده على خطيبها المعروف بابن مهارش ، وبابن القصير ، وقرأ عليه جملة من التفریع ، وكان هذا الخطيب يلقب ببغل القرآن ، وكان رجلا

صالحا مجودا للقرآن ، فلما ترعرع وبلغ مبلغ الرجال ، انتقل

(476) نفس المصدر .

(477) الآية 21 - آل عمران .

الى المرية . واقام بها ازيد من عشر سنين . فقرأ القرآن بها : والعربية على شيوخها ، كابى العباس بن النيتيم ، وغيره ممن مر ذكره ، ولزم صحبة الشيخ الناسك ابي عبد الله الغزال ، وجاهد

نفسه على يديه وبارشاده - مدة مقامه بالمرية ، فانتفع بذلك ، وكان الشيخ الغزال يحبه ويقدمه ، ويثنى عليه ، وكان يتردد

الى بلغيف لزيارة والدته في الاعياد خاصة . فلما توفى الشيخ ابي عبد الله الغزال ، عاد الى بلغيف . وكانت والدته قد توفيت ، فتزوج ابنة خاله ، واقام هناك سنتين ، ثم انتقل الى ضيعته

بظاهر طبرنش ، (478) فاقام بها يسيرا ، ثم انتقل الى المرية - باستدعاء واليها يومئذ ، السيد ابي عبد الله محمد بن

السيد ابي زكرياء ابن الخليفة أمير المؤمنين ابن امير المؤمنين فحل بها واوطنها تحت بره واکرامه ، واستمر مقامه بها الى أن

قدم على المرية - راليا جبايتها أحد الظلمة الغشمة ، وهو المشرف على بن ابي بكر ، فحدث على الناس أحداثا منكرا ، فرفعوا أمرهم الى الشيخ ابي اسحاق ، شاكين اليه بحالهم

معه ، وراغبين في صرف ما حل بهم من قبله ، وكان هذا المشرف المسرف لاول قدومه على المرية يزور الشيخ أبا اسحاق ، ويظهر التبرك به ، فلما بلغه تغير الشيخ عليه ، ونكيره ما

أحدث من المفساد ، ورأى أن الحال تتغير عليه بسببه ، وان لا طاقة له بمكابرته ، كتب الى ظهيره الذي يستند اليه نظير

السلطان بمراكش الوزير عثمان بن عبد الله بن ابي اسحاق بن جامع ، يشتكى اليه بحاله ، وما يتوقع من قبل الشيخ ابي اسحاق في مآله ، وأنه لا يتم له شيء معه من أعماله ، وزور

له انه ذو اتباع واعوان ، لا يؤمن من جانبه الثورة على السلطان ،

(478) ورد ذكرها في الاطاحة ، وقال عنها بعضهم :

خذها اليك طبرنش - شنع بها وادى الاثما
والام تتبع بنتها - والله يفعل ما يشا

واستظهر على ذلك بعقد كتب بالمرية ، واستنهض للشهادة فيه من لم يثق الله تعالى في عظيم هذه الغرية ، كابي يحيى بن أسود ، ومحمد بن الرميبي من وجوهها ، وكعبد الله بن مكنون ، وصهره احمد الغليري من سؤقتها ، ممن يبطن للشيخ بغضة وحسدا ، ولا يوقن ان الله سبحانه سائله عن شهادته عند الوقوف بين يديه غدا .

ولما بلغ الوزير عثمان بن جامع ما وجه به اليه خديمه المشرف على بن ابي بكر ، حملته الانفة له ، والحمية لجانبه — على أن طالع به سلطانه امير المؤمنين المستنصر بالله ، ابا يعقوب يوسف بن الناصر بن المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن ابن علي ، والتقى اليه في صورة الناصح . ان تعريب الشيخ ابي اسحاق عن المرية من اعظم المصالح ، فخرج امر المستنصر بازعاجه من المرية وتوجيهه الى مراكش ، ووصل كتاب من المستنصر الى ابي عمران وابى العباس ابني ابي حفص يستفهمان فيه عن حقيقة ما شنع به على الشيخ ابي اسحاق ، فتفاوضا في كيفية الجواب ، فكان من رأي ابي العباس التغافل عنه الا ان يعاود الخطاب ، واتفق رأيهما على ذلك ، فلما كان من الغد ، توجه ابو عمران بن ابي حفص الى باب الخندق من ابواب المرية البحرية ، ليوودع الشيخ ابا اسحاق فأخبر أنه قد طلع في البحر على اثر صلاة الصبح ، وذلك من يوم الاثنين الثاني عشر لصفر سنة ست عشرة وستمائة في اسطول المرية ، فقال أبو عمران : سبحان الله، أعان هذا على نفسه — يشير الى انه لو اراد ان لا يتوجه لاقام الى النهار ، فلم تكن العمامة لتتركه ولا توافقه على السفر لمراكش ، والانفصال عنهم — اغتباطا لجواره ، وتهالكا على مقامه بين اظهريهم واستقراره ، وكذلك كان يقول على بن ابي بكر : لو بقى ابن الحاج بالمرية،

5

10

15

20

25

لكنت اول من يقتل ، وقد كان غير واحد من اهل المرية وغيرهم، يرومون صرف الشيخ ابي اسحاق عن التوجه الى مراكش ، فلم يوافقتهم على ذلك ، ولا رأى مخالفة للأمر ، ولو اراد المقام، لاقام كيف شاء ، وكان أبدا يقول : ساموت غريبا .

ومن كلامه — رضى الله عنه — وقد اراد النهوض للقيام في هذه الوجهة ، غائظته الكبرة — : يقال عن ابراهيم يقوم ، وهو لا يقدر ان يقوم ، ويوثر انه قال الذي يقوم عليهم هو القاعد في اسطوانى — وكان قاعدا هناك ابن الرميبي ينتظره ليودعه، وهى من كرامات الشيخ ابي اسحاق . ولما وصل الى مراكش وادخل على المستنصر هابه المستنصر هبة شديدة ، وقذف الله تعالى في نفسه اجلاله ، واشرب قلبه تعظيمه واكباره ، ونسدم على ان وجه عنه ، وسال الدعاء منه — وهو لا يجد في فيه ريقا ، وأقام أياما بمراكش ، ثم مرض وتوفي ليلة الاربعاء غرة جمادى الاخرة سنة ست عشرة وستمائة — وهو ابن بضع ستين سنة ، وقيل ابن نحو ثلاث وستين سنة ، وكانت جنازته حافلة ، قدم العهد بمثلها ، وحضرها الامراء والاكابر ، رجالا مشاة ، منتعلين وحفاة ، وكسرت العامة نعشه ، وتوزعوه كسرا تبركا به ، وأشار بعض كبراء الدولة بدفنه مع سيدي ابي العباس بن العريف ، شيخ شيخه ، فأبى المستنصر الا أن يدفن بازاء القصبة ، وقال : بحيث تتأتى لنا زيارته ، ونقرب منه ، فدفن بمقبرة الشيوخ ، وقبره هنالك الى الآن معروف متبرك به .

قلت : كذا قال ابن خاتمة وغير واحد : ان قبره بازاء القصبة، والمعروف عند اهل مراكش — قاطبة في زماننا هذا — خلاف ذلك

5

10

15

20

(1) أهل : لسن .
(6) مائثلته : ن ، نائثلته : ل.

وأنه مدغون بوسط البلد (479) لا يلحقهم في ذلك شك ، غير ان علمتهم يسمونه سيدي اسحاق — على ما جرت به عادة العامة من تغيير الاسماء ، وأما الخاصة من العلماء وغيرهم ، فيقولون سيدي أبو اسحاق البليغسي ، وقد زرته ودعوت الله عنده بما ارجو من بركته قبوله ، وهو موزر لالتماس الخير ، وكان أبو الحسن بن بقی وبعض اصحابه يقولون : كان الشيخ أبو اسحاق يقول — أيام اقامته بالمرية — تتمشى حالة هذا الأمير ومن يختص به ، وتتصل أيام دولتهم ما لم ينقلونا من موضعنا ، فاذا نقلونا من موضعنا ، حل البلاد بجميعهم ، فكان الامر كذلك ، وسئل الشيخ أبو اسحاق عما رأى من المستنصر وحاشيته ؟ فقال اما السلطان فمبارك ، وما رايت الا خيرا ، وانما ذلك الوزير ويسكت — يعني ابن جامع . وقال له ابن جامع : لعلك يا فقيه تستوحش في هذه البلاد ، فقال له : انما تستوحش البيهائم . وقد انصف الله تعالى في دار الدنيا من كل من سعى اليه ، فمات ابن جامع ، وعلى بن ابي بكر ، على أسوأ حال من الذلة والهوان ، وأما ابن بقی صاحبه ، فصلبه المأمون بأسييلية .

وكان الشيخ أبو اسحاق يقول : كل من نال من عرضي ما نال فانا احله من ذلك ، واغفر له ما عدا من رمانى بالقيام على السلطان ، فانى لا اغفر له حتى اخاصمه بين يدي الله تعالى فيما رمانى به من البدعة الشنعاء ، والمعصية الكبرى والهاوية الدهياء ! ولو رمانى بالزنا ، ما كان أشد على مما رمانى به ، ويذكر من فظاعة هذه الفرية عليه ، وشناعتها لديه .

وقد اخذ عنه جمع كثير من أهل العلم وغيرهم ، حدث حفيده القاضي أبو البركات بن الحاج عن ابن خميس التلمساني

(479) قال في (رياض الورد) — : يريد به الزيارة التي برجة بيع الزرع . انظر الاعلام لمباسب بن ابراهيم 166/1 — نشر المطبعة الملكية بالرباط .

المتقدم الذكر في الترجمة الاولى من هذا الكتاب ، قال سمعت بعض الاشياخ يقول : كان أبو اسحاق البليغسي الكبير يقول : اجتمع لنا في اله أربعةون ألف صاحب ، وهو — رحمه الله — أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن خلف بن محمد بن سليمان بن سوار بن أحمد بن حزب الله بن عامر بن سعد الخير بن عياش — وهو ابن عيشون — بن محمد الداخل الى الاندلس بن عنبسة بن حارثة ، ويقال : ابن الحارث بن العباس بن مرداس السلمي ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هكذا هو الصواب ، لا ما قال الملاحي ، وابن عبد الملك ، فانهما اسقطا بين خلف وسوار رجلين ، اذ جعلنا خلفا ابن سوار ، وليس كذلك ، بل بينهما رجلان — كما ذكرته ، حسبما قال ذلك حافده أبو البركات ، وأهل كل بيت اعرف بنسبهم .

ومن كراماته — رضى الله عنه — ما حدث به أحد الثقات من أصحابه ، أنه كان بالمرية متطبب ممن يسر انكار الكرامات ، فأتته امرأة بصبي يشتكى ألم الحما ، فقال لجليس له ممن يماله على مذهبه : قم بنا الى هذا الفقيه — يعني الشيخ أبا اسحاق — حتى نرى ما يصنع ؟ فدخلوا عليه موضع اقترائه ، ومجتمع جلسائه ، فسأل الصبي عن شكايته ، فأخبره بما يجد من الألم ، وكان الشيخ كوشف بالحال ، فتغير وجهه ، وجعل احدي يديه على ظهر الصبي ، والاخرى على قبله ، قال الحاكي : فرأيت الصبي قد تنقبض واجتمع ، ثم قذف من الحصيات التي قدر الحمص خمسا او نحوها مخضوبة بالدم ، وسكن ما كان به ، ورفع عن الموضع ، ثم عطف الشيخ حنقا على المتطبب وصاحبه ، وقال : انكاركم احوال الى هذا ، فتوبوا الى الله او نحو هذا من الكلام ، فأخذوا يتصلان ويعتذران ، وخرجا من

(14) (يسر) كذا في النسختين ، ولعل الصواب ما اثبتناه .

(20) قبله : ن ، قبله : ل .

عنده خزيرين ؟ وحدث الاستاذ ابو جعفر بن الزبير قال : سالت الشيخ المقرئ ابا الوليد اسماعيل بن يحيى . هل لقيت الشيخ ابا اسحاق ، فحدثنى قال : كنت احدث نفسى بلفظه ورويته فاحتاج ابى الى شراء اسباب لجهاز اختى . واخذ في توجيه تقة ممن كان يلوذ به الى المرية لشراء تلك الاسباب ، فرغيت من والدي ان ياذن لى في السفر معه برسم الاسباب ، وآتى الشيخ ابا اسحاق ، فاذن لى ، فلما وصلنا المرية ، سالت عنه ، فدللت على مسجده ، غحضرت فيه صلاة المغرب ، فلما جاء الشيخ واقيمت الصلاة فتقدم امامه فصلى بنا والشيخ وراءه ، فلما سلم ، تنفل الشيخ بما تنفل ، وانا اترقبه ، وقد عرفته بتقارن الأحوال ، ثم اخذ في الخروج فقممت وراءه وتبعته الى ان اخذ في دخول داره ، فحين قدم رجله للدخول كلمته ، فصرف وجهه الى — ولم يكن رأى قبل ذلك ولا رأيته ، واقبل على وقال : من اين الطالب ، فقلت له : من غرناطلة ، جئت برسم رؤيتك والتبرك بك ، ما لى حاجة سوى ذاك ، فتبسم ، وقال : انما جئت في شأن اخطك وجهازها ، فتحييت ، ثم دعا لى وانسنسى وانصرغت ، وقد رأيت العجب من امره ! قال : فهذا ما اتفق لى في لقاء من سالت عنه ، ولقد رأيت رجلا لم ار مثله .

وحدث الوزير ابو الربيع سليمان بن شعيب ، قال قصدت أنا وأبو اسحاق بن الجياد الى زيارة الشيخ صالح بن حمدون التشكري ، أحد الجلة من أرباب الكرامات ، وأحد الجلة من اصحاب أبى اسحاق بن الحاج الى تشكر ، فاقمنا عنده مدة ، قال ابو الربيع : ثم قلت لصاحبى : ينبغى لنا أن ننصرف ، فقال لى صاحبى : حتى يكون ذلك عن اذن الشيخ فلما

(20) شمعة ، كذا في النسختين ، وفي الاعلام طبع الرباط (شعيب) ولعلها المصواب .

حضرنا عنده ، قال لى : يا ابا الربيع أدركك الفلق من مقامك معنا ، لا تنصرف حتى ناذن لك ، فغجلت وقلت : لا تعاتبنى بجهلى . قال : فاخبرنا الشيخ صالح قال :

سافرت وقرأت بسبته على العزفى وغيره وبغيرها ، ثم انيت الى هذا الموضع بعد عامين بسبب والدي ، غقلت يوما في نفسى : لقد قرأت واجتهدت يوما قمصرت ، ولكنى لم افهم حقيقة الاخبار بالمغيبات ، غبينما انا في هذا الخاطر ، واذا ثلاثة رجال ، فقلت لهم : من اين اقبلتم ؟ فقالوا : من منزل الشيخ ابى اسحاق بن الحاج بطبرنش ، فاخبرونى عنه وكانوا ثناة — انهم لما اشرفوا على طبرنش قاصدين زيارته ، قال احدهم — وكان حاجا — لقد سمعت ذكر رمان هذا الموضع بالاسكندرية ، فنسال عنه الشيخ ، فقاتل الآخر : حاش الله ان نسال الشيخ عن الرمان ، انما نساله كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل اللحم ، وقال الآخر : انما اساله أنا في حكم من له زوجة لا تصلى ، ما يفعل معها ؟ هل يتخلى عنها أم لا ؟ فلما وصلنا اليه ، قدم لنا رمانا ولحما ، وناول الحاج الرمان ، وقال لهم : كلوا من هذا الرمان ، فان ذكره مشهور بالاسكندرية ، فقال له الحاج : نعم يا سيدي ، أنا سمعت ذكره هناك باذنسى ، ثم أخذ بعد ساعة قطعة من لحم بيده وقال للآخر : هكذا روي ان رسول الله — صلى الله عليه وسلم — كان يأكل اللحم ، وأراه الصورة بغيه ، ثم سكت ، ثم قال للآخر : من له زوجة لا تصلى بينها عن ذلك ، فان انتهت ، والا توعدها بالطلاق ، فان انتهت ، والا طلقها — وله في النساء سعة ، قال صالح : فلما سمعت ذلك ، قلت : والله لاخرجن من ساعتى الى هذا الشيخ ، وقلت في نفسى : أساله أنا عن الشيخ أبى أحمد وعن حال أصحابه ، هل هم على الحق ام لا ، فخرجت وحملت معى جرابا فيه مصحف

وكتاب الموطأ ، وكتاب في علم الرياضى ، فلما وصلت اليه ، قال لى : اخرج ما فى جرابك ، فأخرجت المصحف ثم الموطأ ، ثم أخرجت الرياضى ، فقال لى - وهو لم يفتحه - : احرق ذلك الآن ، فأحرقته ، ثم قال لى : الشيخ أبو أحمد سيد وقته . وأما أصحابه فينبغى أن يحبوا من أجله ، فانطلق اليه ، قال : فانطلقت من وقتى الى الشيخ أبى أحمد ، ولأزمته - رضى الله عنهم أجمعين - ونفعنا بهم ، وسهل علينا بجاههم كل ما نرومه .

وحدث القاضى أبو البركات حافده قال : دخلت على الشيخ الصالح ، العابد المجتهد ، الحاج أبى عبد الله محمد ابن على البكري المعروف بابن الحاج - فى منزله بالمرية عائدا - قال :

أظنه فى مرضه الذي مات منه - فقال لى حين سألته عن حاله : ادع لى ، فقلت له : يا سيدي بل انت تدعو لى . فقال لى : شرح الله صدرك ، ونور قلبك بنور معرفته ، فمن عرف الله لم يذكر لك غيره ، فقد حكى سيدي أبو جعفر بن مكنون عن جدك ، قال : كنت مع سيدي أبى اسحاق بن الحاج بمرأش ، فقال لى : هل ترى فى المنام شيئا ؟ فقلت : نعم ، أرى كأننى فى المرية أمشى من الدار الى المسجد ، ومن كذا الى كذا ، فأعرض عنى وقال : لا ترى الا الله . قال : ثم مر به فى أثناء كلامه ابنه محمد فقال لى : رأيت هذا ؟ والله ما أدري أن لى ابنا حتى يمر بى ، ولا أذكره اذا غاب عنى ، ولا أرى الا الله انتهى .

وكرامات هذا الولي أكثر من أن تحصر ، ومن أراد استيفاء أحواله وكراماته ، فعليه بكتاب حافده أبى البركات الذي وضعه فى أخبار سلفه - رضى الله عنهم ، وقد أورد طرفا منها الشيخ الخطيب أبو الحسن على بن أحمد الغزال فى الجزء

الذي وضعه فى كراماته وكرامات شيخه أبى عبد الله الغزال جد أبى الحسن المذكور ، وكرامات شيخه أبى العباس بن العريف - رضى الله عنهم ونفعنا ببركاتهم .

ومن نظم الشيخ أبى اسحاق - رضى الله عنه - قوله :
الا كرم الله البلاد بنخبة

هم حسنات الدهر ، لا نابهم خطب
رعايتهم فرض على كل مسلم

وحبهم حق قد أوجبهم الرب
إذا ما سألت الله شيئا فسل بهم
فتعظيمهم قرب وغيتهم حرب

وقوله :

شكا فشكا قلبى خبالا مبرحا على غير علم كان منى بشكواه
وما التقت الاسرار الا بجامع من النعت سلطان الحقيقة سواه
فيا فرحة المجهود ان بات سره وسر الذي يهواه ماواه
ومن أجله قد كان بالبعد راضيا فكيف ترى مغناه والقرب مثواه
بدا غبت اعلام ضدين فى الهوى هما عجب لولا الدليل وغحواه
برؤيته فارقت موتى لبعده ومت بها من أجل علمى ببلواه
فهانأ حى ميت بلقائه ولم ينج من لم يسعد الفهم نجواه
إذا لم تكن انت الحبيب بعينه رضى وغتابا ضل من قال يهواه
واكذب ما يلقي الفتى وهو صادق إذا لم يحقق بالافاعيل دعواه

(18) بنج : ل - بنج : ن .

وقوله :

الحب في الله نور يستضاء به والهجر في ذاته نور على نور
جنب أخا حدث في الدين ذا غير ان المغير في نكس وتغيير
حاشى الديانة ان تبني على خبل سبحان خالقنا من قول مثير
ان الحقائق لا تبدو لمبتدع كذا المعارف لا تهدى لمغرور
تالله لو ابصرت عيناه او ظفرت يميناه ما ظل في ظن وتقدير
حقق ترى عجا ان كنت ذا ادب ولا يغرنك الجهال بالزور
ان الطريقة في التنزيل واضحة وما تواتر من وحى ومشهور
فانهم - هديت - هدى الرحمان واهديه

10 هدى يغيدك يوم الانفخ في الصور
وقوله صدر رسالة وجه بها الى ابنه محمد ايام قراءته
باشبيلية :

15 اذا شئت ان تحظى بوصلى وقربى
فجنب قرين السوء واصرم حبابه
وسابق الى الخيرات واسلك سبيلها
وحصل علوم الدين واعرف رجاله
وكان - رحمه الله - كثيرا ما يتمثل ببنتى مهيار الدليمى ،
وهما :

20 ومن عجب انى احن اليهم
واسأل شوقا عنهم وهم معى
وتبكيهم عينى وهم في سوادها
ويشكو النوى قلبى وهم بين أضلعى

انتهى .

ولنرجع الى ما كنا بصدده فنقول : وهذه صلاة عظيمة
البركة، رأيتها في بعض المجاميع منسوبة للشيخ سيدي عبد
القادر الجيلانى (480) - أغاض الله علينا من أنواره - :

5 بسم الله الرحمان الرحيم ، اللهم صل على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم ، يا مولاي يا قادر ، يا مولاي يا غافر ،
يا لطيف يا خبير ، اللهم اجعل أفضل صلواتك عددا ، وانمى
بركاتك سرمدا ، وازكى تحياتك فضلا ومهددا ، على اشرف
الحقائق الانسانية ، ومهدد الاسرار الرحمانية ، واسطة عقد النبيين ،
الاحسانية ، ومهيئ الاسرار الرحمانية ، واسطة عقد النبيين ،
ومقدم جيش المرسلين ، وأفضل الخلق أجمعين ، حامل لواء
العز الاعلى ، ومالك أزمة الشرف الاسنى ، شاهد اسرار
الازل ، ومشاهد انوار السوابق الاول ، وترجمان لسان
القدم ، ومنبع العلم والحكم ، مظهر سر الجود الجزئى
والكلى ، وانسان عين الوجود العلوي والسفلى ، وروح جسد
الكونين وعين حياة الدارين ، المتخلق باعلى رتب العبودية ،
15 والمتحقق باسرار المقامات الاصطفائية ، سيد الاشراف ، جامع
الاصواف ، الخليل الاعظم ، والحبيب الاكرم ، المخصوص
باعلى المراتب والمقامات ، والمؤيد بأوضح البراهين والدلالات،
والمصور بالرعب والمعجزات ، الجوهر الشريف الابدي ،
20 والنور القديم الحمدي ، سيدنا محمد الحمود في الابداد
والوجود ، الفاتح لكل شاهد ومشهود ، حضرة المشاهد
والمشهود ، نور كل شىء وهدهد ، وسر كل سر وسناه ، الذي

480 ابو محمد عبد القادر بن موسى الجيلانى ، مؤسس الطريقة
القادرية ، من كبار الزهاد والمتصوفين (ت 561 هـ)
انظر في ترجمته :

النجوم الزاهرة 371/5 ، طبقات الشجرانى 108/1 ، فوات
الوفيات 2/2 ، ذيل طبقات الحنابلة ص 217 ، البداية والنهاية
254/12 ، كنوز الاولياء ص 34-35 ، مرآة المحاسن ص 199.

منه انشقت الاسرار ، وانفلقت الانوار (481) ، السر الباطن .
والنور الظاهر ، السيد الكامل ، الفاتح الخاتم الاول ، الآخر
الباطن الظاهر ، العاقب الحائر ، الناهي الأمر ، الناصح
الناصر ، الصابر الشاكر ، القانت الذاكر ، الماحي الماجد ،
العزیز الحامد ، المومن العابد ، المتوكل الزاهد ، القائم الساجد .
الشافع الشهيد ، الولی الحمید ، البرهان الحجة . المطاع
المختار ، الخاضع الخاشع ، الزبر المستنصر ، الحق المبين . طه
يس ، المزل المدثر ، سيد المرسلين ، وامام المتقين ، وخاتم
النبیین ، وجیب رب العالمين ، النبی المصطفى ، والرسول
المجتبى ، الحكم العدل ، الحكيم العليم ، نورك القديم ،
وصراطك المستقيم ، محمد عبدك ورسولك ، وصفيك وخليفك ،
وجيبك ووليک ، ونبیک وأمينك ، ودليلك ونجيك ، ونخبتيك ،
وذخيرتك وخيرتك ، امام الخير ، وقائد الخير ، ورسول الرحمة
الذبی الامی ، العربی القرشي ، الهاشمی الابطحي المكي ،
المدني التهامي ، الشاهد الشهود ، الولی المقرب السعيد
المسعود ، الحبيب الشفيق ، الحبيب الرفيع ، المليح البديع ،
الواعظ النذير العطوف الحليم ، الجواد الكريم ، الطيب
المبارك المكين ، الصادق المصدق الممين ، الداعي اليك باذنك
السراج المنير ، الذي ادرك الحقائق بجملتها ، وحاز الخلائق
برمتها ، وجعلته حبيبا ، وأذنبته رقيقا ، وختمت به الرسالة
والدلالة ، والبشارة والنذارة والنبوءة ، ونصرته بالرعب ،
وظللته بالسحب ، ورددت له الشمس ، وشققت له القمر ،

(17) (الواعظ) : ل- ن .

481: وكان ابن مشيش اقتبس في صلاته من هذه الصلاة - بعض
عباراتها ومعانيها :
(مك انشقت الاسرار ، وانفلقت الانوار) (يا اول ، يا آخر ، يا
ظاهر ، يا باطن ...)

وانطقت له الضب والظبي ، والذئب والجذع ، والذراع والجمل
والخيل ، والمدر والشجر ، وانبعث من اصابعه الماء الزلال .
وانزلت من المزن بدعوته في عام المحل والجذب وابل الغيث
والمطر ، فاعشوشب منه القفر والصخر والوعر ، والسهل والرمل
والحجر ، واسريت به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى ، الى السماوات العلى ، الى سدره المنتهى ، الى
قاب قوسين او ادنى ، واريت الآية الكبرى . وانلته الغاية
القصوى ، واكرمته بالمخاطبة والمراقبة ، والمشاغفة والمشاهدة .
والمعاينة بالنظر ، وخصصته بالوسيلة العذرا ، والشفاعة
الكبرى ، يوم الفزع الاكبر في المحشر ، وجمعت له جوامع
الكلم وجواهر الحكم ، وجعلت امته خير الامم ، وغفرت له ما
تقدم من ذنبه وما تأخر . الذي بلغ الرسالة ، وادى الامانة ،
ونصح الامة ، وكشف الغمة ، وجلا الظلمة ، وجاهد في سبيل
الله ، وعبد ربه حتى أتاه اليقين .

اللهم ابعثه مقاماً محموداً يغبطه فيه الاولون والآخرين .
اللهم عظمه في الدنيا باعلاء ذكره ، واظهار دينه ، وابقاء شريعته ،
وفي الآخرة بشفاعته في أمته ، واجزال أجره ومثوبته ، وابداء
فضله للاولين والآخرين بالمقام المحمود ، وتقديمه على كافة
المقربين الشهود ، اللهم تقبل شفاعته الكبرى ، وارفع درجته
العليا ، واعطه سؤلّه في الآخرة والاولى ، كما آتيت ابراهيم
وموسى ، اللهم اجعله من اكرم عبادك عليك ، ومن ارغعمهم
عندك درجة ، واعظمهم خطرا ، وأمكنهم عندك شفاعا ، اللهم
عظم برهانه ، وابلج حجته ، وابلغه مأموله في أهل بيته وذريته ،
اللهم اتبعه من أمته وذريته ما تقر به عينه ، واجزه خير ما
جازيت نبيا عن أمته ، واجز الانبياء كلهم خيرا ، اللهم صل
وسلم على سيدنا محمد عدد ما شاهدته الابصار ، وسمعته
الأذان ، وصل وسلم عليه عدد من صلى عليه ، وصل وسلم عليه ،

وانت راض عنا ، ولا تمكر بنا ، واختم لنا منك بخير في عافية بلا
محنة أجمعين . وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ،
وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين - انتهت
بحمد الله .

وذكر الشيخ الصالح سيدي زيتون (482) رضى الله عنه -
صلاة بأربعة عشر ألف صلاة ، وهى :

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد ، وعلى آل سيدنا
محمد ، بحر أنوارك ، ومعدن أسرارك ، ولسان حجتك ، وإمام
حضرتك ، وعروس مملكتك ، وطرّاز ملكك ، وخزان رحمتك ،
وطريق شريعتك ، المتلذذ بمشاهدتك ، عين أعيان خلقك ،
المنتدح من نور ضيائك ، صلاة تحل بها عقدي ، وتفرج بها
كربى ، صلاة ترضيك وترضى بها عنا - يا رب العالمين -
انتهت . وقد تقدمت عن الشيخ المسالى ببعض اختلاف مع
هذه (483) ، فلذلك ذكرتهما معا ، على أنهما اتفقا في أكثرها
- والله اعلم .

وهذه صلاة أخرى مختصرة ، ذكر عن عن بعض الأولياء
أنه نقلها من اللوح المحفوظ ، وهى :

اللهم صل وسلم على روح سيدنا محمد في الأرواح ،
وبلغه أقصى رتبة في السعادة والفلاح ، والصلاة والسلام على
المصطفى ورحمة الله وبركاته .

(1) منك : لمن . عافية : ل ، غاية : ن .

(482) وهو أبو عبد الله محمد بن عبد الله الزيتونى الفاسى ،

من شيوخ أبى العباس زروق .

انظر البستان لابن مريم ص 50 ، والمرأة ص 41 ، وص 192 .

(483) انظر ص : (96) .

عدد من لم يصل عليه ، وصل عليه وسلم ، كما تحب أن يصل
عليه ، وصل وسلم عليه ، كما أمرتنا بالصلاة عليه ، وصل وسلم
عليه ، كما ينبغي أن يصل عليه ، اللهم صل وسلم عليه . وعلى
آله ، عدد انعام الله وافضاله ، اللهم صل وسلم عليه وعلى آله
وأصحابه وأولاده ، وأزواجه وذريته . وأهل بيته وعترته ،
وعشيرته ، وأصهاره وأحبابه . وأتباعه وأشياعه . وأنصاره .
خزنة أسرار ، ومعدن أنواره ، كنوز الحقائق ، هداة الخلائق .
نجوم الاهتداء لمن اقتدى ، وسلم تسليمًا كثيرًا دائما أبدا .
وارض عن كل الصحابة رضى سرعدا . عدد خلقك . وزنة
عرشك ، ورضى نفسك ، ومداد كلماتك . كلما ذكرك ذاكر . وكلما
سها عن ذكرك غافل . صلاة تكون لك رضى ، ولحقة أداء ،
ولنا صلاحا ، وآتة الوسيلة والفضيلة ، والدرجة العالية الرفيعة ،
وابعثة المقام المحمود ، واللواء المعقود ، والحصون المورود ،
وصل يا رب على أخوانه من الأنبياء والمرسلين ، والأولياء
والصالحين ، صلوات الله عليهم أجمعين ، اللهم صل وسلم على
سيدنا محمد السابق للخلق نوره ، والرحمة للعالمين ظهوره ،
عدد من مضى من خلقك ومن بقى ، ومن سعد منهم ومن شقى ،
صلاة تستغرق العد ، وتحيط بالحد ، صلاة لا غاية لها ولا انتهاء ،
ولا امد ولا انقضاء ، صلاتك التى صليت عليه ، صلاة معروضة
عليه ، مقبولة لديه ، صلاة دائمة بدوامك ، باقية ببقائك ، لا
منتهى لها دون علمك ، صلاة ترضيك وترضيه ، وترضى بها عنا ،
صلاة تملأ الأرض والسماء ، صلاة تحل بها العقد ، وتفرج بها
الكر ، ويجري بها لطفك فى أمري والمسلمين ، وبارك على الدوام
وعافنا واهدنا ، واجعلنا آمنين ، ويسر أمورنا ، مع الراحة
لقلوبنا وأبداننا ، والسلامة فى ديننا ودياننا ، وآخرتنا . وتوفنا
على الكتاب والسنة ، واجمعنا فى الجنة ، من غير عذاب يسبق

وهذه صلاة عظيمة للمولى العارف سيدي عبد العزيز
المهدي (484) - رضى الله عنه ، وهى :

بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم صل وسلم على لوح
رحمانيك ، الذي كتبت فيه بقلم رحيمتك ، ومداد مدد رحمونيتك
5 « وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم » (485) ، اللهم صل وسلم
على عرش استواء وحدانيتك ، من حيث احاطة احدى الوهيتك ،
ورحمتك الشاملة ، وبركتك الكاملة ، من حيث احاطة قولك :
« وما ارسلناك الا رحمة للعالمين » (486) . اللهم صل وسلم
يارب العالمين ، على رحمة العالمين ، اللهم صل وسلم على انسان
10 عين الكل في حضرة وحدانيتك ، وجمع جمع احدثك ، من حيث
احاطة قولك : « يا ايها النبىء ، انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ، وبشر المؤمنين
بان لهم من الله فضلا كبيرا » . فكان المبشر عين المبشر به ،
فانلنا اللهم من بركاته ، وافتح اللهم اقفال قلوبنا بمفاتيح حبه ،
15 وكل ابصار بصائرنا بائمه نوره ، وظهر اسرار سرائرنا
بمشاهدته وقربه ، حتى لا نرى في الوجود الا انت به ، ومن
نوم غفلتنا ننننه ، اللهم صل وسلم على كاف كفايتك ، وهاء
مدايتك ، وياء يمينك ، وعين عظمتك ، وصاد صراطك : صراط الذين
أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين » (488)
20 « صراط الله الذي له ما فى السموات وما فى الارض الا الى

(7) ومن : ل ، من : ن .

- (484) ابو محمد عبد العزيز بن ابي بكر الغرشى المهدي .
انظر الحل السعدية ، فى الاخبار التونسية ج 1 - 1041/4
(485) الآية 33 - سورة الانفال .
(486) الآية : 107 - سورة الانبياء .
(487) الآية : 46 - سورة الاحزاب .
(488) الآية 7 - سورة الفاتحة .

الله تصير الامور » (489) اللهم صل وسلم على نورك الاسنى .
المتشفع بالاسماء فى حضرة المسمى ، فشان عين مظاهرها
الوجوديه من حيث احاط علمك . وعين اسرارها الجودية من
حيث احاط كرمك . وعين اختراعاتها الكلية الكونية من حيث
احاطتها ارادتك ، وعين مقدوراتها الجبروتية من حيث احاطت
5 قدرتك وقهرك ، وعين انشاءاتها الانسانية من حيث احاطت
سعة رحمتك ، اللهم صل وسلم على ميم ملكك ، وحاء حكمتك
وميم ملكوتك . ودال ديمومتك . صلاة تستغرق العد ، وتحيط
بالحد ، اللهم صل وسلم على الواحد الثانى ، المخصوص بالسبع
10 المائى ، والسر السارى فى نازل الافق الرحمانى ، والقلم
الجاري بمداد المرد الربانى ، على طور عقل الانسانى .
صلاة تتجدد بتجدد رحمتك عليه ، واتصال انتهاء نورك وسرك
اليه ، يا رب العالمين ، اللهم صل وسلم على ألف احدثك ، وحاء
وحدانيتك ، وميم ملكك ، ودال ديمومتك : اللهم صل على ميم
ملكك وحاء وحدانيتك ، (490) ودال دينك ، « الا لله الدين الخالص »
15 (491) فقد اخلصت الخالص ، للقائم بالدين الخالص ، واضفته
اليك ، فصل وسلم يا رب على من قام بما اضفت اليك على
التحقيق ، وقام بدينك ، وبلغ رسالتك ، واوضح سبيلك ، وادى
امانتك ، واقام البراهين على وحدانيتك ، واثبت فى القلوب
20 احدثك ، فهو سرك المصون بهيتك وجلالك ، المتوج بنور
أسرارك وجمالك ، صل رب عليه على قدر مقامه العظيم
لديك ، وعلى قدر عزته عليك ، اللهم صل وسلم على موضع
نظرك ، ومظهر منظرك ، ومغتم خرائن كرمك ، عقد عزتك

- (489) الآية 53 - سورة الشورى .
(490) مكرر بما قبله مع تقديم وتأخير ، وربما اثبت هنا هذا على رواية ،
كما اثبت (دال دينك) بعد (دال ديمومتك) - لاختلاف الرواية
ايضا .
(491) الآية : 3 - سورة الزمر .

ومفتاح قدرتك ، محل رحمتك ، ومجد عظمتك ، خلاصتك من كفه كونك وصفوتك ، من خصصته باصطفائك ، النبي الامي ، الرسول العربي ، الابطحي الحرمي القرشي ، احمد الحامدين في سرادقات جلالك ، ومحمد المحمودين في مباسطة جمالك ، ألف ابداعاتك وباء بدايه اختراعاتك ، وواو ودك في انشاءاتك ، والف ابرازك لمخلوقاتك ، ولام لدفك في تدبيراتك ، وقاف احاطة قدرتك على خلق ارضك وسماواتك ، وسين شرك بين جميع اعداد مبدعاتك ، وميم ملكتك المحيطة بمعلوماتك ، اللهم صل وسلم على سر جودك ، ومظهر وجودك ، وخزانة موجودك ، اللهم صل وسلم على امام حضرة جبروتك ، المصلي في محراب « قاب قوسين او ادنى » (492) باحدية جمعه فانجمع بك في صلاته فجمعه عليك ، وخصصته بالنظر اليك ، وأخلصته بالسجود بين يديك ، وجعلت قره عينه في الصلاة الخالصة لديك ، فهو المفتض ايكار اسرار مشاهدتك ، المفتض للمعات لمحات نفحات مشاهدتك ، اللهم صل وسلم على كلمتك العليا من حيث الاختراع والابداع ، وعروتك الوثقى من حيث تتابع الاتباع ، وحبك المعتصم به عند الضيق والانساع ، وصراطك المستقيم للهداية والاتباع ، الم ، حم ، ح ، وطسم « محمد رسول الله - الى آخر السورة - وأجرا عظيما » (493) . اللهم صل وسلم على المتخلق بصفائك ، المستغرق في مشاهدة ذاتك ، الحق ، المتخلق بالحق حقيقة الحق . « قل اي وربى انه لحق » ، (494) ان الله وملائكته يصلون على

(2) فانجمع : ل ، فالجمع : ن .

(4) (المفتض) كذا في النسختين ، ولعل الصواب ما اثبتناه .

(23) عليه : ل ، على : ن .

(492) الآية : 9 - سورة النجم .

(493) الآية : 69 - سورة الفتح .

(494) - الآية : 63 - سورة يونس .

النبي ، يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما » (495) اللهم انا قد عجزنا ، من حيث احاطة عقولنا ، وغاية أفهامنا ، وسوابق هممنا ، ان نصلى عليه من حيث هو وكيف نقدر على ذلك وقد جعلت كلامك خلقه ، وأسماء مظهره ، ومنشأ كونك منه ، وانت ملجأه وركنه ، وملاك الاعلى عصيته ونصرته ، صل اللهم عليه من حيث تعلق قدرتك بمخلوقاتك ، وتحقق اسمك بارادتك ، منه ابدات المعلومات ، واليه جعلت غاية الغايات ، وبه اتممت الحجج على المخلوقات ، فهو امينك ، وخازن علمك ، وحامل لواء حمدك ، ومعدن شرك ، ومظهر عزك ، ونقطة دائرة ملكك ومحيطه ومركبه وبسيطه ، اللهم صل وسلم على المنفرد بالمشهد الاعلى ، والطود الاعلى ، والنور والسر الاجلى ، المختص في حضرة الاسماء بالمقام الاسنى ، والنور والسر الاحمى ، اللهم صل وسلم على النشأة الحبية ، اللهم صل وسلم على الشجرة الطيبة العلوية ، الثابت أصلها في معادن هيبتك ، السامي فرعها في سرادقات عظمتك ، اللهم صل وسلم على المزمحل المذثر ، المبشر المكبر المطهر ، عطوف رحيم ، « لقد جاءكم الى رب العرش العظيم » (496) « الله نور السموات والارض الى « بكل عليم » (497) ، اللهم صل وسلم على مشكاة جسمه ، ومصباح قلبه ، وزجاجة عقله ، وكوكب سره ، اللهم صل وسلم على كوكب سره ، الموقد « من شجرة » أصلها : النور الذي هو المفيض عليه من نور ربه « نور على نور ، يهدي الله لنوره من يشاء » (498) ، وصل على الضمير البارز المستور في النور الثانى الاخير المضروب به الامثال في عالم المثال ، اللهم صل

(10) الاجلى : ل ، والاجلى : ن .

(495) الآية 56 سورة الاحزان .

(496) الآية : 128 - سورة التوبة .

(497) الآية : 53 - سورة النور .

(498) نفس الآية .

وسلم على من نورت بنوره ملكوت سماواتك وراضك ، « مثل نوره
كمشكاة كونك » « فيها مصباح » من نوره ، « الصباح في زجاجة »
أجسام أنبيائك وملائكتك ورسلك ، « كأنها كوكب دري » سره .
« يوقد من شجرة » أصلها النور الذي هو المفيض عليه من
فيض اسمائك ، « يهدي الله » لنور سيدنا محمد « من يشاء »
من خلقه ، « ويضرب الله الامثال للناس ، والله بكل شئ
عليم » (499) .

اللهم انك عالم بهذا النور البارز المستور ، الباهر المنصور
الذي بهرت به كليات الكونين ، وطرزت به الثقليين ، وزينت به
أركان عرشك ، وملائكة قدسك ، وأدنيته من حضرة جبروتك .
وجعلته المشفع اليك في ملائكتك ، وأنبيائك ورسلك ، فهو باب
الرضى ، والرسول المرتضى ، حقيقة حقك ، وصفوتك من خلقك
بنوره حملت عرشك ، وبسره رفعت سماواتك وبسطت أرضك ،
فهو سماء سمائك ، وعناية عيون احسانك ، ومظهر عزك
وسلطانك ، فانت العليم به من حيث الحق والحقيقة ، فصل
وسلم رب عليه من حيث حقيقة علمك بذلك ، وتحققه لما هناك ،
اللهم صل وسلم على سراج دينك ، وكوكب يقينك ، وقمر
توحيدك ، وشمس مشاهدة احسانك ، في ايجاد انسانك ، صلاة
تصعد بك منك اليك ، وتعرف في الملأ الاعلى انها خالصة لديك
صلاة مبلغها العلم المحيط بالكل ، حقيقة الكل ، تتجدد بكلية
ذلك الكل ، صل وسلم عليه من حيث المقام المختص ، تسليما
مبلغه ذلك كذلك ، والحمد لله على ذلك ، والحمد لله على ما منح
من الفتح الذي به ابصار بصائرنا ، قد فتح بالصلاة على أشرف
موجود ، وبه كمل الوجود ، وبالله سبحانه وتعالى ، التوفيق ،
وبه نطلب كمال اكمالنا على التحقيق ، اللهم بجاء صاحبه

499 نيس الآية .

الصديق ، وبالفائق الموقن بالتصديق ، وبدي النورين ، وبخاتم
الخلافة ابن عمه على على التحقيق ، اللهم اجمعنا بك ، عليك .
واردنا منك اليك ، واشهدنا اياه في حضرة جمع الجمع ، حيث
لا فرقة ولا منع ، انك انت المانع الفاتح ، تمنح من شئت من
مواهب ربانيتك ، لمن شئت ممن خصصته برهبانيتك ، اللهم
انا نسالك ان تحشرنا في زمرة ، وأن تجعلنا من أهل سنته
ومحبته ، ولا تخالف بنا عن ملته ، ولا عن طريقته ، واجعلنا
من المسلمين والمصلين على، انك سميع الدعاء مجيب لمن دعا، «أو
التي السمع وهو شهيد » (500) ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه،
وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين، والحمد لله العالمين . انتهت .
وللشيخ نور الدين الشونى ، هذه الصلوات الثلاث عشرة
جمعها - رضى الله عنه - من مظانها ، فاثبتها - هنا - تكميلا
للغائدة ، وهى :

بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم صل وسلم على سيدنا
محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على ابراهيم ، وعلى آل
ابراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على
ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين ، انك حميد مجيد ، عدد
خلقك ، ورضى نفسك ، وزنة عرشك ، ومداد كلماتك ، كلما
ذكرك الذاكرون ، وغفل عن ذكره الغافلون ، اللهم صل أفضل
صلواتك على أفضل مخلوقاتك ، سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه

- (1) وبخاتم : ل ، وبخلافة : ن .
- (7) المصلين والمسلمين : ل ، المسلمين والمصلين : ن .
- (18) (في العليين) : لسن
- (21) (صلاة) كذا في النسختين ، ولعل الصواب ما اثبتناه .

(500) الآية : 37 - سورة النور
(501) كذا في سائر النسخ ، ولعله الروشاني - كما في كشف
الظنوني من : 51 ، وكان حيا سنة (999 هـ) .
له « الادوية الشافية ، بالادوية الوافية » .

يسلم ، عدد معلوماتك ، وعداد كلماتك . كلما ذكرك الذاكرون .
 يغفل عن ذكره الغافلون . اللهم صل وسلم على سيدنا محمد
 ، عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم .
 عدد ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما . واجر طفلك
 في أمورنا والمسلمين أجمعين يا رب العالمين ، اللهم صل وسلم
 على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . عدد ما ثان وعدد ما
 يكون ، وعدد ما هو كائن في علم الله . اللهم صل وسلم على روح
 سيدنا محمد في الأرواح ، وصل وسلم على جسده في الأجساد .
 وصل وسلم على قبره في القبور ، وصل وسلم على اسمه في
 الأسماء ، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد صاحب العلامة ،
 والعمامة ، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد ، الذي هو أبهى
 من الشمس والقمر ، وصل وسلم على سيدنا محمد ، عدد
 حسنات أبي بكر وعمر ، وصل وسلم على سيدنا محمد ، عدد
 نبات الأرض وأوراق الشجر ، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد
 النبي المليح ، صاحب المقام الأعلى واللسان الفصيح ، اللهم
 صل وسلم على سيدنا محمد ، عبدك الذي جمعت به ثننات
 النفوس ، ونبيك الذي جلبت به ظلام القلوب ، وجيبك الذي
 اخترته على كل حبيب ، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد ،
 الذي جاء بالحق المبين ، وأرسلته رحمة للعالمين ، اللهم صل وسلم
 على سيدنا محمد كما ينبغي لشرف نبوءته ، وعظيم قدره
 العظيم ، وصل وسلم على سيدنا محمد ، حق قدره ومقداره
 العظيم ، وصل وسلم على سيدنا محمد ، الرسول الكريم ،
 المطاع الأمين ، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الحبيب ،
 وعلى أبيه إبراهيم الخليل ، وعلى أخيه موسى الكليم ، وعلى
 روح الله عيسى الأمين ، وعلى عبدك ونبيك سليمان ، وعلى أبيه
 داوود ، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين ، وعلى أهل طاعتك
 أجمعين ، من أهل السماوات وأهل الأرضين ، كلما ذكرك
 الذاكرون ، وغفل عن ذكره الغافلون ، اللهم صل وسلم وبارك

5

10

15

20

25

على عين العناية ، وزين القيامة ، وكثر الهداية ، وطرز الحلة .
 عروس المملكة . ولسان الحجة ، وشفيح الأمة ، وامام الحضرة ،
 ونبي الرحمة ، سيدنا محمد ، وعلى آدم ، ونوح ، وإبراهيم
 الخليل ، وعلى أخيه موسى الكليم ، وعلى روح الله عيسى
 الأمين ، وعلى داوود ، وسليمان ، وزكرياء ، ويحيى ، وعلى آلهم .
 كلما ذكرك الذاكرون ، وغفل عن ذكره الغافلون . انتهى .

5

10

15

20

25

هذه صلوات لبعض الأولياء الأكابر ، نفعنا الله بهم .
 وهى خمس الأولى سماها : « بغية القاصد الى جميع المقاصد » :
 بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ،
 حمدا يوافي نعمه ، ويكافئ مزيده لا احصى ثناء عليك ،
 انت كما أثبتت على نفسك ، فلك الحمد حتى ترضى ، ولك
 الحمد اذا رضيت ، « ومن يطع الله والرسول — الى عليهما »
 (502) . اللهم صل وسلم أفضل وأجل وأكمل وأنبل وأظهر
 وأبهر أفضل صلاتك ، وأوفى سلامك ، صلاة تمتد وتزيد بوابل
 سحاب جود كرمك ، وتتمو وتركو بنفائس شرائف لطائف
 جود منك ، دائمة بدوامك ، باقية ببقائك ، لا تنتهي لها دون
 علمك ، ولا تنتهي لعلمك ، أزلية بأزليتك ، لا تزول أبدية بأبديتك لا
 تحول على عبدك ونبيك ورسولك سيدنا محمد ، امام حضرتك ،
 ولسان حجتك ، وعروس مملكتك ، العز الشاسع ، والنور
 الساطع والبرهان القاطع ، الرحمة الواسعة ، والحضرة
 الجامعة ، نور الأنوار ، ومعدن الأسرار ، وطرار حلة الفخار ،
 در صدفة الوجود ، وذخيرة الملك الودود ، ومنبع الفضائل
 والجود ، تاج مملكة التمكن ، الرؤوف بالمؤمنين ، ونعمة
 الله على الخلائق أجمعين ، صلاتك التي صليت عليه بما
 أنعمت ، وبغضائها له أكرمت ، وعلى آله وصحبه ، مخزن
 علمه ، ونجوم هدايته ، صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا

يا رب العالمين ، صلاة تحسن بها أخلاقنا ، وتوسع بها أروافنا ،
وتزكى بها أعمالنا ، وتغفر بها ذنوبنا ، وتشرح بها صدورنا ،
وتطهر بها قلوبنا ، وتروح بها أرواحنا ، وتقديس بها أسرارنا ،
وتنزه بها أفكارنا ، وتصفى بها سرائرنا ، وتنور بها بصائرنا ،
بنور الفتح المبين ، يا أكرم الأكرمين ، يا أرحم الراحمين ،
5 صلاة نتجينا بها من هول يوم القيامة ونصبه ، وزلازله وتعبه .
يا جواد ، يا كريم ، وتهدينا بها الصراط المستقيم ، وتجيرنا
بها من عذاب الجحيم ، وتنعمننا بها بالنعيم المقيم ، يا رب
يا الله يا رحمان ، يا رحيم ، نسالك حقيقة الاستقامة في حظائر
10 قدسك ، ومقاصر انكسك ، على أرائك سبحات مشاهدتك ،
وتجليات منازلتك ، والهيئ بساطعات أنوار ذاتك ، معطرين
بأخلاق حقائق رقائق صفاتك ، في مقعد حببيك وخليك
وصفيك الجمال الزاهر ، والجلال القاهر ، والكمال الفاخر ،
واسطة عقد النبوة ، ولجة زخار الكرم والفتوة ، سيدنا ونبينا
وحبيبنا وشفيعنا محمد ، سيد المرسلين ، المنزل عليه في الذكر
15 المبين : « وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين » (503) . انتهت ؟

الثانية سماها « تحفة العارف ، لتحصيل المعارف » ،
وهي :

بسم الله الرحمان الرحيم ، ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم ، لا اله الا الله الملك الحق المبين ، « ربنا آمنا بما
20 انزلت ، واتبعنا الرسول ، فاكتبنا مع الشاهدين » (504) ،
اللهم صل وسلم ، أبر وأكرم ، وأعلى وأعظم ، وأعز وأرحم ،
على العز الشامخ ، والمجد الباذخ ، والنور الطامح . والحق

503 الآية : 7 — سورة الانبياء .

504 الآية : 53 — سورة آل عمران .

الواضح . ميم الملك ، وحاء الرحمة ، وميم الملكوت ، ودال
الهداية ، ولام اللطاف الخفية ، وراء الرافة الخفية ، ونون
المنن الوغية ، وعين العناية ، وكاف الكفاية ، وياء السيادة ،
ميم العلم ودال الدلالة ، ألف الجبروت ، وحاء الرحموت .
وسين السعادة ، وقاف القربة ، وطاء السلطنة ، وهاء العروة
ومصاد العصمة ، وعلى آله . جوهر علمه العزيز ، وأصحابه من
اصبح الدين بهم ذا حرز حريز ، صلاتك المهيمنة بعظمة جلالك
المشرقة بجلال جمالك ، المكرمة بعظيم نوالك ، دائمة بدوام
ملكك لا انتهاء لها ، سامية بسمو رفعتك ، لا انقضاء لها ، صلاة
تفوق وتفضل وتليق بمجد كرمك ، وعظيم فضلك ، انت لها
10 أهل ، لا يبلغ كنهها ، ولا يقدّر قدرها ، كما ينبغى لشرف نبوته
وعظيم قدره ، وهو لها أهل ، صلاة تفرج بها عنا هموم حداث
عوارض الاختيار ، وتمحو بها ذنوب وجودنا بماء سماء القربة
حيث لا أين ولا بين ، ولا جهة ولا قرار ، وتغيبنا بها عنا في
غياب عيون أنوار أحديتك ، فلا نشعر بتعاقب الليل والنهار ،
وتخولنا بها سماح رباح فتوح حقائق بديع جمال نبيك المختار ،
وتلقحنا بها أسرار أنوار ربوبيتك في مشكاة الزجاجية المحمدية
15 فتتضاعف أنوارها بلا امد ولا حد ولا انحصار ، يا رب يا الله .
يا رب يا الله ، يا رب يا الله ، يا حي يا قيوم ، يا حي يا قيوم ،
يا حي يا قيوم ، يا ذا الجلال والاکرام ، يا ذا الجلال والاکرام ،
يا ذا الجلال والاکرام ، يا أرحم الراحمين ، يا أرحم الراحمين ،
يا أرحم الراحمين ، نسالك بدقائق معاني علوم القرآن
المتلاطمة امواجها في بحر باطن خزائن علمك المخزون ، وبآياته
البيّنات ، الزاهرات ، الباهرات ، على مظهر انسان عين سر

(4) (ويميم العلم ، وودال الدلالة ، ألف الجبروت ، وحاء الرحموت) :

ل — ن .

(10) تفوق وتفضل : ل ، تفضل وتفوق : ن .

(18) تتضاعف : ل ، فيتضاعف : ن ، انحصار : ن ، احصار : ل

المصون ، ان تذهب عنا ظلام وحش الفقد ، بنور أنس الوجد ،
وان نكسونا حل صفات كمال سيدنا محمد — صلى الله عليه
وسلم — نور الجلالة ، وان تسقيننا من كوثر معرفته رحيق
تنسيم شراب الرسالة ، الجود الأكرم ، والنور الأقدم ، والعز
الاعظم ، مح مد صلى الله عليه وسلم ، المبعوث بالقليل الأقوم ، 5
ومنة الله على كل فصيح وأعجم ، سيدنا ونبينا وشفيعنا ،
قطب رضى النبيين ، ونقطة دائرة المرسلين ، المخاطب في
الكتاب المكتون ، « وما انت بنعمة ربك بمجنون ، وان لك لأجرا
غير ممنون » (505) ، الموصوف بقولك الكريم ، « وانك لعلی
خلق عظيم » (506) ، والحمد لله رب العالمين . انتهت . 10
وهذه صلاة الثالثة له ، سماها بـ « الفتح المبين ، والقبول
المكين » ، وهى :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، « لقد رضى الله عن
المومنين » الى قوله « صراطا مستقيما » (507) ، اللهم صل
وسلم وبارك ، وكرم ، وشرف وعظم ، على مولانا وسيدنا 15
محمد النبی الكريم ، والرسول العظيم ، العليم الحليم ،
الرؤوف الرحيم ، العزيز الحكيم ، العروة الوثقى ، والنصراط
المستقيم ، العفو الغفور ، الشكور الصبور ، الودود المجيد،
الولى الحميد ، النور المبين ، وحبل الله المتين ، وحرزه الامين ، 20
المنبأ وآدم بين الماء والطين ، صل اللهم عليه شرائف صلواتك
ونوامى بركاتك ، ورأفة تحننك ، وفضائل آلائك ، وأزكى
تحياتك ، واوفى سلامك ، حسب قدرك ، وسرادق هيبتك ،

(19) (حرز الاميين) — كذا في النسختين ، ولعل الصواب ما اثبتناه .

(505) الآية : 3 — سورة القلم .

(506) الآية : 4 ، سورة القلم .

(507) الآية : 68 — سورة النساء .

وعظيم شأنك ، كما يحسن ويليق بذروة شرفك ، وعلو منصبه،
حسب قدره وجاهه ، وعظيم شأنه ، وعلى آله الاقطاب ،
الافراد ، الانجاب ، السابقين الى بحبوحة ذلك الجناب ،
وأصحابه هداة التحقيق ، أئمة الصدق والتصديق ، الراشدين 5
الى مدرجة سبيل التوفيق ، صلاتك المربوبة بعنايتك ، فى ضمن
محبتك ، قبل القبل حين لا قبل ، المحفوفة بكرامتك ، فى نشر
سعادتك ، بعد البعد حين لا بعد ، كما لها أحبيت وأفضلت ،
واليها هديت وارشدت ، وبها اعطيت وأجزيت ، وعليها اوجبت
وعولت ، فلك الحمد بما انعمت ، لا نحصى ثناء عليك ، انت
كما اكرمت ، صلاة تحل بها العقد ، وتفرج بها الكرب ، وتزيل 10
بها الهموم ، وتبلغ بها العبد ما طلب ، صلاة تطفىء بها عنا
وهج حر التطيعة ، يبرد يقين وصالك ، وتلبسنا بها انوار غرر
تبلج رونق مجد جمالك ، فى الحضرات العندية ، والمجاهد
القدسية ، منخلعين عن ذوات البشرية ، بلطائف العلوم الدنية
وسرائر الاسرار الربانية ، وجواهر الحكم الفردانية ، وحقائق 15
الصفات الالهية ، وشرائع مكارم الاخلاق المحمدية ، يا الله ،
يا سميع ، يا قريب ، يا فتاح ، يا وهاب ، يا كريم ، يا رحيم ،
وأن تلحقنا بالسابقين ، فى حبة توفيق الفائزين ، بالاكملية فى
كل خلق انيق فى الرفيق الاعلى ، مع الذين انعمت عليهم بمواهب
أنوار بهائك الاجلى ، على بساط صدق المحبة مع الاحبة ، محمد 20
صلى الله عليه وسلم وحزبه ، بحر انوارك ، ومعدن اسرارك،
ونبى رحمتك ونؤنؤ عين مملكتك ، السابق للخلق نوره ، الرحمة
للعالمين ظهوره ، روح الحق ، وسنة الله على الخلق ، تاج العز
والكرامة ، شفيع الامم يوم القيامة ، قلب قلب القرآن ، و خليل
الرحمان ، وحبيب الله الملك الديان ، المبعوث بالدليل والبرهان، 25
المنعوت فى التوراة والانجيل ، والزبور والفرقان ، بسمته

وصفته تعزيزا وتوقيرا ، « يا أيها النبي انا ارسلناك شامدا ومبشرا ، ونذيرا ، وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ، وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا » (508) ، المنوه بذكره في السماوات والارضين ، اجلالا لحقه وتعظيما ، وتشريفا له وتكريما ، « ان الله وملائكته يصلون على النبي ، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما » (509) . انتهت .

وهذه صلاة رابعة له ، وتسمى « الفتوحات القدسية ، والمواهب الوافية ، في الصلاة والسلام على سيدنا محمد خير البرية » ، وتسمى ايضا « مصباح طريق الهداية ، ومفتاح كنز العناية » ، وهى :

بسم الله الرحمن الرحيم « هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق » (510) الى قوله : « فاصبحوا ظاهرين » (511) ، وهو آخر السورة ، اللهم صلى وسلم افلح وأنجح ، وانمى واصلح ، وازكى واربح ، واوغى وأرجع ، وأفضل (512) الصلوات ، وأجزل المنن والتحيات ، على عبدك ونبيك ورسولك سيدنا محمد ، فلق صبح الانوار الوجدانية ، وطلعة شمس الاسرار الربانية ، وبهجة قمر الحقائق الصمدانية ، وعروس حضرة الحضرات الرحمانية ، نور كل رسول وسناه ، « يس ، والقرآن الحكيم » (513) ، سر كل نبي وهداه ، « ذلك تقدير العزيز العليم » (514) ،

(508) الآية : 47 — سورة الاحزاب

(509) الآية : 56 — سورة الاحزاب .

(510) الآية : 9 — سورة .

(511) الآية : 14 — نفس .

(512) في النسختين (افضل) ولعل الواو سقطت هنا قبل « افضل » .

(513) الآية : 1 — سورة يس .

(514) الآية : 96 — سورة الانعام

جوهر عقل كل ولى وضيائه ، «سلام قبولاً من رب رحيم (515) ، اللهم صل وسلم على نبيك سيدنا محمد في الانبياء ، صلاة مقدسة بسرائر قدسك ، رائقة برقائك أنسك ، وعلى اسمه في الاسماء ، موصوفة بصفاتك واسمائك ، وعلى جسده في الاجساد ، منوطة بنعمائك وآلائك ، وعلى قلبه في القلوب ، مروقة بالعمل واليقين والعرفان ، وعلى روحه في الارواح ، محيرة بالتوفيق والروح والريحان ، وعلى قبره في القبور ، منمقة بالفوز والقبول والرضوان ، صلاة تتضاعف أعدادها بالفضل والمن والاحسان ، وتترادف امدادها بالوجود والكرم والامتنان ، لا غاية لها ولا امد لها شريفة عن المكان والزمان ، صلاتك المنزهة عن الحدوث والفقور والنقصان ، وانزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة يا حنان ، يا منان ، يا رحمان ، وعلى آله مصابيح طرق الهداية لسعادة الدارين ، ومفاتيح كنوز الحقائق لذخائر الكونين ، واصحابه نجوم ظلام ليل الجهالة ، أمانة الامة من الشك والشرك والضلالة ، صلاة تصفيها بها من كدر شوب الطبيعة الآدمية ، بالسحق والمحق ، وتطمس بها آثار وجود الغيرية منا في غيب غيب الهوية ، فيبقى الكل للحق ، في الحق بالحق ، وترقينا بها في معارج شهود وجود « سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق » (516) ، يا رب ، يا الله ، يا أكرم الاكرمين يا بديع السماوات والارض ، يا ارحم الراحمين « لا اله الا انت سبحانك ، انى كنت من الظالمين » (517) ، نسالك من فضلك العظيم ، يا ذا الفضل العظيم ، ان تمنحنا بفضلك العظيم ، أنوار علوم الرقائق المحمدية ، بدقيق اشارات « وعلمك ما لم

(515) الآية : 58 — سورة يس

(516) الآية : 53 — سورة نمل

(517) الآية : 87 — سورة الانبياء

تكن تعلم ، وكان فضل الله عليك عظيما » (518) وتخصصنا
بكرمك من حضرة الرحمة الشاملة ، والنعمة الكاملة النبوية،
بإثابة الفتح المبين والفتح القريب والفتح المطلق ، فتوح المواهب
الاحمدية ، بلمحات لحظات خطاب « اليوم اكملت لكم دينكم ،
5 وأنتم تعلمون نعمتي ، ورضيت لكم الاسلام ديناً » (519) ،
وتبيحنا من ارفع المخادع أعلى شرف المجد الانسى ، واجل
مراتب القطبية الكبرى ، واكمل الاخلاق العلية العظمى ، في
مقام « قاب قوسين او ادنى » (520) ، بواسطة أحمد
الثبات « ما زاع البصر وما طعى » (521) يا ذا الكرم العظيم
والعطاء الجسيم ، والفضل العميم ، بحرمة هذا النبي الكريم،
10 صل اللهم عليه وعلى آله وصحبه وسلم ، صلاتك وسلامك في
طى علمك الازلى ، وسابق حكمك الابدى ، صلاة لا يضبطها
العد ، ولا يحصرها الحد ، ولا تكفيها العبارة ، ولا تحويها
الاشارة ، صلاة سطع فجرها بحظه الانفس ، صلى الله عليه
15 وسلم على اغراد الفحول ، فابهت وابهر ، ولمع نورها بفيضه
الاقديس - صلى الله عليه وسلم - على ذوى العقول ، فادهش
وحير ، سيدنا ونبينا وحبيبنا وشفيعنا ، محمد - صلى الله عليه
وسلم ، النور الازهر ، مجلى تجلى الذات الاحدية ، في حقائق
الصفات الواحدية ، سر سرائر اللاهوت ، في مشارق أنوار
20 الجبروت ، المنزل عليه في القرآن العظيم ، والذكر الحكيم ،
تثبيتاً له وتمكيناً ، وتعليماً له وتبييناً ، «بسم الله الرحمن
الرحيم انا فتحتك لكَ فتحة مبينا » - (522) الى « عزيزاً » .
انتهت .

- (518) الآية 113 - سورة النساء
(519) الآية : 3 - سورة المائدة
(520) سبقت هذه الآية في ص 88 رقم 435 .
(521) الآية : 17 - سورة النجم
(522) الآية : 1 - سورة الفتح .

وهذه صلاة خامسة له ، سماها ب « الدر الازهر ، والياقوت
الابهر » ، وهى :

« بسم الله الرحمن الرحيم » آمين الرسول بما انزل
اليه من ربه » - (523) الى آخر السورة. «يا أيها العزيز مسنا،
وأهلنا الضر - الى المتصدقين »، (254) «وهو الذي أرسل رسوله
بالبهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، وكفى بالله شهيدا»
اللهم صل وسلم ، واتحف وانعم ، وامنح واكرم ، وأجزل واعظم
افضل صلواتك، وأوفى سلامك، صلاة وسلاما، ينتزلان من أفق
كنه باطن الذات ، الى فلك سماء مظاهر الاسماء والصفات ،
ويرتقيان من سدره منتهى العارفين، الى مركز جلال النور المبين،
على مولانا وسيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك ، علم يقيين
العلماء الربانيين ، وعين الخلفاء الصديقين ، وحق يقيين
الانبياء المكرمين ، الذي تاهت في انوار جلاله ، اولو العزم من
المرسئين ، وتحيرت في درك حقائقه عظماء الملائكة المهيمنين ،
المنزل عليه في القرآن العظيم ، بلسان عربى مبين ، « لقد من
15 الله على المؤمنين » الى قوله « فى ضلال مبين » (525) ،
اللهم اجعل افضل صلواتك ، واوفى سلامك ، وانمى بركاتك،
وازكى تحياتك ورأفتك ورحمتك ، على النور الاكمل الاعلى ،
والكمال الانور الابهى ، مهبط تجليات كمالات المملكة الالهية
ومواقع نجوم الاسرار الجمالية والجلالية ، اللطيف بلطائف
شمائل فضائل مكارم البر الكريم ، الرؤوف برأفة رحمة «لقد
20 جاءكم رسول » الى « رحيم » (526) ، صلوات الله وسلامه

- (6) (الكافرين ، آمين) : لـن .
(8) واوفى : ل ، سيدنا ومولانا : ن .
(11) مولانا وسيدنا : ل ، سيدنا ومولانا : ن .

- (523) الآية : 285 - سورة البقرة .
(524) الآية : 88 - سورة يوسف .
(425) الآية 164 - سورة آل عمران .
(526) الآية 128 - سورة التوبة

ورحمته وبركاته ، وأرأفته وتحننه ، ومغفرته ورضوانه ، على مولانا وسيدنا ، محمد الاول الآخر ، الظاهر ، الباطن ، العزيز بعزة عظمة الله ، العظيم ، بعملة عزة الله ، القدوس بسبحات سبحان الله ، المحمود بمحامد الحمد لله ، الوحدانى بتوحيد لا اله الا الله ، الفردانى بمنار الاله اكبر ، الربانى بتدبير لا حول ولا قوة الا بالله ، صلاة عبيرة الند ، ساطعة الانوار ، معطرة الوجود بروائح الجود الالهى الاحمدى ، والستر القدسى المحمدى ، فى عوالم شؤون « انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون » (517) لا غاية لها دون انتهاء ، ولا امد لها ولا انقضاء ، صلاتك التى صليت عليه بدوامك ، وصل يا رب على عبدك ونبيك ورسولك ، سيدنا محمد المؤمن المهيمن ، المطاع الامين ، الحق المبين ، رحمة العالمين ، وقدم صدق المؤمنين ، وقائد الغر المحجلين ، غبطة الحق ، وعمدة العد ، وتعالى عن والبر الارحم ، صلاة جلت عن الحصر والعد ، وتعالى عن الدرك والحد ، صلاتك التامة التى لا تنتهى ، تدوم بدوام ملكك الذى لا يضاهاى ، كما يليق بجود كرمك وكرم جودك ، يا جواد يا كريم ، وسلم تسليمًا ، تسلمنا به من حرج وساوس الصدور ، بنفحات بركات « بسم الله الرحمن الرحيم ، الم نشرح لك صدرك » (528) وتخلصنا بها من ثقل اوزارنا ، بجود غفران « ووضعنا عنك وزرك الذى انتقض ظهرك » ، (529) وترفعنا به عندك يا رفيع الدرجات ، فى اقصى الدرجات درجات « ورفعنا

(4) المحمود : ل ، الحمد : ن .

(7) بروائح : ل ، بروائح : ن

(17) به : ل ، بها : ن .

(19) به : ل ، بهان .

(527) الآية : 82 - سورة يس

(528) الآية : 1 - سورة الشرح

(529) الآية : 3 - نفس السورة .

لك ذكرك » (530) وتحلنا به برد الرضى والتسليم بسكينة سكون لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ، طيبا يعبق طيبه بقبول رضى « لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم » (531) ، مباريا تبارك مدده بمدد « تبارك الذى بيده الملك ، وهو على كل شئ قدير » (532) كثيرا تكاثر خيره بكثير « لهم ما يشاؤون عند ربهم ، ذلك هو الفضل الكبير » (533) ، وترادف بره بمزيد « لهم ما يشؤون فيها ، ولدينا مزيد » (534) ، وعلى آله ثمرة شجرة النبوة ، ومعدن سر الولاية ، ومنبع عين الفتوة ، سحب سماء مكارمه العميمة ، المتحققين بحقائق أخلاقه العظيمة ، وأصحابه ضوء شمس صباح الهدى ، الاثمة المهتدين بنور قمر الاهتدا ، صلاة وسلاما يبلغان قائلهما أعلى درجات خلاصة خاصة اهل الله المغربين ، وينيلانه زلفى اجل مراتب اولياء الله المخلصين ، بمنن « ونريد ان نمن على الذين استضعفوا فى الارض ، ونجعلهم ائمة ، ونجعلهم الوارثين » (535) ، فى المكانة العليا ، والغاية القصوى ، فوق عرش الاستواء ، بتراكم أنوار تمكين ، « انك اليوم لدينا مكين » ، (536) ، يا رب ، يا الله ، يا باسط يا رحيم ، يا ودود ، نسألك عواطف الكرم وغوايح الجود أقل عثرائنا من كثائف ذنوب وجودنا ، المظلمة بالبعد عنك ،

(530) الآية 4 - نفس السورة

(531) الآية : 64 - سورة يونس

(532) الآية : 1 - سورة الملك .

(533) الآية : 22 - سورة الشورى

(534) الآية : 35 - سورة ق .

(535) الآية : 5 - سورة القصص

(536) الآية : 54 - سورة يوسف

وأغفر لنا بنور قربك ، ونعمنا بصفاء ودك ، وطهرنا من حدث
الجهل بالعلم الالهي ، واتحفظنا بانحب الربانسي ، والوصل
المعنوي لمن اصطفتيه ، حتى أحببته فكننت سمعه الذي يسمع
به ، وبصره الذي يبصر به ، ولسانه الذي ينطق به ، ويده التي
يبطش بها ، ورجله التي يمشى بها ، وإعطينا ما لا عين رأت ، ولا
5
أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، ما أعددت لعبادك
الصالحين ، الائمة المرضيين . أولى الاستقامة في المستوى
الازهي والاعق المبين ، «ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم»
(537) ، اللهم انا نسالك ونتوسل اليك ، بحبك لحبيبك ، وبحب
10
حبيبك لك ، وبدنوه منك وتبتديك له ، وبانسر الذي بينك وبينه ،
صل اللهم عليه وعلى آله وصحبه وسلم ، صلاة وسلاما خصصته
بهما لخصوصيته بما استاثرت له عندك على عالم الغيب
والشهادة بمخاطبتك اياه : ما خلقت خلقا احب ولا أكرم على
منك ، وآتته الوسيلة والفضيلة ، والشرف الاعلى ، والدرجة
15
الرفيعة ، وأبعثه المظام المحمود الذ وعدته ، يا أرحم الراحمين ،
يا رب ، يا الله ، يا بر ، يا لطيف ، يا كافي ،
يا حفيظ ، يا مغيث ، يا واسع العطاء ، وسابغ النعم ، نسالك بنور
وجهك العظيم ، المبرة الجامعة ، من نور كمال سيدنا محمد -
صلى الله عليه وسلم - مصطفى عنايتك - ان تتحد ذاتنا بذاته
20
المقدسة بجلالتك ، وتتحدث صفاتنا بصفاته المشرفة بمحبتك ،
وتبدل اخلاقنا باخلاقه المعظمة بكرامتك ، فيكون عوضا لنا
عنا ، فنحيا حياته الطيبة النقية ، ونموت موته السوية الرضية ،
وفي القبر لنا سراجا منيرا وبهجة ، وعند اللقاء عدة وبرهانا ،
وحجة ، صلى الله عليه وسلم ، وان تحشرنا معه في زمرة مع
آله وخاصته ، مزينين بزينة ايمان « والذين آمنوا معه نورهم
يسعى بين ايديهم وبايمانهم » - الى « تقدير » (538) في موكب

(537) الآية : 127 - سورة البقرة

(538) الآية : 29 - سورة التحريم .

العر العرائين السعدا ، أهل السعادة ، غدا ، «محمد رسول الله
والذين معه» (539) الى آخر السورة ، سبحان ربك رب العزة
عما يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين .
انتهت الخمس صلوات البديعة المنزع ، الرفيعة المطلع .

وهذه صلاة شريفة لبعض العارفين أيضا ، وهى :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم صل وسلم على سيدنا
محمد ، وعلى ال سيدنا محمد ، بواب حضرتك ، وعين عنايتك
لخلقك ، ورسولك الى جنك وانسك ، وحدانى الذات ، المنزل
عليه الايات الواضحات ، ومفيل العشرات ، وسيد السادات ،
ماحى الشرك والضلالات ، بالسيف الصادقات ، الأمر بالمعروف
وانهاهى عن المنكرات : الثمل من شراب المشاهدات ، سيدنا
محمد خير البريات ، صلى الله عليه وسلم ما دامت الارض
والسماوات ، اللهم صل وسلم على من له الاخلاق الرضية ،
والاوصاف المرضية ، والاعوال الشرعية ، والاحوال الحقيقية ،
والعنابات الازلية ، والسعادات الابدية ، والفتوحات المكية ،
15
والظهورات المدنية ، والكلمات الالهية ، والمعالم الربانية ، وواو
الهوية ، وسر البرية ، شفيعنا يوم بعثنا ، والمستغفر لنا الى
ربنا ، الداعى اليك ، والمقتدى به لمن اراد الوصول اليك ،
الانيس بك ، والمستوحش من غيرك ، حتى تمتع من نور ذاتك ،
فرجع بك لا بغيرك ، فشهد وحدتك فى كثرتك ، فقلت له بلسان
20
حالك لقوته بكمالك : «فاصدع بما توهم ، وأعرض عن المشركين»
(540) ، الذاكر لك فى ليلىك ، والصائم لك فى نهارك ، المعروف مع
ملائكتك ، انه خير خلقك ، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد

(8) جنك وانسك : ل ، انسك وجنك : ن .

(16) وواو : ل ، واو : ن .

(539) الآية : 29 - سورة الفتح

(540) الآية : 94 - سورة الحجر

صاحب الهمم العاليات، والاسرار القدسيات، فافتخرت به الارض
على السماوات ، القائم بك في الحركات والسكنات ، الصافي
من الكدورات ، والمحصوم من احوال البشريات ، والهادي
الى الطرقات ، قريبا من رب السماوات ، ملين القلوب
5 القاسيات ، واخصب الفلوات المجدبات ، الحجة البالغة ، والغرة
الطالعة ، والشمس الواضحة ، سيدنا محمد ، النبي الامي ،
الظاهر الزكي ، المزكى به الاعمال الصالحات ، والمغطى به
الذنوب الكاشفات ، محمود الحركة ، ومحل البركة ، سيدنا
محمد منبع الخيرات ، ومجلى القلوب الصاديات ، المتحلى
10 بالصفات الربانيات ، الجالس على بساط
المشاهدات ، والغائب عن الحس والمحسوسات في
عالم الشهادات ، وكانى الامة من العقوبات وشفيق الامم
وقربت لنا الاشياء المبعديات ، وناجيته في الليالي المظلمات ،
يوم المضيقات ، اللهم صل وسلم عليه وعلى آله واصحابه
15 الطاهرين المطهرين ، العالمين المعلمين ، المتأهين الى لقاءك يارب
العالمين ، اللهم صل وسلم على نبيك العظيم ، ورسولك المبين ،
المنبأ وآدم بين الماء والطين ، وبؤبؤ (541) وجود الانبياء
 والمرسلين ، القائم على الصراط المستقيم ، هاء العروة ، وميم
الروة ، وحاء المحبة ، ودال المودة وكاف الكفاية ، ثافي السقيم
ومغنى العديم ، الآية العظمى، والسر المكنى، والقريب المدنى،
20 متخلقا بأسمائك الحسنى، «فكان قاب قوسين او ادنى» (542)،
وخاطبته بلا حجاب، وكلمته بلا عتاب، وصفيت له الشراب ،
ورددته الى موطن البلاد، ففرحت به انفس العباد، فأصبحت
الكائنات مسفرت، والاشجار مثمرات، والكل في الرحمت
المحمديات ، فأبصرت به العيون المعامت ، واعتقت به الرقاب
25

(6) القوالب كذا في النسخين ولعل الصواب ما أثبتناه .

(541) بؤبؤ : اصل .

(542) سبقت هذه الآية في ص 88 رقم 435 .

الموبقات، وقربت لنا الاشياء المبعديات، واجبته في الليالي المظلمات
وهديتنا من الضلالات ، وعرفتنا ايك بظهور احمد الثبات ،
واعطيته الكرامات الباهرات ، ونورت به كون الكائنات ، فلك
الحمد يا رب البريات ، على عطايك الجزيلات ، لا نحصى ثناء
عليك انت العارف لنفسك بنفسك ، والدال على نفسك بلطفك ،
5 ونحن الراجون لعفوك ، وانت الراحم بغضلك ، فغسلك يا الله
المشاهدات ، في الحضرات القدسيات . ولذيد خطابك في الليالي
المظلمات ، والغيوبية بك عن شهوات البشريات ، والموت للنفوس
الفرعونيات ، واللفظ منك في البحار اللجيات ، والغرق بك في
10 البحار النوريات ، يا مجيب الدعوات ، اعصنا من الجرم
والحرمت ، ورضا بالاشياء المقدرات ، اللهم صل وسلم على
سيدنا محمد بحر انوارك ، ومعدن اسرارك ، وروح ارواح
عبادك ، الدرة الفاخرة ، والرحمة السابعة ، والنعمة النافعة ،
بؤبؤ الموجودات ، وحاء الرحمت ، وجيم الدرجات ، وسين
السعادات ، ونون العنايات وكمال الكليات ، ومنشا الارليات ،
15 وختم الابديات ، المشغول بك عن الاشياء الدنيويات ، الطاعم
من المشاهدات ، والمسقى من الاسرار القدسيات ، والعالم
بالماضى والمستقبلات ، سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم -
وعلى آله الاخيار ، واصحابه الابرار ، اللهم صل وسلم على
الجامع الاكمل ، والقطب الافضل ، طراز حلة الايمان ، ومعدن
20 الجود والاحسان ، صاحب الهمة السماوية ، والعلوم اللدنية ،
اللهم صل وسلم على من خلقت الوجود من أجله ، ورخصت لنا
الاشياء بسببه ، محمد المحمود ، صاحب المكارم والجود ،
اللهم صل وسلم على من خلقت من نورك ، وجعلت كلامه من
كلامك ، وفضلته على أنبيائك وأوليائك ، وجعلت السقاية منك
25

(13) والمشغول : ل ، المشغول : ن

(17) الايمان : ل ، الايمن : ن .

الاحسان : ل الاحسن : ن .

اليه ومنه اليهم ، كمال كل ولى لك ، وهادي كل مصل عنك ،
داعى الخلق ، اى احق ، تارت الانبياء لاجلك ، ومعد الخيرات
بفضلك - وخاطبته على بساط قربك : « وكان فضل الله عليك
عظيما » (543) « فثابتم بك في حياتك ، والهائم بك في جلالك ،
انهم صل وسلم على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك ، المفتخر
بجلالك ، والمنضم بصفانك ، الدال على رحمتك ، والمترفع الى
اعلى سمواتك ، والمنغمس في اسرار اسرار تجلياتك ، السابق
للخلق نوره ، والرحمة للعالمين ظهوره ، صل اللهم عليه وعلى
اله واصحابه الاغطاب ، السابقين الى حانات ذلك الجنب ،
انهم صل وسلم على سيدنا محمد ، الذي سخرت له الاكوان ،
وشهدت برساته الجمادات والحيوان ، ونباهته في السر والاعلان
وخاطبته بقولك البرهان « ولولا ان ثبتت لك قد كدت تترك
اليهم شيئا قليلا » (544) ، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد ،
النور البهي ، والبيان الجلى ، واللسان العربى ، والدين الحنفى ،
الرحمة للعالمين ، والمؤيد بالروح الامين ، والكتاب المبين ، وخاتم
النبیین ، ورحمة الله للخالق اجمعين ، اللهم صل وسلم على من
أعطيت حتى رضى ، وأحببت به الملائكة والعلی ، وأغيت
به المرضی ، وجعلت نبوءته سناء في سنن ، ولولاه لم يكن
فقير ولا غنى ، اللهم صل وسلم على نبيك ، الخليفة في خلقك
المستقل بذكرك ، المفكر في خلقك ، والامين لسرك ، والبرهان
لرسلك ، الحاضر في سرائر قدسك ، والمشهد الى جلال جلالك ،
سيدنا محمد المفسر آياتك ، والظاهر في ملكك ، والنائب في
ملكوتك ، والمتخلق بصفانك ، والداعى الى جبروتك ، الحضرة
الرحمانية والبرزة الجلالية ، والسرائر الجمالية ، العرش التقى
والحبیب النبوى ، والنور الزهى ، والدر النقى ، والصاح
التقوى ، صل اللهم عليه وعلى آله واصحابه ، كما صليت على

(543) الآية : 113 - سورة النساء .
(544) الآية : 74 - سورة الاسراء .

ابراهيم وعلى آل ابراهيم ، انك حميد مجيد ، اللهم صل وسلم
على ارحم الناس قلبا ، وأعلمهم بك علما ، الزاهد فيما زهده ،
والتابع لما قلته غيما سطرته : « ولا تمدن عينيك الى ،
الى وابقى » (545) ، فبقى بقائك ، ورضى بقضائك ، صل
اللهم وسلم على البشير النذير ، الشفيق الرفيق ، ريحانة
الحضرات ، ومجلى تجلى الذات ، وخير المخلوقات ، المؤدب
بالآيات ، الصادق في التلفظات ، الدانى الى الرحمت ، والهادي
الى الطرقات ، والموصوف بالاسماء والصفات ، وخير من خلقت
يا رب البريات ، اللهم صل على نورك التمام ، ونبيك الرحام ، من
غير حلول ولا ازدحام ، بل تجليا لكونه واسطة الانام ، ونور
الظلام لابرار المرام ، وعبدك الديان ، ورسولك البرهان ،
اللهم صل وسلم على سيدنا محمد ، نبيك المختار وحبيبيك
الستار ، ونورك المدار ، الذي تحير في ادراكه ذوو الابصار ،
جوال الافكار ، وجوهري الاذكار ، وأمين الاسرار ، وعبدك
الغفار ، المترقى الى اعلى عوالى الانوار ، سيدنا محمد ، صل
اللهم عليه يا رب العالمين ، يا ارحم الراحمين ، اللهم صل وسلم
على سيدنا محمد الذي أعطيته وكرمته ، وفضلته ونصرته ،
وأغنيته وقربته ، وأدنيته وسقيته ، ونورته وطهرته ، بنورك
الاقديس ، وملائته بملك الانفس ، وبسطته بحبك الاطرس (546)
وزينته بقولك الاقدس ، فجر الافلاك ، وعذب خلق الاخلاق ،
نورك المبين ، وعبدك القديم ، وحبك المتين ، وحصنك الحصين ،
وفتحك المبين ، وجلاك الحليم وجمالك الكريم ، صل اللهم
عليه وسلم ، وعلى آله مصابيح الوجود ، وكمال السعود ،
المطهرين من العيوب ، اللهم صل وسلم على اسمك الاعظم ،

(19) صل اللهم : ن ، صلى الله : ل .

(545) الآية : 88 - سورة الحجر .

(546) لعله من التطرس - وهو ان لا تطعم ولا تشرب الا طيبا - اى

حبك الاصفى والاطيب . انظر التاج (طرس) .

ونبيك الاكرم ، وعبدك الافخم ، المبدأ من نورك الافخم، حيث
لا آخر ولا متقدم ، النور المتركسى الازهى ، والسيد المعطى ،
والكنز الباقي ، والورد الاشهى ، والسيف المحلى ، سيدنا
محمد ، صل اللهم عليه وسلم يا رب العالمين ، اللهم صل وسلم
على نورك الازلى ، وظهورك الابدى ، سيدنا محمد ، بحر العلوم
5 ونور العيون ، وزين الشؤون ، وعين العيون ، وبحر النجوم ،
وفرش العلوم ، سيدنا محمد ، الحميد فى الحركات ، عبدك
ونبيك ورسولك ، سيدنا محمد ، صل اللهم عليه صلاة تحل بها
العقد ، وسلم عليه سلاما يكون به السداد ، وترويحاً تنفك به
الكرب ، وترحماً تزيل به العطب ، وتكوننا تقضى به الارب ،
10 يارب ، يا الله ، يا حى ، يا قيوم ، يا ذا الجلا والاکرام ، يا كريم
نسالك ذلك من فضائل لطفك ، ومن غرائب فعلك ، يا كريم ، اللهم
صل وسلم على سيدنا ومولانا ، وبغيتنا ومقصدنا ، الداعى الى
جنباك ، الواعى لكلامك ، اللهم صل وسلم على روح سيدنا
15 محمد فى الارواح ، وعلى جسده فى الاجساد ، وعلى قبره فى
القبور ، وعلى منظره فى المناظر ، وعلى سمعه فى المسامع ،
وعلى حركاته فى الحركات ، وعلى سكونه الازهر ، فى قيامه
الاقمر ، وعلى لسانه الاعدب ، انشاء سر الازلى ، والختم
الابدى ، صل اللهم عليه وعلى آله عدد ما علمت ، وزنة ما علمت
20 ومله ما علمت ، اللهم يا رب ، يا كريم ، يا رحمان يا رحيم
نسالك ان تصلى على سيدنا محمد كما أمرت الاولين ، وصل
وسلم عليه كما أمرت الآخرين ، وفرضتها على العالمين ، وقلت
وقولك العظيم : تنبئها لامته على فضله العميم : « ان الله
وملائكته يصلون على النبىء ، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه
وسلموا تسليماً » (547) . اللهم صل وسلم على سيدنا محمد
25

(20) يا رحيم ، يا كريم : ل ، يا كريم يا رحيم : نـ

(21) محمد : نـلـ

(547) سبقت هذه الآية فى ص 138 - رقم 509 .

عبدك ونبيك ، ورسولك الى خلقك ، وكان قائماً بالعبودية ، تاركا
للربوبية ، بواب حضرتك القدسية ، ومعدن سرائر الربانية ،
نبيك العظيم ، ورسولك الكريم ، سيدنا محمد نبى الرحمة ،
وشفيغ الامة ، مفتاح القلوب الصادية ، دمنبع الفضائل الباهرة ،
5 صاحب المكارم الخارقة ، مصباح الدارين ، ونبى الحرمين ،
وسر الكونين ، راية الاسلام ، وحبيب الرحمان ، ورسول الملك
الديان ، المبعوث بالبرهان ، المتوج بنور الايمان ، قوام الهمة ،
المنجى من الظلمة ، فلك الحمد بما أعطيتنا ، ولك الشكر بما
خصصنا ، اللهم انا نتوسل اليك بالحرف الجامع لمعانى كمالك،
10 نسالك اياك بك ان ترينا وجه نبينا ، وان تمحو عنا وجود ذنوبنا
بمشاهدة جلالك ، وتغيبنا عنا فى بحر أنوارك معصومين من
الشواغل الدنيوية ، راغبين اليك ، غائبين فيك ، يا الله ، يا هو ،
يا الله يا هو ، يا الله يا هو ، انت الله لا غير ، اسقنا من شراب
محبتك ، واغمسنا فى بحر احديتك ، حتى نرسى فى بحبوح
15 حضرتك ، وتقطع عنا اوهام خيلقتك بغضلك ورحمتك ، ونورنا
بنور طاعتك ، واهدنا ولا تضلنا ، وابصرنا بعيوننا عن عيوب
غيرنا ، بحرمة نبينا وسيدنا محمد ، صل اللهم عليه وعلى آله
مصابيح الوجود ، واهل الشهود ، يا ارحم الراحمين ، نسالك
20 ان تلحقنا بهم ، وتمنحنا بحبهم ، يا الله ، يا قيوم ، يا ذا الجلال
والاکرام « ربنا تقبل منا ، انك انت السميع العليم » (548)
« وتب علينا انك انت التواب الرحيم » (549) ، وهب لنا معرفة
نافعة ، انك على ما تشاء قدير ، يا رب العالمين ، يا رحمان ،
يا رحيم ، نسالك ان ترزقنا وجه نبينا فى منامنا ، وان تصلى
وتسلم على خيرنا وكلنا .

(10) نيك : ن ، بك : ل

(548) الآية : 127 - سورة البقرة .

(549) الآية 128 - من نفس السورة .

انتهى ما الفيته وكتبته رجاء البركة من اصل فيه
تصحيف حتى يقيض الله ما نصحه منه ، لاني كتبت من خط
بعض الاكابر كما الفيته ، ولم اقصد بذلك سو البركة بالمقول
فيه والتائل ، والاعمال بالنيات ، والله يبلغ الامنيات .

وهذه صلوات لبعض العارفين أيضا ، الاولى :

بسم الله الرحمان الرحيم ، اللهم صل صلاة ذاتك ، على
حضرة صفاتك ، الجاء مع لكل الكمال ، المتصف بصفة الجلال
والجمال ، من تنزه في المخلوقين عن المثال ، ينبوع المعارف
الربانية ، وحيطة الاسرار الالهية ، غاية منتهى السائرين ،
ودليل كل حائر من السالكين ، محمد الاوصاف والذات ، واحمد
من مضى ومن هو آت ، وسلم عليه سلاما بدايته الازل ، وغايته
الابد ، حتى لا يحصره عدد ، ولا ينهيه امد ، وارض عن قوامه
في الشريعة والحقيقة ، من الاصحاب والعلماء وأهل الطريقة ،
واجعلنا يا رب منهم حقيقة ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله
رب العالمين .

الثانية : بسم الله الرحمان الرحيم ، اللهم صل وسلم على
سيدنا محمد ، وعلى آل سيدنا محمد ، الامين على الغيب ،
ماحى الشك والريب ، والمؤمن من الغذاب ، والامنة للاصحاب ،
والمؤمن بما انزلت عليه من الكتاب ، صلاة دائمة بدوام ملكك ،
باقية ببقاء وجهك ، وسلم تسليما كثيرا ، اللهم انك تعلم ان لا
وصلة بيني وبينك الا هو ، ولا شفيع عندك سواه ، ولا دليل
عليك غيره ، اللهم بجاهه لديك ، أمن خوفي ، وأقل عثرتي ،
وتولني بعنايتك ، وحبيبي الى خلقك ، واكففني بالنور والبهاء ،
وامح من قلبي ظلمة السوى ، واغنني بك غناء الابد ، وابق على

(1) الفيته وكتبته : ن ، كتبه والفته : ل

(12) قوابله — كذا في النسختين ، ولعل الصواب ما اثبتناه .

(13) في الشريعة والحقيقة : ن في الحقيقة والشريعة : ل .

وجودي عند شهودي ، واجعلني من أخص اوليائك ، واوحد
اصفيائك ، واهدني لاعظم الخلق واحبيه واطهره وارضاه .
خلقك الذي خلقت به حبيبك وخليك ، الذي اصطفيته لنفسك ،
واخترته لحضرة قدسك ، وجعلته محمدا في خلقك ، اللهم اشهدني
هويتي في عين هويته ، وارنى اياي بك ، وقدرنى على بك ،
أنت مجيب الدعوات ، وموجد الارضين والسموات ، رب هب
لى من كمالك ، ما يجبر نقصى . وكن انت كافى وحسى ،
يا ودود . يا جواد ، حظى واعنى على ما ابتليتني ، وطهرنى من
رجس طبيعة نفسى ، ووفر حظى مما قسمته لاوليائك من
ارث نبوي ، وفيض ملكوتي غيبي ، وسر الهى قدسى ، واجعلني
من أخص اتباع نبيك ، سيدنا محمد ، صل اللهم عليه وعلى آله
وصحبه ، صلاة وسلاما ترضيك وترضيه ، وترضى بها عنا
يا رب العالمين ، سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام
على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين .

الثالثة : بسم الله الرحمان الرحيم ، اللهم صل وسلم أفضل
الصلاة وأكملها ، وانبلها وأجملها ، وأشرفها وأطيبها ، وازكاها
وانماها ، واتمها واعمها ، وأبركها ، وأظمها ، واجلها ،
وأبهاها ، وانهاها واعلاها ، على أفضل الخلق ، سيدنا محمد ،
عبدك ونبيك ، ورسولك النبى الامى ، وعلى آله وأصحابه ،
وأزواجه ، وذريته وهل بيته ، كما هو أهله ومستوجهه ، اللهم
صل وسلم على سيدنا محمد ، وعلى آل سيدنا محمد ، صلاة
دائمة بدوامك ، باقية ببقائك ، لا نفاذ لها دون علمك ، عدد
معلوماتك ، وزنة معلوماتك ، وملاء معلوماتك ، وممداد
كلماتك ، في كل لحظة ولحمة ، من الازل الى الابد ، وكلما ذكرك
الذاكرون ، وغفل عن ذكره الغافلون ، واجزه عنا ما هو أهله ،
وصل على جميع الانبياء والمرسلين ، والملائكة والمقربين ،

(11) صلى الله ل ، صل اللهم : ن .

(20) آل سيدنا محمد : ن ، آل محمد — باسقاط (سيدنا) : ل .

وعبادك الصالحين ، وعلينا معهم كذلك ، والحمد لله على ذلك ،
ورضى الله عن سادتنا اصحاب سيدنا رسول الله
أجمعين .

الرابعة : اللهم صل وسلم على سيدنا محمد ، وعلى آل
سيدنا محمد ، روح الوجود ، اوله وآخره ، وظاهره وباطنه ،
اعلاه واسفله ، جوهره وبسيطه ومركبه ، صلاتك التي صليت
عليه في حضرتك من حيث أنت ، أنت أنت ، ومن حيث هو ،
هو ، هو ، حيث لا عين ولا عين ، ولا قبل ولا بعد ، في غيب غيب
الهيوية ، وطمس آثار البشرية ، اللهم روحنا بحقيقتته وزيين
ظواهرنا بشريعتته ، صل اللهم عليه ، وعلى آله وصحابتته .

الخامسة : اللهم صل وسلم على سيدنا محمد ، صلاة
تنزل من الحضرة الذاتية ، الى الحضرة الصفاتية ، الى الحضرة
الفعلية ، الى الحضرة المكونية ، الى الحضرة الملكية ، غيندرج
ذلك في ذلك ، فنكون كما كنا ، وتكون كما كنت ، كما كنت
كما كنت ، يارب العالمين . انتهت .

وهذه صلاة لبعض العارفين ، تلوح أنوار القبول على
صفحاتنا ، وهى :

بسم الله الرحمن الرحيم ، « ومن يطع الله والرسول
فاولئك » الى « عليهما » (550) . الحمد لله رب العالمين حمدا
كثيرا طيبا مباركا فيه بجميع محامده كلها ، اولها وآخرها ،
وظاهرها وباطنها ، عدد نعماء الله كلها ، ما علمنا منها وما لم
نعلم ، وعدد خلق الله كلهم ما علمنا وما لم نعلم وعدد ما حمد

(9) وطمس : ن ، واطمس : ل .

(18) يطع الرسول : ل ، يطع الله ورسوله : ن والصواب ما اشتهر .

(22) عدد خلق الله كلهم ما علمنا وما لم نعلم : ل - ن .

(550) الآية : 29 سورة النساء .

به الحامدون من الملائكة والمقربين والنبیین والمرسلين .
والصديقين والشهداء والصالحين . حمدا مضاعفا في مثله
وامثاله ، وامثال امثاله ، يدوم بدوام ملك الله الواحد القهار ،
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد ، عبدك
ورسولك ، النبي الامى ، وعلى آله واصحابه واهل بيته ، افضل
حسنة وازكى سلام ، وانمى بركة ، في الاولين والآخرين ، وفي
الملا الاعلى الى يوم الدين ، اللهم اجعل افضل صلواتك ،
واوفى سلامك ، وانمى بركاتك ، وازكى تحياتك ورافقتك
ورحمتك ، على سيدنا ومولانا محمد ، عبدك ورسولك ، النبي
الامى ، وعلى آله واصحابه ، واهل بيته ، افضل صلاة ، وازكى
سلام ، وانمى بركة ، واقر عينه في اهل بيته ، واصحابه وامته .

اللهم اغثق رتقنا بكوثر يقين معين ماء محبته ، وانشر
عيننا في جمعنا وغرقنا في كل وقت ونفس رايات هدايته ، وهب
لنا عقلا نسمع منك ، ونفهم آياتك وكلام رسولك ، من العقل
الذي خصصت به انبياءك ورسلك والصديقين من عبادك ،
واهدها بنورك ، هداية المخصوصين بمشيئتك ، ووسع لنا في
النور توسعة كاملة ، تخصنا بها برحمتك ، فان الهدى هداك ، وان
الفضل بيدك ، توتي من تشاء ، وانت ذو الفضل العظيم ، وانت
أرحم الراحمين ، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا
محمد ، عبدك النبي الامى ، وعلى آله واصحابه واهل بيته ،
أفضل صلاة ، وازكى سلام ، وانمى بركة ، بعدد كل حرف
جرى به القلم ، واجزه عنا يا رب ما هو امله ، واجزه عنا أفضل
ما جازيت رسولا عن امته ، ونبيا عن قومه ، وارحمنا به رحمة
شاملة ، كاملة ، كافلة ، وحقق لنا الولاء منه باتباعه ، وخذ
بنواصينا الى متن هديه ، واقتفاء آثاره ، واجمعنا به حالا
ومآلا ، بغضلك وكرمك ، يا ذا الفضل العظيم ، يا جواد يا كريم .
اللهم اجعل افضل صلواتك ، واتحفها وانعمها ، واکرمها

واجلها ، واجملها ، واكملها ، واجزلها وأوغاها ، وارجحها
وانجحها ، وأفلحها واربحها ، وازكاها واسناها ، واعلاها ،
واغلاها ، وأولاهها واتمها وارضاها ، على سيدنا ومولانا محمد
عبدك ورسولك ، النبي الامى ، وعلى آله وأصحابه وأهل بيته ،
أفضل صلاة وازكى سلام ، وانمى بركة ، صلاة متصلة ،
أبدية سرمدية فى كل وقت وحين ، عدد ما كان ، وعدد ما يكون ،
وعدد ما هو كائن فى علمك ، وعدد مواهبك له ، ومراحمك عليه ،
ومباركك لديه ، فى الأزال والآباد ، وارعنا برعايته ، وارحمنا
بحمايته ، وتولنا بولايته ، وامدنا بالاقبال منك عليك بتوليك
له ، وقربنا واقرب بنا ، بتقريبك له وقربك منه ، وارض عنا
برضاك ، وشفعه فينا بقبولك لشفاعته ، وهب لنا منك الحظ
الأوفر ، فانك قلت وقولك الحق « واسألوا الله من فضله »
بحق من انعمت عليهم ، وقلت فى حقهم « ذلك الفضل من الله ،
وكفى بالله علما » ، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا
ومولانا محمد عبدك ورسولك ، النبي الامى ، وعلى آله
وأصحابه ، وأهل بيته ، أفضل صلاة ، وازكى سلام ، وانمى
بركة ، عدد ما جرى به قلمك ، ونفذ به حكمك ، واحاط به علمك ،
وعدد نعمائك ، وافضالك والآلاك ، وعدد كلماتك التامات ، وعدد
ذوات مثاقيل جميع الكائنات ، فى الليل والنهار ، والعشى
والإبكار ، على مر الدهور والاعصار .

اللهم احفظنا واسترنا وانصرنا به فى الحركات
والسكنات ، وفى جميع الاوقات ، واستهلك كثرتنا فى مرادك .
وفرقتنا فى وداك ، اللهم بحرمة سيدنا محمد ، السيد الكامل ،
الفتاح الخاتم ، اجلسنا على بساط القرب منك ، بالقتاعة عن
غيرك ، وبالبقاء بنورك ، وهيمنا فى برزخ الصنع ، ناظرين
بك اليك ومنك ، لا الى غيرك ، انك على كل شىء قدير . اللهم
صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد ، عبدك ورسولك ،

النبي الامى ، وعلى آله وأصحابه ، وأهل بيته ، أفضل صلاة :
وازكى سلام ، وانمى بركة ، صلاة تستغرق العد وتحيط
بالحد ، وتنمو وتركو بنفائس شرائف لطائف جودك وكرمك .
صلاة تفوق وتفضل صلوات المصلين عليه من أهل السماوات
وأهل الارضين اجمعين ، دارة عليه وعليهم بمراحمك ، وعطفك
ولطفك اضعافا مضاعفة ، مستهلكة كثرات الاعداد ، بالعطف
واللطف ، والفضل والاحسان ، صلاة تبلغنا بها من كل أكمل
الرضى ، رضاك عنا يا أهل التقوى وأهل المغفرة والرحمة
والرضوان ، وتطهرنا بها من كل دنس ورين . سرا وعلانية ،
وتمحو بها الآين والبين ، وتحصننا بها من الزلزال ، فى القول
والنية والعمل ، وتتنور بها اسماعنا وابصارنا ، والسنتنا
وعقولنا ، وقلوبنا وارواحنا واسرارنا ، وتغنينا بها عنا فى غيب
غيب الهوية ، الاحمدية والمحمدية ، وتمنحنا بذلك اقرار القرار ،
فانه الحبل المتين ، والنور المبين ، وقدم صدق المؤمنين ، ورحمة
العالمين ، وقائد الغر المحجلين ، والنجم الثاقب ، ونعمتك التى لا
تحصى ، والعروة الوثقى ، والصرط المستقيم ، اللهم اغمسننا
فى فضله بفضله ، واجعلنا من أهله يا حنان ، يا رحمان ،
« ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم » (551) اللهم صل
وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد عبدك ورسولك ، النبي
الامى ، وعلى آله وأصحابه ، وأهل بيته ، أفضل صلاة ، وازكى
سلام ، وانمى بركة ، عدد خلقك ، ورضى نفسك ، وزنة
عرشك ، ومداد كلماتك ، ومنتهى رحمتك ، ومبلغ رضاك ، صلاة
دائمة بدوامك ، باقية ببقاائك ، لا تنتهى لها دون علمك ، ولا
منتهى لطمك ، صلاة ترضيك وترضى به عنا يا رب
العالمين ، عدد الشفع والوتر ، وعدد السحاب والقطر ، وعدد
ذرات البر والبحر ، ابد الأبدین ، ودهر الداهرين ، سرمدنا فى

سرمد ، يا رب ، يا الله ، يا حى ، يا قيوم ، يا ذا الجلال والاكرام
يا بديع السماوات والارضين ، يا ارحم الراحمين ، اللهم صل على
سيدنا محمد عبدك ورسولك ، النبي الامى ، وعلى آله واصحابه
وأهل بيته ، أفضل صلاة ، وأزكى سلام ، وأنمى بركة ، صلاة
تلتحقنا بها بخلاصة خاصة أهل محبتك ، وتملأنا بها بحبك وحب
نبيك ، سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم ، واجعله احب
الينا من اسماعنا وابصارنا ، وغفلنا وقلوبنا وأرواحنا
واسرارنا ، وعجل بنا بالحب منك اليك - رب - لترضى ،
واغتنا فى المحبة كلا وبعضا ، واجعلنا لما تنزل من سماء القربة
من الماء الطاهر ارضا ، وأجينا به حياة طيبة ، مستعملين
بذلك وانت العامل على الحقيقة نغلا وغرضا ، والحمد لله مظهر
كل وجود ، حمدا طيبا مباركا فيه ، غير مكفى ولا مودع ولا
مستغنى عنه ربنا ، حمدا يستهلك ذوات موجودات ،
الوجود ، حمدا يوافى نعمه ، ويكافى
مزيده ، حمدا به منه اليه ، مطلقا من جميع القيود ، ولا حول
ولا قوة الا بالله العلى العظيم ، كنز اختصنا به من خزائن
الغيب والجد ، يستنزل بها كل خير ، ويدفع بها كل شر ،
ويوفق بها كل رتق مسدود ، فانه هو الموجد لكل شئ ، وفى كل
شئ هو المأمول والمقصود ، وانا لله وانا اليه راجعون ، فى كل
امر نزل او هو نازل ، وفى كل حال ومقام خاطر ، ووارد ومصدر
وورود ، سبحانه ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين . انتهى ما نقلته من بعض مجاميع ،
وفيه بعض تصحيح ، ولم اجد غيره فى الحال ، وسأبحث عما
يصحح به فى مظانه - ان شاء الله - والله ولى التوفيق ؟

وهذه ثلاث صيغ فى الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم ، لشيوخ شيوخوا ، قطب الوجود ، وشمس دائرة الشهود ،
الامام المعظم ، والعارف المقدم ، سيدي أبو عبد الله محمد بن

سيدي أبى الحسن البكري الصديقى (552) - نفعا الله به
وبسلفه الكريم .

الصيغة الاولى :

بسم الله الرحمن الرحيم . وبه أستعين ، اللهم صل
وسلم على نورك الاسنى . وسرك الابى . وحبيبك الاعلى ،
وصفيك الازكى ، واسطة أهل الحب ، وقبلة أهل القرب ،
روح المشاهد المكتوبة ، ولوح الاسرار القيومية ، ترجمان
الازل والابد ، لسان الغيب الذي لا يحيط به أحد ، صورة الحقيقة
الفردانية ، وحقيقة الصورة المزينة بالانوار الرحمانية ، انسان
الله ، المختص بالعبارة عنه ، سر قابلية التهيؤ الامكانى
المتلغية منه . أحمد من حمد ، وحمد عند ربه ، محمد الباطن
والظاهر ، بتفعيل التكميل الذاتى فى مراتب قربه ، غاية طرف
الدورة النبوية المتصلة بالاول نظرا وامدادا ، بداية نقطة
الانفعال الوجودي ، ارشادا واسعادا ، أمين الله على سر
الالوهية المطلسم ، وحفيظه على غيب اللاهوتية المكتم ، من لا
تدرك العقول الكاملة منه . الا مقدار ما تقوم عليها به حجته
الباهرة ، ولا تعرف النفوس العرشية من حقيقته الا ما يتعرف
لها به من لوازم انواره الزاهرة ، منتهى همم القديسين ، وقد
بدأوا مما فوق عالم الطبائع ، مرمى أبصار الموحدين ، وقد

(4) نستعين : ن ، استعين : ل .

11-12 الباطن والظاهر : ل ، الظاهر والباطن : ن .

(552) ابو المكارم محمد بن أبى الحسن محمد البكري الصديقى ، من
العلماء المتصوفين . (ت 994 هـ) . - انظر فى ترجمته :
النور السائر ص 414 ، وخطط مبارك 126/3 ، وجامع
كرامات الاولياء 187/1 ، ودائرة المعارف السلامة 50/4 ،
وقد اخطأ الكاتب فمزج ترجمته بترجمة ابيه محمد بن محمد
(ت 952 هـ) ، وشذرات الذهب 431/8 وساء - خطأ - (محمد بن
على) وقد اوهمته تكنيته والده (محمد) بابى الحسن ، على
انه جعل وفاته سنة (993 هـ)

طمحت لمشاهد السر انجم ، من لا تجلى اشعة الله لقلب ، الا
من مرآة سره ، وهى النور المطلق ، ولا تتلى مزاميره على
لسان ، الا برنات ذكره ، وهو الوتر الشفقى ، المحقق المحكوم
بالجهل على كل من ادعى معرفة الله . مجردة فى نفس الامر
5
عن نفسه الحمدي ، الفرع الحدائسى . المترعرع فى نمائه
بما يمد به كل اصل أبدي ، جنى شجرة القدم ، خلاصة
نسختى الوجود والعدم ، عبد الله ، ونعم العبد ، الذي به كمال
الكمال ، وعابد الله بالله ، بلا اتحاد ولا حلول ، ولا اتصال ولا
انفصال ، الداعى الى الله على صراط مستقيم ، نبى الانبياء ،
وممد الرسل ، عليه بالذات ، وعليهم منه أفضل الصلاة ،
10
وأشرف التسليم ، يا الله ، يا رحمان ، يا رحيم .

الصيغة الثانية :

اللهم صل وسلم على جمال التجليات الاختصاصيه .
وجلال التدليات الاصطفائية ، الباطن بك غيايات العز الاكبر
الظاهر بنورك فى مشارق المجد الاغفر ، عزيز الحضرة الصمدية
15
وسلطان المملكة الاحدية ، عبدك من حيث أنت ، كما هو عبدك
من حيث كافة اسمائك وصفاتك مستوى تجلى عظمتك وعلمك ،
ورحمتك وحكمك ، فى جميع مخلوقاتك ، من كحلت بنور قدسك
مقلته فرأى ذاتك العليا جهارا ، وسترت عن كل أحد من خلقك
20
فى باطنه لك أسراراً ، وفلقت بكلمة خصوصيته المحمدية ، بحار
الجمع ، ومتعت منه بمعرفتك وجمالك ، وخطابك القلب والبصر
والسمع ، واخرت عن مقامه تأخيراً ذاتياً كل أحد ، وجعلته
بحكم أحديتك وتر العدد ، لواء عزتك الخافق ، لسان حكمتك ،

(4) كل ما ادعى : ن ، من ادعى — باستطاع (كل) : ل .

(17) مستولى : ل ، مستوى : ن .

(19) (العلی) كذا فى النسختين ، ولعل الصواب ما اثبتناه .

سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه ، وشيعته ووارثيه وحزبه ،
يا الله ، يا رحمان ، يا رحيم .

الصيغة الثالثة :

اللهم صل وسلم على دائرة الاحاطة العظمى ، ومركز
محيط الفلك الاسمى ، عبدك المختص من علوك ، بما لم تهيه
له أحداً من عبادك ، سلطان ممالك العزة بك ، فى كافة بلادك ،
بحر أسرارك ، الذي تالطمت برياح التعيين الصمدانى أمواجه ،
قائد جيش النبوة ، الذي تسارعت بك اليك أفواجه ، خليفتك
على كافة خليفتك ، أمينك على جميع بريتك ، من غاية المجد
المجيد ، فى الثناء عليه الاعتراف بالعجز عن اكتناء صفاته ونهاية
البليغ المبالغ ان لا يصل الى مبالغ الحمد على مكارمه وهباته ،
سيدنا وسيد كل من لك عليه سيادة ، محمدك الذي استوجب
من الحمد بك لك اصداره وايرداه ، وعلى آله الكرام ،
وصحبه العظام ، وورائه الفخام ، الحمد لله ، وسلام على
عباده الذين اصطفى — سبعا ، «سيحان ربك رب العزة عما
يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين »
(553) . انتهى .

5

10

15

20

أقول : هذا الامام البكري ، له الباع المديد فى التعبير
عما حصل له به الذوق ، وله فى الجنب النبوي امداح تسدل
على ما له من حب غيه وشوق ، ولولا الاطالة لذكرت شيئاً
من كلامه فى هذا الباب ، وان كان نقطة من بحر العباب ،
ولنذكر قصيدته الشهيرة ، وهى مما يتوسل به لقضاء الحوائج
— بعد الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم — فى خلوة ،

(6) بك فى : ل ، بك بك — مكررة — فى : ن

(14) وورائة : ل ، وورائه : ن .

(21) من كلامه : ل ، من ذلك : ن .

(553) الآية : 180 — سورة الصافات .

وهي هذه ، وارويها عن الاديب الرحالة ، الحافظ ابن بطوطة
زمانه ، سيدي محمد بن رأس العين - حفظه الله - عن
ناظمها سيدي محمد البكري - نفعني الله به .

5 ما ارسل الرحمان او يرسل من رحمة تصعد او تنزل
في ملكوت الله او ملكه من كل ما يختص او يشمل
الا وطه المصطفى عبده نبيه مختاره المرسل
واسطة فيها واصل لها يعلم هذا كل من يعقل
فلذ به في كل ما يرتجى فهو شفيع دائما يقبل
وعذ به من كل ما تختشى فانه المامن والمعتل
10 وحط احوال الرجا عنده فانه المرجع والمؤئل
وناده ان ازمة انشبت اظفارها واستحكم المعضل:
يا اكرم الخلق على ربه وخير من فيهم به يسأل
قد مسنى الكرب وكلم مرة فرجت كربا بعضه يذهل
ولن ترى أعجز منى فما لشدة اقوى ولا احمـل
15 فبالذي خصك بين الورى برتبة عنها العلى ينزل
عجل باذهاب الذي اشتكى وان توقفت فمن اسأل ؟
فحيلتى ضاعت وصبري انتضى ولست أدري ما الذي أفعل؟
وانت باب الله اي امرى أتاها من غيرك لا يدخل
صلى عليك الله ما صافحت زهر الروابى نسمة شمال
مسلم ما فاح عطر الحمى فطاب منه الند والمندل
20 والآل والاصحاب ما غردت ساجدة أملودها مخضـل

المدد يا رسول الله ، المدد يا رسول الله ، المدد يا رسول
الله !

وحدثنى الرحالة ابن رأس العين المذكور ، انه أخذها
عن ناظمها من لفظه ، قال :

وسمعته يقول في آخرها : وصل وسلم على جميع الانبياء
والمرسلين ، والحمد لله رب العالمين .

قال : وسمعتة مرة يقرأها حتى بلغ قوله :

يا اكرم الخلق على ربه - البيت كرره ثلاثا ، ثم قرأ بعده :
قد مسنى الفقر - البيت ، اعنى أنه أبدل لفظ الكرب بالفقر ، ثم
أعاد بالضر ، ثم أعاد الثالثة ، فذكره بلفظ الكرب - كما هو في
10 أصل القصيدة . وقال لى المذكور : سمعت الشيخ - رضى الله
عنه - يكرر قوله : صلى عليك الله - البيت ، ثلاث مرات ،
قال : وكرر قوله : عجل باذهاب الذي اشتكى - البيت ،
مع البيت الذي قبله ، و هو قوله : فبالذي خصك ثلاثا - اعنى
أنه كرر البيت ثلاث مرات ، ومسح بيديه على موضع الألم .
وكان سبب انشائها ، انه كان - رضى الله عنه - رمدا ، فقالها
فبري ، قال وهى مجربة لذهاب الضر ، فمن كان به ضر
فليقرأها ويمسح موضع الضر بعد قوله : فبالذي خصك بين
الورى - البيتين ، بعد أن يكررها ثلاثا ، وحينئذ يمسح على
20 موضع الشكوى - كما فعل الشيخ - رضى الله عنه ؟ انتهى
ما أخبرنى به الاديب ابن رأس العين - حفظه الله .

وتذكرت هنا ما كتب به الشيخ البكري (554) المذكور لقاضى

2 صلى عليك الله : ن ، صلى الله عليك : ل .

22 كتب به : ن ، كتبه : ل .

(554) وكتب الشيخ البكري هذا اجازة للسultan المغربى المنصور الذهبى
كما يأتى ، انظر مناهل الصفا ص (269) نشر وزارة الاوقاف
والشؤون الاسلامية .

مكة المشرفة، السيد محمد ابن السيد حسن أغندي - رحم الله الجميع - ، ونصه :

حمدا لمن عمل من طوابع التجلي النبوي ، في مطابع التحلي العلوي ، سعودا ، ورقى دراري ذاري ، صاحب الرسالة ، في معارج عز البسالة، سعودا، فأنجز للدهر ، بعلماء مرة من أنزل عليه سورة العصر ، وعودا ، وألمع من خلال حبك سماء اجمال المحمدي . كما اسمع من خلال سحب فلك الجلال الاحمدي ، بروقا ورعودا ، وشهادة للحق سبحانه بأنه اله الحق الذي لم يزل الاله وترا صمدا معبودا ، ولحمدا بده ورسوله ، بأنه الذي أعجز عن الاحاطة بكنهه مقامه عقولا ونقبولا ورسوما وحدودا ، وصلا وسلاما عليه وعلى آله وصحبه الذي جعل الله حوض معارفهم ، مترعا مورودا آمين . وبعد، فقد تمتع ناظري، وتروح خاطري ، برقيم ارسلته يا علامة العنماء الى ، ومثال كأنما التقى من سدرة المنتهى على ، ولا بدع فقد علم الله ما كان بينى وبين المرحوم المغفور مولانا والدكم من تراضع كؤوس الفضل عند ذلك البيت الاكرم ، والحجر الاسحم ، والحجر والحطيم وزمزم ، والحمد لله الذي اطلعك من فلك ذلك المقام سراجا وقمرنا منيرا ، وجعلك لآبناء الفضائل حيث حلوا عاضدا ونصيرا ، ثم لا أقدر أن أصف طيب ما ارسلته اليك الآن من تحية عطر طيبم الخواص ، ولا أكتفى أن أقول تتافح رضوان، وخزان الجنان ، والصور الولدان ، والرفاف والعبقري الحصان (555) ، وانما أقول : أرجو أن تكون نفسا من انفس الرحمان ، على ما يليق بعظمة ذلك الشأن ، ثم لله الحمد أن أبرز في اواخر هذا القرن العاشر،

(10) وصحبه : ل ، واصحابه : ن
هنايته : ن ، عناية : ل .

(555) يشير الى قوله تعالى في سورة الرحمان « متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان » - الآية 76 .

خبيثة غايته لعباده ، وأهل سحابة رحمته لعباده ، وأظهر من وراء استار الغيب كائنا كائنا ، وعزا للاسلام واهله كائنا ، وذلك مولانا المقام العالي ، ابراهيم باشا - بلغه الله من أرغع المراتب في الدارين ما شا وطول بعمره الابد ، وحرسه بـ « قل هو الله احد » (556) ، ولقد وصل الى هذا الفقير ، احسانه الوافر ، ولا ريبه عندي بعد اذ الارادة الالهية السبب الباطن - انكم السبب الظاهر ، مع ما جبلته الشريفة الاغضلية من المثابة على تعظيم طائفة العلماء ، ومعاملتهم بالعناية الزكية بعين الله على زمن جعل فيه هذا الانسان لعيون الاعيان انسانا ، ودهر بوجود هذا العزيز سواء انسانا ، ثم ما برزت به اشارتكم الواجبة الامثال ، بادر الفقير الى تحصيل شيء في الحال ، وارسله صحبة حاملها الرجل الصالح ، الحاج محمد، وهو خمسة أسفار ستتشرف بنظركم الذي به تستنير الابصار عالما رب السماء والارض ، والطول والعرض ، ان الفقير لا عهد نه بشيء من ذلك ، اولا لوعورة هذه المسالك ، وثانيا - وهو الاول الحقيقي - الاعتماد على الملك المالك ، والله تعالى يذل لكم نواصي المطالب ، ويزيد علو قدركم على مفارق الكواكب ، مسؤولا احسانكم في دوام الجبر بالمراسلة ، والتأنيس بالمواصلة ، وانتم في أمان الله تعالى وحفظه ، وعنايته ولحظه . انتهى .

ومن بديع نظمه - رحمه الله - يخاطب سلطان المغرب، مولانا أمير المؤمنين ، أبو محمد عبد الله الغالب بالله (557)،

(556) الآية : 1 سورة الاخلاص .

(557) من كبار الملوك السعديين ، سار في الرعية سيرة حسنة (ت 981 هـ) . - انظر الاستمسا ج 52/5 - 53 - طبع دار الكتاب السدار البيضاء .

الشريف الحسنى ، صب الله عليه ثواب رحته :

ولما نأيتم ولم أستطع أسير لحضرتكم بالقدم
سعت اليكم برجل الرسو ل وخاطبتكم بلسان القلم

وأخبرنى بعض الاصحاب الكتاب، انه كتب بهذين البيتين
أيضا ، لمولانا أمير المؤمنين ، أبى العباس المنصور (558) .
أخو الغالب بالله المذكور ، جدد الله عليه حلل عفوه ، وكان —
رضى الله عنه — كتب اليه بالاجازة العامة ، وكان المنصور أمير
المؤمنين ، كثيرا ما يفيض عليه — على بعد الدار — سجال نواله ،
يتحننه بما يتنصيه شرف احواله ، ولما مات رحمه الله ، أجرى
تلك العادة مع ابنه الشيخ الاستاذ زين العابدين (559) —
رضى الله عنهم أجمعين ، وأوردهم من سلسال كرمه وعفوه ،
رضوانه المنهل المعين . وللسيد البكري المذكور يخاطب بعض
الناس :

- (1) صب الله عليه ثواب رحته : ن ، رحمه الله : ل .
- (4) كتب اليه بالاجازة : ن ، كتب له بها لاجازة : ل .
- (12) وللسيد البكري المذكور : ن ، وله : ل

(558) ولعل هذا هو الصواب ، والا فالسلطان الغالب بالله ، ما عرف له
اتصال برجال الفكر والادب ، وأبو العباس المنصور
هو واسطة عقد الدولة السعدية وكانت له اتصالات مع ملوك
الشرق والغرب (ت 1012 هـ)
انظر الاستقصا 163/5 — 186 ، ومناهل الصفا ص 25 .

(559) انظر بعض رسائل المنصور في هذا الصدد — في مناهل الصفا
للنشألى — نشر وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية والثغانية
— ص 188 — 190 .

إذا زرتهم وتفضلنهم وشرفتموننا بنقل القدم
غذاك عجيب ولا منقص دخول الموائى بيوت الخدم

وله رحمه الله من مطلع قصيدة (رائفة) :

انظر بعينك مَسْرُقا او مغربا تجد الوجود عن الحقيقة مغربا

وله — (رضى الله عنه) ديوان نظم يزري بالدر ، اشتعل
من كلامه على جملة كلها غر ، تتسم نفحات الفتح الربانى
التوفيقى من سطوره وطروسه ، وتتيسر عن ثغور المنح
الايتاننى الصديقى ازهار غروسه ، ان السعادة اصلها
التخصيص ، « ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، والله ذو الفضل
العظيم » (560) ، « يؤتى الحكمة من يشاء » (561) ، فلا
حاجة الى زيادة التخصيص .

رجع (الى ما كنا فيه) ، وقال الشيخ الامام العلامة ،
سيدي أبو عبد الله محمد الرصاع (562) — رحمه الله — :
ما رأيت صلاة احلى وأجمع ، وأزكى وامتع ، من صلاة الشيخ

- (3) رائفة : نـل .
- (5) (رضى الله عنه) : نـل .
- (8) (غروسه) ، ان السعادة اصلها التخصيص ، ذلك فضل الله ..
يؤتى الحكمة — الآية ، فلا حاجة الى زيادة التخصيص : ل
غروسه ذلك فضل الله .. يؤتى الحكمة .. كثيرا ، والمقام اشهر
من ان يحتاج الى زيادة التخصيص ، ان السعادة اصلها
التخصيص : ن ففيها تقديم آتخير .
(الى ما كنا فيه) : نـل .

- (560) الآية : 54 — سورة المائدة .
- (561) الآية : 269 — سورة البقرة .
- (562) أبو عبد الله محمد بن قاسم الانصارى التونسى ، شهر
بالرصاص (ت 894 هـ)
انظر نيل الابتهاج ص 324 ، والبستان ص 283 .

الوالى العارف بالله ، المحب فى رسول الله ، سيدى على بن (563) وفا - رضى الله عنه ، ونفع به - .

اللهم صل على النور الاول ، والسر الانزه الاكمل - عين الرحمة الربانية ، وبهجة الاختراعات الاكوانية - صاحب الملة الاسلامية ، والحقائق العينية ، نور كل شىء وهداة - وسر كل شىء وسناء ، من فتحت به خزائن الحكمة والرحمة - ومنحت بظهوره انوار الملك والمكوت ، قطب دائرة الكمال ، وياقوتة تاج محاسن الجلال ، انسان عين المظاهر الالهية ، ولطيفة تروخات الحضرة القدسية ، مدد الامداد ، وجود الجود وواحد الاحد وسر الوجود ، واسطة عقد السلوك ، وشرف الاملاك والملوك ، بدر المعارف فى سماوات الرقائيق وشمس العوارف فى عروش الحقائق ، بابك الاعظم ، وصراطك الاثوم ، وبرقك اللامع ، ونورك الساطع ، ومعناك الذي هو باق كل قلب سليم طالع ، وسرك المنزه الساري فى جزئيات العالم وكلياته ، علوياته وسفلياته ، من جوهر وعرض ووسائط - ومركبات وبساط ، مغرب اسرار الذات ، ومشرق انوار الصفات ومظهر التجليات ، بانوار السبحات من سنا السراقات ، بارواح التروخات ، المصلى فى محراب جمع الجمع باحمد ، والقاري بغرقان الفرق بمحمد ، والقائم فى الملك بشرعه وجلاله ، والراحم فى المكوت برحمته وجماله ، عين غيبك الكاملة ، وخليفتك على الاطلاق فى مملكتك الشاملة ، صل اللهم عليه صلاة تعرفنى بها اياه فى مراتبه وعوالمه ، ومواطنه

(15) علوياته : ل ، علوه : ن .

(17) ومظهر التجليات : ل ، ومظهر انوار التجليات : ن .

(21) صل اللهم : ل ، اللهم صل : ن .

(563) ابو الحسن على محمد بن محمد بن وفا القرشى الاحمارى الشاذلى (ت 807 هـ)

انظر الضوء اللمع 21/6 ، خطط مبارك 142/5 ، وطبقات الشعرا 20/2 ، وشجرة النور ص 240 .

ومعالمه ، حتى اشهده بعين العيان ، لا بالدليل والبرهان ، واعرفه بالتحقيق ، فى كل موطن وطريق - وارى سريان سره فى الاكوان ، ومعناه المشرق فى مجاليه الحصان ، واجعل اللهم نور مددي من شمس حقيقته . ومن نور بدر شريعته ، حنى استضى فى ليل جهلى بانوار حقائق معارفه ، وانس فى غربة مسراى بانس لطائفه . واحملنى الى حضرة القدسية الاحمدية على كاهل شريعته المحمدية . وعمر اطوار نقص باطوار كماله والبسنى من خلع جلاله وجماله ، واغردنى فى حبه كما أغردته فى حسنه واحسانه . وخصصنى بخصائص قربه وامتنانه ، حتى اكون وارثا له به ، وناظرا منه اليه ، وجامعا له به عليه ، اللهم وصل صلاتك الازلية الاحدية ، فى مظاهرك الابدية الواحدية ، ما توحد تجليك ، وتكثر الفرد فى العدد ، وأشرقت انوار الصفات بتوالى المدد ، واتسعت ربوبية الحكيم ، وتقدست سبحات العليم ، بتسبيحات التمجيد والتكريم ، بلسان القدم ، فى ازل الازل ، وتقدس الواحد فى صفتى الجلال والجمال ، وسلم عليه سلام الفردانية ، ما تعددت مراتبه العددية فى وحدة مراقبى درجاته العلوية ، فى مقامات العبودية ، بتوالى شهود الرحمة الذاتية ، واندرج الانوار الصفاتية ، فى المجالات الاطوارية ، والمطارات الملكية ، وسجدت له الارواح الروحانية ، فى محراب الآدمية ، جامع حيطته المحيطة الاحمدية ، بالانوار السبوحية ، الكاتبة بالانعام المعنوية ، فى الاالواح الشهودية ، بالاسرار الخفية ، عن الادراكات البشرية ، وصل وسلم عليه صلاة وسلاما يتقدس فيهما عن عوارض الامكان لوجوب اتصافه بالكمالات ، وعموم عصمته فى جميع الخطرات ، ما تنزه شامخ عزه عن النقص السلوب ، وثبت راسخ مجده بالذات والوجوب ، وارض عن أصحابه ائمة الهدى ونجوم الاقتدا ، ما تعاقبت ادوار الانوار ،

(14) نور مددي : ل ، مددي - باسقاط (نور) : ن .

وأشرقت أسرار الاسرار ، وسلم تسليمًا كثيرًا ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . وفي بعض النسخ زيادة قوله : يا مولاي يا واحد ، يا مولاي يا دائم . يا على يا حكيم .

5 انتهت هذه الصلاة العظيمة الشأن ، نقلتها من خط شيخ شيوخوا العلامة الاوحد ، سيدي أبي الفضل سيدي (564) خروف التونسي - رضى الله عنه ، وغابلتها من خط غيره ، حتى صحتتها على ما كتبتها عليه هنا . سال الله ان ينفعنى بها ، ويتداركنى بعفوه ، بجاه سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم . 10

رجع الى ما كنا فيه ، ومن نثره - رحمه الله : خطبه التى سارت بغصاحتها الركبان ، ولهج ببلاغتها الشيب والشبان ، وكان منها ما نسجه على بعض سور القرآن ، بطريق الاقتباس ، الذى لا يلحق سامعه شك فى تبريزه ولا التباس ، وقد سمعت مولانا العم ، الامام مفتى تلمسان ، 15 وخطيب جامعها الاعظم ، عمنا سيدي سعيد بن احمد المقرئ (565)) - رضوان الله عليه - يخطب ببعضها ، ومما علق

- (1) الاسرار : ن ، بالاسرار : ل .
- (12) كتب بها مئى نسخة ل : (ومن رسائل القاضى عياض الوجيزة : مالى ولك .. ورحبه الله وبركاته هو هذا الكلام كتبه المؤلف بالطرة ولم يشر لحل اخراجه ولم يصيح عليه ..) وهو ساقط من نسخة ن .
- (18) (عليه) : ن - ل .

564 ابو عبد الله محمد خروف التونسي نزيل فاس (ت 966 هـ) انظر لقط الفرائد ص 297 : وص 307 ، والمرآة ص 9 . وفهرسة المنجور ص 36 ، والجذوة ص 205 ، وشجرة النور ص 281 ، والاستقصا ج 112/4 .

565 ابو عثمان سعيد بن احمد المقرئ ، فقيه تلمسان ومفتيها فى عصره : (ت 1010 هـ) - انظر صفوة من انتشر ص 44 ، ونشر المثانى 60/1 .

بحفظى منها بعد الصدر :

أيها الانسان ، ان الله تعالى قد وهبك من عنايته حظا اقتضى شرفك موفورا ، وابرزك من العدم الى الوجود ، ومن الغيب الى الشهود ، وعرفك ذلك بقوله : « هل اتى على الانسان ، حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا » (566) ، استودع عالمك المختص من بدائع الحكمة الالهية ، ما يحار فيه عقل متجلية ، ونضد جواهره النفيسة ، فى سلك الازدواج فكل عضو الى ما يليه ، وصرف فيه من وجوه الانتان ، ما دل عليه بتعريف « انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه ، فجعلناه سميما بصيرا » (567) . فيا أيها المبلى الى كم الاضطجاع على فرش البطالة ، يكتيك من هذا النوم ، غرقت يا مغرور ، فى بحر الغرور ، ولم تحسن العوم ، لله در قوم ، اسفقوا من هول المطلع « فوقاهم الله شر ذلك اليوم ، ولقاهم نضرة وسرورا » (568) . تأملوا - رضى الله عنهم - بابصار البصائر الصافية واعتبروا ، وعلموا انهم مجزيون باعمالهم فانتهوا واثتمروا ، وجردوا ملابس الكسل عن الطاعة فجدوا وشمروا ، عاملوا الله بالصدق فرضى عنهم ، « وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا » (569) ، سلك بهم سائق التوفيق اهدى المسالك ، حملهم على جادة الجد علمهم بما هنالك ، فلو رأيتهم فى الجنة وقد حفت بهم الولدان والملائك ، لرأيت قوما مبرورين « متكئين فيها على الارائك ، لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا » (570) فله طيب أنفاس هؤلاء القوم حين يتجلى لهم فى حضرة قدسه - رب الارباب ، « ونودوا ان تكلم الجنة التى

- 566 الآية : 1 - سورة الانسان .
- 567 الآية : 2 - نفس السورة .
- 568 الآية : 3 - نفس السورة .
- 569 الآية : 12 - نفس السورة .
- 570 الآية : 13 - نفس السورة .

أورثتموها » (571) بأعمالكم فطوبى لكم « وحسن مثاب » .
 (572) « ويطاف عليهم بأنية من فضة وأكواب كانت قواريرا »
 (573) أكثروا من الصالحات ، وأسيت ، غنعم ما فيه سعوا
 وبئس ما فيه سعيت ، أقبلوا على الناصحين بقلوبهم فوعوا
 وأنت أعرضت عنهم ونأيت ، فما أعظم حسرتك إذا عاينت
 منازلهم قد ازلفت « وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا »
 (574) ، فما لك يا حيران تتلى عليك آي القرآن ولا تزدرج
 بعظاتها ، ولا تفرق . ركبت في بحر التسويق ، ولم تبال
 بالتخويف ، أخشى عليك أن تفرق ، أما علمت انه لا بد لك من
 موقف القمر فيه يخسف ، والبصر فيه يبرق ، فهناك يمتاز
 الفريقان ، فنهار اولئك بالشقاوة أظلم ، وليل هؤلاء بالسعادة
 أشرق ، فريق « سرايلهم من قطران » (575) وآخرون
 « غاليهم ثياب سندس خضر واستبرق ، وحلوا أساور من
 فضة ، وسقاهم ربهم شرابا طهورا ، ان هذا كان لكم جزاء وكان
 سيعكم مشكورا » . (576) ويقرأ « من كان يريد العاجلة » الى
 « محظورا » (577) وسمعتنه — رضى الله عنه — يخطب
 بخطبة أخرى للقاضي عياض — رحمه الله ، اقتبس فيها آيات
 من سورة الكهف (وغيرها) وأوردها أبين الخطيب في « الاحاطة » ،
 في تاريخ غرناطة » (578) وقال : ان القاضي عياضا لا يخطب الا

(18) وغيرها : نـ لـ

- (571) الآية : 34 — سورة الاعراف .
 (572) الآية : 29 — سورة الرعد .
 (573) الآية : 15 — سورة الانسان .
 (574) الآية : 20 — نفس السورة .
 (575) الآية : 50 — سورة ابراهيم .
 (576) الآية : 21 — سورة الانسان .
 (577) الآية : 8 — سورة الاسراء .
 (578) انظر الاحاطة

بانشائه ، وهى :

الحمد لله الذي سبق كل موجود قدما . وسع كل شئ ،
 رحمة وعلما (579) ونعما ، وهدى اوليائه . طريقا نهجا امما .
 و « أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما ، لينذر بأسا
 شديدا من لدنه ، ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان
 لهم أجرا حسنا ماكين فيه ابدا » ، أحمده على مواهبه وهو
 أحق من حمد ، وأسأله أن يجعلنا أجمع ممن حظى برضاه
 وسعد ، واستعينه على طاعته وهو أعز من استعين واستنجد .
 واستهديه توفيقا فان « من يهد الله فهو المهتد ، ومن يضلل
 غلن تجد له وليا مرشدا » . (580) وأشهد ان لا اله الا الله ، وحده
 لا شريك له شهادة فاتحة لأفقال قلوبنا ، راجحة باتقال ذنوبنا
 منزهة له عن التشبيه والتمثيل بنا ، « وانه تعالى جد ربنا ما
 اتخذ صاحبة ولا ولدا » (581) وأشهد أن محمدا عبده
 ورسوله انزل عليه الفرقان ، وبعثه بالهدى والايمان ، وأخزى
 بدعوته دعوة اولياء الشيطان ، واقعدهم « مقاعد للسمع » ، فمن
 يستمع الآن يجد له شهابا رصدا » . (582) أيها السامع ، قد
 أيقظك صرف القدر من سنة الهوى وسكراته ، ووعظك كتاب
 الله بزواجره وعظاته ، فتأمل حدوده وتدبر محكم آياته ،
 « واتل ما أوحى اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ، ولن
 تجد من دونه ملتحدا » (583) أين الذين عقوا على الله وتعظموا
 واستطالوا على عباده وتحكموا ، وظنوا ان لن يقدر عليهم حتى

- (3) (وانزل على عبده ... من لدنه ويبشر ... ماكين فيه ابدا) : ل ،
 (وانزل على عبده ... من لدنه الى ابدا) : ن .

- (579) اقتباس من قوله تعالى « ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما »
 الآية : 7 سورة غافر
 (580) الآية : 17 — سورة الكهف
 (581) الآية : 3 — سورة الجن .
 (582) الآية : 9 — نفس السورة .
 (583) الآية : 27 — سورة الكهف .

اصطلحوا ، « وتلك القرى أهلكتهم لما ظلموا ، وجعلنا المهلكهم موعدا » (584) ، غرهم الامل وكواذب الظنون ، وذهلوا عن طوارق الغير وريب المنون ، « وظنوا أنهم اليينا لا يرجعون » (585) « حتى اذا راوا ما يوعدون فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا » (586) . فهدبوا - رحمكم الله - سرائركم بتقوى الله ، وأخلصوا ، واشكروا نعمته « وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها » . واحذروا نعمته واتقوه ولا تعصوا ، واعتبروا بوعيده : « قل كل متربص فتربصوا ، فستعلمون من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى » (588) . وانهضوا لطاعته الهمم العاجزة ، واركضوا في ميدان التقوى وحوزوا قصب خصله الفائزة ، وادخروا ما يخلصكم يوم المحاسبة والمناجزة ، وانتظروا قوله « ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة ، وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا » (589) . ذلك يوم تذهل فيه الابواب ، وترجف القلوب رجفا ، وتبدل الارض وتتسلف الجبال نسفا ، ولا يقبل الله فيه من الظالمين عدلا ولا صرفا ، « ونحشر المجرمين يومئذ زرقا » (590) . « وعرضوا على ربك صفا ، لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة ، بل زعمتم ان لن نجعل اكم موعدا » (591) ، اللهم انفعنا بالكتاب والحكمة وارحمنا بالهداية والعصمة ، وأوزعنا شكر ما اوليت من النعمة ، « ربنا آتنا من لدنك رحمة ، وهى لنا من أمرنا رشدا » (592)

- 584) الآية : 59 - نفس السورة .
585) الآية : 39 - سورة القصص .
586) الآية : 24 - سورة الجن .
587) الآية : 34 - سورة ابراهيم .
588) الآية : 135 - سورة طه .
589) الآية : 57 - سورة الكهف .
590) الآية : 103 - سورة طه .
591) الآية : 48 - سورة الكهف .
592) الآية : 10 - نفس السورة .

انتهى .

وقد وقع للتفاضى - رحمه الله - اثناء كتاب الشفاء مواضع من نثره ، هى من الفصاحة بمكان ، وقد رايت لتلميذه الشيخ الامام أبى زيد ، عبد الرحمان بن القصير الغرناطى ، تنبيها عليها فى هامش متن النسخة التى بخطه ، فمن ذلك قوله فى الشفاء عند ذكر وجه اعجاز القرآن ، ومن وجوه اعجازه المدودة ، كونه آية باقية لا تعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله بحفظه ، فقال « انا نحن نزلنا الذكر ، وانا له لحافظون » (593) . - وقال : « لا ياتية الباطل من بين يديه ، ولا من خلفه » (594) . وسائر معجزات الانبياء - عليهم السلام - انقضت بانقضاء أوقاتها ، فلم يبق الا خبرها ، والقرآن العزيز الباهرة آياته ، الظاهرة معجزاته ، على ما كان عليه اليوم (595) مدة خمسمائة عام وخمس وثلاثين سنة لاول نزوله ، الى وقتنا (596) هذا ، حجتة القاهرة ، ومعارضته ممتنعة ، والاعصار كلها طافحة بأهل البيان ، وحملة علم اللسان ، وأئمة البلاغة وفرسان الكلام ، وجهابذة البراعة ، والمحدد فيهم كثير ، والمعادي للشرع عتيد ، فما منهم أتى بشئ يؤثر فى معارضته ، ولا ألف كلمتين فى مناقضته ، ولا قدر فيه على مطعن صحيح ، ولا قدح المتكلف من ذهنه الا بزند شحيح ، بل الماثور عن كل من رام ذلك القاؤه فى العجز بيديه ، والنكوص على عقبيه (597) -

5) هامش : ل ، طرر : ن .

- 593) الآية : 9 - سورة الحجر .
594) الآية : 42 - سورة نمل .
595) أي الى اليوم - يعنى زمن المؤلف - وهو عام (535 هـ) .
596) يشير المؤلف بهذا الى ان تاريخ تالف « الشفاء » كان فى حدود سنة (535 هـ) وانظر « نسيم الرياض ، على شفا عياض » للخفاجى 530/2 .
597) انظر الشفا 229/1 - مطبعة المشهد الحسينى .

انتهى .

وكتب المذكور على هذا الكلام مشيرا اليه في الطرد ما
نصه : من كلمات القاضى ابي الفضل - رحمه الله - التفصيحة
الجزلة . انتهى . ومن ذلك قوله - قبل هذا بأوراق : اعلم
5 - وفقتنا الله واياك - ان كتاب الله العزيز ، منطوق على وجوه
من الاعجاز كثيرة ، وتحصيلها من جهة ضبط انواعها في أربعة
وجوه ، اولها - حسن تأليفه ، والثام كلمة وفصاحته ، ووجوه
ايجازه وبلاغته الخارقة عادة العرب ، وذلك انهم كانوا ارباب
هذا الشأن ، وفرسان الكلام ، قد خصوا من البلاغة والحكم ،
10 ما لم يخص به غيرهم من الامم ، واوتوا من ذرابة اللسان ،
ما لم 3 يوت انسان ، ومن فضل الخطاب ، ما يقيد الالباب ،
جعل الله لهم ذلك طبعاً وخلفه ، وفيهم غريزة وقوة ، يأتون منه
على البديهة بالعجب ، ويدلون به الى كل سبب ، ويخطبون
بديها في المقامات وشديد الخطب ، ويرتجزون به بين الطعن
15 والضرب ، ويمدحون ويتدحجون ، ويتوسلون ويتوصلون ،
ويرغعون ويضعون ، فيأتون من ذلك بالسحر الحلال ، ويطوقون
من أوصافهم أجمل من سمط اللال ، فيخدعون الالباب ، ويطوقون
الصعاب ، ويذهبون الاحن ، ويهيجون الدمن ، ويجرئون
الجبان ، ويبسطون يد الجعد البنان ، ويصيرون الناقص كاملاً ،
20 ويتركون النبيه خاملاً ، منهم البدوي ذو اللفظ الجزل ، والقول
الفصل ، والكلام الفخم ، والطبع الجهوري (598) والمنزع
القوي ، ومنهم الحضري ذو البلاغة البارعة ، والالفاظ الناصعة ،
والكلمات الجامعة ، والطبع السهل ، والتصرف في القول ، القليل
الكلفة ، الكثير الرونق ، الرقيق الحاشية ، وكلا البابين ، غلها
25 في البلاغة ، الحجة البالغة ، والقوة الدامغة ، والتدح الفالاج ،

598) يأتي للؤلف انه تصحيح من النسخ ، وان المواب (الجهوري) .
وانظر شرحى القاري والخفاجى 476/2 .

والمهيج الناهج ، لا يشكون ان الكلام طوع مرادهم ، وبارسه
ملك فيادهم ، قد حووا فنونها ، واستنبطوا عيوبها ، ودخوا
من كل باب من ابوابها ، وعلاوا صرحاً لبلوغ اسبابها ، فقالوا في
الخطير والمهين ، وتفننوا في العث والسمين ، وتناولوا في القل
والكثر ، وتساجلوا في النظم والنثر ، فما راعهم الا رسول
كريم ، « كتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ،
تنزيل من حكيم حميد » (599) ، احكمت آياته ، وغصلت كاماته ،
وبهرت بلاغته العقول ، وظهت فصاحته على كل مقول ، وتظاغر
ايجازه واعجازه ، وتظاهرت حقيقتة ومجازه ، وتبارت في الحسن
مطالعه ومقاطعه ، وحوت كل البيان جوامعه وبدائعه ، واعتدل
10 مع ايجازه حسن نظمه ، وانطبق على كثرة فوائده مختار لفظه ،
وهم افسح ما كانوا في هذا الباب مجالاً ، وأشهر في الخطابة رجالاً ،
واكثر في السجع والشعر سجلاً ، وأوسع في الغريب واللغة
مقالاً ، بلغتهم النتي بها يتحاورون ، ومنازعهم التى عنها
يتناضلون ، صارخا بهم في كل حين ، وتارعا لهم بضعا وعشرين
عاما على رؤوس الخلائق أجمعين : « أم يقولون اغتراه قتل غائتوا
بسورة مثله ، وادعوا من استنطعتم من دون الله ان كنتم
صادقين » (600) « وان كنتم في ريب الى قوله : ولن
تفعلوا » (601) « وقل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا

6) ثبت في النسختين بعد كريم (صلى الله عليه وسلم) ، وكتب فوتها
في نسخة (ن) علامة (ط) - يعنى طرة ، والجملة ساقطة في نسخ
الشفاء .

وثبت ان النسختين (لهم) - بعد كريم ، والتصويب من الشفاء .

18) (بما نزلنا... دون الله) : ل ، ساقطة في ن .

19) (على ان يأتوا بمثل هذا القرآن) : لن .

599) سبغت هذه الآية في رقم (594) .

600) الآية : 38 - سورة يونس .

601) الآية : 23 - سورة البقرة

602) الآية : 88 - سورة الاسراء

بمثل هذا القرآن « الآية : و « قل فاتوا بمشتر سور مثله
مفتريات » (603) . وذلك ان المفترى أسهل ، ووضع الباطل
والمختلف على الاختيار أقرب ، واللفظ اذا تبع المعنى الصحيح
كان أصعب ، ولهذا قيل فلان يكتب كما يقال له ، وفلان يكتب
كما يريد ، وللأول على الثاني فضل ، وبينهما شأ
بعيد ، فلم يزل يقرعهم - صلى الله عليه وسلم - أشد
التقريع ، ويوبخهم غاية التوبيخ ، ويسفه احلامهم ، ويحط
اعلامهم ، ويشنت نظامهم ، ويذم آلهتهم وآباءهم ، ويستبيح
أرضهم وديارهم وأموالهم ، وهم في كل هذا ناكصون عن
معارضته ، محجمون عن مماثلته ، مخادعون انفسهم بالتشغيب
والتكذيب ، والاعتراء والافتراء ، وقولهم « ان هذا الاسحر يورث »
(604) و « سحر مستمر » (605) ، « وافك افترأه » (606) ،
و « أساطير الاولين » (607) ، والمباهة والرضى بالدنية ،
كتقولهم : « قلوبنا غلف » و « في اكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا
وقر ، ومن بيننا وبينك حجاب » ، (608) و « لا تسمعوا لهذا
القرآن والغوا غيه لعلكم تغلبون » (609) . والادعاء مع العجز
بقولهم : « لو نشاء لقلنا مثل هذا » (160) . وقد قال الله تعالى
لهم : « ولن تفعلوا » (611) فما فعلوا ولا قدروا ، ومن تعاطى
ذلك من سخائفهم كمسيلة كشف عوراه لجميعهم ، وسلبهم الله
(11) (والافتراء) كذا في النسخين ، والذي في نسخ الشفا ، (بالافتراء).

- (603) الآية : 13 - سورة هود
(604) الآية : 27 - سورة المدثر
(605) الآية : 2 - سورة القمر
(606) الآية : 4 - سورة الفرقان
(607) الآية : 25 - سورة الانعام
(608) الآية : 155 - سورة النساء
(609) الآية : 26 - سورة فصلت
(610) الآية : 31 - سورة الانفال
(611) الآية : 24 - سورة البقرة

ما ألفوه من فصيح كلامهم ، والا فلم يخف على أهل الميز منهم
انه ليس من نمط فصاحتهم ، ولا جنس بلاغتهم ، بل ولوا عنه
مدبرين ، واتوا مدعنين ، من بين مهتد وبين مفتون ، ولهذا لما
سمع الوليد بن المغيرة (612) من النبي صلى الله عليه وسلم
« ان الله يامر بالعدل والاحسان » (613) - الآية ، - قال :
والله ان له لحلاوة ، وان عليه لطاوة ، وان أسفله لمغدق ، وان
أعلاه لمثمر ، ما يقول هذا بشر (614) ؟ انتهى .

وكتب بطرته ابن القصير المذكور ما نصه : فصل فيه
فصاحة من القاضي أبي الفضل - رحمه الله - بديعة ، في
غاية من الاتقان والسياق ، حاز بها قصب السباق ، وأغلق فيها
رهن السباق . انتهى .

وكتب المذكور على قول القاضي ، والطبع الجهوري ،
ما نصه : كذا في النسخة التي انتسخت منها ، وذلك غلط من
الناسخ وانما هو الجوهري (615) والله الموفق للصواب . -
انتهى

واذا وصلنا الى هذا الموضع من نثر القاضي - رحمه
الله ، فلنقتصر على هذا المقدار ، فان نثره أكثر من هذا كله ، والله
المستئول في العون .

وأما نظمهم - رحمه الله - ففي طرف من البلاغة عال ،
ولنذكر بعضه مستمدين عون الكبير المتعال ، فنقول من مشهور

(5) ثبت في النسخين (المغيرة) والتصويب من الشفا .

(9) (ما) : ن ، بها : ل . عياض بن سل .

(612) قال السيوطي : وهذا الحديث رواه البيهقي عن عكرمة مرسلا ،
وفي رواية : انه خالد بن عتبة

(613) الآية : 90 - سورة النحل .

(614) انظر الشفا 212/1 - 215

(615) وقد يصح كل منهما - كما في شرحي القاري والخفاجي 476/2 .

نظمه، ما في الشفا - بعد كلام تقدمه من نثره - نصه : وجدير لمواطن عمر بالوحى والتزليل ، وتردد بها جبريل ومكائيل : وعرجت منها الملائكة والروح ، وضجت عرصاتهما بالتقديس والتسبيح ، واشتملت تربتها على جسد سيد البشر ، وانتشر عنها من دين الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - ما انتشر ، مدراس آيات ، ومساجد وصلوات ، ومشاهد الفضائل والخيرات ، ومعاهد البراهين والمعجزات ، ومناسك الدين . ومشاعر المسلمين ، ومواقف سيد المرسلين ، ومتبوأ خاتم النبيئين ، حيث انفجرت النبوة واين فاض عياها ، ومواطن طويت فيها الرسالة ، واول ارض مس جلد المصطفى صلى الله عليه وسلم ترابها ، (6616) - ان تعظم عرصاتهما ، وتنتسم نفحاتها ، وتقبل ربوعها وجدراتها :

يا دار خير المرسلين ومن به هدى الانام وخص بالآيات عندي لاجلك لوعة وصباية وتشوق متوقد الجمرات وعلى عهد ان ملأت محاجري من تلكم الجدران والعرصات لأغفرن مصون شيبى بينها من كثرة التقبيل والرشفات لولا العوادي والاعادي زرتها ابدا ولو سحبا على الوجنات لكن ساهدي من جميل تحية لقطين تلك الدار والحجرات اذكى من المسك المفتق نفحة تغشاه بالأصال والبكرات وتخصه بزواكى الصلوات ونوامى التسليم والبركات

- أنتهى -

- (جمل) كذا في النسختين ، والذي في نسخ الشفا (خفي). وعليها شرح الفاري والخفاجى .
(18) (اذكى) كذا ثبت في النسختين ، والذي في نسخ الشفا (ارضى)
(19) بالزأى .

- (616) اخذه من قول القائل :
بلاد بها نبطت على تبايى
واول ارض مس جلدي ترابها
(617) انظر الشفا 56/2 .

وكتب عليه ابن القصير المذكور ، ما نصه : برد الله نريحه ، وقدس في الجنان روحه ، لقد احكم في هذا الفصل المقال ، ووجد مجالا للمدح فقال . انتهى .

وكتب على اللفظة التي بعد قوله مدراس آيات ظاء ، إشارة الى نظر في اللفظة ، كما كتب مثل ذلك على قوله : وتخصه بزواكى الصلوات ، ونوامى التسليم والبركات . انتهى .

ولا ادري ما موجب النظر في قوله ، وتخصه بزواكى الى آخره ، هل تحريك الياء من بزواكى ونوامى ، اذ لا يتزرن البيت الا به ، ومثله يستعمل للضرورة ، ام ما عند العروضيين في مثل قوله الحلوات (618) حسبما هو مقرر في محله ، فآله تعالى أعلم أي ذلك أراد . وقد وقفت لبعض المتأخرين من أهل غاس - حاطها الله - على تأليف بديع ، يتعلق بالقطعة المذكورة ، هأنا اوردته بجملة لوجهين : الاول ان ذلك الاشكال المشار اليه فيه ، لم يزل يعرض للأفضال ، وقد سمعت غير واحد ممن لقيته يشير لذلك . والثاني ما اشتمل عليه من الفوائد - وان كان بعضها زائدا على ما يتعلق بالقطعة - حسبما تراه بالعين ، والله المستعان .

ونص ذلك :

الحمد لله ذي الجود والكرم ، الممتن علينا بأجسامه في ايجادنا من العدم ، وعلمنا بفضل ما لم نكن نعلم ، وهادنا السبيل اما شاكرا معظما لما عظم الله - سبحانه - فمقرب ومنعم ، واما غافلا تهاونا بأوامره ونواهيه فمنتظر للبلايا والندم ، « كل يعمل على شاكلته » (519) على ما سبق به القضاء وحتم ، ثم الصلاة والسلام أولا وآخرها على سيد العرب والعجم ، وعلى آله وصحبه الذين أكمل الله - تعالى -

- (618) لعله يعنى ان عروضة مقطوعة ، والبيت من بحر الكامل ، ولم يذكر ذلك في اعاريضه ، تأمله .
(619) الآية : 84 ، سورة الاسراء

بهم الدين واتم ، والتابعين لهدْيهم من اولى العلم بدور الزمان
 وأسد العرين وشموس الهدى وأنوار الظلم ، صلاة وسلاما
 يمحوان عنا - ان شاء الله تعالى - ما تأخر من ذنوبنا وما
 تقدم . وبعد : فقد وقفت على مكتوب لبعض فقهاء الوقت
 ومدرسيه ، كتبه بخطه ، وعين فيه اسمه واسم أبيه وجده وما
 يشهر به ، ناولنيه للنظر فيه ، بعد أن قرأه على من اوله الى
 آخره ، وذلك في ربيع النبوي عام ثمانية وتسعمائة ، وقد غل
 ذلك مع جملة من أصحابه غيري ، وربما استحسن ذلك بعضهم
 فنسخه ، ثم أذن لي أن أحمله للنظر فيه ، فلما نظرته وتأملتته ،
 وجدت مقتضاه وحاصله ، التعقب على أولئك السادات من ايمنتنا
 وعلمائنا الماضين ، منهم الفقيه القاضي أبو الفضل عياض ،
 والعالم العلم القاضي أبو بكر بن العربي (620) ، والفقيه
 الامام المحقق أبو عبد الله محمد بن مرزوق (621) - رضى
 الله تعالى عنهم أجمعين ورحمهم ، فاطال الكلام معهم ، وتحكم
 عليهم بعقله ، وتشبع في ذلك كله بما لا يملكه ، وتصرف تصرف
 من ظهر له الحق ، فلا يرجع عنه ويتركه وهو في ذلك كله ، يزعم
 أنه ظهر عليهم بالدلائل والحجج البينات ، ومن قرأ كلامه
 وتأمله ، علم أن بضاعته في العلم مزجاة ، ثم ان الله تعالى
 بفضله واحسانه - أظهر حقوق هؤلاء العلماء ، على يد أقل
 خلق الله وأضعف الضعفاء ، فافاض - سبحانه وتعالى - من
 بركاتهم ، وأشرق من سنى أنوارهم لديه ، فشعشع حقهم

(وما تقدم) : ن - ، وتقدم - باتساق (ما) : ل .

(21) فتشعشع : ل ، فشعشع : ن . ذلك : ن - ل .

(620) أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي الامام المستبصر (ت 543 هـ)
 انظر في ترجمته : الصلاة 531 ، والمغرب في حلى المغرب 249/1 ؛
 وجذوة الاقتباس 160 ، والديباج 281 ؛ ترجم له المؤلف ترجمة
 مسببة في الأزهار 62/34-64 ، وص 86-95 .

(621) أبو عبد الله محمد بن مرزوق الجد ، العالم المتفنن (ت 781 هـ)
 انظر البستان 184 ، وجذوة الاقتباس ص 141 ، ونهرس
 الفهارس 384/1 ، وشجرة النور : 436 .

وأضاء واستنار ، وتبين خطأ المعارض على أولئك الاولياء
 والعلماء الكبار ، وتالف من كلام هذا المعارض وكلام
 خديم اولياء الله السادات - ما ملأ مجموعه
 بطن هذه الورقات ، وسميته بـ « الاعلام للقریب
 والنائي ، في بيان خطأ عمر الجزائى » ، والله تعالى أسأل
 التوفيق في القول والعمل ، والنجح فيما نرجوه من نيل المقصود
 وبلوغ الامل ، وجعلت كلام المعارض مقدما حتى ينتهى ، ثم
 نتبعه من كلامى بما يفتح الله سبحانه - وهو خير الفاتحين .

نسخة كلام المعارض :

بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على رسول
 الله ، قال عمر بن عبد الرحمن بن يوسف ، الشهير
 بالجزائى (622) هذا كلام ، وهو محتو على ثلاث مسائل ، نص
 الاولى منها مسألة لما ذكر الامام القاضي عياض - رضى الله
 تعالى عنه - زيارة الرسول صلى الله عليه وسلم في الشفا ،
 وانشد لنفسه أبياتا أجاد فيها ، غير ان بيتا فيها ضعيف المعنى ،
 ينافى ما قصده من تفخيم الزيارة وتعظيمها ، وهو قوله :

لولا العوادي والاعادي زرتكم ابدا ولو سحبا على الوجنات
 فجعل العوادي والاعادي ، تصد عن زيارة الحبيب ، والحبيب
 اذا تمكنت محبته من القلب ، لا يصد عن زيارته شيء ، ولو
 أتى ذلك على اتلاف نفسه ، وسئل اللخمى في مجلسه : هل
 المشى الى الحج أفضل ، أم القعود عنه أفضل - مع اتفائهم على
 سقوط الحج ؟ ، فأراد الشيخ ان يجيب - وكان في مجلسه رجل
 واعظ ، فقال : اسمع ياغقيقه ، فانشد الرجل الواعظ :

(13) مسألة : ل - ن .

(17) العوادي والاعادي : ل ، الاعادي والعوادي : ن .

(622) أبو حفص عمر الجزائى ، كان حيا سنة (911) . انظر نيلى
 الابتهاج - ص 197 .

ان كان سفك د مى أقصى مرادهم

فما غلت نظرة منهم بسفك دى

فاستحسنه الناس، قلت : الا قال عياض كما قال ابن رشيد (623)

هو القصد اذ غنت بنجد حداتنا والا فما نجد وبدر ورياه

وتالله لو ان الاسنة اشرعت وقامت حروب رونه ما تركناه

قلت : فالصواب فى ذلك ان يستبدل صدر ذلك البيت ، ويمتد

لكن عظيم الذنب اثقل جثسى عنكم فلم اقدر على الحركات

عن عدم الزيارة بما يليق ، قلت : فلو قال :

حق على أزوركهم وأزوركهم أبدا ولو سحبا على الوجنات

أما الفؤاد فعامر بودادكم مثلهف من شدة الزغرات

قال أحمد بن محمد المقرئ - وفقه الله : وقع أبو العباس

الوانشريسى (624) ، حافظ الحفاظ بخطه قبالة قوله ،

قلت : فالصواب الى آخر ما نصه : ولقد أحسن من قال :

وهل يعارض موج البحر بالوشل -) انتهى .

رجع الى كلام الجزائى قال : فهذا هو الذي يليق بمقامه

- صلى الله عليه وسلم ، اذ فيه وجوب الزيارة له - صلى

الله عليه وسلم ، الا ان الجثة أثقلت المعاصى كما قال

الشاعر :

(623) سبقت ترجمته فى ازهار الرياض ج 347/2-356.

(624) أبو العباس احمد بن يحيى النوشريسى ، حامل لواء المذهب

انظر دوحة الناصر 93 ، وجذوة الاقتباس 81 ، والبستان 53 .

المالكى ، على راس المائة التاسعة للهجرة (ت 914 هـ)

وفهرس الفهارس 438/2 ، وتعريف الخلف 58/1.

لا غرو ان ثقیل الذنب أقعدنى عنكم زمانا فلم انهض ولم أقم

والقلب عامر بمحبته صلى الله عليه وسلم ، وهذه غفلة

من القاضى - رحمه الله تعالى ، والا فما ذكرناه هو الذي

يليق بمقامه - صلى الله عليه وسلم - انتهى .

والمسألة الثانية نصها : كما وقعت منه غفلة أيضا حيث

ذكر الصلاة على النبى - صلى الله عليه وسلم - وعظم

شأنها ، ونقل عن الامام الشافعى (625) وابن المواز ان من لم

يصل على النبى صلى الله عليه وسلم فى صلاته ، فصلاته

باطلة ، ثم أخذ يضعف هذا القول ، ثم قال : - وقد شنم

الناس هذه المسألة على الشافعى - ولا مستند له ، وهذا لا

يليق بما قصده من تعظيم شأن الصلاة عليه - صلى الله عليه

وسلم ، والذي يليق به ان يعظم شأن الصلاة عليه صلى الله

عليه وسلم ويقول : حتى قال الشافعى وابن المواز ان من لم

يصل على النبى صلى الله عليه وسلم فى صلاته ، فصلاته باطلة ،

ثم يقول : وهذا هو الصواب ، لان الصلاة على النبى - صلى

الله عليه وسلم ان لم تكن واجبة ، فلا تزيد الصلاة الا شرفا

وكمالا ، فهذا هو الذي يليق بالمقامين ، ولو كان حيا لم يسعه

الا الموافقة على ما قلناه ، والسلام على من يقف عليه . انتهى

كلام المنتقد على القاضى - رحمه الله - هاتين المسألتين .

قال أحمد بن محمد المقرئ - أخذ الله بيده - : كتب

الشيخ سيدي أحمد الوانشريسى هنا حاشيتين ، نص الاولى

(625) بل ينسب اليه قوله :

يا اهل بيت رسول الله حكيم

بكميك من عظيم القدر انكم

فرض من الله فى القرآن انزل

من لم يصل عليكم لا صلاة له

منها : قوله - يعنى الجزائى : كما وقعه منه غفلة الخ، قلت
يا هذا المسكين ، ما اشر بلاءك ، واقل حياءك ، قررت قول
القاضى ابي الفضل وجازيته بما استحق من الثناء العطر عندك،
آجرك الله فى مصيبتك ، واعقبك خيرا منها ، الله يحفظ عقولنا
من الفساد ، اين مقامك يا هذا من قام شيخ المحدثين بدمشق
أبى عرو ابن الصلاح - رحمه الله - لا ورد عليه كتاب
« المشارق » ، انشد بديهة بانصافه ودينه وعلمه :

مشارق انوار تبنت بسبته وذا عجب كون المشارق بالغرب

ولكن لا يعرف الفضل لذوي الفضل الا ذو الفضل . وقوله :
لو كان حيا لم يسعه ، الخ، انظروا لهذا الكلام البشيع كيف صير
به فخر الاسلام القاضى ابا الفضل محجورا عليه فى الكلام ،
وقولوا : الحمد لله الذي عافانا مما ابتلاه به . انتهى .

ونص الثانية قوله ونقل الى آخره ، قولت القاضى
عن ابن المواز ما لم يقله ، فابن المواز وان وافق الشافعى فى
الوجوب ، فهو بمنجاة من القول ببطلان صلاة من لم يصل على
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - اذ الوجوب عنده غير
شرطى كما فى كثير من نظائرها فى أبواب العبادات والمعاملات،
ولا غرابة فى هذا ، قال فى المعونة : الصلاة على رسول الله -
صل الله عليه وسلم ، ليست بشرط فى صحة الصلاة خلافا
للشافعى . انتهى .

وقال فى الاكمال : وقال الشافعى بايجاب الصلاة على
النبي صل الله عليه وسلم فى كل صلاة ، وان لم يفعل ذلك ،

(626) ابو عمرو عثمان بن الصلاح الامام المحدث . (ت. 643 هـ) .
انظر فى ترجمته

وفيات الاعيان 312/1 ، طبقات الشافعية 37/5 ، شذرات
الذهب 221/5 ، مفتاح السعادة 397/1 ، و 214/2 .

بطلت صلاته ، وهو قول لم يقل قبله ، وخالف الشافعى فى
المسألة كثير من أصحابه ، ووافقه اسحاق عليها .

وحكى بعض البغداديين عن المذهب فى المسألة ثلاثة
أقوال : الوجوب والسنة والفضيلة ، وقد حمل بعض شيوخنا
البغداديين مذهب ابن المواز على الوجوب فى الصلاة كمذهب
الشافعى . وكلامه محتمل للوجوب على الجملة كما قالت
الجماعة . انتهى .

قلت : فقولوه كمذهب الشافعى ، التشبيه فى الوجوب ، لا
فيه وفى ابطال تركها فى الصلاة .

قال فى نوادر الاجماع ، واجمعوا ان المصلى اذا ترك
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ناسيا فى التشهد
الاخير ، أنه فى النسيان معذور ، وفى العمد مذموم ، والصلاة
مجزئة فيهما معا الا الشافعى ، فانه قال : اذا ترك الصلاة
على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قبل التشهد الاخير
منها لم تجزه . انتهى .

قلت : فتحصل من هذا ان الآتى بالصلاة على رسول
الله - صلى الله عليه وسلم - فى الصلاة ممتثل للامر
بالاجماع ، الا عند من يرى ان الوجوب متعلق عند ذكره -
صلى الله عليه وسلم - فانه لا يكفيه عنده الاتيان بالماومور به
فى الصلاة - والله أعلم . وهذا كله فى طلب الاتيان بها فى
الصلاة ، وأما فى جانب تركها فى الصلاة ، فلا اختلاف عندنا
وعند الجماهير فى صحتها - مع الاخلال بالكمال ، فاذا تقرر
هذا ، فما معنى قول المعترض على عياض : لان الصلاة على
النبي - صلى الله عليه وسلم - ان لم تكن واجبة ، فلا تريد
الصلاة الا شرفا ؟ قلت : كون الاتيان لا يزيد الا شرفا هو

(9) تركها : ل ، تاركها : ن

حسن ، والاجماع منعقد عليه من كافة الائمة ، وليس الكلام والنزاع فيه ، انما الكلام في طرف الترك - حسبما تقرر ، فاذا علمت هذا فكلام المعترض لا ينتزل على هذا الطرف ، وانما ينتزل في مقابلة من يقول بانكار الصلاة على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الصلاة ، ولا قائل بذلك اجماعا ، فبقى قوله ضائعا من الفائدة لا موقع له اصلا ، فتامله بانصاف وامعان نظر وتحقيق . انتهى كلام الامام الوائسري رحمه الله - .

ونرجع الى كلام صاحب التاليف ، فانه قال : بعد كلام الجزنائي ، السابق ما نصه : انتهى كلام المنتقد على القاضي رحمه الله - هاتين المسالتين ، قلت في الجواب عنها - اي عن المسالة الاولى : ما تعقبه هذا المعترض واستدركه من الاصلاح والتكميل والاعتذار عن الشيخ ابي الفضل عياض - رحمه الله تعالى ورضى عنه - في البيت الذي نقله عنه في الشفا ، وهو الخامس من الابيات الثمانية التي مطلعها :

يا دار خير المرسلين ومن به هدى الانام وخص بالآيات الى ان قال :

لولا الاعادي والعوادي زرتها ابدا ولو سحبا على الوجنات

فقال هذا المنتقد : بل الصواب ان يستبدل صدر هذا البيت ، ويعتذر عنه بما يليق به بعد أن نسب الشيخ - رضى الله تعالى عنه - الى القصور والغفلة ، فأصلح البيت المذكور ،

9 - 10 نانه قال بعد كلام الجزنائي السالف ما نصه : ن ، ونصه بعد قول الجزنائي : ل .

19 (لولا الاعادي والعوادي) - كذا في النسختين ، والرواية - كما سبق (لولا العوادي والاعادي) .

وهو الخامس ، وزاد عليه ، وكان حق هذا الفقيه أن لا يتكلف هذه المشاق من اصلاح وتكميل واعتذار ، ونسبة الشيخ لما نسب اليه ، حتى ينتثبت في الرواية ، ويصحح المتن ، ويبينى على يقين من كلامه ، فان البيت المذكور نقله من الشفا - مصحفا ، واصله في النسخ الصحيحة : (لولا الاعادي والعوادي زرتها 627) ، فنقله هو (زرتكم) ، فجعل الخطاب فيه للنبي - صلى الله عليه وسلم - وليس هو كما زعم ، وانما الخطاب فيه للمدينة ، والضمير ضمير مؤنث ، والدليل عليه قوله : (يا دار) ، فجعل المنادى المدينة - وهى الدار ، وقال في البيت الثانى عنده : (لاجلك لوعة وصباية) ، فالرواية أيضا - بكسر الكاف لخطاب المدينة ، وفي البيت الرابع : (لاغفرن مصون شيبى بينها) ، فهو ضمير مؤنث ، عائد على المدينة . وفي البيت الخامس الذي وقع فيه النقد على غير أصل زرتها لا زرتكم ، فزرتكم من قول المنتقد لا من قول الشفا ، اسسه وركب عليه ما أحب من كلامه .

فهذه دلائل واضحة ، تدل ان الخطاب انما هو لمؤنث ، وضمير عائد على المؤنث ، ولما كانت هذه المدينة من أعظم مشاهد الاسلام ، واخت مكة وشقيقتها في الفضل والاكرام والاحترام ، ومهبط وحى رب العالمين ، وتورد جبريل عليه السلام بين جدرانها بالتنزيل ومناسك الدين ، حق لهذا الامام العالم ، الولي الصالح ابي الفضل عياض - رحمه الله تعالى ونفع به - أن يشتاق الى رؤيتها وزيارتها ، ويعفر مصون شيبه في تربها ونين جدرانها وعرصاتها ، تبركا بارض

10 لاجلك ، ن ، اليك : ل .

14 - 15 قول الشفا : ل ، من الشفا - باسقاط (قول) : ن .

627 وهو الثابت في نسخة الشفا المطبوعة ، وعليها شرح القارى والخلاجي

ضمت جسد المصطفى - صلى الله عليه وسلم - وشرف
وكرم ، ومجد ، وعظم ، فثبتين من ذلك أن الغفلة التي وصف
بها المنتقد امامنا الاعظم ، وعالمنا العلم الاعلم ، عادت عليه ،
وزاد بالخطا ، فتعين عليه الاعتذار والاستغفار ، مما نسب
الى الشيخ - رحمه الله ونفع به

5

انتهى الكلام على هذا البيت فيما يرجع الى تصحيفه
وتحريفه ، ويبقى الكلام على معنى البيت نفسه - وهو
البيت الذي ضعف معناه المعترض ، فنقول - والله المستعان :
ان عياضا - رضى الله عنه سبى الدار ، يشاهد مصائب
البحر ورزاياه في كل يوم ، مساء وصباحا ، لا تحصي ولا
نخفي عليه ، وراكب ابهر أبدا مغرور وليس بمحمود - وان
سلم ، ومع كونه ان حدثته نفسه - رضى الله تعالى عنه -
لزيرة قبره صلى الله عليه وسلم - ملاحظا للشريعة واقفا
معه ، وهذا كله يخطر ببال الناظم في حال نظمه في اقرب زمان ،
ولحظة عين ، فرأى - رضى الله تعالى عنه - أن المانع من
الزيارة لا يدوم على حال ، فارضى محبوبه - صلى الله عليه
وسلم ، واتبع هديه التوهم ، وصراطه المستقيم ، وغلب
السلامة في الزمان المستقبل ، ورجا ان ما تعذر في الوقت
يتحول ، وحسن ظنه بمولاه أن يبلغه أمله ، فيوفى بعهده ،
ويعفر مصون شبيه كما رجاه وأمله . وقوله (زرتها أبدا) ، فكانه
يقول : أزورها أبدا على كل حال كان في الطريق معارض أو لم
يكن ، من صحة أو مرض ، أو غنى أو فقر على قدمي ان قدرت ،
أو مجبرا على وجهي ، وهذا هو الغاية في كمال الحب ،
والنهاية في الفقه والورع والتواضع - رضى الله تعالى عنه .

25

واما البيت الذي أشده ، الواغظ في مجلس اللخمى ، فقد
من ذلك : ن ، من هذا الكلام : ل .
وتحريفه : ن ، او تحريفه : ل .

١٦

أوقعه الواغظ في مجلسه ، وأسكت القوم حسن نظمه ، وبديع
الفاظه ، ويبقى الكلام في قائله ، فلا شك أن قائله حبه مدخول
مشوب معلول ، لكونه طابيا فيه حظ نفسه ، وبلوغ أمله ،
ونيل شهوتها ، وتشفى غليله بنظرة من محبوبه لحظه زمان ،
فتائل هذا البيت أصابه قنط واضطراب في نفسه ، لكثرة ما هو
يتجرعه ويقاسيه من شأن محبوبه ، فاراد أن يجهز على نفسه
ويريحها من تعب ما هي فيه ، فرأى من رشاد امره ، وحسن
عاقبته ، أن يبيع نفسه بنظرة من محبوبه ، ناغيا عن بيعه
وشرائه مرة العين بقوله : (ما غلت) فهو في بيعه هذا ، مبتهج
مسترخص لما اشتراه ، ولا تعرف صفقات المعاوضات وسائر
المعاملات أبدا الا هكذا ، فالمحب الصادق في حبه ، لا يطلب
المعاوضة من محبوبه ، ولا يتشوق الى بلوغ غرض منه أصلا ،
لان من حبة محبوب هذا البيت أن يقول لمحبه : لو كان حبك
صادقا ولا دخل فيه ، ما رتبت سفك دمك على نظرة في وجوهنا
ولفوضتم لنا ان نحكم فيكم بما شئنا من سفك أو غيره ، على
قاعدة كل محبوب ان الحكم له ، فلما حجرتم علينا فيما رتبتم ،
وعوضتم لانفسكم واحتظنتم لها ، صار تلذذكم وتنعمكم بنظرة
في وجوهنا لحظة من زمان ، كأنها مشترطة في اصل عقد
معاوضتكم ، والمحب اذا احتاط هذا الاحتياط خرج بذلك عن
قاعدة المحبين وسننهم ، وصار حبه - كما قلنا - مدخولا
مشوبا معلولا .

5

10

15

20

قال ابن عطاء الله (628) في حكمه - رضى الله تعالى
عنه : ليس المحب ، الذي يرجو من محبوبه عوضا او يطلب

(17) تلذذكم وتنعمكم : ن ، تنعمكم وتلذذكم : ل .

(3) (ولا يطلب) كذا في النسخين ، والتصويب من الحكم .

(628) ابو العباس احمد بن عطاء الله السكندري العالم المتصوف (ت

707 هـ) انظر طبقات الشعرا 20/2

منه غرضاً (629) . وقال أبو عبد الله القرشي (630) :
حقيقة المحبة أن تهب كلك لمن أحببت ، حتى لا يبقى لك منه
شيء (631) ، يعني لا يبقى لك تشوف لئيل حظ أو بلوغ
غرض من محبوبك .

- 5 قال سيدي محمد بن عباد (632) - رحمه الله تعالى
ونفع به : وأما من رجا العوض ، وطلب العوض من محبوبه ،
فليس هو من مقام المحبة في شيء (633) . وقال أبو محمد
رويم (634) : من أحب العوض من محبوبه ، بغض العوض
إليه محبوبه . فهذا كله مما يضعف البيت الذي جلبه المعترض
10 دليل على ضعف معنى بيت عياض ، ومما يزيده ضعفاً ووهناً ،
خطابه - قائلاً لمحبوبه بمثل ذلك الخطاب ، فكانه يقول له
مخاطباً : أما ترى ما أنا فيه ، وما أتجرعه من أجلك ، وما
أقاسيه ؟ فإن كان منتهى حالي معك قتلى ، وسفك دمي ،
فمتعني بنظرة منك واستريح ، وليس من سنة المحبين أن
يخاطبوا محبوبهم بمثل هذا الخطاب الخشن ، وإنما حظ المحب
15 التواضع والتقرب من محبوبه ، والتعلق له والتذلل ، والتمسك
وخفض الجناح ، ولين الجانب ، والتجيب له بكل ما أمكن ،

(1) منه : ن ، منك : ل .

- (629) انظر الحكم بشرح ابن عباد 59/2 .
انظر طبقات الشعرائي 20/2 .
(630) انظر ترجمته في طبقات الشعرائي 159/1 .
(631) نقله ابن عباد في شرح الحكم 59/2 .
(632) أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن يحيى بن عباد النفزي الرندي ،
الصوفي (ت 792 هـ) .
انظر ترجمته في جذوة الاقتباس آخر الكراسة 25 ، ووبيات
الونشريسي - (الف سنة من الوفيات في ثلاث كتب) ص 132 -
نشر حجي .

واطلاق لفظ المحب على قائل هذا البيت ، محمول على المجاز ،
والحب الصادق الحقيقي : حب ابن رشيد الذي جلبه
المعترض - وهو قوله :

وتالله لو ان الاسنة أشرعت وقامت حروب دونه ما تركناه

وقول عياض - رضى الله تعالى عنه :

لولا الاعادي والعوادي زرتها ابدا ولو سحبا على الوجنات

وقول ابراهيم بن ادهم (635) - رضى الله تعالى
عنه :

هجرت الخلق طرا في رضاك وايمت الوليد لكى اراك
فلو قطعتنى في الحب اربا لما حن الفؤاد الى سواك

ونقل أبو القاسم القشيري (636) عن بعضهم انه قيل له :
ما كان سبب حالتك هذه ؟ فقال : كلمة سمعتها من خلق لخلق ،

- (633) أبو محمد رويم بن احمد ، من شيوخ التصوف ببغداد ، (ت 303 هـ)
انظر طبقات الشعرائي 88/1 .
(634) نقله ابن عباد في شرح الحكم 60/2 .
(635) أبو اسحاق ابراهيم بن ادهم بن منصور البلخي ، زاهد مشهور
(ت 161 هـ) .
انظر في ترجمته : طبقات الشعرائي 69/1 ، ورسالة القشيري
ص 8 وتهذيب ابن عساكر 167/2 ، والبداية والنهاية 135/10
وفوات الوفيات 3/1 .
(636) أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري (ت 465 هـ)
انظر طبقات السبكي 243/3 ، وتاريخ بغداد 83/11 ، ومفتاح
السمادة 438/1 .

عملت في هذا البلاء الذي رأيت ، قيل : وما هي ؟ قال : سمعت محبا خلا بمحبوبه — وهو يقول له : أنا أحبك بقلبي كله ، وأنت تعرض عني بوجهك كله ، فقال له المحبوب : ان كنت تحبني ، فأي شيء تنفق علي ؟ فقال : يا سيدي أملكك جميع ما أملك ، ثم انفق عليك روجي حتى اهلك ، فقلت : هذا خلق لخلق ، وعبد لعبد ، فكيف مخلوق لخالق ، وعبد لمعبود ؟ فكان هذا سببه . (637) فحب هؤلاء هو الحب الصادق المتحمض ، الذي لا دخل فيه ولا شوب ولا علة ، اذ لا حظ لنفوسهم في هذا الحب الا ما يؤلمها من السحب على الوجنات ، وما يتحملونه من المخاوف والترويعات ، ومعانقة الاسنة والحروب وأنواع المهلكات ، وهجران الخلائق طرا مع البنين والبنات ، والخروج عن الاموال والانفس وجميع المستحسنات ، كل ذلك في رضى محبوبهم ، فحب هؤلاء وزان واحد ، وشربهم من عين واحدة ، وكلهم يعبر عن ليلى بما يجد ، فدليل بواطنهم عنوان عباراتهم .

وقول المعترض : فجعل عياض الاعادي والعوادي تصد عن زيارة الحبيب وتمنعه ، هو كما قال ، لانه — رضى الله تعالى عنه — ملاحظ للشرعية ، معتن بها ، واقف معها ، فكانت الاعادي والعوادي الموجودتان في زمانه برا وبحرا ، مانعتين له من الزيارة ، فكما هو — الآن — القاصد الى الحج ، او انى زيارة قبره — صلى الله عليه وسلم (من قطرنا) — ممنوع شرعا ، فلا يبعد أن يكون كذلك في زمانه — رضى الله تعالى عنه — لوجود المانع المذكور في الزمانين ، والعلة في ذلك : الالتقاء بالييد الى التهلكة ، ولا يحمل أن يكون المانع له من الزيارة حظ نفسه من

(21) (من قطرنا) : نـل .

637 نقله ابن عباد في شرح الحكم من بعضهم ، انظر ج 59/2

اشغال الدنيا وكلفها وتكاليفها ، والحرص على محابها ، وقول المعترض : ان من تمكن الحب من قلبه ، لا يصد عنه زيارة محبوبه صاد — ولو أتى ذلك على اتلاف نفسه ، وان هذا هو الحب الكامل عند المعترض ، ولذلك أتى ببيت الواعظ دليلا على ضعف معنى بيت عياض ، وهذا من المعترض اجمال في محل التفصيل .

وصواب هذا الكلام ان يقال المحبون لهم مذاهب ، فمنهم من هو على هذه الصفة التي قال المعترض : لا يقدر أن يصبر عن محبوبه طرفة عين ، ولا يملك نفسه ولا يمكنه ذلك حتى يهلك ويتلف نفسه ، فاسحاب هذا المذهب اوقاتهم غير محفوظة عليهم ، لا يتقيدون بتيود الهدي ، ولا يوثرون السلامة على الردى فهم مقهورون على فعلهم ، معذورون في حبهم ، وهذا هو مذهب المحبين من المجانين ، وعليه اقتصر المعترض ، والمذهب الآخر ، اوقاتهم كلها محفوظة عليهم أبدا أثناء الليل والنهار ، يدورون مع عمود الشرع حيث دار ، فاذا تقرر هذا وسلمه كل ذكي عاقل ، سليم الصدر ، سيد منصف فاضل ، علم منه أن أمانا العالم العلم ، ابا الفضل عياضا — رحمه الله تعالى — سلك في حبه مذهب العقلاء من المحبين ، واقتدى بامامه الولي الصالح ، امام الزاهدين الذي نوه بذكره ، وأثنى عليه في المحافل العظيمة سيد المرسلين ، وحلاه بحلى يعجز الوصف عن مثلها ، وتكل الاغلام عن احصاء فضلها ، دان ذنفسه وعمل بعد الموت ، فوصف بالكيس المعروف في السماء ، المجهول في الارض ، المسمى بابويس (638) منعه من رؤية رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وزيارته ،

638 ابويس بن عامر القرني ، أحد النساك العباد المتقدمين ، من سادات التابعين (ت 37 هـ)

انظر طبقات ابن سعد 111/6 ، وابن عساكر 157/3 ، وميزان الاعتدال 129/1 ، وحلية الاولياء 279/2 ، وطبقات الشعراني

27/1

لمرض وجب عليه الوفاء به ، وهو خدمة امه ، وقلة ذات يده .

فمسالة عياض - رضى الله تعالى عنه - مقيسة على قضية اويس ، بجامع ان كل واحد من السيدين ، لو ارتحل الى زيارته - صلى الله عليه وسلم - لكان عاصيا ، وفعل ما يكرمه الله ورسوله ، فهذا يلغى بيده الى التهلكة ، وهذا يترك امه مخيعة ، فخرج من هذا ، ان المعترض لم يشم من بيت الواعظ رائحة حظ نفس قائله ، وطلب راحتها ، وبلغ املها ونيل شهوتها ، ومن ثم ضعف بيت الواعظ عن رتبة الاستدلال ، وانتفى الضعف عن معنى بيت عياض ، وبقي على ما هو عليه من الكمال ، وتبين خطأ المعترض ، وقلقه لشهوة الرد ، حتى قال ما قال وما به انفرد .

وقول المعترض : حق على أن أزورك وأزورك - في اصلاحه وتكميله على عياض ، هو قول عياض : « أزورها أبدا » فآزره في قالب الاصلاح والتكميل ، وكرر قول عياض ، ونسبه الى نفسه ، انتهى الكلام على البيت ومعناه .

الكلام على المسألة الثانية - بعد الحمد لله - اختصر هذا المعترض بعض ألفاظ من الشفا يحتاج اليها الناظر في هذا المعنى ، قال في الشفاء - بعد أن ذكر حكم الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما يترتب عليها من الثواب ، واختلاف العلماء فيها ، وما اختاره كل واحد منهم ، فذكر مذهب مالك ، والشافعي ، وسفيان والقاضي ابي بكر ، والقاضي ابي محمد بن نصر ، والطبري ، والطحاوي ، والخطابي ، ثم قال : وثذ الشافعي في ذلك ، فقال : من لم يصل على النبي - صلى الله عليه وسلم - بعد التشهد وقبل السلام ، فسدت صلاته ، وان صلى عليه قبل ذلك لم تجزه .

قال القاضي - رحمه الله - ولا سلف للشافعي في ذلك ولا قدوة ولا سنة يتبعها ، وقد خالف الاجماع من السلف . الصالح قبله . قال : وقد بالغ في الإنكار عليه جماعة من العلماء ، منهم : الطبري ، والقشيري ، وغير واحد من العلماء ، وقد شنع الناس عليه هذه المسألة جدا (639) .

انتهى كلامه في الشفاء . قلت : لم يقتصر صاحبنا على الخطأ في المسألة الاولى حتى شفعها باختها ، فقوله : ثم يقول وهو الصواب الى قوله : لو كان حيا لم يسهه الا مخالفة فهمكم ، وقولكم وتحكمكم عليه ، ويجب ذلك عليه وجوبا مؤكدا ، لان موافقته لكم ، على ما قلتم وفهمتم بعد تصحيح روايته وتثبت فيما نقله عن ائمة الهدى ، وحفظه عن الشيوخ ، وسطره فيما كتبه ورواه ، وسلم له ذلك فحول اهل وقته وعلمائه ، ومن بعدهم - الى وقتنا هذا ، عصرا بعد عصر ، وقرنا بعد قرن ، وجيلا بعد جيل - فكل من تصفح منهم كلامه : من علم كتبه ، أو شعر أنشده ، أو بحث أورده ، أو غريب نسبه ، أو مشكل فتحه ، أو كتاب ألفه . - شهد له بغزارة علمه وسلامة فهمه ، ووفور عقله ، مع ما ثبت له - رضى الله تعالى عنه - من كونه لا يخاف في الله - تعالى - لومة لائم في قضائه وحكمه ، حتى جئتم انتم - بارك الله تعالى فيكم ، فغصتم على ذلك المعنى الدقيق ، ونسجتم ذلك النسج الرقيق ، أو شفعتم تلك المسألة باختها التي هي عندكم في حيز القطع والتحقيق ، فأرشدتم الشيخ - أرشدكم الله تعالى - الى أن يقول فيما قلتم وتحكمتم وفهمتم ، هذا هو الصواب ، وقلتم لو كان حيا لم يسهه الا موافقتنا بلا اضطراب ، حاشاه ثم حاشاه ان يوافقكم على مثل

(21) فأرشدتم : ل ، وأرشدتم : ن .

هذا ، فيكون متلاعبا بالدين عمدا واعتمادا ، ويحرف الكلم عن مواضعه قولاً واعتقاداً ، وإياك التهاون بالعلماء وأهل الفضل ، فقد رأيتم ما رأيتم من قبل ، وهنا انتهى الكلام على المسائلين جميعاً .

- 5 فان قال أبو حفص - وهو المنتقد - تعظيم عياض - رحمه الله تعالى - وتفخيمه للمدينة في الآيات المذكورة كل ذلك التفخيم ، وتعظيم شبيه في تربها وأرضها - ليس ذلك لذاتها ، بل لأجل من حل بها حياً وميتاً - صلى الله عليه وسلم ، فاشتياق عياض - رحمه الله تعالى ، وزيارته لها ، اشتياق له 10 وزيارته له - صلى الله عليه وسلم - فلا فرق إذن بين زرتكم أو زرتها ، فلم عظمت علينا هذا الأمر جداً ؟ قلنا لكم : قولكم هذا صحيح في نفسه ، وحملنا قولكم أولاً على التصحيف وهو المتبادر إلى الذهن ، وكلامكم هذا يدل على تبديل الرواية على جهة العمد ، فالتصحيف أبداً أخف من التحريف ، وصاحبه أعذر ، لأن التحريف محض خيانة وكذب ، وهو لا يليق بكم ولا يحمل قولكم عليه . انتهى . 15

المسألة الثالثة نصها - بعد الحمد لله - : وقع السؤال فيما مضى وتقدم : هل ليلة القدر أفضل من ليلة مولده - صلى الله عليه وسلم ؟ فتولى الجواب في المسألة الامام الاسنوى ، فريد 20 دهره ، ووحيد عصره ، العالم الكبير ، العادم النظير ، الذي له على أهل زمانه أعظم الحقوق ، وهو الشهير بابن مرزوق ، فذكر فضائل ليلة القدر ، وأطنب فيها غاية الاطناب ، ثم ذكر فضائل ليلة مولده - صلى الله عليه وسلم ، وأتى فيها بأعجب العجائب ، ثم انه صرح بأن ليلة مولده - صلى الله عليه وسلم - أفضل ، 25 وأستدل على ذلك بما أستدل ، فقبل له ليلة القدر فضائلها الباقية ، تتكرر في كل سنة آتية ، وفضائل مولده - صلى الله

عليه وسلم - لم توجد الا في تلك الليلة ، فقال : بل تتكرر في كل ليلة تقابلها ، وأخذ يتطلب الأدلة ، فاستدل أنها توجد فيما يوافق تلك الليلة تلك الفضائل بحديث صحيح ، وزعم انه لم يبق بعد هذا الدليل قولة لغائل ، وذلك أنه سئل عن صيام يوم الاثنين - عليه الصلاة والسلام - فقال : فيه ولدت ، وفيه انزل على .

5

فجعل ذلك دليلاً على ان (تلك) الفضائل تتكرر وتستدام قلت : اما الليلة التي ولد فيها سيد الاولين والآخرين ، فلا يعد لها في الفضل شيء ، فانه - صلى الله عليه وسلم - رحمة للعالمين ، وليلة تتدر بعض رحماته ، ولا يخالف في ذلك أحد من المسلمين ، وانما الكلام فيما يقابلها - وهي ليلة اثنى عشر - على المشهور من ربيع الاول ، فهذا هو محل النظر بين الليلتين ايهما افضل ؟ فالذي عول عليه هذا الامام ، أن ذلك موجود في كل ليلة تقابلها ، وأبداً في ذلك وأعاد ، وطول في ذلك حتى خرج عن المعتاد ، ورأى أن فضيلة الليلة التي ولد فيها سيد 10 الثقلين هي موجودة فيما يقابلها ، واستدل بحديث يوم الاثنين ، وأكثر في ذلك حتى قال : ما معناه ومن عنده شيء غير هذا ، فهذا وقت الميدان ، فهذا مقتضى قوله ، وطول بذلك اللسان ؟

10

15

وعندي أن ما أزعاه غير متعين ، وما استدل به غير بين ، وذلك أن ليلة مولده - صلى الله عليه وسلم - ظهرت فيه أمور خارقة للعادة بالعيان ، كانقضاض الشهب ، وتنكيس الاصنام ، 20 وارتجاج الايوان ، وهتف الجن ، واخماد نار المجوس ، وغير ذلك مما ظهر للعيان وبرز للمحسوس ، وهناك فضائل باطنة ، استأثر بها الملك القدوس ، فكما ان هذه الخارقات لم تظهر الا في تلك الليلة السعيدة ، كذلك الفضائل الباطنة ، ومن ادعى وجودها في غيرها فدعواه بعيدة ، فان ذلك رجم بالغيب ، ولا 25 يسلم مدعيها بغير دليل من الغيب ، وما استدل به من حديث

25

يوم الاثنين فليس له في ذلك دليل ، وذلك بين ظاهر لكل حاذق
نميل ، لانه يلزم منه ان يكون يوم من الاثنين تكون فيه تلك
الفضائل ، وهذا لا يتوله هذا الامام ولا يقوله قائل ، وايضا فانه
لا خلاف ان يوم الجمعة افضل من يوم الاثنين ، فاذا اضمحل
هذا الدليل ولم يبق له اين - انتهى .

5

قال احمد بن محمد المقرئ - وفقه الله - : كتب الامام
الوانشريسى بخطه على قوله : فاذا اضمحل هذا الدليل ما
نصه : قلت : اضمحلال الدليل لا يكون الا بمصادمة دليل له
اقوى ، وانه لم تات بمطلق دليل أصلا فضلا عن دليل اقوى ،
وقصارى ما رددتموه به مجرد الدعوى ، وهو لا يفيدكم فائدة ،
وما الزمتموه يلتزمه وتلتزمه عنه ، ودليله ما ابداه من الحديث
والفصائل عملية ، ولا تؤخذ بقياس ، « وذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء » ، فاذا تقرر هذا ، فاسمع يا عمر ، اذا بدت رايات
النصوص في ميادين الكفاح ، طاحت اعلام المقاتلين في مهاب
الرياح ، وعجبا من هذا الرجل كيف يحكم باضمحلال دليل
الخصم في افضلية يوم الاثنين ، ويدعى افضلية يوم الجمعة
عليه بالكتاب والسنة والاجماع ، وأي دليل له من الكتاب يسلم
له ، وأي اجماع يسلم له ويقبل منه ، حتى يزيغ به دليل الخصم ،
وقد طلب بتحقيق هذا الاجماع نقلا عن الائمة ، فاشتغل
بالروغان والحيدة ، وقد حكى بعض الاكابر اجماع الامة على
افضلية ليلة القدر على يوم الجمعة ، وعلى يوم عرفة ، فما
حيلتك أيضا في رد هذا الاجماع وانكاره . انتهى كلام
الوانشريسى .

25

ولنرجع الى كلام الجزنائى فنقول : بعد قوله « ولم يبق
له اين » ما نصه : ومما قال هذا الامام أيضا - رضى الله
تعالى عنه - ان الامام ابا بكر بن العربى - رحمه الله - قال :

من فضل الله تعالى على هذه الامة ان اعطاها ليلة القدر .
فجعل لها عاما بالف شهر ، ثم قال الامام ابن مرزوق : هكذا وقع
لهذا الامام وصوابه : جعل لها ليلة بالف شهر - وان كانت كما
قال . الا ان الواقع ما ذكرناه ، وهذا ابلغ في التفضيل وسعة
الاحسان . انتهى .

5

قال احمد المقرئ - وفقه الله : كتب الشيخ الوانشريسى
- رضى الله عنه عند قوله - ومما قال هذا الامام الى آخره -
ما نصه : قلت : قولت الرجل - ياخى ما لم يقل : اذكروا
امواتكم بحير .

10

واذكر محاسن ما فيهم اذا ذكروا ولا تصف احدا منهم بما فيك
انتهى .

15

ولنرجع الى ما كنا بصدد غنقول : قال الجزنائى بعد قوله :
(وسعة الاحسان) ما نصه : فعرض لى في كلام هذين الامامين
- رضى الله تعالى عنهما - اشكال ، وذلك ان ابن العربى جعل
العام بمئائة الف شهر ، وابن مرزوق جعل الليلة بمئائة الف
شهر ، وكل واحد منهما لا يساعده القرآن ، فان الله - تعالى -
يقول : « خير من الف شهر » (640) ولم يقل بمئائة الف
شهر ، فقد تكون خيرا من ألف شهر باضعاف كثيرة - كما قال
تعالى : « وللاخرة خير لك من الاولى » . (641) فانت ترى فضيلة
الآخرة على الدنيا ، لا سيما عند من يرى أن الالف لم يقصد به
العدد ، وانما اراد الدهر كله - كما قال تعالى : « ومن الذين
أشركوا ، يود أحدهم لو يعمر الف سنة » (642) - انما اراد
هاهنا : الابد ، ولم يرد العدد ، والسلام على من يقف عليه ، ولم

20

(640) الآية : 3 - سورة القدر
(641) الآية : 4 - سورة الضحى
(642) الآية : 96 - سورة البقرة

أرد بما قلته الانتقاد عليهم - رضى الله تعالى عنهم ، وانما اردت ظهور الحق من حيث هو (حق) ، قال ذلك وكتبه بخط يده الفانية ، العبد المذنب عمر من عبد الرحمان بن يوسف الجزائى - لطف اللك تعالى بالجميع - مسلما على من يقف عليه ، والحمد لله رب العالمين .

أقول - والله سبحانه وتعالى المستعان - قد سلم هذا المعترض صحة حديث يوم الاثنين ، غير أنه استبعد الاستدلال به بل أبطله ، واستبعاده يدل أنه مزكوم عن فهم معنى ذلك الحديث ، واحتجاج العالم المحقق ابن مرزوق به على ما صرح به من استدامة التفضيل فيما يقابل الليلة السعيدة ، هو في محله على ما نقله عنه ، وهو ظاهر جلى ، وبيان ذلك أن جوابه - صلى الله عليه وسلم - للسائل بعد أن نبىء ونزل عليه الوحي ، وبين جوابه وولادته أزيد من أربعين سنة ، فجوابه - صلى الله عليه وسلم - ادل دليل ، لكل فطن نبيل ، على اثبات الفضيلة والشرف لليلة السعيدة وصبيحتها ، واتصال ذلك وتكرارهما في كل ليلة تقابلهما من وقت ولادته الى وقت جوابه للسائل ، ثم بعد الى قيام الساعة . وقول المعترض في المسألة الثالثة - قبل هذا : ومن ادعى وجودها في غيرها ، فدعواه بعيدة وذلك رجم بالغيب ، ولا يسلم قائلها بغير دليل من الغيب ، هو كلام صدر من المعترض بغير تأمل ، لم يدر فيه ما يقول ، يستوجب عليه خلع لسانه ، بعد تعزيره وهذ أركانه ، لأنه أثبت فيه سوء الفهم والبعد عن الصواب ووجوب الغيب ، والرمى بشبه الكذب - وهو الرجم بالغيب ، لمن قال باستدامة التفضيل وتكراره في كل زمان يقابل بالزمان الذي ولد فيه سيد الخلق ، وأتى بمن التى هى للعموم ،

- (2) (حق) ساطلة من النسختين ، والمعنى بقضيهما - وباتى للمؤلف التصريح بذلك .
(9) المحقق : لن.
(20) (خلع) : ل ، تلغ : ن.

فعمت كل شخص ، ومن جعلتها نبينا - صلى الله عليه وسلم - لانه أخبرنا - وخبره صدق ، وشهادته حق - بتكرار الفضيلة واستدامتها ، الى قيام الساعة في جوابه للسائل عن صيام يوم الاثنين ، فقال : فيه ولدت ، وفيه انزل على . فراعى - صلى الله عليه وسلم - فضيلة اليوم الذي ولد فيه ، ولا حظ شرفه من يوم ولادته الى حين الجواب ، فكيف يصف هذا المعترض من ادعى تكرار الفضل والشرف بسوء الفهم والغيب ، والرجم بالغيب ، ونبيينا - صلى الله عليه وسلم - مدعيه . وقوله : يلزم منه الى قوله : وهذا لا يقوله قائل . وقوله : ايضا لا خلاف أن يوم الجمعة أفضل من يوم الاثنين ، فاضمحل هذا الدليل ، ولم يبق له أين ، وجعله الخوارق الظاهرة ، والفضائل الباطنة ، مقصورة على تلك الليلة ، فجوابه عن هذه الفصول الثلاثة أن يقال له : أنت بمثابة رجل يطلب ولده وهو على عنقه ، لأن الحديث المسلم صحته عندك ، يخبرك أن الزامك تلك الفضائل في كل اثنين الزام صحيح عامل ، ونفيك الخلاف عن يوم الجمعة قول باطل ، وجعل تلك الخوارق مع الفضائل قاصرة على تلك الليلة شئ لا يفهمه عاقل ، لكون الحديث المذكور نصا صريحا في ولادته - صلى الله عليه وسلم - يوم الاثنين نهارا ، والذي تقرر عند علمائنا - رضى الله تعالى عنهم - أن الزمان والبقاء لا فضيلة فيها لذاتها ، ولكن لما خصت به ، وحل بها ، فكما فضل الموضع الذي ضم جسده - صلى الله عليه وسلم - على جميع أقطار الأرض وبقاعها اجماعا ، فكذلك الزمان الذي ولد فيه ، فضل جميع الأزمان اجماعا ، لأن شرف كل زمان ومكان ، بحسب ما شرف به ، فيوم الجمعة له فضل جسيم ، وشرف عظيم ، لكون آدم - عليه سلام الله تعالى - خلق فيه ، واهبط وتيب عليه ، فروعى شرفه ، وفضله من ذلك الوقت الى وقتنا هذا

بعد قرون واعصار لا تعد ولا تحصى ، فيكون هذا الزمان الذي ولد فيه سيد الخلق ، اولى أن يراعى بالتعظيم والاجلال ، وبالدعاء فيه والابتهاال ؟ انتهى .

قال احمد بن محمد المقرئ - وفقه الله - : كتب الامام انونشريسى - صب الله عليه شآبيب رحمته - على قول هذا المؤلف ، فيكون هذا الزمان الى آخره - ما نمسه : قلت : قال بعض اهل الحقائق : لصاحب الوقت يومان :

يوم بارواح يباع ويشترى نقدا وآخر لا يسام بدرهم وفصل الفضل بينهما :

وما تفضل الايام أخرى بذاتها ولكن أيام الملاح ملاح فافهم الاشارة ، انتهى كلام الوانشريسى .

قال احمد بن محمد المقرئ - وفقه الله - أشأ رالامام الوانشريسى بقوله : بعض اهل الحقائق الى أشهر أسلافنا ، الامام العلامة ، القاضى بالحضرة الفاسية - أيام المتوكل عنان ، الشيخ العارف ، القدوة المؤلف ، الكبير الشهير ، أبو عبد الله المقرئ التلمسانى القرشى (643) - رضى الله عنه ، فان

(11) انتهى : نـلـ.

643 ابو عبد الله محمد بن محمد المقرئ القرشى ، الفقيه الحجة . (758 هـ)
انظر الاحاطة 136/2 ، نيل الابتهاج 249 ، التعريف 59 ،
المرقبة العليا 96 ، البستان 154 ، النفع 203/5 ، تعريف
الخلف 493/2 ، سلوة الاناس 271/3.

ذلك نص كلامه فى كتاب الحقائق والرقائق له ، وهو كلام منور وبالله التوفيق .

ولنرجع الى ما كنا بصددده من كلام المؤلف الراد على الجزائى، قال - بعد قوله والابتهاال - فان رتب الشرف أبدا مختلفة : فليس يوم ولد فيه سيد الانبياء والرسل ، كيوم خلق فيه ادم عليهم اجمعين سلام الله - فى الشرف سواء ، فاين قولكم يوم الاثنين لا تكون فيه تلك الفضائل . ولا يقول هذا الكلام قائل ؟ واين قولكم : فاذا اضمحل هذا الدليل ، ولم يبق له أين ؟ واين تحجيركم تلك الفضائل مع الخوارق على تلك الليلة؟ فلا تتفأ أيها الرجل ما ليس لك به علم ، ولا تتبع من امور دينك الا الامر المهم ، وواجب عليك أن لا تختصر شيئا من كلام العلماء ، ولا تنقله بالمعنى ولا بالمقتضى - ان اردت تعقبه ، فان النقل امانة ، والتحريف خيانة ، وبعد تعقبك اياه ينظر الناس فيه ، فيقرأ ويسمع ، والحق أحق وأولى ان يتبع ، ومن هناك ينكشف عن المسألة الغبار ، ويتبين الفرس الجنيب من الفار ، وما ذكرتم أيضا فى آخر كتبكم عن الامام ابن العربى - رحمه الله تعالى - حين تكلم عن ليلة القدر فقال : من فضل الله تعالى على هذه الامة ، ان جعل لها عاما بألف شهر ، وان كان - كما قال . ثم انكم ، بارك الله تعالى فيكم - أفرغتم كلامهما فى قالب الاشكال والتعقيد ، ليتها لكم الرد عليهما والتعقيب ، فقلت : عرض لى فى كلامهما اشكال ، فان الاول جعل العام بمثابة الف شهر ، والثانى جعل الليلة بمثابة ألف شهر ، وكل واحد منهما لا تساعده الآية ، لان القرآن لم يقل : بمنزلة ألف شهر ، وانما قال « خير من ألف شهر » - قلت : ظاهر كلامك أن القرآن لم يقل بمنزلة ، انهما قتلاه ، وهما لم يقولوا بمنزلة ولا بمثابة ، ولم يتلفظا بواحد منهما .

قال أحمد المقرئ - وفقه الله - : كتب الوانشريسى
هنا ما نصه : قلت : صحة الرد عليه ، تتوقف على تحقيق متن
كلام الشيخ ابن مرزوق - رحمه الله - انتهى .

رجع الى كلام المذكور ، قال - بعد قوله منهما - ما
نصه : وإنما القائل لذلك انت ، لتركب عليه اعتراضك ، وهلا قلت -
كما قال من سبقك بالسيادة ، ولين الجانب ، فقلت : صوابه
كذا ، فتكون مثله في السيادة والادب او تقارب ، وانت أيها
السيد والاخ - في الله تعالى - دع الولوع عنك بمثل هذا ،
واقبل على شأنك ، وانظر الى سنك .

قال أحمد المقرئ - وفقه الله - : كتب الوانشريسى
على قوله سنك ، ما نصه ، قلت : ويرحم الله القائل :

أبعد الأربعين تروم هزلا
فما بعد العشية من عرار
انتهى .

رجع ، قال المذكور : واعلم ان العلماء هم أهل الله -
تعالى - وخاصته وحماه ، فلا ترع حول الحمى ، تقرب الى
الله - تعالى - بغير هذا ، وليكن هذا آخر النصح اليكم
والسلام .

خاتمة : ذكر هذا الفقيه ابو حفص عمر ، كلاما ختم به
المسألة الثالثة المتقدم ذكرها ، ونص ذلك الكلام : ولم ارد
بما قلته الانتقاد عليهم - رضى الله تعالى عنهم - وإنما اردت
ظهور الحق من حيث هو حق ، قال ذلك وخطه بيده الفانية ،
عمر بن عبد الرحمان بن يوسف ، الشهير بالجزنائي ، مسلما
على من يقف عليه ، والحمد لله رب العالمين . انتهى .

قلت : هذا الكلام في نفسه في غاية الحسن والادب ،
والتواضع مع هؤلاء العلماء والاولياء الجلة - رضى الله تعالى

عنهم أجمعين . ثم انى تأملت هذا الكلام والفاظه الواقعة في
المسائل الثلاث المتقدمة ، فوجدتها تتألف ما قصده من ظهور
الحق والادب معهم ، والتواضع والدعاء لهم - رضى الله
تعالى عنهم . فمن ذلك : قوله : ومن ادعى وجود هذه الفضائل
في غيرها ، فدعواه بعيدة ، وذلك رجم بالغيب ، ولا يسلم قائلها
بغير دليل من الغيب . ومنها ليس له في حديث يوم الاثنين
دليل ، وذلك بين ظاهر لك حاذق نبيل . ومنها هذا الكلام لا
يقوله قائل . ومنها : وطول بذلك اللسان . وأبدأ وأعاد ، حتى
خرج عن المعتاد . ومنها : فاضمحل دليل يوم الاثنين ، ونم
يبيح له اين . ثم ختم كتابه - وكان ختامه مسكا ، مخبرا عن
القاضى ابي الفضل عياض - رحمه الله تعالى ، ورضى
عنه - بقوله : وهذا لا يليق بما قصده ، والذي يليق به ان يقول
كذا وكذا ، ثم يقول : هذا هو الصواب ، ولو كان حيا لم يسمعه
الا الموافقة على ما قلناه والسلام . انتهى .

قلت : الظواهر اذا تكررت وتضافرت ، قامت عند علمائنا
- رضى الله عنهم - مقام النص ، يقول هذا الفقيه : لم ارد
الا ظهور الحق ، كلام جرى على لسانه ، فهو محمول على
المجاز ، والحقيقة ما اقتضته ظواهر هذه الالفاظ ، وشهدت به
القرائن الحالية ، ودل عليه سياق كلامه - وهو شهود نفسها
وتعظيمها ، ورؤية حظها ، واتباع هواها ، وانفراده لا بزعمه
في وقته بالسؤدد ، ومساواته لهؤلاء العلماء المعترض عليهم في
العلم والحفظ والفهم ، بل يرى أن له شفوفا عليهم في اعتقاده
لكونه غاص على ما أغفلوه ، وعلم ما جهلوه ، فكان ذلك سببا
للحط من أقدارهم الرفيعة ، وغضا لهم عن مناصبهم العلية ،
وبحصول ذلك في نظره نسب لبعضهم الغيب ، ورماء بما يقارب
الكذب الذي هو الرجم بالغيب ، ولبعضهم القصور والغفلة ،
ولآخرين البعد عن الصواب ، وعدم فهم الكتاب ، مع انه وضع

عليه خمسمائة مجلد بعد خروجه من بلده غريبا مهاجرا . ويرى في ذلك كله أنه على المنهاج القويم . وصرط الله المستقيم . وليت شعري ما معنى قوله في الامام ابن مرزوق : وأبدأ وأعاد حتى خرج عن المعتاد ، ما هذا المعتاد عنده ؟ وما حده ؟ فان العلم نور الله عز وجل ، فاذا أشرق من صدر صاحبه واسطاع ايملك حصره او يستطاع ؟

وقد قدما في هذه الخاتمة ، ما ختم به أبو حفص كتابه . بما فيه كفاية . وأعظم دلالة على جرائته في نقله ، وتحكمه بعقله . وقله أدبه ، وسوء فهمه ، فأغنى ذلك عن شرح بقية الفاظه الحسنه ، وجمل من كلماته المستحسنه ، ثم نسأل الله جل وعلا . بجاه سيد الخلق عنده . ان يختم لجميعنا بالحسنى ، وأن يسامحنا أجمعين ، ولا يواخذنا بما قلنا ، وعملنا وظننا ، انه على ذلك قدير ، وبالإجابة جدير ، وصل أولا وآخرا ، وظاهرا وباطنا ، على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله ، خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، وشفيح الملأ المذنبين ، وان يعيم بهذا الدعاء والدينا ، وجميع المسلمين آمين ، آمين يا رب العالمين .

ثم بعد فراغى من هذا المجموع ، نبهنى بعض الفضلاء ، أن يقع الجواب عن المسألة — وهى قوله في المسألة الثانية ، (كما وقعت من القاضى ايضا غفلة ، حيث ضعف قول الشافعى وابن المواز) ، ثم قال : (وهذا لا يليق بما قصده من تعظيم الصلاة عليه — صلى الله عليه وسلم) الى قوله : (ثم نقول وهذا الصواب ، ولو كان حيا لم يسعه الا الموافقة على ما قلناه والسلام) . فأتقول — والله سبحانه المستعان — : ان الجواب عن هذه الجملة التى اكتنفت طرفى المسألة الثانية : اولها وآخرها

(2) في ذلك كله انه على : ل ، انه في ذلك كله على : ن .

(16) يا رب : ن ، رب : ل .

(22) نقول : ن ، يقول : ل .

هو أن يقال لهذا المعترض : ان نظرت بعينى بصيرتك وانصفت ، لم تجد منافاة بين ما قصده — رضى الله تعالى عنه ونفع به — من تعظيمه الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبين تضعيفه قول الشافعى ، وبيان ذلك : ان قصده لتعظيم قصد صحيح ، لان تعظيم الصلاة عليه — صلى الله عليه وسلم — تعظيم ذاته ومحبهه ، واتباع سنته ، وسنة السلف الصالح بعده . واتباع هديهم السقويم — سرا واعلانا . « ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ، ويزداد الذين آمنوا ايمانا » . فيجب اتباعهم — على كل حال فيما نقلوه ، ونعدهو وأصلوه ، وحسنوه أو وهنوه ، فانكار المعترض عنى انقاضى — رحمه الله تعالى — تضعيف قول الشافعى وابن المواز — اعتمادا منه على ما حسنه له عقله ووهمه ، وانتهى اليه فكره وفهمه ، جهلا منه ان الاجماع انعتد من السلف الصالح قبل الشافعى وابن المواز على صحة ما قاله القاضى — رضى الله تعالى عنه — واختاره وامضاه ، وعلى ابطال ما أشار اليه المعترض وحسنه وارتنضاه ، وان كان الشافعى وابن المواز — رضى الله تعالى عنهما — وافاض علينا من بركاتهما ، قد بلغا هناك من العلم والاجتهاد ، المبلغ العظيم ، ولكن كما قال مولانا في كتابه الكريم : « وغفوق كل ذي علم عليم » (645) ، فلما جعل المعترض ذلك ، ونظر في المسألة بفرد عين ، لم ير بها الاجماع منصوصا مسطرا ، فمن أجل ذلك ، صير المنكر معروفا ، والمعروف منكرا ، ثم انه بكيسه ، وحسه وحده ، ولم يقتنع بهذا كله ، ولم يحتشم مما قال حتى اثلنى (646) القاضى — رحمه الله تعالى — على نفسه ، مع جلالة قدره ، وعلو منصبه ، ان ينفذ ما أخذ الله تعالى من العهد والميثاق ، على

(644) الآية : 31 — سورة المثر

(645) الآية : 86 — سورة يوسف

(646) اشلاء : اغراه ودعاه

الذين اوتوا العلم ليبيّننه للناس ، ولا يكتُمونه (647) ، بأن
يوافق المعتزض عن قوله وفهمه ،
فيجسه عليه الكرام الكاتبون ويكتبونه ، فيقوله بذلك قول الزور ،
ويوقعه في المحذور ، وحاشاه ثم حاشاه أن يوافقـه
5 على مثل هذا ، فيكون متلاعبا بالدين عمدا واعتمادا ، ويحرف
الكلام عن مواضعه قولاً واعتقاداً ، وهنا انتهى الجواب عن
هذه الجملة المنسى الكلام عليها ، وبعد كتب هذا الجواب ،
عرضت لى مسألة أخرى ، فاجبته هنا ، وذلك ان المعتزض ذكر
10 في المسألة الثالثة ما نصه : (وعندي أن ما ادعاه ابن مرزوق
غير متعين ، وما استدلل به غير بين ، وذلك أن ليلة مولده -
صلى الله عليه وسلم - ظهرت فيه أمور خارقة . الى قوله :
(فانضمحل هذا الدليل ، ولم يبق له أين) ، انتهى الجواب عنها ،
فأقول - والله سبحانه المستعان : - محل الحاجة من هذا
15 الكلام ، هذا الانزام ، وذلك ان قوله - عليه السلام -
لسائله عن صيام يوم الاثنين محييا : (فيه ولدت ، وفيه انزل
على) - تعظيم وتشريف لذلك اليوم ، وان الفضائل التي نفاها
المعتزض عن ذلك اليوم ، هي بكمالها كامنة في ذلك اليوم لولادته
فيه ، كما أخبر - صلى الله عليه وسلم ، وقد تقدم الجواب
20 عن هذه المسألة بكمالها ، وان الزمان الذي ولد فيه سيد الخلق،
فضل جميع الأزمان اجماعا . فقال هذا المعتزض : هذا كلام لا
يقوله قائل ، ويعنى بذلك ان تلك الفضائل ، لا تكون في ذلك
اليوم ؟ وقوله : لا يقوله قائل ، معناه قائل يعتبر قوله ، ويلاحظ

- (2) ويكتبونه : ل ، فيكتبونه : ن .
(3) يوافقه : ل ، يوافق : ن .
(16) اليوم : ل-ن .

(647) يشير الى قوله تعالى - في سورة آل عمران - : (واذا اخذ الله
ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس) - الآية : 187

علمه ونقله ، كان هذا الكلام عنده في حيز القطع والتحقيق ،
ومن قال غيره فهو عنده في غاية الضعف والتلفيق ، هذا هو
الظاهر البين من كلامه ، فلما عم هذا النفس ولم يخص ، جاء
الاشكال والتلبيس والاجمال ، فيحتمل أن يكون الكلام المنفى
5 عنده ، قول النبي عليه الصلاة والسلام ، ويحتمل ان يكون
الكلام المنفى كلام غيره ، فاذا تقرر هذا وسلمه كل ذي عقل
سليم تعين الوقوف ، وجاءت الحيرة ، وتردد النظر ، واشتدت
الفكرة : ايهما يغلب ، هل حرمة النبي صلى الله عليه وسلم ،
فيكشف ظهر المعتزض ، ويبالغ فيه بالضرب الوجيع ، لان
10 الجاه عظيم ، وحماية كريم عرضه حق واجب على كل مسلم
سليم ، والى هنا بلغت اذائته ، وكادت تنكشف للمسلمين
سريرته ، من اطلاقه العنان ، وعدم ضبطه الكلام وامساكه
اللسان ، فكيف بمن دون هذا النبي ، من الاولياء والعلماء
والصلحاء ، فمنهم الصديق الاكبر ، أبو حامد الغزالي (648)،
والولي الصالح أبو بكر بن العربي ، والفقيه القاضى ولى
15 الله - تعالى - أبو الفضل عياض ، والفقيه الامام العائـم
العلم الشهير ، أبو عبد الله بن مرزوق - رحمهم الله تعالى
أجمعين ، ونفعنا ببركاتهم ، فما منهم واحد الا وقد أهانه ،
ونخص من منصبه العظيم .

قال احمد المقرئ - وفقه الله - : كتب هنا الشيخ
الوانشريسى ما نصه : قلت : ويرحم الله الشيخ ابا القاسم

(24) (والاجمال) ، في النسختين (والاجماع) ولعل الصواب ما اثبتناه.
العلم : ل-ن .

(648) أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسى حجة الاسلام
(ت 505 هـ)

انظر طبقات الشافعية 101/4 ، وشذرات الذهب 10/4
والوافى بالوفيات 277/1 ، ومفتاح السعادة 191/2 .

ابن عساكر (649) حيث يقول : اعلم يا أخى أن لحوم العلماء مسمومة ، وعادة الله في هتك أستار منتقصيهم مشهورة معلومة ، وإن من أطلق لسانه في العلماء بالثلب ، بلاه الله قبل موته بموت القلب - انتهى .

رجع الى كلام المؤلف المذكور ، قال - بعد قوله العظيم - ما نصه : فانظر عاقبة امره ، هل تزيد اعوجاجا ، او يتداركها ربنا عز وجل فتستقيم ؟ غير ان الغزالي - رحمه الله تعالى - لم أقف على نص معارضته اياه ، ولكن ذلك شائع عند أهل الفضل من علمائنا ، وذكر لى بعض الاكابر من أهل العلم ، أن الصمم الذي أصابه ، انما كان من وقوعه في الغزالي ، قبل هذه السنة - أعنى سنة كتب هذا المجموع .

قال أحمد المقرئ - وفقه الله : كتب الوانشريسى على قوله من وقوعه في الغزالي ما نصه :

ستعلم ليلى أي دين تداينت وأي غريم للتقاضى غريمها انتهى .

رجع ، قال المذكور : فبعدما فرغ من معارضته ، أصابه - والعياذ بالله - ما أصابه ، فان قال هذا المعارض : أشقت على قلبى في دعوى العموم ، وإن ذلك يعم المعصوم وغير المعصوم ؟ وهذا من سوء الظن المنهى عنه ، أن بعض الظن اثم ، وما أثمرتم اليه ، لم أقصده ولم أنوه ، ولم يخطر لى ببال ؟ قلت له في الجواب : فسألتك هذه ، هي من باب خطاب الوضع ، فلا نتعرض لنيتك

22) خطاب الوضع : ل ، الخطاب الوضعى : ن .

(649) ابو القاسم على بن الحسن بن عساكر الدمشقى المؤرخ الشهير (ت 571 هـ) انظر مفتاح السعادة 216/1 ، والبداية والنهاية 294/12 ، وطبقات الشافعية 273/4 ، ودائرة المعارف الاسلامية ، 237/1 .

وقصدهك ، ولا نسالك عنهما ، ولكن حيث وجد هذا اللفظ او مثله منك او من غيرك ، وجد ما يقابله من ادب في الظهر ، او حد في العنق ، وقضية سيدي عمر الرجراجى (650) - رحمه الله تعالى ونفع به - مشهورة ، وذلك انه كان مولعا بسوق الكتبيين في كل جمعة ، فجاءه الدلال بكتاب فيه سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان خط الكتاب ركيكا جدا ، فقال رجل - الى جنبه - : ما هذه الا سيرة سوء ، فسمعه من حضر ، وأدوا عليه ، فأفتى فتهاؤنا بقتله ، فحلف الرجل انه لم ينو ، ولم يقصد عيبا ، ثم حلف الشيخ رضى الله تعالى عنه - بعد أن توجه الى القبلة : انه لصديق في يمينه ، وما أغنى عنه ذلك شيئا ، ان ضربت عنقه في الوقت ، فكما وجب القتل هنا على هذا مع كونه لم يصرح بسبب هذا النبي الامى ، فكذلك يجب الادب الوجيع على من غض قلامه ظفر من منصبه العلى - ان كانت القضية مثل هذه ، والا فلا فرق في القتل بين من تعرض لسبه ، او غض غضا بينا من منصبه - صلى الله عليه وسلم ، وشرف ، وكرم ، وسواء كان ذلك في قوله - كما في هذه القضية ، او فعله او خلقه ، او خلقه او دينه ، او نسبه او ضحكه او مزاحه - صلى الله عليه وسلم ، وسواء كان ذلك تلويحا أو تصريحاً ، او تغلب حرمة الظهر ، فان ظهر المؤمن حمى ، وفي الصحيح ادرءوا الحدود بالشبهات (651) . وهذا كله موكد الى التضاة والحكام ، قرب شخص يكفى في زجره قتل اذنه ، وآخر ألف سوط على قول

(650) أبو حصن عمر الرجراجى خطيب جامع الاندلس بفاس ، وكان زاهدا قوالا للحق . (ت 810 هـ) .

انظر درة الحجال 202/3 ، ونبل الابتهاج ص 195 ، وشجرة النور 250

(651) أخرجه ابن عدي عن ابى عباس مرفوعا انظر الا جامع الصغير بشرح فيض القدير 227/1 .

قلت : ولقد احسن القائل في هذا المعنى ما شاء :

(ومن يمت فله الرحمان ينتصر)

انتهى .

رجع الى كلام المؤلف المذكور ، قال : فاهتد ايها المعترض بهدي ساداتك ومن تتقدمك ، وأنصف اصحابك كائناتهم ، واعترف بخطاك الظاهر البين ، فان الاعتراف ، يمحو الاعتراض وان لم تعترف وتقر لمن هو دونك في المنزل والمكانة ، وغلبك الهوى والشيطان ولم تعصهما ، فשמع عن مساعد جدك ، واجب عما كتبته بخطك ، وقل ما شئت من هجوك ونوعه من نثرك ونظلمك ، وامل ذلك على حفظك ، تجده غضا طريا قريبا من خاتمتك .

ثم ان هذا المعترض لما بلغه كلامنا وكتبنا الذي في هذا المجموع ، فلما قرأه وتبين له خطؤه وسوء ادبه على العلماء ، وقلة حيائه عليهم ، واشتد نكير غير واحد من علماء الوقت عليه ضجت نفسه من ذلك ، وانفت وضاعت ، واخذ يكتب بالرد علينا في ألفاظ يغفلها الكاتب ، ولا يحسبها كل سيد فاضل الا طغيان قلم ، فيعظم هو شأنها ، ويشنع أمرها ، ويطوف بها على الحوانيت ، ولا يقتصر على القول وحده ، بل يكتب في ذلك كتباً مفقراً ، ويقرؤه على الناس في حوانيتهم بنفسه ، وقد فعل ذلك مع الفقيه العالم المحقق ، مفتي مدينة تلمسان ، سيدي أحمد بن زكري - رحمه الله تعالى ، وقد رأى لذلك أعجوبة عظيمة تقدم ذكرها ، وهو يعلم او لا يعلم ان ذلك من الغيبة المتفق على تحريمها ، ورحم الله الشيخ أبا القاسم بن عساكر حيث قال : اعلم يا أخى ان لحوم العلماء مسمومة ، وعادة الله تعالى في هنك أستار مستقصيهم مشهورة معلومة ، وأن من أطلق لسانه في العلماء بالثلب ، ابتلاه الله تعالى قبل موته بموت القلب . ومقصوده بهذا الطواف على الحوانيت ، واعلام الناس بانى كتبت المحذور - بالصاد ، فاستقطت قرن الظاء في الكتب ،

5

10

15

20

25

العوام ؟ انتهى . وحكايته مع الفقيه الامام ، العالم المفتى ، ابي العباس أحمد بن زكري التلمساني الدار ، (652) معروفة مشهورة ، وذلك انه وصل الى مدينة فاس بعض كلامه ، فوضع عليه المعترض المذكور بطاقة كلها مفقورة ، وحملنى مع رجل الى منزله ، وقراها علينا كلها ، لا يدري من سمعها أهى هجو أم غيره ؟ فكان يقرؤها علينا - والعسل والسكر يقطر من فمه ، وعاب كلامه كله ، ثم بعد ذلك ، لقيه رجل من طلبة الفقيه ابي العباس أحمد المذكور ، فتكلم معه في مسألة من علم الكلام ، وطال الكلام بينهما ، وسمعت من وراء الناس ان الطالب ظهر على المعترض المذكور بالحجج والدلائل ، وربما شنعوا في ذلك الوقت عنه شيئا قبيحا ، وتمشى ذلك في الالسنه ، ثم ان يوما بعد صلاة العصر ، قامت الاولاد وصبيان المكاتب في صحن جامع القرويين ، يصيحون صيحة واحدة بكلمتين مفقرتين ، يقولون في الكلمة الاولى : عمر ، ثم يكملون القافية الاخرى على وزنهما فقر ترتعد منها الفرائص ، بقى كذلك الى ان جن الليل ، فخرجوا وكتبوا الكلمتين على غلق حانوته في الشهود ببحر أبيض ، غلظ الاصبع ، يقرؤه كل احد ، وبقيت حانوته مغلقة أياما حتى محا ذلك جيرانه وغيرهم ، ولم يعلم ان انتصار الله تعالى لهؤلاء السادات ، اثم انتصار لهم من انتصارهم لانفسهم ، فلما فقر عليهم ، وعرض قوافيه على الناس في الاسواق ، فقر عليه ، وكتبت تلك القوافى على بابه في الاغلاق - جزاء وفاقا ؟

5

10

15

20

قال احمد المقرئ - وفقه الله : كتب الامام الوائشريسى على هذا المحل ، ما نصه :

652 ابو العباس أحمد بن محمد بن زكري التلمساني ، الفقيه الاصولي (899 هـ)
انظر نيل الابتهاج 84 ، البستان 38 ، كشف الظنون 1157 ،
تعريف الخلف ، 38/1 ، شجرة النور 167.

ويكتب الكلمة في آخر السطر . وتكمل بغيتها في السطر الثاني —
تتغير للناس عن النظر في هذا الكلام . وتقيحه في عين الناس ،
واطفاء نور الله الذي أظهر منه حقوق أولئك العلماء والسادات
المعترض عليهم ، ويأبى الله إلا أن يتم نوره — على رغم أنفه ولو
كره ، وقد صرحت في هذا المجموع في مسائل ، أنه يلزمه فيها
5 خلع لسانه ، وثقب أصدائه ، وهذ أركانه — وكشف ظهيرة للآداب
الوجيع ، ولم يتكلم على مسألة واحدة منها ، ولم يعتذر وكأنه
لم يرها أصلا ، وتعامى عنها ، ومن هذا المعنى ما كتبه بخطه ، ولم
يدر فيه ما يقول ، ولو حضر بين يدي السلطان ، أو من بيده
10 تنفيذ الأحكام الشرعية ، لوجب عليه الآداب الوجيع ، للعبة
بالأحكام الشرعية كيف يشاء .

قال بخطه : ان يوم الجمعة أفضل جميع الأيام ، بالكتاب
والسنة والاجماع ، وليت شعري ما هو هذا الكتاب ؟ ومن نقل
هذا الاجماع ؟ ثم قال أيضا بخطه : لا خلاف أن يوم الجمعة
15 أفضل من يوم الاثنين ، ثم قال : وأما الزمان الذي ولد فيه
سيد الخلق ، فقد فضل جميع الأزمان ، ولا خلاف في ذلك بين
المسلمين ، وهو يزعم أنه أحدهم ، فتدخل الليالي والأيام
الفاضلة عند الناس ، كيوم عرفة ، ويوم الاضحى ، وليلة
التدر ، وعشر ذي الحجة ، والأشهر الحرم ، وغير ذلك حتى يوم
20 الجمعة ، وقد نص المعترض عليه أنه أفضل من يوم الاثنين من
غير خلاف ، ومن جميع الأيام باجماع ، فيدخل يوم مولده —
صلى الله عليه وسلم — لانه عنده مغفول باجماع ، فانظر الى
هذا التناقض والتدافع والتهاثر . فيجب عليه أن يبين من قاله
من العلماء ويعين اسمه ، فان قال المعترض لم نزل نسمع العلماء
والخطباء ، أن يوم الجمعة هو سيد الأيام ، ومظنة انحطاط الذنوب
25 والآثام ، وقد شاع في الاسلام حظه وخطره ، وانتشر في العالمين

وذكره ، فمن ثم أخذت أنه أفضل من يوم الاثنين ، قلنا له في
الجواب : هيهات ، لقد حكيت ، ولكن فاتك الشنب ! وها هو
الكون كله من العرش الى الثرى ، وما تحت الثرى ، وجميع ما
في العالم كله ، علوه وسفليه ، من ملك وجن وانس ، وجميع
الحيوانات كلها . والجمادات وغيرها ، تخبرك ان لا يوم أفضل ،
ولا أشرف ، ولا أعظم خطرا ، ولا أعلى قدرا ، من يوم الاثنين .
الذي ولد فيه سيد الثقلين ، وقلت أنت — وتقولك هذا حق : لا يعادل
زمان ولادته — صلى الله عليه وسلم — في الفضل شيء ، أي زمان
وكتبت بخطك ، وقلت — ولا يخالف في هذا أحد من المسلمين ،
وان المسلمين كلهم متفقون على هذا ، ونحن نعتقد أنك أحد
المسلمين ، فكيف تعد نفسك منهم ، وتقول ان يوم الجمعة أفضل
من يوم الاثنين من غير خلاف ، فيوم الجمعة — وان كان
معظما قديما وحديثا ، وخصه الشرع بخصائص لم توجد في
يوم سواه ، وتلك الخصائص لا تحصي كثرة ، واعظمها فريضته
المعلومة ، وما يتبعها من السنن والآداب وخصال الفطرة ، كما
خصت بساعة الاجابة ، وكون ميتها لا يزوع ولا يسال ، وقيام
الساعة ، وغير ذلك ، فالخصوصية التي خص بها هذا اليوم
العظيم ، لا تؤذن بأفضليته من كل الوجوه ، وقبول الخطباء
والوعاظ : هو سيد الانام ، وخير يوم طلعت عليه الشمس ،
محمول على التحريض منهم على القيام بحقه ، وتعمير اوقاته
كلها بما يليق بكل وقت من العبادة ، وليس ليوم الجمعة مزاحم
عند المعترض الا يوم الاثنين ، وها هو يدعى ان المسلمين كلهم
متفقون على أفضلية يوم الاثنين ، اذ فيه ولد سيد الثقلين ، وباقراره
في كتبه — بخطه ، انتفت المزاومة عن يوم الاثنين ، واستقل
— والحمد لله — بالأفضلية التامة على كل حال ، التي أجمع
عليها المسلمون كافة ، وباستقلاله وانتفاء المزاومة عنه ، انتفت

حجة المعترض وانقطعت واضمحلت ، ولم يبق لها وجود لمن أنصف ، ورجع الى الحق واعترف ، وما خصت به الجمعة من البركات والخيرات ، وتضاعف الحسنات ، ومحو السيئات ، استمدت ذلك كله - جداولها وانهارها من البحر العظيم - وهو بحر يوم الاثنين ، ومن فيضان بحر نور ذلك اليوم العظيم ، كان سبب قبول توبة آدم حين توسل بمحمد - صلى الله عليه وسلم - فوجد محمد صلى الله عليه وسلم - سر وجود آدم ، عليهم أجمعين صلوات الله تعالى وسلامه .

ثم ان المعترض ذكر في هذا المجموع بخطه - مسائل جملة ، وجزم بالحكم فيها ، ولم يعين صاحب ذلك الحكم ، ولم ينسب ل احد من العلماء ، فاردت تجريدها هنا ، وحصرها وتبيينها ، واطلب من المعترض ما يخلصه ويبريه من الجواب عنها ، فاقول - مستعينا بالله سبحانه وتعالى عليها - : المسألة الاولى ، ذكر - بخطه نصريحا - ان النبي صلى الله عليه وسلم ولد ليلا ، وتلك الليلة صادفت ليلة اثنى عشر من ربيع الاول ، وان هذا هو المشهور ، فيجب عليه أن يعين من شهره من العلماء ، المسألة الثانية ، ذكر ان الليلة التي ولد فيها سيد الخلق ، خصت بفضائل : ظاهرة وباطنة ، فشرح الفضائل الظاهرة وسكت عن الباطنة لم يشرحها ولم يذكرها ولم يصفها ، - غير أنه جزم عليها بالحكم ، وان الملك القدوس استأثر بها في علم غيبه ، ولم يظهرها لاحد من خلقه ، فيجب عليه أن يعين من أين علم هذا ، فان هذا الحكم الذي حكم به ، لا يعلم الا من طريق النبوة ، لانه من الامور التوقيفية ، ولا سبيل له الى الحرز والتخمين فيها .

المسألة الثالثة : ذكر عن ابن مرزوق - رحمه الله تعالى - انه يقول هذه الفضائل التي خصت بها ليلة مولده - صلى

6 - آدم - صلى الله عليه وسلم - : ن ، آدم - باستطاع (صلى الله عليه وسلم) : ل .
22 الحكم : ل - ن .

الله عليه وسلم - تتكرر . وتستدام في كل ليلة اثنى عشر من ربيع في كل سنة آتية ، وقتلت : هذا الذي عول عليه هذا الامام ، فيجب عليه أن يعين من أين نقل هذا عنه ، وهو - رضى الله تعالى عنه - روى حديث يوم الاثنين وولادة النبي - صلى الله عليه وسلم - فيه ، فنسب كلامه - رضى الله تعالى عنه - الى التدافع والتناقض ، وهو لا يليق بمقامه .

المسألة الرابعة ، ذكر أيضا عن القاضي ابي الفضل - رحمه الله تعالى - أنه نقل عن الامام الشافعي وابن المواز ان من لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم ، فصلاته باطلة : فيجب عليه أن يعين من أين نقل هذا عنه .

المسألة الخامسة : ذكر أيضا - بخطه - أنه لا خلاف ان يوم الجمعة أفضل من يوم الاثنين ، ثم ذكر أيضا في المكتوب الثاني ، ان افضل الايام يوم الجمعة بالكتاب والسنة والاجماع ، فيجب عليه أن يعين من قال هذا الكلام ، ومن نقل هذا الاجماع ، وذكر لى رجل من أصحاب المعترض وأهل سره ، أن شيخنا البركة سيدي أحمد يحيى الونشريسي - حمد الله عاقبته - وجبر صدعه ، وأمن روعته ، جرت بينه وبين المعترض مسألة ، وذكر المعترض أنها مجمع عليها ، فطلبه شيخنا بالمستند ، فراغ المعترض عن الجواب ، واستتمل طريق الحيدة ، وألقى عليه مسألة - وكأنه يلقيه فيها حجرا يشغله بها عن طلب حقه بالمستند ، ومضمن المسألة أن يبين له اي اليومين أفضل : أيوم الجمعة ، أم يوم الاثنين ؟ فان كان الامر على ما ذكر لى هذا القائل ، الذي هو صاحب المعترض ومن أهل سره فانا أكون بينه وبين سيدنا ، كالحاجز بين المتنازعين في حق من الحقوق ، فأبلغه غرضه - ان شاء الله - بالجواب عن مسألتة في عين نازلتة ، جوابا يشفى علته ، ويقطع حيدته ، على ان يبلغ

18 ان : ل - ن .
بالجواب : ل ، فالجواب : ن .

شيخنا غرضه ، بتعيين المستند ، ومن نقل ذلك الاجماع ،
ويناجزه بأحد جوابين : اما ان يدعى أنه وهم في دعوى الاجماع .
واما أن يشمر عن ساعد جده ، ويلج على علماء السوء في
السؤال ، عسى ان يفتح عليه منهم فيما يبريه ، ويظهر صدقه
في دعوى الاجماع ، وان لم يفعل شيئا من هذا ، نسب الى
الظلم والكذب ، والروغان عن الحق ، وذلك لا يليق بطالب العلم .
سيما وقد بلغ هذا المعترض من السن تسعين عاما او قاربها ،
والجواب عن المسألة التي القاهها على شيخنا البركة - والله
سبحانه الموفق للصواب بمنه - ان جماعة من أكابر ائمتنا
وعلمائنا المحققين المحدثين ، اتفقوا على ولادة النبي - صلى الله
عليه وسلم - يوم الاثنين . فان قلت : اليوم اذا أطلق - هكذا
عم الدورة كلها ، فمن أين تتحقق أحد زمانى الدورة ؟ قلت :
القرينة هنا تمنع من ارادة الليل ، لان جوابه - صلى الله عليه
وسلم - لمن سأل عن صيام يوم الاثنين ، فقال له : فيه ولدت
وفيه انزل على ، أخرجه مسلم في صحيحه في آخر كتاب
الصيام (653) ، فتعين صرفه الى محل الصوم ، لا الى الليل
الذي هو محل النوم ، كما عينت القرينة ايضا قول الفقهاء :
وأجاز مالك صوم يوم الجمعة منفردا . فكما عينت القرينة هنا
الزمان المنحصر فيه الصوم ، وهو ما بين طلوع الفجر الى غروب
الشمس ، فكذلك عينته في جوابه - صلى الله عليه وسلم - لمن
سأله عن صيام يوم الاثنين ، اذ لا فرق بين المسألتين ، فإذا
تقرر هذا عند السائل ، وفهم شرح هذا الحبيب ، وسلم صحته
تعيينت القضية أنها نهائية - لا محالة ، ولا يكابر في هذا الكلام
وصحة نقله ، الا رجل مصاب في عقله ، ويبقى المعترض على
حقه في سؤاله : أي الزمانين أفضل ؟ فنقول - والله سبحانه

8 - 9) والله سبحانه الموفق : ل ، و الله الموفق - سبحانه - : ن .

شيخنا : ل ، شيخى : ن .

653) انظر ج 168/3 .

المستعان - : قال بعض العلماء من غفائنا وائمتنا الماضين .
المسلم نه في فقهه ، المشهود له بثبته وأمانته وحفظه ، - ما نصه :
أعملت النظر في ظواهر النصوص الواردة في هذا الباب ، فإذا
هي أكثرها تشهد لولادته - صلى الله عليه وسلم - نهار يوم
الاثنين ، ولم يبق ليوم الاثنين مزاحم الا يوم عرفة ، ويوم
الجمعة ، فموجب أفضلية يوم الجمعة ، نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم ، وهى ولادة آدم عليه ، وقبول توبته ، وهبوطه الى
الأرض ، وقيام الساعة ، فيه رحمة لامته ، لئلا يطول مقامهم
تحت الأرض . وهو العيد الذي اختصت به أمته كرامة له ،
كما اختصت اليهود بالسبت ، والنصارى بالاحد ، ويوم عرفة
جاء فيه ما رويناه في الصحيح من قوله : ماري الشيطان يوما
هو فيه اذل ولا أحقر من يوم عرفة (654) ، لما يرى من نزول
الرحمات ، وتجاوز الله - تعالى - عن الذنوب العظام
والسيئات ، فيوم عرفة ويوم الجمعة ، من المواهب الربانية ،
التي منحها وانعم بها على نبينا - صلى الله عليه وسلم ، فثبتت
أفضلية يوم الاثنين ، قال : وغضله باق مستمر ، وشرفه ثابت ،
ومراعاة حرمة زمان ولادته مستمر . ثم قال : اذ لا نزاع في
الحديث الوارد في يوم الاثنين وصحته ، ولا يرد عليه شيء ن
الاسئلة الواردة فيما تقرر من المتن ، وعند الاصوليين واهل
النظر . انتهى .

قلت : وبانتفاء اليومين المزاحمين للذين هما : الجمعة
وعرفة ، استقل بالأفضلية يوم الاثنين ، الذي ولد فيه سيد
الثقلين ، وثبتت أفضليته على سائر الايام ، وبطلت حجة
المعترض ، وانقطعت واضمحلت ، ولم يبق لها وجود ، ومضى
اجماعه الذي لا مستند له في هبوب الرياح ، عندما بدت رايات

654) أخرجه مالك في الموطأ ، من طلحة بن عبيد الله بن كرزى ص 291
طبع دار الفنايس

النصوص تنقفو اثره بالعويل والصياح ، فان كانت المسألة التي جرى فيها الكلام بين سيدنا وبين المعارض ، التي ادعى فيها الاجتماع ، هي مسألة يوم الجمعة هذه ، فما هو قد سمع المعارض فيها ما قد سمع ، وان كانت غيرها ، فالمعارض مرتين بالمستند ، فان اتى به معزوا لعالم مرضى امين على علمه ، مسلم له في علمه ودينه ، فقد بريء ، وعلم صدقه وامانته ، وكان مأمونا في نقله ، معمولا بقوله ، وان بقى على روغانه وحيدته ، ظهر وهمه او كذبه على العلماء ، وقد كنت حين فرغت من هذا المجموع ، اطلمت عليه الاستاذ الفقيه ، الخطيب البليغ ، ابا عبد الله محمد بن غازي (655) ، فرآه وأعجبه واستحسنه ، وربما دعا لى بخير ، ثم بعثت به الى شيخنا وسيدنا ، البركة العالم ، العلم الشهير ، سيدي ابي العباس احمد الوائشريسى ابقى الله تعالى بركته ، فبقى عنده أياما عديدة ينظره ويتأمله ، وقد كنت بعثت به اليه - ومعه ورقتان منفصلتان منه ، تكلمت فيهما على بيت جلبه المعارض ، ليضعف به كلام القاضى ابي الفضل عياض - رحمه الله ، وهو البيت الذي ذكره في الشفا - وهو قوله : لولا الاعادي والموادي . - البيت .

قال احمد المقرئ : هنا انتهى التاليف المذكور ، ثم وجدت متصلا به من كلام المؤلف المذكور ، ما نصه : الحمد لله ، كان من قضاء الله تعالى وقدره ، حين وقع لابي حفص ما وقع من

(13) بركته : ن ، على بركته : ل .

(14) به اليه : ل ، اليه به : ن .

(655) ابو عبد الله محمد بن احمد بن غازي الفقيه المؤرخ الراوية (ت 919 هـ) .
انظر نيل الابتهاج ص 333 ، لقط الفرائد (الف سنة من الوفيات في ثلاثة كتب) ص 284 - نشر حجي ، جذوة الاقتباس ص 3 - من الكراسة 26 ، اعلام الناس 2/4 ، فهرس الفهارس 210/1 ، شجرة النور 276

اعتراضه على الامام العالم العلم ، ولى الله تعالى . ابي الفضل عياض - رحمه الله تعالى ورضى عنه ، وناولنى ما اعترض به عليه ليبيت عندي ، فنتأمله ونساعده عليه ، فتشيدت على اعتراضه بعض كلمات ، ثم بعثت بها لسيدنا ابي العباس الوائشريسى - رحمه الله تعالى ، فلما نظرها ، اعجبته وأثنى عليها ثناء حسنا ، وكتب لى بذلك ، فسررى وفرحنى ، وأشار على بان أكمله ونضيف اليه شيئا من غصول كنت ذكرتها له ، حتى يجتمع منه مجمع حسن - في نظره الجميل ، فكان - كما قال بنيت الصالحة ، وزادنى ذلك نشاطا وقوة في نفسى ببركته والكتب التي كتب لى بخطه ، أثبتة في آخر ورقة من اول هذين المجموعين ، ثم انه - رضى الله تعالى عنه - تعقب على خمس مسائل من المجموع المذكور ، وكتب على كل مسألة منها حاشية حسنة جيدة ، باعتبار ظاهرها ، وأمرنى أن نبذل منها الفاظا ، وقد كنت كتبت ما كتبت ، وفرغت منه ، وأردت أن أجمعها حتى ينظر فيها ، وبدأت بجمعها بالحاشية الرابعة من حواشيه كيف تيسر في الوقت ، كتبت جميعها بصيغ يخالف شرحها ، ليسهل ذلك على الناظر فيها ، والخمس المسائل المتعقبة ، هي مجموعة في ورقتين ، على كل مسألة منها حاشيته - رحمه الله تعالى بخطه ، فازلتها من الاصل ، وابدلتها بغيرهما ، وجعلتهما في آخر هذا المجموع ، فينظر في الحاشية وأصلها . انتهى .

قال احمد المقرئ - وفقه الله : ثم وجدت بعده ما نصه : « لوامع الدرر ، على ابداع الطرر » - الحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمدا وعلى آله وصحبه وسلم تسليما ، ومما يجب أن يكتب عقب هذا المجموع ، قضيتنا مع شيخنا

(2) تعالى ورضى الله عنه : - لسن .

(8) منه : ل ، منها : ن .

(24) وعلى آله : ل ، وآله - باسقاط (وعلى) : ن .

الفقيه العالم العلم ، ابي العباس أحمد الوائشريسى - ابغى الله تعالى بركته ، وحسن عاقبته ، وذلك أنه اطلع على مجموعتنا المسى بـ « الاعلام للتريب والنائى . فى بيان خطا عمر الجزنائى » ، فاعجبه جدا واثنى عليه ثناء حسنا ، وكتب عليه بخطه ، غير ان بيتا واحدا جلبه المعترض عمر المذكور ، ليستشهد به على ضعف معنى بيت عياض - رضى الله تعالى عنه ، وبيت عياض قد تقدم - وهو قوله :

لولا الاعادي والعوادي زرتها ابدا ولو سحبا على الوجنات والبيت المستشهد به على ضعف بيت عياض ، هو ينسب الى ابي الطيب الواظ كان معاصرا للخمى - رحمه الله تعالى . وكان يحضر مجلسه ، والبيت هو قوله :

ان كان سفك دمي اقصى مرادكم فما غلت نظرة منكم بسفك دمي

فلما تأملت البيت المستشهد به ، ظهرت لى فيه وجوه تحطه عن رتبة الاستدلال ، ويبقى بيت عياض - رحمه الله تعالى - على ما هو عليه من الحسن والكمال ، فاستطردت الكلام على تلك الوجوه ، ولم اجد بدا من أن أبسطها ، وطال الكلام فيها ، فجاء شيخنا - أعزه الله تعالى - وعابه بالطول ، وتعقب علينا فيه الفاظا ، وكتب عليها حواشى وطررا تقتضى - بزعمه - خطانا فى تلك الالفاظ ، وعاب عبارات منها لخشونتها وسماجتها ، وأمرنا أن نبداها ونتلف فيها ، لأن فيها قلة ادب على المشايخ - رضى الله تعالى عنهم ، وكنت كتبت ذلك وسطرتة ، فأبقيته على

17 تقدم - رضى الله عنه : ن ، تقدم - باسقاط ارضى الله عنه : ل

8-9) لولا الاعادي والعوادي زرتها ابدا ولو سحبا على الوجنات : لولا الاعادي والعوادي زرتها - البيت : ن .

ما هو عليه حتى ينظر فيه الناظر ويتأمله ، وأنا اذكر - ان شاء الله - تلك الحواشى بنصها ، مرتبة على كلامنا ، ثم نذكر جوابنا عليها كل حاشية بجوابها .

الحاشية الاولى رتبها - رضى الله تعالى عنه على قولنا : فكما هو الآن ، انقاصد الى الحج ، او الى زيارة قبره - صننى الله عليه وسلم ، من قطرنا ، ممنوع شرعا ، فلا يبعد أن يكون ذلك فى زمانه - رضى الله عنه - لوجود المانع المذكور فى الزمانين ، والعاة فى ذلك الالتقاء باليد الى التهلكة . انتهى .

ونس الحاشية : قلت : قولكم ممنوع شرعا ، فيه تحامل على المذهب ، لأن الذي عليه الناس فى انتفاء السبيل الآمنة بوجود المانع وانتقواغ فيها ، انما ينهض الى سقوط فرض الحج ، ويبقى على الاباحة والندب والكراهة ، واما منعه وتحريمه فلا - خلافا للشذوذ ، فلا يسعكم الاقتصار عليه . وان قلتم : قصدنا بالمنع الكراهة ، بخلاف الظاهر ، ومما لا يخطر بالبال الا بالاخطار ، ويقال لكم أيضا : اقتصرتم على الكراهة ، ولم تعرجوا على الاباحة والندب - وهما مما للمكلف فيه مجال ، فالكلام غير محرر فلا يسلم مطلقته من التلق والعجرفة ، وكلامها مما لا ينبغى ، فتأمل - منصفنا واقفا مع الحق . - انتهت .

قلت فى الجواب عنها : لعلمكم - رضى الله تعالى عنكم - اشرتم فى قولكم : تحامل على المذهب ، الى اعمال السقاعدة المشهورة ، الجارية على السنة العلماء كثيرا فى المجالس العلمية وغيرها ، وهى قولهم : الوسائل حكمها حكم المقاصد ، وكان المقصود عندكم هو الحج ، والوسيلة هى الذهاب والقصد اليه ، فالحج عندكم لا يوصف بكونه ممنوعا شرعا فى زماننا ، وغايته

7) لوجود : ل ، بوجود : ن .

22) وهى : ن ، وهو : ل .

سقوط فرضيته - كما صرحتم به لتقيام الموانع والقواطع
الموجودتين في زماننا ، وكلامكم هذا في غاية الحسن والصواب ،
ويبقى الكلام في القاصد والذاهب الى الحج في وقتنا ، فوصفناه
نحن بكونه ممنوعا شرعا لائقائه بيده الى التهلكة ، فقلتم انتم
- رضى الله تعالى عنكم - : نحن نقول بمنع الحج الذي هو
المقصود ، فكذلك في وسيلته التي هي : الذاهب والقاصد -
عملا بالقاعدة ، فيتعين على هذا ، خطاكم وتحاملكم على المذهب
- على كل حال .

وهذه القاعدة - سيدي - تعقبها الامام ، العالم الدراك ،
أبو العباس القرافي (656) - رضى الله تعالى عنه فضعفها
ووهنها وعطلها عن الاعمال ، وسلك بها طريق الاهمال ، لكونها
خولفت في بعض الصور ، ولم تطرد عنده لمعارض عارضها ،
حتى يقوم الدليل والبرهان على ذلك المعارض انه مقصود
في نفسه ، والا ، فالقاعدة منخرمة عنده .

قال رحمه الله في الفرق الثامن والخمسين ما نصه : تنبيه !
القاعدة : انه كلما سقط اعتبار المقصد ، سقط اعتبار الوسيلة ،
فانها تبع له في الحكم ، وقد خولفت هذه القاعدة في الحج في
امرار الموصى على رأس من لا شعر له ، فيحتاج الى دليل يدل
على أنه مقصود في نفسه ، والا فهو مشكل على القاعدة (657).
انتهت .

قاذا تقرر هذا وعلم صحته بعد الوقوف عليه ، ظهرت
براعتنا من التحامل على المذهب ، وبقي كلامنا على ما هو عليه
محررا من أن القاصد الى الحج ، او الى زيارة قبره - صلى

أبو العباس احمد بن ادريس القرافي ، من كبار الفقهاء المالكية.
(ت 684 هـ)

انظر الديباج : 62 ، وشجرة النور 188 .
انظر الفروق 33/2

الله عليه وسلم - من قطننا في زماننا ممنوع شرعا ، وسلمنا -
والحمد لله - من القلق والمعرفة بشهادة من سلم له في العلم
والدين والانصاف والمعرفة .

الحاشية الثانية : رتبها على قولنا : فرأى عياض - رحمه
الله - ان زيارة قبره - صلى الله عليه وسلم - لا يدوم على
حال ، وغلب السلامة في الزمان المستقبل ، ورجا ان ما نعذر
في الوقت يتحول . انتهى .

ونص الحاشية : قولكم : غلب السلامة ... الخ ، الامور
المستقبلية كلها وهمية ، فلا يتصور معها غلبة ، واذا كانت الاعذار
موكولة الى نظر المكلف ، فلم تبعثون عنها بالحدس والتخمين ،
وذلك كله ضرب في حديد بارد ، لا يؤمن معه من الوقوع في
الخطا والخلل ، والدين النصيحة ، ونعود بالله من الفضيحة .
انتهى .

قلت في الجواب عنها ما نصه : المتبادر الى الازهان ،
أن الامور المستقبلية الوهمية ، كلها عدمية ، وهى ضد الحقائق
الوجودية ، وباعتبار تصور وجودها في الازهان ، فلا بد من
تقاسيمها الثلاث ، وهى : الظن والشك والوهم ، فالوهم مرجوح
أبدا ، والظن راجح ، والمساوي شك ، وقد نص على هذا علماءنا
المحققون - رضى الله تعالى عنهم ، وسيدنا - رضى الله
تعالى عنه - أجمل في كلامه ، وحجر ما هو واسع ، وحصر
الامور المستقبلية كلها ، وحكم عليها بأنها وهمية ، وليس ذلك
بتحقيق ، وهو لمن تأمله وأبقاء على اطلاعه يؤدي الى أمر فظيع ،
وحال شنيع ، على ما يقتضيه العقل ، ويحكم به العلم ، ففتسد
بذلك الاحوال ، ويختل النظام ، وتجيئ الحيرة ، ويتشتت
العقل ، ويتغير خاطر ، ويتكد العيش ، ويشد القنط الذي هو

(21) ذلك : ن ، لذلك : ن.

من العقوبات ، وينقطع الامل الذي هو من أعظم الرحمات ، ثم
لنا أن نقول أن هذه العلية التي انكرها سيدنا في الامور المستقبلية
قد تتأكد فتبلغ درجة المندوب ، وربما بلغت درجة الواجب ،
لان ذلك يصير من باب حسن الظن بالله تعالى ، وقد جاء في
الصحيح عنه - صلى الله عليه وسلم : اذا تطيرت فلا
ترجع (658) غنى صلى الله عليه وسلم هذا المتطير عن الرجوع
لثلاث يقع في مهواة سوء الظن بالله تعالى ، وامره أن يهضم على
رسنه ، ويغلب السلامة في الامور ، ويحسن ظنه بمولاه - جل
وعلا ، وهذا نص صريح ، او كالتنص في تغلب السلامة في الامور
المستقبلية ، فاین هذا من قول سيدنا : والامور المستقبلية لا
يتصور معها غلبة ، ومما يزيد كلامنا هذا قوة وبيانا ، ما ثبت
عنه - صلى الله عليه وسلم - انه كان اذا سمع غالا حسنا ،
ظهر السرور في وجهه واستبشر (659) . قال علماءنا - رضی
الله عنهم - : لان ذلك من باب حسن الظن بالله تعالى ، وبذلك
فسروه ، وعليه حملوه ، ففيه أيضا تغليب وقوع ما سمعه -
صلى الله عليه وسلم - على نحو ما سمعه ، وهذا كله من باب
حسن الظن بالله تعالى . وقوله - رضی الله عنه - واذا كانت
الاعذار موكولة الى امانة المكلف ، فلم تبعثون عنها الى آخر
الطرة .

قلت : هذا التبعض الذي اوجبت نصيحة سيدنا التحذير منه ،
والنهى عنه - وكأنه عنده من جملة ذنوبنا الموقعة في الخطأ

(658) ولفظ الحديث : ثلاث لا يسلم منهن احد : الطيرة ، والظن ،
والحسد قبل فما المخرج منها يا رسول الله ؟ قال : اذا تطيرت فلا
ترجع ، واذا ظننت فلا تحقق ، واذا حسدت فلا تبغ .
انظر التمهيد لابن عبد البرج 125/6 .
(659) ولفظ الحديث : (كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يجب
القال الحسن ، ويكره الطيرة .
اخرجه احمد في المسند 332/2 ، وابن ماجه في السنن 326/2 .

والخطل ، وأنواع المعاييب والزلل ، فيجب عنده ان ينقلع عنها
في الوقت ، وتنبؤ قبل أن تحل بنا فضيحة ، او تنزل بنا قارعة ،
فان الاصرار على الذنوب ، موجب لحرمان المثوبة ، وتعجيل
العقوبة ، ونسال الله - تعالى - العافية ، كما نساله - جل
وعلا - بجرمة هذا الشيخ العالم ، الولي الصالح ، الوجيه عند
الله تعالى . المقرب منه ، ابي الفضل عياض - رحمه الله
تعالى ونغنا ببركته - ان لا يجعلنا ممن ينقلع عن هذا الذنب ،
ولا يرجع عن هذا التبعض ، وان يمتنسى مصرا عليه ، حتى
نلقاه ، فانه العالم بالنيات ، والخبير بالطويات ، يعلم ما احتوت
عليه سريرة كل واحد منا ، وانتم - سيدي وبركتي - اذا نظرت
بعين الانصاف ، الذي هو من شئمة السادة والاشراف ، لم تجد
في اعتذارنا عن الشيخ - رضی الله تعالى عنه - عيبا ولا كذبا ،
ولا غشبا ندلسه به ولا قلة أدب ، ولو قدرنا وغرضا - ان
هذه القضية اتفقت لكم ، ووقع منا هذا الاعتذار ، والتبعض عنكم
وفي جانبكم ، فلا نشك - أنا ولا غيري ولا نرتاب ، ان نفسكم
تطيب بذلك غاية الطيب ، وتبتهج به غاية الابتهاج ، وتشكرني
عليه ، وتدعوني بكل خير ، لانه اعتذار حسن ، لائق بمقام
السادات وأهل الفضل مثلكم ، وان كان هذا معكم - بارك
الله تعالى لنا في عمركم ، مع وجودكم وقيام ذاتكم ، يحسب
أنكم ممن يخاف ويرجى ، مرجو الثواب الجسيم ، والاجر
العظيم - عند الله تعالى ، فما الظن بمن ألصق خذه بالتراب ،
وانقطعت عنه الاسباب ، وكان مقربا وجيها عند رب الارباب .
وبعد : فتأمل هذا الاعتذار والتبعض ، والنظر فيه وتكراره على
اللسن عند ناظره ومتأمله ، فيكون غرضه - قل تكراره أو كثر ،
لانه من الاعمال ، فيما فرحاه ويا بشراه ، من يعرض اعتذاره
هذا ، وتبعضه في كل اسبوع مرتين على سيد هو عند الله تعالى

(7) تعالى ونغنا ببركته : لسن .

(17) لانه : ن ، انه ، ل . بقام : ل ، بكارم : ن .

بهذه المثابة ، أتراه يخيب أمله ، أو ينقطع رجاؤه ، أو يضمحل عمله ؟ وقد جاء في الأثر ، أن من الحسنات ما هو مقبول ومردود إلا الصلاة على رسول الله — صلى الله عليه وسلم ، فأنسه مقبول غير مردود .

5 قال علماؤنا — رضى الله عنهم — : وإدخال السرور على قلب المؤمن ، وما يفرحه ويشرح صدره . مثل الصلاة على رسول الله — صلى الله عليه وسلم في التبول وعدم الرد . فإذا تقرر هذا وتعين صدقه وبان ، وظهر الحق الذي لا شك فيه واستبان ، فحسن من سيدنا أن يقول : ضرب في حديد بارد ، والدين النصيحة ، ونعوذ بالله من الفضيحة ؟ فليت شعري : أي مناسبة بين الكلامين ؟ وأي اقتراب بين البابين ؟ الحاشية الثالثة : رتبها على قولنا ، وأما البيت الذي أنشدناه الواعظ في مجلس للخمى — رحمه الله تعالى وهو قوله : أن كان سفك دمي — البيت ، يفقد وقع في محله ، وأسكت القوم حسن نظمه ، وبديع الفاظه ، ويبقى الكلام في قائله ، فلا شك أن قائله الى قولنا أبداً الا هكذا ، انتهى .

قال — رضى الله عنه — في حاشية في هذا المحل ما نصه : قلت : كيف يكون حب من عاوض على نظرة واحدة من محبوبه بآراقة دمه المعصوم في مرضاته ، أنزل من حب أولئك ، حتى يكون مدخولاً معلولاً ، مع تصريحه برخص العوض وتفاهته ، ونفاسة العوض ، وأن كان أقل درجات الوصال بالعطف على المحب ، والرقعة عليه ؟ لا أدري ما هذا ؟ بل قد يقال مقام هذا الواعظ — وهو أبو الطيب أقوى ، ولهذا قال المازري : واستحسن للخمى هذه النادرة من جهة طريق التصوف ، لا من جهة طريق الفقه — يشير الى أن المحبين ، وأصحاب الأحوال — كهذا الفاضل ، لا ينكر في حقه عدم المبالاة بالمهج والانس في رضى محبوبه ، ونيل مطلوبه — وله تعالى أعلم . انتهى .

قلت في الجواب عنها ما نصه : نحن وسيدنا وفاق على وجود المعاوضة الصادرة في البيت من قائله ، ووجود تلك المعاوضة المتفق عليها نحن وانتم ، هي عين الدخول والشوب والعلّة ، لأن من حجة المحبوب أن يقول : لو كان حبك صادقاً — ولا دخل فيه ، ما بذلت سفك دمك على نظرة في وجوهنا ، ولنؤخّتم لنا أن نحكم فيكم بما شئنا من سفك دم أو غيره على قاعدة كل محبوب أن الحكم له ، فلما عوضتم لأنفسكم ، واحتظتم لها ، صار تنعمكم وتلذذكم بنظرة في وجوهنا ، كأنه مشترط في أصل عقد معاوضتكم ، والمحب إذا احتاط هذا الاحتياط خرج بذلك عن قاعدة المحبين ، وصار حبه كما قلنا مدخولاً ، مشوباً معلولاً ، وما أنكره سيدنا من قولنا : حبه مدخول مشوب معلول ، ثم قال : لا أدري ما هذا — على جهة الإنكار ؟ جوابه : أن الاستاذ الامام الواحد ، أبا القاسم القشيري — رحمه الله تعالى — ادعى الاجماع على ما قلناه ، وصحح قولنا ، نص عليه في التعبير فليُنظر هناك . قال في التعبير ما نصه : وأجمعوا أن كل محبة تكون على ابتغاء بذل عوض تكون معلولة ، حتى تكون صافية من كل طمع . انتهى

قال ابن عطاء الله ، في حكمه — رضى الله عنه : ليس المحب الذي يرجو من محبوبه عوضاً ، أو يطلب منه غرضاً (660). وقال سيدي محمد بن عباد — رحمه الله تعالى : أما من رجا العوض ، وطلب الغرض من محبوبه ، فليس هو من مقام المحبة في شيء (661) .

(19) (أو يطلب) وثبت في النسختين (ولا يطلب) — والتصويب من الحكم .
(22) في شيء : ن ، شيء — باسقاط (في) : ل .

(660) انظر الحكم بشرح ابن عباد 59/2 .
(661) نفس المصدر

وقال أبو عبد الله القرشي : حقيقة المحبة : ان تهب لك لمن احببت ، حتى لا يبقى لك منه شيء (662) .

وقول سيدنا في آخر هذه الحاشية : ولا ينكر في حق هذا الفاضل ، عدم المبالاة بالمهج والانفس في رضى محبوبه ، ونيل مطلوبه .

قلت : لا يتصور رضى المحب للمحبوب ، الا مع التفويض التام ، المطلق العام للمحبوب ، حتى يحكم بما يشاء ، مع الالتقاء باليد اليه ، وعدم الاختيار معه ، وسلب الحول والقوة وعده التدبير معه ، اما حيث يحتاط لنفسه ، ويختار لها في معاوضته ما تبتهج به نفسه ، وينشرح به صدره ، فليس هو من المحبين ، فضلا ان يكون حبه مدخولا معلولا ، بشهادة العالمين الوليين الصالحين ، أبى العباس بن عطاء الله ، وأبى عبد الله بن عباد . فقول سيدنا : رضى محبوبه ، ونيل مطلوبه ، كلام جرى على لسانه من غير تدبر ولا تأمل ، فرضى المحبوب الذي ذكر ، هو في الحقيقة راجع لرضى نفسه ، لا لرضى محبوبه . انتهى .

الحاشية الرابعة ، رتبها على قولنا : فاطلاق المحب على هذا الواعظ ، محمول على المجاز ان كان هو قائل البيت ، والمحبة الصادق الخالص ، حب ابن رشيد في قوله :

وتلله لو ان الاسنة اشرعت وقامت حروب دونه ما تركناه

قال رضى الله تعالى عنه ما نصه : قلت : دعوى المجاز لا سبيل لها هنا ، ولا مجاز ، لان المجاز ما تجوز به عن موصوف ، ولا يجوز في كلامه ، ولقائل ان يقول ان كلام ابن رشيد خرج مخرج المبالغة والتكنية ، فالمعتبر فيما كان من هذا القبيل ،

(662) نقله ابن عباد في شرح الحكم 59/2

معناه لا لفظه فيصير المجاز في جهته أظهر - والله اعلم . انتهت .

قلت في الجواب عنها ما نصه ، قد تقدم لنا أن من شرط المحب الصادق في حبه ، ان يكون مفوضا لمحبوبه ، وان لا يختار معه ، وان يترك مراده وهواه لمراد محبوبه ، فاذا كان كذلك ، كان اطلاق الحب عليه حقيقة ، وان انتفت هذه الشروط ، واختار لنفسه ما يليق بها من المعاوضة المذكورة وغيرها ، وتابع حظ نفسه وهواه ، كان اطلاق الحب عليه مجازا ، - وهذا سيدي ، في غاية الظهور والبيان ، فاین قولكم : دعوى المجاز لا سبيل لها هنا ؟ وقول سيدنا : ولقائل ان يقول : ان كلام ابن رشيد خرج مخرج المبالغة والتكنية .

قلت في الجواب عن ذلك : هما من خواص الشعراء ، وكثيرا ما يستعملونهما في كلامهم ، وليس ذلك من شأن المحبين ، ولا هو في طبيعهم ، ولا هو من اخلاقهم ، وهم منزهون عن المغالاة والكذب في حبهم ، ودعهم صالحين كانوا او طالحين ، فلا يحملون في دعواهم الحب الا على الصدق ، سيما هذا السيد الذي هو : ابن رشيد الذي اشرتم اليه ، فكلامه ابدأ محمول على الصدق في كل حال دون يمين ، فكيف ينسب له ما لا يليق به من المغالاة والكذب في حبه - مع كونه أقسم بالله العظيم ، وحلف يميناً قال فيها : وتالله لو ان الاسنة اشرعت - البيت ، فلا سبيل لدعوى المغالاة والكذب لهذا السيد ، اذ لا يليق ذلك به . وأما الشعراء ، فذلك من شأنهم وشئنتهم ومن أخلاقهم ، ويرون ان احلى الكلام عندهم ، وأرقه وأعذبه ، أكذبه ، فيستميلون بذلك القلوب الخشنة الكثيفة حتى تحسن وترق ، ويستمتطرون بذلك المنع والعطايا في الايدي المسكة ، المجبولة على البخل ، حتى تبذل العطاء الجزيل ، وهذا الباب باب واسع ،

(3) (الظهر) : ل - ن .

(1) (الكثيفة) : لسن. تحن وترق : ل ، ترق وتحن : ن .

رحب المجال ، وبحر لا ساحل له ، والحكايات في هذا المعنى ، لا تنحصر ولا تنحصر ، ولا تنتهي قضاياهم وأخبارهم فيها ولا تستقصى ، وقد أخبرنا مولانا ، في كتابه العزيز في مغالة الشعراء وعدم صدقهم في قولهم وكلامهم ، فقال تعالى : « والشعراء يتبعهم الغاؤون ، ألم تر أنهم في كل واد يهيمون ، وأنهم يقولون ما لا يفعلون » (663) ؟ فالمغالة والتكنية التي ذكر سيدنا ، هي من خواص هؤلاء القوم . انتهى

الحاشية الخامسة ، رتبها على قولنا ، فخرج من هذا ، أن المعارض لم يشم من بيت الواعظ رائحة حظ نفس قائله ، وطلب راحتها وبلوغ أملها ، ونيل شهوتها . انتهى .

قال — رضى الله عنه فيها : ما نصه :

قلت : قوله رائحة حظ نفس قائله الى آخره ، لا يخفى على من جبله الله — تعالى — على توقيير المشايخ وتنزيههم ، وتعليم أقدارهم ، ما في هذه العبارة من خشونة وسماجة الادب ، مع الفاضل ابي الطيب ، فليحسن العبارة وينتلف في الاشارة ، وقد طولتم في غير محل الطول ، وهو مظنة التمشدق والتنبهق بما لم تمس اليه حاجة ، ولا سيما مع عدم الذوق ، ومكابدة الشوق ، وعدم تقدم المثل بين يدي شيخ ما هو في الطريقة فتاح ، فما أرى خوضي وخوض أمثالي في هذا المقام الشريف ، العزيز الوجود ، الصعب الخال ، الا محض تطفل وتعالج ما تيسر في المقدور ، وتشبع بما لا يملك . استغفر الله ، استغفر الله . انتهت ؟

قلت في الجواب عنها ، ما نصه : هذه اللفظة ، التي صنعها سيدنا ، وعظم أمرها ، ونسبنا فيها الى الخشونة والسماجة ،

(4) في كتابه : ل ، عن كتابه : ن . عن مغالة : ل ، في مغالة : ن .

(663) الآية : 224 — سورة الشعراء

وسوء الادب ، هي عند المحققين لفظة مشتركة على وجهين ، وجه منها محرم باجماع لا يليق ان يتصف به المشايخ والوعاظ ، وأهل الفضل من أهل العلم والخير ، ووجه آخر ، قد يجوز ذلك في حقهم ، وليس في حقهم بمحرم ، وغايته الاخلال ببعض الكلمات ، فالوجه الاول المحرم كثيرا ما يتعاطاه عوام الناس فيما بينهم ، فيصفون من توفرت فيه أسباب الكبر والعجب ، أو بعضها من علم أو مال ، أو جاء أو جمال ، أو شدة أو شجاعة أو فصاحة ، أو صوت حسن ، أو ما اشبه ذلك ، فيقولون فلان يرى لنفسه حظا ، ويعنون بذلك تكبره عليهم ، وعلى أقرانه وابناء جنسه ، وهذا الوجه ، نحن وسيدنا — متفقون على قباحتها وسماجتها وخشونتها ، — كما قال ، ولم اقصدا لهذا الوجه ، ولم أعنه ، ولم يخطر لي قط ببال ، ولا في كلامنا ما يدل عليه ، والذي قصدته وعنيته ، وانصب كلامنا وتوجه اليه ، ما يتعاطاه أئمة الخير والصوفية كثيرا ، وأصحاب الاحوال ، وقد ملؤوا بذلك دواوينهم وكتبهم ، فالمنتقعون منهم الى الله تعالى الزاهدون في الدنيا ، لا يشاهدون في تصرفهم غير الله تعالى ، ولا يؤثرون على أنفسهم سواه ، فاذا وقعت من بعضهم غفلة وميل لحظ نفس من اتباع شهوتها ، ونيل غرض من اغراضها ، أدبهم على ذلك ، فبعضهم يؤديه بالضرب الوجيع ظهرا وبطنا . وبعضهم بالحجب عن مقامه الذي هو فيه ، أو مقام توجه اليه ، وبعضهم بحرمان الطاعة أو بالفتور عنها ، وبعضهم بتغيير حماره عليه ، فيتنكسل في مشيه ويكثر حزنه ، وبعضهم يقطع شراك نعله في ذهابه الى المسجد ، وكلهم يظلمهم الله تعالى — على تلك العقوبة ، ويغهم ذلك الادب — رحمة منه — سبحانه ولطفًا ، كل على قدر مقامه ، وما يستوجبه من الله — تعالى .

ذكر الاستاذ القشيري - رضى الله تعالى عنه - أن رجلا من الزهاد ، كان يشتهى الخبز والعذس زمانا طويلا ، فكان يمنع نفسه ، ويجاهدها في ذلك ، فاتفق أن وجده يوما فأكله ، فلما فرغ من أكله ، ونالت نفسها حظها وشهوتها منه ، أبصر في حانوت بقال غوارير من زجاج - وفيها خل ، فظن أنها خمر ، فقال : منكر وجب على تغييره ، ففتح الحانوت ، وأخذ تلك القوارير يصبها دنا دنا في الأرض ، فجاء صاحب الحانوت ، وحمله الى الحاكم ، فضربه مائتي خشبة ، وطرحه في السجن ، فلما قدم الاستاذ - وأظنه أبا عثمان - فسأل عنه ، فقيل له : هو في السجن ، فلما دخل عليه ، قال له : ما هذا ؟ قال له : شبعة خبز وعذس ، وجلد مائتي خشبة ، وسجن أربعة اشهر ، فقال له : نجوت مجانا ، حيث كان ذلك على سطح بدنك ، ولم يكن في باطنك ، فشغعه الى الحاكم واطلته ، وحسبك تأييدا لهذا الباب الواسع ، الذي لا تحصي قضاياه ، ولا تنضبط آدابه ، ولا تتبع مزاياه ، قضية آدم عليه سلام الله تعالى ، قال تعالى : « ان لك أن لا تجوع فيها ولا تعرى ، وانك لا تضل فيها ولا تضل » (664). فلما نسى - عليه السلام - هذا الوعد لما سبق في سابق علمه ، مد يده الى رغبته ، ومال الى حظ نفسه وشهوته ، فلقى ما لقي من مفارقة الجنان ، والوقوع في الهموم والاحزان ، وفي القضية طول واعتبار ، ولما تاملتها زيادة ايمان واستبصار .

قال بعض العلماء : والله ما أهبط الله سبحانه آدم من الجنة لينقصه ، وانما أهبطه منها ليكملة ، فاذا تقرر هذا ، وعلم منه صدقنا فيما أشرنا اليه من حظ النفس ، وتفسيره على مذهب القوم - رضى الله تعالى عنهم ونفعنا ببركاتهم - ظهرت براءتنا فيما نسبنا اليه سيدنا من الخشونة والسماجة

وسوء الادب ، وأمره بتبديل العبارة ، والتلطف في الإشارة ، ولكن كل واحد يجازيه الله تعالى على قدر نيته ، و « كل يعمل على شاكلته » (665) . ويقول سيدنا : وقد طولتم في غير محل الطول ، جوايه ان هذا الكلام ، وهذه العبارات ، وهذه الافهام - وهى فضل الله العظيم ، وفضله - سبحانه - يوتيه من يشاء كيف يشاء ، والناس أبدا مختلفون ومتفاوتون في هذا المعنى ، ويستحيل ان يكونوا كلهم على طبع واحد ، او خلق واحدة .

قال تعالى : « انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه » (666) ، وقد جعل الله سبحانه هذا العلم ، امانة عند صاحبه ، وعرض سبحانه تلك « الامانة على السماوات والأرض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن مضها وحملها » (667) كل ظلوم وجهول منا ، فاذا علم صاحب هذه الامانة ، انه لا يحصل افهامه بالقائه العلم ، او كتبه او بيانه ، الا بمقدار يعلمه ، وكتم منه شيئا كان كاتما للعلم ، خائئا له ، مسئولا عنه ، حيث لم يبلغها لا يشك انه يصل الى افهام السامعين ، او الناظرين المتأملين ، فكيف يعيب سيدنا علينا ما نحن مسئولون عنه ، وهو موكل الى نظرنا وأمانتنا ، فان قصرنا عن يقيننا ، كنا غاشين خائنين .

ولقائل ان يقول : الحواشى أبدا هى محل الاختصار ، والإشارة فيها بادنسى شئ يكتفى به ، مع انكم تخطبون فيها من تظنون انه يفهم اشارتكم ، فلم طولتم ذلك الطول ؟

1 سيدنا : لن - به : نل .

665 سبقت هذه الآية .

666 الآية : 2 - سورة الانسان

667 يشير الى قوله تعالى في سورة الاحزاب : (انا عرضنا الامانة على السماوات والأرض والجبال ، فابين ان يحملنها ، واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا) - الآية : 72

وقول سيدنا أيضا : وهي مظنة التمشدق والتفهيق — الى آخر تلك الجملة ، جوابه ان التعليل بالمظان عند علمائنا — رضى الله عنهم ، كاف في الاحكام ، سواء وجدت تلك العلة او لم توجد ، فمن اين علمتم ان قصدنا انما توجه للتمشدق والتفهيق ، فالغلوب لا سبيل لكم الى تشريحها وانشقاقها — حتى تعلموا ما فيها ، فلم يبق الا سوء ظن ، و « ان بعض الظن اثم » (668) ، وانتم قد انزلكم الله — سبحانه — منزلة شريفة ، واحلكم محلة منيعة ، فتكونوا حيث انزلكم . ولا تفتحوا هذا الباب المغلق الذي سده الله — سبحانه — ورسوله على المسلمين ، فتكونوا انتم فاتحين له . فتتحطوا عن منزلتكم بفتحه ، وتصيروا منبهين بعد ان كنتم ناهين .

الحاشية السادسة فيها طول ، ورتبها سيدنا على كلام المعترض — وكلام المعترض فيه أيضا طول ، واذا اختصرنا : اخللنا ببعض معانيه ، فنذكر محل الحاجة من الحاشية ، وجوابنا عليه — ان شاء الله تعالى .

قال رضى الله تعالى عنه : وحكى بعض الاكابر — اجماع الامة على افضلية ليلة القدر على يوم الجمعة ، وعلى يوم عرفة فما حيلتك أيضا في رد هذا الاجماع وانكاره ؟ انتهى .

قلت : هذا خطاب من سيدنا المعترض — كما قدمنا ، وجوابه ان المعترض يقول بلسان حاله : نحن نقول في اجماعكم بالموجب ، وندعى ان الليل غير النهار ، فلا يتم احتجاجكم علينا ، ولا يتوجه الا لما كان من جنس المجمع عليه ، كليلة عرفة ، وليلة الجمعة ، وليلة النصف من شعبان ، وليلة الفطر والاضحى ، ونحن لا نقول بافضلية هذه الليالى على ليلة القدر ،

(13) فيه ايضا : ل ، ايضا فيه : ن

(668) الآية 12 — سورة الحجرات

والذي قلناه وكتبناه بخطنا ، اجماع الامة على افضلية يوم الجمعة ، فلا يحسن احتجاجكم علينا ، الا لو نقلتم الاجماع على افضلية يوم عرفة ، او يوم عاشوراء ، او غيرهما من الايام — مما هو من جنس ما ادعينا نحن فيه الاجماع ، وهي الايام لا الليالى ، وبتمام الكلام على هذه الحاشية ، ثم الكلام على جميعها ، ونسال اله العظيم بجاه سيد الخلق ، ان يسامحنا بما قلنا ، وان يجعله خالصا لوجهه الكريم ، ولا يلطم به وجوهنا وبطوننا وظهورنا ، وان يختم لجميعنا بالصنى ، انه على ذلك تقدير وبالاجابة جدير ، وصلى الله على سيدنا محمد ، خاتم النبيين ، وسلم كثيرا ، وان يغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين .

قال جامع هذا عبيد الله احمد بن محمد المقرئ — وفقه الله : هذا آخر ما وجدت من كلام هذا الرجل ، وأوردته بطوله — لانه لا يخلو من فائدة ، على أن في بعض كلامه للنظر مجالا ، وخصوصا ما ذكره في شأن آدم — على نبينا وعليه الصلاة والسلام ، فان النفوس تنفر منه ، وقد حذر العلماء من مثله ، والاعمال بالنيات .

ونرجع الى ما كنا بسبيله من نظم القاضى عياض — رحمه الله ، فنقول من نظمه — رحمه الله ، قوله :

اذا ما نشرت بساط انبساط

فعنه — فديتك — فاطو المزاح

فان المزاح قد حكاك

أولو العلم قبل عن العلم زاحا

(10) ومولانا : ل — ن .

(12) عبيد الله : ل ، عبد الله : ن .

(21) (حكاه) كذا في النسختين ، والذي في ثلاث العتيان (حكى) . (قبل)

وفي النسختين (عنه) والتصويب من الفوائد .

ومنه قوله :

لك الخير عندي لهذا البعاد فعقل يهيم وقلب يراع
يمز علينا تناسى الديار وذلك سلامك لى والوداع
لكم أمل كان لى فى اللفاء وأمنية قد طواها الزماع
فلم اجن منها سوى حسرة فوجد جميع وانس شعاع
لئن حمل القلب ما لا يطاق فما كلف الجفن لا يستلح
ومن ذلك ، قوله - رحمه الله ورضى عنه - وقد انشدناه
غير واحد من اشياخنا ، بسندهم الى الامام الرجال ، أبى عبد
الله بن جابر الوادى آسى (669) ، عن القاضى أبى العباس
ابن الغمار (670) ، عن الخطيب أبى الربيع بن سالم (671) ،
قال : انشدنى القاضى أبو عبد الله بن زرقون (672) ، قال :
انشدنا القاضى أبو الفضل عياض ، فى خامات زرع يتخلها
(شقائق) نعمان هبت عليه الريح :

- 1 (البعاد) كذا فى النسختين ، وفى الفلاند (النزاع) وربما كان اوفى
(معتل) وفى النسختين (معتل) والتصويب من الفلاند .
- 5 فوجد : ن ، وجد : ل .
(شقائق) - كلمة (شقائق) ساقطة فى النسختين والمعنى يقتضيها
وهى ثابتة فى الفلاند .

- 669 سبقت ترجمته فى ج 23/1 رقم (2)
- 670 أبو العباس أحمد بن محمد بن حسن الغمار الانصاري من اهل
بلنسية ، نزل بجاية وكان قاضيا بها (ت 693 هـ)
انظر عنوان الدراية ص 119 - طبع بيروت
- 671 أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلامى ، محدث الاندلس
وبلغها فى عصره (ت 634 هـ) انظر قضاة الاندلس ص 119 -
والتكلمة 708 .
- 672 أبو عبد الله محمد بن سعيد الانصاري الشريشى ، الفقيه
المحدث الراوية (ت. 586 هـ) انظر التكلمة 256 ، ومهجرة ابن
خير ص 56 ↑

انظر الى الزرع وخاماته تحكى وقد ماست أمام الرياح
كثيبة خضراء مهزومة شقائق النعمان فيها جراح

قال : وحسبك بهذين البيتين ، دليلا على سبقه
وشاهدي عدل لمفضله بسبقه - أقول لنا : وقد أطبق الناس
على استحسان هذين البيتين ، مع ما فيهما من التضمين ، على
راي - حسبما نبه على ذلك بعض المتأخرين ممن شرح الشفاء
وقال الحافظ أبو الربيع ابن سالم : انشدنا أبو عبد الله بن
زرقون ، قال : انشدنى القاضى أبو الفضل عياض لنفسه :

يا من تحمل عنى غير مكترث
لكنه للضى والسقم اوصى بى

تركتنى مستهام القلب ذا حرق
أخا هوى وتباريح واوصاب

أراقب النجم فى جنح الدجى سها
كأننى راصد للنجم أو صابى

وما وجدت لذيذ النوم بعدكم
الا جنى حنظل فى الطعم او صاب

قال أبو زيد بن القصير فى كتابه الذى ألفه فى مناقب من
أدركه من أعيان عصره ، وقد ذكر أبا الفضل عياض ، فقال فيه
بعد كلام : ومن شعره عند صدره من قرطبة بعد تقييده ما قيد
بها من الروايات ، وطلب بها من العلم ما طلب ، وقد تنفس
مودعه بزفرات الفراق ، وأراق كل واحد منهم من الدمع للبين
ما أراق :

أقول وقد جد ارتحالى لطيتى
وزفت على وشك الفراق ركائبى (673)

وقد غممت من كثرة الدمع مقلتى
وصارت هواء من فؤادي ترائبى

5 ولم تبق الا وقفه يستحثها
وداعى للاحباب لا للحبائب

رعى الله جيرانا بقرطبة العلى
وسقى رباهها بالعهاد الصوائب

وحى زمانا بينهم قد ألفته
10 طليق المحيى ، مستلان الجوانب

أخواننا بالله فيها تذكروا
معاهد جار ، او مودة صاحب

غدوت بهم من برهم واحتفائهم
كانى فى اهلى وبين أقاربى

15 وقال الشيخ محمد بن البرذعى - رحمه الله : كان
شيخنا الامام العلامة ، أبو عبد الله ابن رشيد شديد البحث عن

تمام هذه الابيات السبعة المذكورة ، وقال لنا : لم أقف عليها ،
ولا وجدت من ذكرها ، او كلاما هو من هذا المعنى ، فاتفق أن

وجدناها صاحبنا أبو محمد البسيلى ، فى الكتاب المعروف بقلائد
العقبان (674) . انتهى .

20 (8) (الصوائب) كذا فى النسختين ، وفى قلائد العقبان (السواكب) ولعله
اصوب .

(673) وقد جاء مطلع هذه القصيدة فى قلائد العقبان كما يلى :
أقول وقد جد ارتحالى وغردت حداني وزمت للفراق ركائبى

(674) انظر ص 223 - طبع مصر (1234 هـ)

ومن نظمه - رحمه الله - يعتذر لعرض غرض له :

عسى تعرف الغلياء ذنبى الى الدهر
فأبدي له جهد اعترافى او عذري

فقد حال ما بينى وبين أحبة
5 ألفتهم الف الخمائيل للقطر

هم اودعوا غلبى تباريح لوعة
فغنايهم أذكى وانكى من الجمر

على أن لى سلاوى بأن غراقتهم
10 وان طال لم يمزج بصد ولا هجر

ساغزع للريح الشمال لعلى
أحملها شوقا تلجلج فى صدري

تبلغ منها للوزير تحية
معطرة الارحاء دائمة النشر

تظليله من حر كل هجيرة
15 وتؤنسه فى وحشة البلد القفر

وتنبئه انى أكن صباة
بحسن بدا فى غير شعر ولا شعر

أهز بها عطفى من غير نشوة
وأرخصى بها ذيلا من التيه والكبر

20 وانى أشدو فى النواحي بذكره
كما شدت الورقاء فى الغصن القطر

(11) (شوقا) كذا فى النسختين ، وفى القلائد (تجوى) .

اجل وعساها ان تبلغ مهجتي

فابلى بها عذري وأفضى بها نذري

ومن نظمه - رحمه الله :

لا تيان مال كل وؤمل ولكنها سبل صعب المسالك

كذلك جنات النعيم ودونها صراط وكم ناج هناك وهالك

ومن نظمه - رحمه الله :

أترانى وما عسى (أن) ترانى آخذا مرة أمان الزمان

سلبتني صروفه كل علق من شباب وصاحب وأمان

كلما حزت بغيتي بفلان علقته كفه بذاك الفلان

عمرك الله هل سمعت بحى، لم ترعهم روائح الحدثن

كل يوم طليعة لفراق ومن العجب ان ترى للتدانى

فاسأل الشعريين عنها وحسبى شاهدا ما تقول الشعرىان

ودع الفرقددين ان جهلاها فستدهى بأمرها الفرقدان

وله أيضا :

يا خليلي فاحملا بعض قولى للتى غادرت فؤادي عليلا

(1) التواحي كذا في النسختين ، وفي قلائد المعقلين (النوادي) وهى اظهر

(7) (ان ترانى) في النسختين (اترانى) - باسقاط (ان) والبيت لا

يقرن بدونها ، ولذا اثبتناها وجملناها بين قوسين .

(15) (فاحملا) وفي النسختين (احملا) ولعل الصواب ما اثبتناه .

بلغنا عنى الثريا سلاما واذكرانى لها وقولا جميلا

خلت انسى ملكتها واذا بى فى يديها تخيلا مستحيلا

لست انسى وكيف لى ان انسى حين التى الدجى عليها السدولا

هل الى نظرة سبيل فانى لست أبغى الا اليها سبيلا

وله يخاطب الفتح صاحب القلائد عن كتابين كتبهما له
معاتبيا :

أبا النصر ان شدوا رحالك للنوى

فان جميل الصبر عنك بها شدوا

وان تتركوا قلبي مقيما وترجلوا

فماذا ترى فى مهجة معكم تغدو (675)

وقال أيضا :

ليهن العلى ان زفت الشمس للبدر

وحلى جيد الملك بالانجم الزهر

وقرت عيون المجد أية قرة

بيوم تعالى ان يكون من الدهر

لذن ساعة أفضت الى كل بغية

كما اعتلق الغواص بالدرة البكر

(675) انظر القلائد ص 222.

قران كلا السعدين فيه ثلاثيا
كما يلتقى في المقلة الشفر بالشفرة

لتجر النسي في حليتيه مغدة
فحق لها في مثل ذلك أن تجري

5 بسعد أمير المؤمنين تطلعت
أساريه تندي بمائية البشر

نهناه نجل الملك حظا ممتعا
بمعز الى عز ، وقدر الى قدر

10 تمن بها الايام ثم ترودها
على بدئها ما فيه من كرم البر

وقال أيضا - رحمه الله :

سمح الزمان بليلة غراء جامعة السرور

أجنت أكف جناتها قطف الامانى والحبور

ما فاض طين ختامها فيما تقدم من دهور

15 دارت على فلك السعد د بمثل أشباه البدور

من كل ما ملأت مها بته العيون او الصدور

ما ان ترى الا امير - را حاز ارثا عن أمير

تخذوا القلوب أسرة وثووا بها عوض السيرير

فعليهم وقف العلا ، وان تدولت الامور

(10) فيه : ن ، فيها : ل .

(13) جناتها : ن ، جناتها : ل .

(14) تقدم : ن ، تتقدم : ل .

وقال أبو الحسن بن شاعر الشقوري (676) : انشدنى
القاضى عياض لنفسه :

ولله قوم كلما جئت زائرا
وجدت نفوسا كلها ملئت حلما

5 اذا اجتمعوا جاءوا بكل فضيلة
ويزداد بعض القوم من بعضهم علما

اولئك مثل الطيب ، كل له شذى
ومجموعه يزداد ريحا اذا شما

10 قلت : كذا ذكر غير واحد من الشقوري ، وفي ذلك - عندي
نظر ، يتبين بما تراه الآن ، وذلك أن ابن خاتمة ، ذكر في مزية
المرية في ترجمة الامام أبى القاسم بن ورد ما نصه : وحكى أبو
عمر بن عات قال : رأيت أن أبا بكر بن العربى ، حدث أبا
القاسم بن ورد ، أن اباحامد كان ينشد في آخر مجلسه :

15 اذا اجتمعوا جاءوا بكل فضيلة
ويزداد بعض القوم من بعضهم علما

فوصله أبو القاسم بن ورد ببيتين ، أحدهما قبله - وهما :

ولله قوم كلما جئت زائرا وجدت شخوصا كلما ملئت فهما
اولئك مثل الطيب كل له شذى واجمعه أذكى اريجا اذا شما

(8) ريجا : ن ، اريجا : ل وهو الصواب اذا لا يعم «ريج» عندنا
بمعنى «أريج»

(676) تقدمت ترجمته في ج 3/167-171 .

قال ابن العربي : أريجا لغة أهل خراسان . قال ابن خاتمة : وقد أنهت هذه الابيات الى خمسة ، انشدني صاحبنا ، الفقيه العدل ، المشارك أبو عبد الله محمد بن محمد ابن الحاج الانصاري ، قال : انشدني الشيخ المدرس ، الحاج الرجال : أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الرباطي التازي ، نزيل فاس ، انشدني تقى الدين بن دقيق العيد :

ولله قوم كلما جئت طارقا
رأيت شخصا كلها ملئت فهما

إذا اجتمعوا جاءوا بكل طريفة
ويزداد بعض القوم من بعضهم علما

تساقوا كئوس العلم روضة التقى
فكلهم من ذلك الري لا يظما

نفوس على لفظ الجدل قد انطوت
فتبصرها حربا وتمقلها سلما

ولئك مثل الطيب كل له شذى
ومجموعه أذكى أريجا إذا ثما

قال الفقيه أبو عبد الله بن الحاج ، قال الشيخ أبو عبد الله بن عبد الواحد الرباطي :

وكان شيخنا تقى الدين المذكور ، إذا انشد هذه الابيات يقول : كانت عسلا بمثلهم ، فتعلقمت بمثلنا . انتهى كلام ابن خاتمة - والله أعلم بالصواب .

رجع ، وقال عياض يخاطب الحافظ أبا طاهر ، أحمد بن محمد السلفي الاصبهاني .

(22) الغاضى عياض - رحمه الله : ن ، مياض - باسقاط (الغاضى - رحمه الله) : ل.

أبا طاهر خذها على البعد والنوى
تحية مرتاح ، لذكرك شيق
طوى لك ما بين الضلوع مودة

يشف صفاء كالزلال المروق
يناجيك بالذكرى فيشفى غليله

ويخلص بالود الصحيح ويلتفى
اقمت عمود الدين والائر الذي

سناء هدى للحق كل موثق
وطار لك الصيت البعيد فلرخت

مآثره ما بين غرب ومشرق
غما من ثرى الا بذكرك عاطر

ولا أفق الا بنسورك مشرق
بقيت لاسناد الحديث تقيمه

وللعلم تملئ منه كل محقق
ولا زلت تحوى كل فضل وسؤدد

وتسمو بمعراج الجلال وترتقى
عاجابه الشيخ أبو طاهر بقوله :

أتانى نظم الالمى الموفق يمس اختيالا بين غرب ومشرق
فطالعه مستبشرا فوجدته نتيجة فهم فى البلاغة مشرق

وأشده الاصحاب بعد تأمل فلم يبق فيهم غير مطر ومطر
فمطريهم مما رأى من فصاحة بلا كلفة فيها وغير تفهيق

ومطرقهم من حيرة وتعجب ومن دهش قد ناله وتقلق

(2) مرتاح : ل ، مشتاق : ن .
لذكرك : ن ، لذكرك : ل.

وحق له هذا المحل علا على جروا في نظمه والفرزدق
واضح فريدا في الحديث وحفظه
وقصر عنه كل فعل ومفلق

وفي الفقه من بعد الذي هو علمه فقد فاق أهل الافق قول محقق
وفاز بمجد ليس يرجو بلوغه مدى الدهر الاكل احمق اخرق
توارثه من والد متقدم عن الجد قرم في الرئاسة معرق
أبا الفضل خذ بالفضل فيما بعثته وطالعة ثم انبذه عنك وشقق
فشعرك در والذي قد نظمته فمخسلب قولاً بغير تملق

والا كمثّل الاتحمى متانة
وما صفته في الوهن مثل الخدرنق

وثق بوداد لا يزال مجددا يزيد على مر الزمان ويرتقى
ودرس لما قد حزته وحويته وغرس لغصن من ولائك مورق
فنحن وان لم يقض يا قاض بيننا
لقاء فبالارواح ندنو ونلتقى

وجل اعتماد المرء في الود انما
عليه لما في ضمنه من توثق

فلا زلت تبقى في النعيم وظله
على وفق ما تهوى وعز محقق

وتلقى الذي عادى علاك معذبا
بطرده وتشريد وطول تفرق

فما ان يعادي عصبة الدين والهدى
سوى مارق ، او ملحد متزندق
ومما اشتهر من كلامه - رحمه الله - على طريق التورية
يصف غداة باردة :

كان كانون اهدى من ملابسه
لشهر تموز انواعا من الحلل

او الغزالة من طول المدى خرفت
فما تفرق بين الجدي والحمل (677)

ومن نظمه ما افتتح به رسالة هي مذكورة في نثره من هذا
الكتاب (678) :

قل للاماجد - والحديث شجون ما ضر ان شاب الوقار مجون
ولئن غدوت من العلوم بموضع تومى اليه اصابع وعيون
فدلى للاداب نفس صبة فيها الى ملح الظروف ركون
كنا افترقنا عند دعوى خطبة ساءت بها فيما فهمت ظنون
فاتيت بالبرهان فيها نيرا وعدت عواد بعد ذا وشئون
وبعثت حينئذ ليعلم انسى عين الزمان وسره المكنون

وله - رحمه الله في الطريق الغزلى والنسيب :

يا راحلين وبالفؤاد تحملوا اترى لكم قبل الممات قفول
أما الفؤاد فعندكم انباؤه ولواعج تتتابه وغليل
اترى لكم علم بمنترج الكرى عن جفن صب ليله موصول

(677) ورد في سلك الدر ، في اعيان القرن الثامن عشر - للبرادي
منسوباً الى أبي بكر محمد بن الطبيب البافلاني - شبيه بهذين
البيتين ، وهو :

كان كانون اهدى من منزله لشهر نيسان اصنافا من التحف
او الغزالة تاهت في تنقلها لم تعرف الثور والجدي من الخرف
انظر ص 6 - 8 .

اودى بعزمة صبره ولبابه طرف احم ومبسم مصقول
ما ضركم واضنكم بتحية يحيى بها عند الوداع قتيل
ان البخيل بلحظة او لفظة او عطفة او وقفة لبخيل
وقال رحمه الله :

5 الله يعلم انى منذ لم اركم كطائر خانه ريش الجناحين
فلو قدرت ركبت البحر نحوكم فان بعدكم عنى جنا حينى
وقال رحمه الله :

اذا ذل الخ كم ذا تنتضيها على سيوف عينيك انتضاء
بمطلق لى مواعد انتضيها من النوريد واللعس انتضاء
ففقضى وعد مطلق وانجزيه « خيار الناس احسنهم قضاء » 10

تذكرت هنا ما كتب به الشيخ الشهاب ابن حجر
المستلاني (679) ، الى الامام بدر الدين (بن) ابي بكر
الدماميني (680) ، يهنئه بدخول العام ، ونصص (ما) -

6 البحر : ل ، الريح : ن .
12 (ابى بكر) كذا فى النسختين ، ولعل الصواب ما اثبتناه .

679 شهاب الدين ابو الفضل احمد بن على بن محمد بن على الشهير
بابن حجر المستلاني ، الامام الحافظ الحجة (ت 852 هـ)
انظر : الضوء اللامع 36/2 ، والبدر الطالع 87/1 ، وخطط
مبارك 37/6 ، ودائرة المعارف الاسلامية 131/1 .
680 محمد بن ابي بكر بن عمر المخزومي القرشي المعروف بالدمياني
عالم بالشريعة وفنون الادب (ت 827 هـ)

انظر الضوء اللامع 184/7 ، بغية الوعاة 27 ، حسن المحاضرة
258/1 ، شذرات الذهب 181/7

للدينامي فى (حاشية) شرح البخاري ، وذكرت هنا ان
الحافظ العلامة ، شهاب الدين بن حجر - نفع الله بعلومه ،
كتب الى بالاسكندرية فى اول عام ثمان وتسعين وسبعمائة
رقعة ، يهنئ فيها بالعام المذكور ، ونصها ومن خطه نقلت -
لله الحمد - فى سائر الاحوال :

ايا بدرا سما فضلا وارضى رعيته ، وفى الظلما اضاء
ويا قاضى القضاة ومرتضاها واحسنها لما يقضى اداء
تهن العام اقبل فى سرور وابدى للهناء بكم هنا ،
روى وأشار مقتبسا اليكم « خيار الناس احسنهم قضاء »

10 ثم قال الدماميني : فانظر الى هذا الاقتباس الذي اشرق
ضياؤه ، واستمد من هذه المشكاة الشريفة فيهر سناه وسناؤه ،
لله دره من شهاب ، ثاقب الفهم ، وفاضل ضرب فى اغراض
المعاني باوفر سهم . انتهى .

15 رجع ، ومن مشهور نظم القاضي عياض - رضى الله
عنه - قصيدته (681) الفريدة التى نظمها على سور القرآن فى
مدح سيد ولد عدنان - صلى الله عليه وسلم ، ولها بركة عظيمة ،
وحق لها ذلك ، ورأيت لبعض المحققين نسبتها الى غيره ، ويدل

1 (ما) : نل . حاشية : نل .

حاشيته : نل .

11 (ثم) : لن .

17 سيد ولد : ن ، ولد سيد : ل .

681 وانظر المقرئ فى التلح ج 324/7

عليه عدم ذكر جماعة ممن جمع نظمها لها فالله اعلم بصحة نسبتها اليه ، ثم تحققت انها ليست له ، وانما هي للشمس بن جابر - حسبما ذكره في شرح البديعية في الكلام على التورية، ولنذكرها وان لم تكن له تماما للفائدة ، وهي :

- 5 في كل « فاتحة » للقول معتبره
حق الثناء على المبعوث بالبقرة
في « آل عمران » قدما شاع مبعثه
رجالهم و « النساء » استوضحوا خبره
قد مد للناس من نعماء « مائدة »
عمت فليست على « الانعام » مقتصره
10 « أعراف » رحماء ما حل الرجاء بها
الا و « انفال » ذلك الجود مبتدرة
به توسل اذ نادى « بتوبته »
في البحر « يونس » والظلماء معتكروه
15 « هود » و « يوسف » كم خوف به أمنا
ولن يروع صوت « الرعد » من ذكره
مضمون دعوة « ابراهيم » كان وفي
بيت الاله وفي « الحجر » التمس اثره
ذوامة كدوي « النحل » ذكرهم
20 في كل قطر فسبحان الذي فطره
« بكهف » رحماء قد لاذ الوري وبه
بشرى ابن « مريم » في الانجيل مشتهره
سماء طه ، وحض « الانبياء » على
« حج » المكان الذي من أجله عمره

« قد افلح » الناس « بالنور » الذي شهدوا
من نور « فرقانه » لما جلا غمره
اكابر « الشعراء » اللسن قد خرسوا
« كالنمل » اذ سمعت آذانهم سور

- 5 وحسبه « قصص » « للعنكبوت » اتى
اذ حاك نسجا بباب الفار قد ستره
في « الروم » قد شاع قدما امره وبه
« لقمان » وفق للدر الذي نثره
كم « سجدة » في طلى « الاحزاب » قد سجدت
سيوفه فاراهم ربه عبره
10 « سبا » هم « فاطر » السبع العلى كرما
لمن ب « ياسين » بين الرسل قد شهره
في الحرب قد « صفت » الاملاك تنتصره
« فصاد » جمع الاعادي هازما « زمرة »
15 « لغاغر » الذنب في تفضيله سور
قد « فصلت » لمعان غير منحصره
« شعراء » ان تهجر الدنيا « فزخرفها »
مثل « الدخان » فيعشى عين من نظره
عزت « شريعته » البيضاء حين اتى
20 « احقاف » بدر وجند الله قد حضره
فجاء بعد « القتال » « الفتح » متصلا
واصبحت « حجرات » الدين منتصره
« بقاف » « والذاريات » الله اقسم في
ان الذي قاله حق كما ذكره

في « الطور » ابصر موسى « نجم » سؤده
والافق قد شق اجلالا له « قمره »

اسرى ، فنال من « الرحمان » « واقعة »
في القرب ثبت فيها ربه بصره

5 اراه اشياء لا يقوى « الحديد » لها
وفي « مجادلة » الكفار غد بصره

في « الحشر » يوم « امتحان » الخلق يقبل في
« صف » من الرسل كل تابع اثره

10 كف « يسبح لله » الحصة بها
فاقبل « اذا جاءك » الحق الذي قدره

قد ابصرت عنده الدنيا « تغابنها »
نالت « طلاقا » ولم يصرف لها نظره

« تحريمه » الحب للدنيا ورغبته
عن زهرة « الملك » حق عندما ذكره

15 في « نون » قد حقت الامداح فيه بما
اثنى به الله اذ ابدى لنا سيره

بجاهه سال « نوح » في سفينته
حسن النجاة وموج البحر قد غمره

20 وقالت « الجن » جاء الحق فاتبعوا
« مزملا » تابعا للحق لن يخره

« مدثر 1 » شافعا يوم القيامة هل
« اتى » نبيء له هذا العلى ذكره

في « المرسلات » من الكتب انجلا « نبأ »
عن بعثه سائر الاخبار قد سطره

الطاه « النازعات » الضيم حسبك في
يوم به « عبس » العاصى لما ذعره

اذ « كورت » شمس ذاك اليوم و « انفطرت »
سماءه ودعت ويل به الفجره

5 وللسماء « انشفاق » و « البروج » خلت
من « طارق » الشهب والاملاك منتشرة

« فسبح » اسم الذي في الخلق شفعه
و « هل اتاك حديث » الحوض اذ نهره

10 « كالفجر » في « البلد » المحروس غرته
و « الشمس » من نوره الوضاح مختصره

و « الليل » مثل « الضحى » اذ لاح فيه ((الم
نشرح لك « القول في اخباره العطره

ولو دعا « التين والزيتون » لابتدرا
اليه في الحين « واقرأ » تستبين خبره

15 في « ليلة القدر » كم قد حاز من شرف
في الفخر « لم يكن » الانسان قد قدره

كم « زلزلت » بالجياد « العاديات » له
ارض « بقارة » التخويف منتشرة

20 له « تكاثر » آيات قد اشتهرت
في كل « عصر » ، « فويل » للذي كفره

« ألم تر » الشمس تصديقا له حبست
على « قريش » ، وجاء الروح اذ أمره

« أرايت » ان اله العرش كرمه
« بكوثر » مرسل في حوضه نهره

و « الكافرون » « اذا جاء » الورى طردوا
عن حوضه فلق « تبت يدا » الكفرة

« اخلاص » امداحه شغلى فكم « فلق »
للصبح اسمعت فيه « الناس » مفتخره

5 أركى صلاتى على الهادي وعترته
وصحبه وخصوصا منهم عشره

صديقهم عمر الفاروق احزمهم
عثمان ثم على ، مهلك الكفرة

10 سعد سعيد زبير طلحة وابو
عبدة وابن عوف عاشر العشره

وحمزة ثم عباس وآلهما
وجعفر وعقيل سادة خيره

اولئك الناس آل المصطفى وكفى
وصحبه المتقدمون السادة البرره

15 وفى خديجة والزهرا وما ولدت
أركى مديحى ساهدي دائما درره

عن كل ازواجه ارضى واوثر من
أضحت براءتها فى الذكر مشتهره

20 أقسمت لا زلت أهديهم شذى مدهى
كالروض ينثر من اكمامه زهره

قلت : لم ار من سلك هذا السبيل ، وانتمى فيه الى خير
قبيل — بعد شدة الفحص والبحث ، ولعمري ان ما ابداه هذا
الناظم من ذلك ، لا يجاري ولا يباري ، وان فى مثله لحكمة

(23) هذا الناظم : ل ، الغاضى : ن .

واعبارا ، قواف فى محلها متمكنة سهلة ، والفاظ تسلب العقول
من أول وهلة ، ومعانى رائقة ، وتوريات فائقة ، وزاد ذلك
كله مدح خير العلمين عليه الصلاة والسلام ، حسن طلاوة ،
وانسجاما ورقة وحلاوة ، فالحه ينفج بالقصد فى ذلك والنية ،
ويبلغ الجميع غاية الامنية ، غير أنى وتفت على قصيدة فى
مقيداتى لا بأس بها ، شاركت هذه القصيدة فى طرف من
نسبها ، وهى من نظم الشيخ القلقشندي (682) — رحمه الله ،
— وهانا اثبتها تكميلا للغرض ، واداء لحق المصطفى —
— صلى الله عليه وسلم — الواجب المفترض ، ونصها :

10 عوذت حبى « برب الناس » و « الفلق »
المصطفى المجتبى المدوح بالخلق

« اخلاص » وجدى له والعذر يقلقنى
« تبت يد » لعذول جاء بالقلق

15 يهدي لامته و « النصر » يعضده
و « الكافرون » وعذالى على نسق

هذا له « كوثر » ، و « الدين » شرعته
والمصطفى من « قريش » دين وتقى

« الم تر » الماء قد سحت اصابعه
« ويل لكل » جهول بالنبى وشقى

20 فى كل « عصر » ترى آياته كثرت
أضحى « تكاثر » ها فى سائر الافق

(682) احمد بن على بن احمد النزارى القلقشندي ، المؤرخ الشهير صاحب
الموسوعة الكبرى (مصحح الاعشى ، فى قوانين الانتشا) (ت 821 هـ)
انظر الضوء اللامع 18/2

وعند « قارعة » فهو الشفيع لنا
و « العاديات » من الاجفان في طلق

و « زلزلت » من غرامى كل جارحة
وكل « بينة » تحكى لكم علقى

يا على « القدر » رفقا مسنى ضرر
فالله قد خلق الانسان من « علق »

ولو دعا « التين والزيتون » جاء له
و « الشرح » عنه طويل غير مختلق

يبدو كشمس « الضحى » و « الليل » طرته
كا « لشمس » في « بلد » و « الفجر » في افق

انى « بغائية » لولاك يا املى
انت الشفيع الى « الاعلى » وخير تقى

كم « طارق » منك بالاحسان يطرقنى
مثل « البروج » اتى في احسن الطرق

وفي « انشقاق » فؤادي عبرة وبه
ويل من الصد والاجفان في ارق

و « الانفطار » به مما يكابده
والشمس قد « كورت » في القلب واحرقى

والصب في « عبس » و « النازعات » به
وقد اتى « نبأ » من دمه الغدق

و « المرسلات » دما « الانسان » جارية
الى « القيامة » من دمعى ومن حدقى

و « بالمدثر » انى ماسك أبدا
و « بالمزمل » ان ألجمت بالعرق

ف « الجن » والانس في خير بيعته
هذا و « نوح » به أنجى من العرق

وفي « المعارج » معراج الرسول علا
حقا وفي « حاقنة » كنز لمخترق

والله مرسله في « نون » بشره
و « الملك » خيرته حتى رأى ولنسى

وجاء بالحل و « التحريم » امته
و « بالطلاق » من الدنيا لمنطلق

وفي « التغابن » تجار به ربحوا
اذ « المناق » في خسر وفي نفق

يا صاحب « الجمعة » الغراء يا املى
في « الصف » عند « امتحانى » اختشى زلقى

وانت في « الحشر » عونى في « مجادلتى »
عسى تزيل « حديد » النار من عنقى

وعند « وائعة » ان كان لى رمق
فاشفع الى ربك الرحمان فى رمقى

لم ارفع يا « قمرى » « للنجم » فى سهر
الا لعلك من نار الجحيم تقى

قلبى الكليم غدا « للطور » مرتقبيا
ودر دمعى بدا ب « الذاريات » سقى

و « قاف » يعجز عن حمل الغرام بكم
وليس فى « حجرات » الوجود من رفق

« انا فتحن » « قتالا » للمذول ففى
« احتاف » « جائية » فى الغيظ والحنق

« دخان » « زخرف » ما العذال فيه هيا
« شوراي » تتركه في أنف محترق
وهم بمن « فصلت » في مدحه سور
نبينا المصطفى الهادي الى الطرق
5 « فغافر » الذنب كم أعطى به « زمرا »
وكم سقى كفه « صاد » بمندغق
وليس غيرك في « الصافات » أقصده
وانت « ياسين » لى من سائر الفرق
يا « فاطر » ، قد « سبا » (الاحزاب) طلعت
10 كم « سجدة » لك في الاسحار والغسق
« لقمان » يشهد ان « الروم » تعرفه
و « العنكبوت » فقد سدت على الغلق
هذا ولى « قصص » « فالنمل » قد كتبت
هامت بها « الشعرا » في خده اليقق
15 « تبارك » الله من « بالنور » جملته
« قد أفلح » « الحج » لما زاره غوقى
يا أيها « الانبياء » « طه » خاتمكم
ويا ابن « مريم » خذ من مسكه العبق
لاذوا « بكهف » له « سبحان » خالقه
20 حتى اتى الا من بعد الخوف والفرق
فالركن و « الحجر » حقا قد أضاء له
وذاك دعوة « ابراهيم » ذي الخلق
والله ربى برعب « الرعد » ينصره
مسير شهر بلا سيف ولا درق

ف « يوسف » مع (هود) و « الخليل » اذا
و « يونس » شربوا من كاسه الدهق
« لتوبتى » ارتجى « الانفال » منه غدا
فاننى رجل أضحيت في قلق
5 « أعراف » انعام « انعام » له اشتهرت
وكم « لمائدة » اسدى لمرتزق
كل « النساء » لم تلد مثل الرسول اذا
فيما وفي « آل عمران » ولم تطق
أعطيت خاتمة من سورة « البقره »
10 لم يعطها احد فيما مضى وبقى
غانت « فاتحة » الانباء خاتمهم
وكلهم قد أتوا بالود والملق
والقلفشندي محب قال سيرته
في مدح خير الورى الممدوح بالخلق
15 فاقبل هدية عبد انت مالكة
وانظر اليه فان العبد في قلق
صلى عليك اله العرش ما صدحت
ورقا على فنن والورق في الورق (683)
انتهت . ثم وقفت على قصيدة أخرى على هذا النمط،
20 سقط من آخرها بيتان ، وهى نظم فقيه ، ولكن ذكرتها
تبركا ، ونصها :

بحمد اله العرش استفتح القولا
 وفي « آية الكرسي » أستمح الطولا
 وفي « آل عمران » أتى ذكر أحمد
 « نساؤهم » « بالعقد » قد انعموا القولا
 5 « بأعراف » رحماه « بأنغال » جوده
 شرفنا وفضلنا و « تبنا » الى المولى
 له « يونس » نادى (وهود) و « يوسف »
 وذاكروه في « الرعد » لا يسمع الهولا
 ودعوة « ابراهيم » كان محمد
 10 وفي « الحجر » خير الخلق قد فضل الرسلا
 له أمة « كالنحل » قد صح فضلهم
 فسبحان من « اسرى » بأحمدنا ليلا
 علا فضله والناس في « كهف » نيله
 و « مريم » في الاخرى يكون لها بعلا
 15 و « طه » ، له فضل على الخلق كلهم
 ولكن جميع « الانبياء » علا فضل
 ولولاه ما « حج » المقام وكعبة
 « فانطح » من قد طاف فيها ومن حلا
 ومن « نوره » الوهاج كل منور
 20 و « فرقانه » قد اخمد الكفر والبطلا
 ترى « الشعرا » « كالنمل » حول محمد
 اذا « قصص » في « العنكبوت » لهم تتلى
 علا ديننا روما و « لقمان » عالم
 بان السيوف « أسجدت » كل من ضلا

و « الاحزاب » « تسبيهم » بحكمة (فاطر)
 و « ياسين » قد « صفت » له الملا الاعلى
 و « صاد » جميع الكافرين « بزمرة »
 لهم « غافر » في الحرب قد « فصلت » فصلا
 5 و « ثوراه » في الدنيا بها كل زلفة
 وقد « زخرف » الكفار في دينهم جهلا
 لقد رأوا « الدخان » حول بيوتهم
 « بجاثية » « الاحقاف » قلا قتلوا قتلا
 « محمد » نا لم يخلق الله مثله
 10 وفي « الحجرات » فضله ابدا يتلى
 وقد انزل الجبار « قافا » بذكره
 كما « تذر » الكفار ريح بها تبلى
 « بطور » سما و « النجم » ما ضوء أحمد
 كما « قمر » بل نور خير الورى اجلى
 15 له الله « رحمان » وفي « وقعت » ترى
 « حديدا » به الكفار « يجدلهم » جدلا
 « وقد سمع » الغفار دعوة احمد
 « بحشر » ولكن « بامتحان » به تتلى
 « صففنا » بجمع للاعادي فممنهم الـ
 20 منافق ان الكفر في درك سفلا
 يرى « غبه » في الخير منهم « مطلق »
 ولكن من « يحرم » نعيما فقد ضلا
 لاحمد « ملك » لا يوازيه سيد
 و « نون » لقد قلنا مقالا به نجلا

بحق لقد « سالت » أباطح مكة
بفضل له قد كان « نوح » به استعلى

محييح بان « الجن » جاءت لاحمد
و « زممل » كان الغمام له ظلا

5 « لمدر » فضل « القيامة » واضح
أناه وجمع « المرسلات » حوت سبلا

« وعم » بجدواه فلا من « منازع »
فحيث تراه لا « عبوسا » ولا بخلا

لقد « كورت » شمس بها « انفطر » السما
10 « لويل » أتى الكفار « وانشق » واستولى

ولكن « بروج » الجو تزهو بأحمد
وفي « طارق » الافلاك فضله الاعلى

« وغاشية » « كالفجر » حلت (ببلدة)
بها حرم امن « كشمس » جلت « ليلا »

15 كان « الضحى » وجه النبي محمد
به « شرح » الله الحنيفية الفضلى

فاقسم « بالتين » الذي عم نفعه
« وبالقلم » الاعلى « لتدر » له اعلى

« الم يكن » الكفار قد ضل سعيهم
20 وقد « زلزلوا » « بالعاديات » كما يتلى

« وقارعة » جلست « والهاكم » الهوى
و « والعصر » ان « الويل » يقربهم نزلا

« الم » تر ان الله فضل احمد
لا من « قريش » حيثما سلكوا السبلا

« أرايت » بل « الكوثر » المذب خصه
به وجميع « الكفر » لم يردوا أصلا

لقد « نمر » الرحمان ربى محمدا
فاردى « أبا لهب » ولم يكتسب نبلا

5 فيا « أحد » انى بفضلك عائذ
إذا « غسق » الديجور ناديت يا مولى

انتهى ما الفيته ، وقلت مكملا ما سقط منها :

ويا مالكا « للناس » عبدك لائذ
بعفوك فاغفر ما جنى عمدا او جهلا

10 و « يا رب » عاملنى بما انت أهله
من الجود والرحمى وان لم اكن اهلا

وصل على مسك الختام محمدا
اتم صلاة تملأ الحزن والسهلا

ولنرجع الى ما كنا بصدده فنقول : ومن نظم الامام
15 عياض ما انشده الامام ابن رشيد ، قال :

انشدنى ابو عبد الله محمد بن مسعود بن الحسن التادلى
الفقيه - للفاضى عياض - رحمه الله تعالى ، وقالها حين ولى
القضاء بمدينة « داي » ببلاد تادلا ، سنة واحد واربعين
وخمسائة :

20 أقمرية الادواح بالله طارحى
أخا شجن بالنوح او بغناء

ومن نظمه - رحمه الله :

أعوذ بربى من شر ما يخاف من الانس والجنة
واسأله رحمة تفتضى عوارف توصل بالجنة
فما للخلائق من ناره سوى فضل رحماء من جنة (686)

5

ولنجمل هذه القطعة آخر ما اوردناه من نظمه ، تناولا بها
وبالتالى قبلها ، وتطارحا على باب الله - أن يسلك بنا طرق
رحمته وسبلها ، ويقينا من كل محذور يتقى ، ويجشرونا في
زمرة من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فسموا قدره
وارتقى ، بجاه سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم تسليمًا .

686 وينسب للقاضى عياض في المدح والنوسل بالنبي - عليه السلام
- القصائد التالية :

- قف بالركاب فهذا الريح والدار لاحت علينا من الاحباب انوار
الابيات 7 - انظر نهرس المخطوط بالخزانة العامة بالرباط ج 1
رقم (886) .

- اليك مددت الكف استعطر الفضلا واستكشف البلوى واستعطف الطولا
- الابيات 16 - المرجع السابق رقم (1285) .

- يا عين هذا السيد الاكبر وهذه الروضة والمنبر . (في 38 بيتا)
ولسنا واثنين من صحة نسبتها اليه ، وسلمت اليها من بعض الذين
يعملون بالخزانة العامة على ما فيها من تحريف .
وينسب لعياض كذلك في النهى عن الاسفار - قوله :

تتحد عن الاسفار ان كنت طالبا نجا ، ففى الاسفار سبع عوائق :
تشوق اخوان وفقد احبة واعظيها - يا صاح - سكنى الفنادق

وغاب عنا مصدر هذه الابيات .

5 - روضة النسر في تأليفه العذيمة النظر والقرين (678)

أقول : هذه ترجمة نذكر فيها ما كمل من مصنفاته ، وما
لم يكمل أو تركه في المبيخة من مؤلفاته ، فنقول : - وعلى الله
اعتمد ، ومن بحر عونه استمد ، لا اله غيره ، ولا خير الا
خير ، - : أما ما كمل من تأليفه - رضوان الله عليه - فمنه
كتاب الشفا ، الذي بلغ فيه الغاية القصوى وكان فيه
لضرب (688) الاحسان مرتشفا ، وبذ فيه المؤلفين وأربى ،
وحاز قصب السبق به دونهم وطار صيته شرقا وغربا ، وقد
لهجت به الخاصة والعامة عجا وعربا ، ونال به مؤلفه وغيره
من الرحمان قربا ، سمعت غير ما مرة شيخنا الامام ، علم
الاعلام ، المفتى عمنا سيدي سعيد بن احمد (689) المقرئ -
رحمه الله - يقول : ما ألف في الملة المحمدية ، مثل كتاب الشفا
- للقاضى عياض ، وحرز الامانى (690) للشيخ ابى
القاسم الشاطبى (691) ، وفضائل هذا الكتاب لا تستوفى ،

5

10

(2) أقول : لن. نستمد : ل ، استمد : ن.

687 وهى الروضة الخامسة من الروضات الثمان التى تضمنها الكتاب.

688 الضرب : العسل الأبيض ، وهو هنا - على التشبيه من اضافة
المشبه به الى المشبه .

689 تقدمت ترجمته في ج 4/ص 82 - رقم : (427) .

690 يعنى قصيدته اللامية في القراءات السبع ، واشتهرت عند
المتأخرين بالشاطبية ، وشرحها كثيرون .

691 ابو القاسم بن ميره الشاطبى العالم المقرئ (ت 590 هـ).

انظر نكت الهميان ص 228 ، والوفيات 422/1 ، وشذرات
الذهب 4/301 ومفتاح السعادة 387/1 ، وغاية النهاية 20/2.

وسنذكر منها شيئاً في الباب الثامن — ان شاء الله تعالى ،
ويرحم الله القائل :

كلهم حاول الدواء ولكن ما اتى بالشفاء الا عياض

ولا يمتري من سمع كلامه العذب السهل المنور . في وصف
النبي — صلى الله عليه وسلم ، او وصف اعجاز القرآن ، —
5 ان تلك نفحات ربانية . ومنحه صمدانية ، خص الله بها هذا
الامام وحده بدرها النظيم ، « ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ،
والله ذو الفضل العظيم » (692) . حكى غير واحد منهم :
الشيخ الرحال ابن جابر الوادي آتسى (693) ان القاضي
عياض — رحمه الله — اوقف عليه شيخه القاضي ابا بكر بن
10 العربي — رضوان الله عليه — فقال له : — بارك الله فيك يا ابا
الفضل ، واستحسنه جداً !

قال ابن جابر : ولما قرأته على شيخى الامام العالم ،
قاضى الجماعة، الخطيب ابي العباس أحمد بن الغماز الخزجى
15 (694) — بمنزله من تونس، في مجالس آخرها في رمضان عام
أحد وتسعين وستمائة، وكان يحضره جماعة من العلماء الجلة،
منهم شيخنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون الطائى
القرطبى (695) ، وموضعه عن يسار الشيخ ، فلما بلغت
يوماً من الكتاب قول القاضي ابي الفضل :

(13) احد : ل ، احدى : ن .

(692) الآية 4 — سورة الجمعة .

(693) نسبة الى وادي آس من اعمال غرناطة . تقدمت ترجمته في ج 23/1 ،

(694) تقدمت ترجمته في ج 4/240 — رقم (670) .

(695) ابو محمد عبد الله بن هارون ، الفقيه المحدث الراوية . (ت 702 هـ)
انظر لقط الفرائد ص 162 ، وشجرة النور الزكية ص 199 .

يا دار خير المسلمين ومن به هدى الانام وخص بالآيات

الى آخرها ، وأراها من نظمه ، وكان بغراغها ختم المجلس ،
ودعا الشيخ على عادته ، — ادار وجهه لشيخنا ابي محمد بن
هارون ، وانشده ارتجالاً :

ان الشفاء شفاء للنفوس غدت هدى الانام وخص بالآيات 5

ثم قال له : اجز ابا محمد ، غلم يجبه اذ ذاك ، وحفظت
هذه عن ناظمهما ، فلما كان في الغد بعده ، وقرأت مجلساً منه
وختم الشيخ بادعاء ، ناولنى أبو محمد بن هارون أبياتاً
نسجها على روي البيت الاول ومعناه ، وقرأتها — والقوم
يسمعون ، وهى 10

جازى الله العياضى الامام بما
يجزى به كل من يحيى به الاثر

انوار ذكر الرسول المصطفى اثقلت
تجلو الدياجى منها الانجم الزهر

شمس الضحى اشرفت من نوره وذكا 15
من عرف روض الربى للناشق الزهر

سلك به ازدان جيد العلم وانتظمت
فيه لجامعه الياقوت والدرر

(1) هدى : ن ، حبى : ل .

(8) نسجها : ن ، نسخها : ل ، وكتب بهاشبا : لعل صوابه :

نسجها : بالجيم . على روي : ل ، على وزن روى — بزيادة
(وزن) : ن

اروت ظماء الورى عن الغمام به

بواكف للحيا سحت به الصدر

جديده ليس يبلى الذكر منه على

مر الجديدين تستجلى له صور

غض يلذ على الاسماع يملؤها

منه السرور اذا تتلى له سور

لله در ذوي الابواب قد عمروا الد

أعمار منه بما قد بورك العمر

يرددون على الاسماع ما قرءوا

منه فيا نعم ما الدنيا به عمروا

الشعر شاخ وكل الفكر حين مضى

عصر الشباب ، وشاب الراس والشعر

تمضى الحياة وأبناء الزمان به

في غفلة بانصرام العمر ما شعروا

انا لمن بشر جلت ذنوبهم

والله يصفح عما قد جنى البشر

الفضل والكرم الجم العميم له

جاءت به لعبيد اذنبوا البشر (696)

قال ابن جابر - رحمه الله -

وقيدت من خط الشيخ

المصالح الزاهد ، ابي الحسين عبيد الله بن احمد بن عبد المجيد

الازدي الرندي ، وتوفى ببجاية - رحمه الله تعالى - في احوال

(696) جمع بشير على القياس

وفعل لاسم رباعي بهد قد زيد قبل لام اعلالا فقد

التسعين وستمائة (697) على كتاب الشفا ، وكان

نسخه بيده وسط شعبان عام ثمانية وخمسين وستمائة ، ما

مثاله : وقد قرت - والحمد لله - عينه بنسخه

وكماله ، وثلج فؤاده لتعلق رجائه ان يجعله الله تعالى

في صحيفة أعماله ، غنسال الله تعالى ان يجازي مؤلفه خيرا .

ويعظم له بما ألفه وانتخبه اجرا ، فلقط جرى - رضى الله عنه

- في ميدان اشرف العلوم جري السابق ، ونظم في جيد الزمان

سلك المعارف ودرر الحقائق ، وشفى بكتاب الشفا قلب كل مومن

صادق ، كما كتبت به قلب كل عدو منافق ، فاذا طالعه المومن

استنارت في باطنه حقائق انواره ، واذا جال في روض معارفه

تنفست له نغحات نسيمه الاريح وتبسمت له مباسم ازهاره ،

فهو - كما قال القائل تعظيما لمحلته الكريم ، وتشريفا لحميد

آثاره :

كتاب الشفاء شفاء القلوب قد ائثلقت شمس برهانه

اذا طالع المرء مضمونه رسا في الهدى اصل ايمانه

وجال بروض التقى ناشقا روائح ازهار افنانه

ونال علوما ترقيه فى ثريا السناء وكيوانه

فلله در ابي الفضل اذ سرى في الورى نيل احسانه

فعزز قدر نبى الهدى وخير الانام بتبيانه

وجازاه ربى خير الجزا وجاد عليه بغفرانه

(17) السناء : ل ، السناء : ن .

(19) فعزز : ل ، فعزز : ن .

(697) اي واحد وتسعين وستمائة (691 هـ).

انظر ترجمته في عنوان الدراية - وكناه ابا الحسن - ص 107 .

ومنا الصلاة على المجتبي واصحابه ثم اعوانه
مدى الدهر لا ينتضى دأبا ولا ينثنى طول ازمائه

وذكر حفيده ابن ابنه الفقيه ابو الحسين ، ان الايات
من نظمته - رحمه الله تعالى ونفعنا به - . وفيه أيضا يقول
الفقيه المحدث الخطيب ، ابو عبد الله محمد بن عمر بن رشيد :

جزى الاله عياضا بالشفاء غدا رياض فردوسه نزلا بجنته
دواؤه قد شفى الادواء فهو له ذخريقيه يقينا لبس جنته

قال ابن جابر : وكنت قلت في زمن نسخت له - ابياتا
اثبتها هنا - نفع الله بالتصديق فيها - وهى :

10 شفاء عياض للنفوس الابية
دواء سناء وهو اسمى وسيلة

به اشرق الاصباح واتضح الهدى
برغم انوف للطغاة وذلة

له الله من حبر امام وعالم
غدا فيه يهدي الخلق لكن لسنة

ولما رأى الاهواء زاد امتدادها
وجاء بنوها بالضلال وشبهة

نضا صارم الاسلام في نحر كيدهم
وقال لهم : بالله حسبي وعدتى

20 ابان الذي يعتاص صدقا بحجة
أتت تجتلى كالشمس وسط الظهيرة

له في بلاد الله نور مشمشع
ومطلع ذاك النور ارجاء سبتة

ولا عجب للغرب قد خص ربنا
به الفضل بل في الشرق مطلع فتنة

5 جزى الله ربي روحه الناعم الذي
توارى غريبا خير اعضاء ميتة

وآتاه مما قد أعد لمن قضى
شهيدا من الخيرات في صدق جنة

10 قال ابن جابر : وفيه أيضا يقول صاحبنا الفقيه ، الحاج
المكرم المحدث أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن احمد
الصنهاجي بن الحداد (698) .

شفاء عياض للقلوب دواؤها
من الجهل فاجهد ان تكون به مغرى

لقد حاز بالاجر الجزيل حقيقة
لدى حلبة السباق في موقف الاخرى

15 فطالع معانيه تفز بمعارف
ترقى معانيها وتكسبه اجرا

وتدنيه من نهج الحقيقة واصلا
الى العالم الاعلى وتوجده ذكرا

698 (يعنى به الوادي آشى الفرناطى ، نزيل تلمسان .
انظر ج 302/3 ، والنسخ 507/4 ، و ج 22/6 ، و ج 103/7 .

فيرقى عن الاغيار في كل جهة
ويظفر بالحسنى ويا حبذا ذخرا
وينعم بالاحباب في حضرة البقا
ويشهد سر الجمع جهرا اذا أسرى

5 قال : وحدثني أنه وجد على ظهر كتاب الشفا أبياتا بخط أحمد
ابن ابراهيم بن خلف ابن محمد بن الحبيب بن عبد الله بن فرقد
القرشى ، قال : - وأظنها من نظمه - رحمه الله ونفع به - :

شفى نفس كل امريء مسلم بنور البيان كتاب الشفا
وابهجها ما تضمنه من القول في شرف المصطفى
10 وفي شرف الانبياء وفي طهارتهم من ضروب الجفا
جزى الله واضعه جنة وقرب زلفى بما الفا
افاد علومها جهولا بها وزحزح عنه عمى ونفى
علوم تزيد القلوب هدى فافلح قلب زكا وصفا
رياض من العلم صفته (699) عياض فأكرم بما صنفا
15 اذا ما تأمل ازهاره اريب سقيم الفؤاد اشتفى

وللشيخ الاجل المحدث الكاتب ، ابي العباس أحمد بن
محمد بن ابراهيم الماردي ، قال ابن جابر وانشديها :

(7) ونفع به : لن.
(13) تلب : ل ، خلف : ن.

(699) الضمير عائد على الرياض بها هو متعارف عند عامة الاندلسيين
والمغاربة ، وكان الصواب ضمير الاناث لكونه جمع روض

قرأت كتاب الشفا وما هو الا الشفا
فبورك فيه لما قد حوى من حلى المصطفى
كتاب علا قدره على كل ما صنفا
عياض بتمنيفه على كلا صنفه شرفا
5 كفانى عكوفى على فوائد فيه كفى
انتهى ما اورده من كلام ابن جابر الوادي آسى - رحمه
الله - ولا بأس ان نورد ما حفظناه زيادة على ما عنده ، فنقول :
قد وجدت بخط الشيخ البركة ، الحافظ ، الامام أبى عبد الله ،
سيدي محمد بن سعد التلمسانى - رحمه الله - ما نصه :
10 وتواليف التفاضى أبى الفضل - رحمه الله - دالة على ما له
عند الله من الكرامة والعناية ، فمن تأمل انتفاع المسلمين بها
شرقا وغربا ، علم ان ذلك من اسرار القرب والولاية ، وكتابه
الشفا هو وسطى القلادة ، وبرنامج السعادة ، وفيه يقول بعض
الفضلاء - رحمهم الله - :

انس الوحيد وديمة الانداء ونسيم عرف الروضة الغناء
15 وضياء مأمول الرضى ومديده وقلادة الحنفاء والسعداء
وأمان كل مخوف وعياده من طارق الاهوال والاهواء
كتب الشفا وفت لنا بحقوق من قد خصصته مكارم الآباء
ونصوص انباء النبى محمد كرمتم مصححة عن العلماء
20 بشر عياضا ان غرس بنانه وزكائه فيه من الشفعاء

(1) قرأت : ل ، قرأنا : ن.
(17) ابا عبد الله : ن ، ابو عبد الله : ل . الانصاري : ن.ل.
(8) وعياده : ل ، وعياده : ن.
(20) بناته : ن ، بناته : ل.

تتلذذ الارواح في تخليصها كتلذذ العافيين بالنعماء
اننى بذكر محمد وصفاته لهج وفيه همتى ورجائى
ووسيلتى يوم الشفاعة حبه واذا مرضت ففى الشفاء شفائى
اهلا به وبآله وبصحابه غر الوجوه وزين كل ملاء

انتهى

5

وقال بعضهم :

جزى الله عياضا عنا بخير الجزاء
الفى الانام (700) مراضا فعمهم (701) بالشفاء

ورأيت على نسخة من الشفاء ، بخط الامام العلامة
الاولد ، سيدي يحيى السراج ، تلميذ الشيخ العارف ، سيدي
محمد بن عباد - رحمه الله ، ونفع العبد ببركتهما - ما نصه :
انشدنى الشريف القاضى المشاور ، أبو محمد عبد النور بن
محمد بن احمد الحسنى العمرانى (702) ، قرأت عليه هذه
القصيدة ، التى من نظمها ، ومن خطه نقلت :

10

(6) وقال بعضهم ... بالشفاء : لئن .

(700) كذا فى الاصل (الفى الانام) ، وكتب بالهامش (راى القلوب) -
وعليها علامة (خ ص) .

701 كذا بالاصل ، وفى الهامش (نعمها) ، وعليها علامة (خ ص) .

(702) من شيوخ ابن عباد الصوفى ، انظر النسخ 342/5.

أبو الفضل حاز الفضل والبر اذ اتى
بعقد من الياقوت قد حف بالدر

وحلى بها جيد الزمان فاصبحت
على نصره تزداد حسنا مع الدهر

5

تمد ضياء الشمس من حسن نورها
ويغوى بها نور الكواكب والبدر

كما قد محت من قبل عند ظهورها
بانوارها ليل الضلالة والكفر

شفى بالشفاء ما فى النفوس غلم يدع
مقالا لذي قول بسر ولا جهر

10

فقسم أقساما وبوبها معا
وفصلها مقبولة العلم والذكر

وقدم آيات الكتاب التى بها
سما قدره فوق السماكين والنسر

وثنى باخبار صحاح شهيرة
كما اتبعت شمس السموات بالبدر

15

وكم غاص فى بحر المعارف ينتقى
من الدر ما قد غاب فى غامض البحر

فجود منها كل قاص وشارد
وما ضله الحفاظ فى سالف الدهر

20

وكل غريب النقل صحت طريقه
وكل طريق المتن عار عن النكر

والحق منها كل نوع بجنسه
ورتبها مثل الجمان على النحر

وأجرى علوما بين ذاك جلييلة
فيا حسن ما يروى، ويا حسن ما يجري

فلو كان ممن يدعيه كرامة
لصدقه النقاد في ذلك الدهر

5 فقد جاء شبيها للخوارق عادة
ولا سيما اذ جاء في ذلك العصر

فلولا الذي قد كان من امر ربه
من الفتح والامداد بالعضد والنصر

10 لما انفجرت من بين كفيه حكمة
تهون مرقى كل ممتنع وعر

فجاء بما اعيا القرون التي مضت
وما عجزت عنه جحاجة (703) العر

هنيئا له فيما اعد له وما
ينال من الاحسان والفضل والبر

15 انتهى . وهو نظم فقيه ، والاعمال بالذيات . ولبعضهم :

وقالوا : نراك تحب الشفا وتخبر فيه عن المصطفى
فقللت : لاني غليل الغؤاد وكل غليل يحب الشفا

- (2) جحاجة : ل ، جحاجة : ن
(5) وهو كلام بل نظم فقيه : ل ، وهو نظم فقيه : ن .
(17) (الشفا) : لسن .

(703) جحاجة جمع جحجج : السيد المسارع الى الكارم .

ولبعضهم فيه - وهو نظم فقيه أيضا :

ايا شاكيها دهره ان جفا عليك بنسخ كتاب الشفا
ففيه الجلاء لكل الهوم وفيه لداء الذنوب الشفا
وتبلغ لاشك ما ترتجى اذا انت رسمه أحرفا
5 غذلك حتم جرى عادة لتضمينه شرف المصطفى
عليه صلاة من الله ما بدا النجم في افقه او خفا

وفيه أيضا :

رجوت الشفاء لما شغنى واثقل ظهري بنسخ الشفا
ولم التمس في سواه شفائي ولم ارج الا لديه شفائي
10 ففيه الشفاء لمن لم يجد لداء الم به من شفاء (704)

وقال ابن اقبرس :

ايا قاض عياض حويت فضلا واحكاما باحكام الدواء
ازلت من العتائد داء شك فصحت باليقين من الشفا

(11) (وقال ابن اقبرس : ودت الشفاء ... يجب الشفا) : ل - ن .

(704) كتب بهامش (ال) (اعاد هنا في الاصل - البيتين المتقدمين لبعضهم :
جزى الاله عياضا...) وذلك محض تكرار ، ولذا لم نثبتهما - كاتبه .

حكمت السحاب لونه ومذاقه
لكنه كالمسك فيه ذكاء
والسحب اذ ناديتها وأمرتها
سبعاً همت ومياهها سحاً
5 وكففتها اذ قد تواتر وكفها
سفت (717) وقد زالت بها الضراء
الريق منك حلاً الاجاج بمجة
فيه وصحت مقلة رمداً
والعين من بعد الفصال رددتها
10 نذر البصير وأبصر النظراء
نطقت لتخبرك الذراع بسهما
اذ سبحت بيمينك الحصباء
والجدع اذ فارقت مع حكمة
أضحى يئن وقد شجا بكاء
15 ودعوت بالأشجار اذ ناديتها
فأنت اليك وما استتم نداء
عادت لمنبتها كاحسن ما أتت
أغصانها من حسنها خضراء
والشمس من بعد الغروب رددتها
20 فغدا لها بعد الذهاب بقاء
والبدر حين رآك شقق لوقتته
فكانه منك اعتراه حياء

(717) صف السحاب : مر على وجه الارض

بشوائه تنفى الصدر وانه
لرشاد قارئه الشهاب النير
هو للتألف (707) روح صورتها وقل
هو تاج مفرقها البهى الانور
5 افنت محاسنه المدائح مثل ما
لمفيدة نغد الثناء الاعطر
وله اليد البيضاء فى تاليغه
عند الجميع ففضلها لا ينكر
هو مورد الهمم العطاش هفت بهم
أشواقهم فاعتاص منه المصدر
10 فيه تنال من الرضى ما تبتغى
ويكونه فينا نغات ونمطر
انظر اليه تميمة من كل ما
يخشى من الخطب المهل ويحذر
لكاننى بك يا عياض مهناً
15 بالفوز والملا العلى مبشر
لكاننى بك يا عياض منعماً
بجوار أحمد يعتلى بك مظهر
لكاننى بك يا عياض متوجاً
20 تاج الكرامة عند ربك متجر

(8) نفضها : ل ، ونفضها : ن .

(13) كذا فى النسخين (انظر) وكتب نوقها فى ل لعله
(الركن) .

(707) حقه « للتأليف » وحذف الباء ضرورة ، وذلك جائز .

لكأننى بك راويا من حوضه
اذ لا صدى ترويه الا الكوثر

فعلى محبته طويت ضمائر
وضحت شواهدهما بكتب تونر

5 ما أمهن لشرعة الهادي الرضى
صدف يسان بهن منها جومر

فجزاك رب العالمين محبة
يهب النعيم سريرها والمنبر

10 وسقى اجش هزيم مضجك الذي
ما زال بالرحمى يؤم ويعمر

انتهى .

ومن كتاب « البقية والدرك » ، فى كلام (708) ابن زمرك « - وقد
رأيت به بلمسان عند الكاتب المغيلى ، ونقلت منه ، وهو كما
قدمناه من تأليف بعض (709) سلاطين الاندلس - ما نصه :
وقال - يعنى الرئيس الكاتب ، العلامة أبا عبد الله بن زمرك
(710) - يمدح كتاب الشفاء ، طلبة شيخه الخطيب أبى عبد الله
ابن مرزوق عندما شرع فى شرحه :

12 البقية : ل ، البقية : ن .

708 كذا فى النسختين ، ومثله سبق فى ج 2 ص 11 ، وفى ص 21 -
(... فى شعر ابن زمرك)

709 زاد فى ج 2 ص 11 - : (وهو حفيد ابن الأحمر المخلوع سلطان
الاندلس الذى كتب له ابن زمرك) ، وهذا الحفيد الذى يعنيه المقرئ
هو يوسف الثالث ، صاحب الديوان المشهور ، واغفله محققو
الاجزاء الثلاثة ، وقد نبهنا على ذلك فى استدرأكاننا على ج 2 المصور .
710 تقدمت ترجمته مستوفاة فى ج 14/2 - 176 .

وحسر ركاب للعبا قد وئت به
نجائب سحب لنتراب نزوعها

تسل سيوف البرق ايدي حداثها
فتتهل خوفا من سطاها دموعها

5 تعرض غربا يبتغين ممرسا
فقللت لها مراكش وربوعها

لتسقى اجداثا بها وضرائحها
عياض الى يوم المعاد ضجيعها

واجدر من تبكى عليه يراعة
بصفحة طرس والمداد نجيعها

فكم من يد فى الدين قد سلفت له
يرضى رسول الله عنه صنيعها

ولا مثل تعريف الشفاء حقوقه
فقد بان فيه للعقول جميعها

15 بمرآة حسن قد جلتها يد النهى
فأوصافه يلتاح فيه بديعها

نجوم اهتداء والمداد ييجنها
وأسرار غيب واليراع تذيعها

لقد حزت فضلا يا ابا الفضل شاملا
سيجزيك عن نصح البرايا شفيعها

20 ولله من فذ تصدى لشرحه
قلباه من غر المعانى مطيعها

فكم مجمل فصلت منه وحكمة
اذا كتم الامداح منها تشيعها

محاسن والاحسان يبدو خالها
كما افتر عن زهر البطاح ربيعها

إذا ما أجلت العين فيها تخالها
نجوماً بآفاق الطروس طلوعها

5 معانيه كالماء الزلال لذى صدى
والفاظه در يروق نصيعها

رياض سقاها الفكر صوب ذكائه
فاخصب للرواد منها مريعها

10 تفجر من عين اليقين زلالها
فلذ لأرباب الخلوص شروعها

الا يا ابن جار الله يا ابن وليه
لانت إذا عد الكرام ربيعها

إذا ما أصول المرء طابت أرومة
فلا عجب أن اثبتتها فروعها

15 بقيت لأعلام الزمان تتيلها
هدى ولاحداث الخطوب تروعها

- انتهى -

وقال الشيخ الأديب ابن عبد المنان (711):

(18) (وقال الشيخ الأديب...): ل وسقط في نسخة ن من هنا إلى قوله :
(وقال الشيخ الإمام النظار أبو إسحاق الشاطبي) - ونقدر ذلك
بنحو ست صفحات من هذا المطبوع .

(711) أبو العباس أحمد بن يحيى بن عبد المنان (ت 792 هـ)
انظر نثر فرائد الجمان ص 349 ، وجذوة الاقتباس 60/1 ، ودره
الحجال 33/1 .

علماء الحديث كم خلصت في مدح خير الورى لهم اغراض
بمعانى الرسول تجلى وتتلى عندها تنعش القلوب المراض
كلهم عالج السقام ولكن ما أتى بالشفاء الا عياض

5 وقال الفقيه الاجل القاضى شهاب الدين ، أحمد بن أبى
المحاسن يوسف الرعيونى الشافعى المصرى - رحمه الله - :

هذا الشفاء من السقام حقيقة
أن من ضر أو توالى بثؤس (712)

سر إذا ما الراح سرت انفسا
دارت على الارواح منها كؤوس

10 سُرف به خص النبى محمد
دون الورى فمديحه تقديس

جدعت انوف المشركين ونكت
بصفاته للملحمدين رؤوس

15 وعلا به من قدر آدم رتبة
حصدا عليها قد هوى ابليس

اعدى عياض للنفوس لنعته
انساً تميل براحه وتميس

من كل معنى قد حكى نفس انصبا
يحويه لفظ كالمدام نفيس

20 لو اسمعت بلقيس وصف كتابه
زلت له عن عرشها بلقيس

(712) جمع بثؤس .

فعليه رحمة من ربه من دارس
حييت به بعد الممات دروس

ووقفت على قميدة الشيخ بدر الدين بن الحسن على بن
محمد التميمي الهمداني - نزيل مصر في مدح النبي صلى الله
عليه وسلم ، وكتاب الشفاء ومؤلفه القاضي عياض - رحمه -
الله وهي :

صحت بحسن صفاتك الانبياء
فلما بها - وهي الشفاء - شفاء

ضاعت بك الدنيا فكل بلادها
أضحى بها بعد الظلام ضياء

فالغرب من اشراق نورك مشرق
والشرق فيه من سناك سناء

لاح الصباح وما اعترته ظلمة
وبدا الضياء وما لديه خفاء

لا تختفى شمس الضحى الا اذا
نظرت اليها مقلعة عمياء

يا صاحب الخلق العظيم تأخرت
عن بعض رفعة قدرك العلماء

الامر أعظم من مقالة قائل
فمقتصر ما طول البالغاء

5

10

15

20

الله قد أثنى عليك وأثنى
ما بعد هذا في الشاء ثناء (713)

والله أعطان الذي لم يعطه
أحدا سواك فدونك الكبراء

وبارك حقاً في البرايا واحدا
وأبوك آدم طينه صماء

أو ما اليك قد ترسل آدم
بك اذ دعا وتشغعت حواء

أو ما لادريس العلى مكانة
رفعت له بك رتبة علياء

أو ما نجا نوح بجاهك فاستوت
لطفاسفينته وغيض الماء

أو ما غدت بك نار ابراهيم بر
دا حين شب ضرامها الاعداء

أو ما ابتلى بالذبح اسماعيله
فلقد غدا بك للذبيح فداء

أو ما أبوك لنذر جدك قد غدي
يا سيدا عاشت به الآباء

أو ما اهتدى الجم الغفير من الورى
بهذاك والآباء والابناء

الله أحيا قبل مولدك النفوس
س وبعده بك حبذا الاحياء

713 ينظر الى قول ابن الخطيب :

ايروم مخلوق شناعك بعدما
أثنى على اخلاقك الخلاق

سمك بالعرف (714) الرحيم وكم كذا
حسنت من الحسنى لك الاسماء

والله محمود وأنت محمد
هذا اشتقاق ما علاه علاه

5 أسرى بك السبع الطباقي بليلة
جليت بها من نورك الظلماء

جبريل صاحبك الامين وكم كذا
صحبتك من رب العلى أمناء

10 فعلى البراق لقد سما بك للسماء
ولكم سمت بك فى الصعود سماء

ما زال دونك ممسكا بعنانه
هذا العلاء وهكذا الاسراء

فى ساعة فيها المهيمن شامد
وملائك الرحمان والذبياء

15 ولقد صعدت لمستوى أعلامه
منك اعتلى لصريفها اصغاء

فتأخر الروح الامين وفقتيه
فلقد حلا وصل وأن لقاء

20 من بعد خمسين الصلاة لخمسة
جعلت لاجلك والاجور سواء

ورجعت للحرم الشريف وما انقضت
بسراك تلك الليلة الغراء

(714) لغة فى رؤوف - مشيرا الى قوله تعالى : «بالمؤمنين رؤوف رحيم»

أصبحت نخبير بالرجوع وبالسرى
فمصدقون وحسد أغبياء

وجلى لك البيت المقدس فى غد
فوصفته للقوم لما شاءوا

5 فخلائق سعدوا واتموا شقوا
ومن الاله سعادة وشفاء

لم يجهل الاثوام ما أوتيته
لكنهم مع علمهم جهلاء

10 آذانهم صمت وقد أسمعتهم
وعيونهم عميت وهم بصراء

عميت لمتدور الاله قلوبهم
فمع السويدا ظلمة سوداء

شهدت بوصفك كتبهم والمرسلو
ن لهم وهم لو انصفوا شهداء

15 توراة موسى قد أتى من بعدها
انجيل عيسى ما لديه خفاء

وتواترت أخبار أخبار لهم
وعن النبيين اعتلت أنباء

20 سموك نبيهم باسمك الميمو
ن اذ ظهرت لوقت ولادك اللألاء

طلبوا الرئاسة والنفاسة والعلو
ولكم علت بك سادة رؤساء

شرقوا لما أوتيت من تحقيقهم
ولديهم لولا الشقاء ذكاء

حسدوك للفضل الذي أوتيته
من ذا يحق له سواك عطاء،

الله أعلم حيث يجعل رسله (715)
ويدبر الانلاك كيف يشاء،

5 أيدت منه بنصره والمؤمنين
من فقد - وحقك - زالت الاعداء،

وانت لنصرتك الملائكة العلى
حزب الاله أعزة أكفأ،

10 أظهرت دين الله بعد خفائه
وأبدت دين الشرك فهو هباء،

ومضيت في قتل الحوasd والعدى
ولانت سيف الله فيك مضاء،

دارت على الاعداء دائرة القضاء
لكن اسراع الممات اداء،

15 (لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى
حتى) تراق (716) لحاسديه دماء،

من يوم مولدك الشريف غناية
ما زال فيهم ذلة وعناء،

20 اصنامهم خرت وصلبهم هوت
لويقتلون لها وهد بناء،

(715) ضينه قوله تعالى « الله يعلم حيث يجعل رسالته » .

(716) ما بين القوسين من قول المتن في تصديده التي مطلعها :

(راعتك رائحة البياض يعارضى ...)

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم

نيرانهم مذ الف عام أوقدت
فلقد غدا لليهيها اطفاء،

غاضت بحيرة ساوة ولكم طغوا
لما طغى لهم عليها الماء،

5 بدت البراهين المنيرة كالضوى
واضاء صبح اذ انير مساء،

صدق الاله هو الختام لنوره
ابدا ولو كره العدى السفهاء،

10 لما اظلتك الغمامة دونهم
فلها عليك من الحرور رداء،

نظروا عليك الظل فانتقلوا له
فغدا له الا عليك جلاء،

اضى « بحيرا » بالعلائم شاهدا
وهنا لعمك حين ذاك هناء،

15 الله اكبر كم غدت لك آية
كثرت فلاعد ولا احصاء،

اشبعت خلقا باليسير كما غدا
للقوم بالماء القليل رواء،

20 وديون والد جابر وغيتها
من تمره وغدا وفيه نماء،

والماء نبعنا من أصابعك اغتدى
كالشهد فيه حلاوة وصفاء،

(17) في النسختين (بالين) ولعل الصواب ما اثبتناه (بالماء)

ولما اراد الامام المحدث الرجال ، الرئيس الحبيب .
الخطيب سيدي أبو عبد الله محمد بن مزروق التلمساني (705)
رحمه الله - شرح كتاب الشفا استمطر انواء قرائح اعلام
عصره ، في قطع وقصائد يليق ذكرها في ديباجة الشرح .
فكان ممن أجابه ، الكاتب النقيي ، صاحب القلم الاعلى . أبو
القاسم بن رضوان النجاري (706) - رحمه الله . قال ابن
الخطيب : ومن خطه نقلت :

سل بالعلی وسنا المعارف يبهر
هل زانها الا الائمة معشر
وهل الفاخر غير ما شهدت به
آي الكتاب وخلدته الاعصر
هم ما هم شرفا ونيل مراتب
يوم القيام اذا يهول المحشر
ورثوا الهدى عن خير مبعوث به
فجزاهم الله العظيم الاكبر
وعياض الاعلى قداحا في العلى
منهم وحق له الفخار الاظهر

(705) ابو عبد الله بن مزروق (الجد) (ت 781 هـ).
انظر في ترجمته : الدرر الكامنة 350/3 ، والبستان ص 184 ،
ونيل الابتهاج ص 267 ، وجذوة الاقتباس ص 140 ، والنبح
390/5 ، وفهرس الفهارس 394/1 ، وشجرة النور ص 436 .

(706) ابو القاسم عبد الله بن يوسف بن رضوان النجاري ، رئيس
الكتاب (ت 733 هـ).
انظر مسودع العلامة ص 51 ، والتعريف بابن خلدون ص 22-23 ،
والاستقما 39/4.

والعنكبوت لقد وقتك بنسجها
فعليك في الغار المنيف وقساء

اعجزت بالقرآن كل منطق
فلذاك عابت نطقها الفصحاء

ولقد نطقت وما نطقت عن الهوى
5 حكما أقر بغضها الحكماء

بجوامع الكلم ابتعثت فكم حوت
من أسطر لك فضلة جمعاء

والعلم يجمع من حديثك أربع (718)
فاستتبعت أحكامها العلماء

والطب في الكلم الثلاث جمعت
حتى لقد صحت بك الادواء

خاطبت كل قبيلة بلغاتها
فسمت بفصل خطابك الخطباء

شهدت لك الاعداء أنك صادق
15 والفصل ما شهدت به الاعداء (719)

يكفيك يوم الجمع أنك شافع
يا من به تشفع الشفعاء

فمقامك المحمود يحمد الزورى
ومن المحامد في يدك لواء

(718) يعنى اربعة احاديث .

(719) افتبس الشطرة التى سارت مثلا : « والحق ما شهد به الاعداء »
فابدل الحق بالفضل .

ولك الوسيلة والفضيلة والعلى
ولك الاعادة ثم والابداء،

يا ربنا بالمصطفى وبجاهه
قسما به ما ان يردد دعاء،

5 عوض عيضا بالرياض وبالرضى
ما ان له الا الجنان جزاء،

فلقد شفى كل الصدور شفاؤه
وكتابه كتبت به الحساد،

10 أبهى من الوشى الرقيم سطوره
وعليه من نور القبول بهاء،

أهدى إلينا الحسن والحسنى به
ونعم صفات المصطفى حسناء،

وجا بما أحيا السامع ذكره
ولكم غدا بالمرتضى أحياء،

15 ما زاد فخرا للنبي وانما
ذكر النبي وسيلة ورجاء،

فليهنه ادراك كل مؤمل
وليهنه بعد الهناء هناء،

20 يا سبته فيها العلوم تجمعت
ما أنت الا جمعة زهراء،

يا مغربا منه الفضائل اطلعت
ما أنت الا مشرق وضياء،

يا قاضيا بالحق في أحكامه
لم ينس عند الله منك قضاء،

يا مالكيها مالكا رتب العلى
بجنان رضوان لديك علا،

يا منشئا مدح الرسول لقد أبى الر
حمان أن ينسى لك الانشاء،

5 الله معطيك الجوائز جمه
فليهنك النعيم والنعماء،

أو ما رثيت مع النبي جليسه
تكفيك هاذي الرتبة العليا،

10 يا سيد الرسل الكرام وكم كذا
بنداك احسانا أجيب نداء،

بالرغم منى عن ذراك تخلفى
فمتى يقدر للمحب لقاء،

ألمى الاقامة في ذراك وجبدا
منك الغنى والروضة الغناء،

15 كل امرئ مع من أحب وانه
للقلب فيك محبة وولاء،

لله وجهه في ثراك معنر
فلقد تكاثر في ثراك ثراء،

20 اقصى مناي وبغيتى أقصى به
فيطيب في أرض البقيع ثواء،

أو ما الدفين هناك أنت شفيعه
فحقيقه أمواته أحياء،

يا ويح نفسى قيدت بذنوبها
فمتى يحل من المسىء وكاء،

ما لى سواك لعله أنت الرجا
ولديك بالمفح جميل غطاء

غالله يغفر لى بجاهك ما مضى
ويموننى ان كان فى بقاء

5 ويحقق المامول معه وكم له
بعظيم جاهك يا عظيم عطاء

وكذاك منشدها وسامعها
وكاتبها وحائز لديه قناء

والاهل والاخوان والاخوات
10 ثم الامهات كذلك الآباء

ثم الصلاة على النبى وآله
وكذا الصحاب السادة النجباء

ما دامت الاوراق فى أشجارها
وترنمت فى دوحها ورقاء

15 وقال الشيخ الامام النظار ، ابو اسحاق الشاطبى (720)
فى كتاب الانشادات والافادات له ما نصه : انشادة لما اخذ فيما
زعموا شيخنا الفقيه ، الامام الشهير ، الخطيب المحدث البليغ :

15 وقال : ل ، قال : ن .
17 العلامة : نـل .

720 ابراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشهير بالشاطبى (790 هـ)
انظر نيل الابتهاج ص 46 ، وايضاح المكنون 127/2 ، ونهرس
الفهارس 134/1 ، وشجرة النور ص 231 .

ابو عبد الله محمد بن مرزوق . فى شرح كتاب الشفا للقاضى ابى
الفضل عياض . وهو مستوطن مدينة غاس من بر العدو ، بعث
الى الاندلس فى طلب امداح من شعرائها لكتاب الشفا ، ليجعل
ذلك مقدمة الشرح . فتدبني الى امتحان الفكر بهذا القصد -
صاحبنا الغثيه الكاتب . ابو عبد الله بن زمرك ، الى ان سمح
5 الخاطر بهذه الابيات .

يا من سما لمراقى النجم مقصده
غنفسه بنغيث العلم قد كلفت

هـدي رياض يروق العقل مخبرها
10 همى الشفا لنفوس الخلق ان دنفت

يجنى بها زهر التكريم أو ثمر التـ
عظيم والفوز للايدي التى قطفت

أبدت لنا من سناها كل واضحة
حسانه دونها الاطماع قد وقفت

15 وثيد العقل أركاننا موطدة
بها على مثل أصل الشرع قد وقفت

قوت القلوب وميزان العقول متى
حادت عن الحجة الكبرى أو انحرفت

فيا أبا الفضل حزت الفضل فى غرض
20 به أقترت لك الاعلام واعترفت

الكتب بحر علوم ضل ساطله
منه استمدت عيون العلم واغترفت

زارته من جنبات القدس ناسمة
فحركت منه موج الفكر حين وفـت

حتى اذا ما همت أرجاؤهما قذفت
لنا بدرتها الحسناء وانصرفت
ان العناية لا يحظى بنائلها
حريصها بل على التخصيص قد وقفت

انتهى

وأشار بهذا البيت الأخير الى قول الأول : ان السعادة
أصلها التخصيص ؛ وقال الوزير ابن الخطيب ، في كتاب الاحاطة
في ترجمة ابن مرزوق ما نصه : ومن خط الامام ابن مرزوق
لبعضهم :

كتاب الشفاء شفاء القلوب
وحسبك قولى كتاب الشفا
تضمن أوصاف خير الورى
وهادي البرية والمصطفى

ولما انشدنى الفقيه الكاتب ، الاديب الناظم ، النائر أبو
عبد الله محمد بن على الوجدى (721) - حفظه الله - قوله :

للنفس منى طموح ليس يثنيها
عما تؤمل من أقصى تمنيتها

(721) من أهل ناس ، ويلقب بين اصدقائه بالفهاد ، وهو من معاصري
المؤلف ، ترجم له في كتابه « روضة الاس » ص 71-99 - ترجمة
مستفيضة ، وأورد جملة من نظمه ونثره . (ت 1033 هـ) .
وانظر نشر المائى 148/1 ، ونزهة الحادي ص 150 ،
والتصدير الذي كتبه لروضة الاس - الاستاذ ابن منصور ص (لب).

يامن يسائل عن ذاتى وعن عرضى
فى حالى الحب قاصيها ودانيها
جسمى بغاس رهين فى معالمها
وليس ينفك عن بلوى يعانيها

ولى بمكناسة روح مودعة
من دون جسم يكاد الشوق يفنيها

ولى بتطاون دار الصبا طرب
لولا التقيّة أغوانى غوانيها

ولى ارتياح الى القصر الكبير فقد
تضت به النفس بعضاً من أمانها

ولى بثغر سلا لب غلو يئست
منه انفوس لكان اليأس يضيها

ولى بمراكش شوق أكابده
لو أسعد الدهر فى مرأى مغانيها

قلت مذيلاً عليه :

مثوى عياض أبى الفضل الذي بسقت
أفئانه فحلت طعماً لجانيها

فكم له من تآليف قد اشتهرت
الفاظها رائحات مع معانيها

حازت مشاركته خصل السباق كما
شفى النفوس شفاء من تعنيها

كنوز عرفانه والفضل شيمته
تولى نفوس الورى علماً فتنها

ولى بأرض تلمسان معالم ان
نأت معاهدا فالشوق يدينها

ماوى الشيوخ الهداة المستضاء بهم
و « بابى مدين » (722) ازدانت مبانيها

5 بجاهه النفس ترجو نيل كل منى
اذ لم يزل روح لطف الله يعينها

أقول وقد تذكرت هنا - والشئ يذكر بالشئ - غصيده
الشيخ حسن بن على بن عمر القسطينى ، المعروف بابن
الفكون (723) ، احد أشياخ (724) العبدري ، وهى من در
النظام ، وحر الكلام ، وقد ضمنها رحلته من قسطينة الى
10 مراكش المحروسة ، ومطلعها :

الا قل للسري ابن السري
أبى البدر الجواد الأريشى

ومنها :

722 أبو مدين شعيب الاندلسى ، شيخ الجد الاول للمقري ، وتردد
ذكره في هذا الكتاب وفي نفع الطيب وغيرها .

723 من شعراء المغرب الاوسط في المائة السادسة واولئ السابعة .
انظر عنوان الدراية ص 344 ، والاعلام لعباس بن ابراهيم 138/3
- نشر الطبعة الملكية .

724 وهذا وهم من المقري ، فالعبدري لم يدرك ابن الفكون ، فهو يذكر
في رحلته ص 33 - انه سأل عنه أبا على بن بادى فذكر له انه
أدركه - وهو طفل صغير .

وكنت اظن ان الناس طرا
سوى زيد وعمرو غير شى (725)

فلما جئت ميلة خير دار
أمالتنى بكل رشا أبى

5 وخم أورت ظباء بنى ورار
أوار الشوق بالريق الشهى

وجئت بجاية فجلت بدورا
يضيق بوصفها حرف الروي

10 وفي ارض الجزائر هام قلبى
بمعسول المرافف كوثرى

وفي مليانة قد ذبت شوقا
بلين العطف والقلب القسى

وفي تنس نسيت جميل صبري
وهمت بكل ذي وجه وضى

15 وفي مازونة ما زلت صبا
بوسنان الحاجر لوذعى

وفي وهران قد امسيت رهنا
بظامى الخصر ذي ردف روي

20 وأبدت لى تلمسان بدورا
جلبن الشوق للقلب الخلى

ولما جئت وجدة همت وجدا
بمنخنث المعاطف معنوي

725 هذا البيت ليس تأليا للذي سبقه ، بل يتخللها خمسة أبيات ذكرت
في الرحلة للعبدري ، انظر ص (34).

وحل رثا الرباط (726) رثا رباطى
وتيمنى بطرف بابلى

واطلع قطرفاس لى شموسا
مغاربهن فى قلب الشجى

5 وما مكناسة الا كناس
لاحوى الطرف ذي حسن سنى

وان تسال عن ارض سلا ففيها
ظباء كاسرات الكمى

10 وفى مراکش يا ويح قلبى
أتى الوادي فطم على القرى

بدور بل شموس بل صباح
بهى فى بهى فى بهى

أبحن مصارع العشاق لما
سعين به فكم ميت وحى

15 بقامة كل أسمر سمهري
ومقلة كل أبيض مشرفى

إذا انسینى (727) حسنا فانى
أنسيهم غوى غيلان (728) مى

726) يعنى به رباط تازة ، وكانت المدينة نفسها تدعى رباط تازة ،
وكثيرا ما تلتبس على الكتاب برباط الفتح الذي تأسس بعدها
بقترون .

627) هكذا جاء هذا الشطر فى سائر النسخ ، ومثله فى النسخ ، والذي
فى رحلة العبدري :

(إذا أنسونى الولدان حسنا)

ولعله من تصرف المؤلف .

728) يعنى به الشاعر ذا الرمة ، ومية صاحبه .

فهما انا قد تخذت الغرب دارا

وادعى اليوم بالمراكشى

على ان اشتياقنى نحو زيد
كشوقك (729) نحو عمرو بالسوي

5 تقسمنى الهوى شرقا وغربا
فيا للمشرقى المغربى

فلى قلب بارض الشرق عان
وجسم حل بالغرب القمى

10 فهدا بالغدو يهيم غربا
وذاك يهيم شرقا بالعمشى

ولولا الله مت هوى ووجدا
وكم لله من لطف خفى

15 رجع : وانشدنى الفقيه الاصيل ، العلامة سيدي على
ابن احمد الشامى الخزرجى - حفظه الله - لنفسه يمدح كتاب
الثفا :

شفاء عياض لدائى شفا فلا زال مورده مرشفا
فمن لم يؤسس بنا (730) حبه على أسه اس فوق شفا

(10) شرقا : ل ، شوقا : ن.

729) الذي فى الرحلة (كشوقى) - وربما كان من تصرف ابى العباس
المستري .

730) أي بناء ، قصره ضرورة .

وقد اعتنى الأئمة بشرح هذا الكتاب والتعليق عليه .
فمن شرحه : الامام الرئيس الخطيب : ابو عبد الله بن مرزوق
التلمساني ، شرحا واسعا لم يكمله . ومن علق عليه عدة
تعاليق الشيخ الامام ، سيدي محمد ابن الشيخ الرباني . الولي
الصالح ، سيدي الحسن بن مخلوف الشهير بابرکان الراشدي
ثم التمساني (731) ، وقد وثقت على أحد تعاليقه بخطه ،
وسماه — ب « غنية اهل الصفا في شرح الشفا » .

5

ومن علق عليه : ابن غبرس ، والشمي ، والشريف .
رغير هؤلاء كالدجي ، (وابن الفرس) . وكما اعتنى الناس بذلك
اعتنوا ايضا بتصحيحه وضبطه واقتانته ، ولقد وثقت من نسخه
الصالح على عدة ، ومن اصح ما وثقت عليه : نسخة بخط
تلميذه ، عبد الرحمان بن القصير الغرناطي المتقدم الذكر ، وذكر
انه نقلها من نسخة عليها خط المؤلف ، ورأيت بخطه (في الطرة)
تنبيهات على مواضع ، هانا ذاكر بعضها الآن — تنميما للمقصود
فمنها عند قوله في الشفا (732) : تيامن منهم ستة ، وتشاءم
أربعة — الحديث بطوله (733) — ما نصه : تمام الحديث : غاما
الذين تيامنوا : فكندة ، وانمار وهوازن (734) ، وبجيلة ، وخشم
والازد ، وحمير ، وعد (735) والاشعريون . وأما الذين

10

15

14 ذكر بعضها : ل ، اذكرها : ن .

18 وحك : ل ، وحده : ن ، ولعل الصواب ما اثبتناه .

731 توفي ابو عبد الله الراشدي سنة (868 هـ) .

انظر ترجمته في وفيات الوشريس ص 147 ، والبستان 220 .

732 انظر ج 1 ، ص 298 .

733 اخرج ابو داود والترمذي ، انظر جامع الترمذي بشرح عارضة
الاحوذى 100/12 — 101 ، وسنن ابى داود بشرح عون المعبود
60/4 .

734 في جامع الترمذي (مدحج) — بدل هوازن .

735 لعله يعنى به عك ذو خيوان . انظر سنن ابن داود 146/2 .

تشاءموا : فلخم ، وجذام ، وغسان ، وعاملة — ذكره ابو نعيم
الحافظ في رياضة المتعلمين ، انتهى . فتأمله (736) وراجع
رياضة المتعلمين . ومنها عند قوله : فاذا أنا بابنسى الخالة —
الى قوله : ودعيا لى بخير (737) — ما نصه : كذا كان في
المنتسخ منه ، والصواب ودعوا لانه من دعوت . قال الله تعالى :
« دعوا الله ربهما » (738) — ولا شك انه من الناسخ
الغلط (739) ، وأما المؤلف — رحمه الله — فانه كان ارغع من أن
يقع في مثل هذا ، بل كان من المستبحرين في غنون جمعة ، وكان
خطه بالقراءة عليه في الاصل الذ انتسخت منه ، والسماع يغاث
منه كثير للمستمع والمقروء عليه ، ويندرج في لفظ القاري بالخفى
انتهى . ومنها عند قوله : كئلان هجر (740) ما نصه : كالثلال
وقع في المنتسخ منه ، وفي البخاري (741) كما كتبت في نفس
الكتاب . انتهى .

5

10

15

يعنى بما كتب كئلال ، ومنها عند قوله : حتى ظهرت
لمستوى (742) ما نصه : ظهرت أي علوت ، قال تعالى : « غما اسطاعوا

1) وعاملة : ل ، وعامله : ن .

5 — 6) لانه : ل ، لى : ن . (دعوا ربها) كذا في النسختين ، والتلاوة ما
اثبتناه .

15) (علوت) كذا في النسختين ، وكتب في هامش ن (علت) .

736 — لعله امر بالتأمل لخالفته لفظ الحديث .

737 انظر الشفا ج 137/1 .

738 الآية : 189 — سورة الاعراف .

739 في شرح القاري على الشفا 238/2 — : (وفي نسخة صحيحة) دعيا
لى) — بالياء ، ففى القاموس (دعيت) لغة في دعوت) .

وانظر تاج العروس (شرح القاموس) 128/10 .

740 انظر الشفا بشرح القاري والخفاجى 240/2 .

741 انظر الجامع الصحيح ج 138/2 .

742 أي مكان مستو ، وفي بعض النسخ (بمستو) . انظر شرحى
القاري والخفاجى 248/2 .

ان يظهره « (743) — اي يعلوه ، وقال تعالى « ومعارج عليها يظهرهون » (744) . ومنه ما جاء في حديث عائشة في صلاة العصر والشمس في حجرتها قبل ان تظهر (745) — اي تعلقوا على الجدران . انتهى .

ومنها عند قوله (746) « وما جعلنا الرؤيا » ، ما نصه ، روي عن سعيد بن المسيب — رحمه الله — في قوله تعالى : « وما جعلنا الرؤيا التي اريناك ، الا فتنة للناس » (747) .

قال : رأى ناسا من بنى فلان على المنابر ، فساء ذلك ، فقليل له : انما هي دنيا يعطونها ، فسرى عنه . وعن الربيع ابن انس البكري لما اسرى بالنبي — عليه السلام — رأى فلانا وهو بعض بنى فلان على المنبر يخطب على الناس ، فشق ذلك عليه ، فانزل الله تعالى عليه : «وان ادري لعله فتنة لكم ، ومتاع الى حين » (748) .

ومن هذا الباب : روي عن ابي هريرة أن رسول الله صلى عليه وسلم رأى في المنام بنى مروان يرقون منبره ينزون عليه ، فاصبح كالمريض ، فقال : انى رأيت بنى مروان ينزون منبري نزوة القردة ، فما اجتمع ضاحكا حتى مات .

وذكر ابن ابي خيثمة في تاريخه ، والماوردي في تفسيره ، قال ابن ابي خيثمة : ان رجلا قال للحسن ، وسماه الماوردي

(15) يعلوه : ل ، يعلوه : ن .
(8) في تاريخه ... (قال ابن خيثمة) : لسن .

(743) — الآية 97 — سورة الكهف .

(744) الآية : 33 — سورة الزخرف .

(745) الحديث رواه مالك في الموطأ ص 14 ، واخرجه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه . وانظر الزرقانى على الموطأ ج 1/16-17 .

(746) انظر الشنجا ج 1/149 .

(747) الآية : 60 — سورة الاسراء .

(748) الآية : 111 — سورة الانبياء .

فقال : ان عيسى بن مازن قال للحسن : يا مسود وجوه المؤمنين ، عمدت الى فلان فبايعته ، فقال : ان رسول الله — صلى الله عليه وسلم — رأى في منامه بنى أمية يعلون منبره خليفة بعد خليفة ، فشق ذلك عليه ، فانزل الله عليه : « انما أعطيناك الكوثر » (749) — « وانا أنزلناه في ليلة القدر ، وما ادراك ما ليلة القدر ، ليلة القدر خير من ألف شهر » (750) — يعنى ملك بنى أمية ، قال القاسم : فحسبنا ملك بنى أمية ، فاذا هو ألف شهر ، لم يزد ولم ينقص — انتهى .

ومنها عند قوله : يا محمد ، فيم يختصم الملأ الأعلى — الحديث (751) ما نصه : هذا الحديث رواه ابو الاشعث ، عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سألنى ربي فقال : يا محمد ، فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ فقلت : في الكفارات والدرجات ، قال : وما الكفارات ؟ قلت : المشى على الاقدام الى الجماعات ، واسباغ الوضوء ، في السبرات ، (752) ، والتعقيب في المساجد : انتظار الصلاة بعد الصلاة ، قال : وما الدرجات ؟ قلت : افشاء السلام ، اطعام الطعام ، والصلاة بالليل والناس نيام انتهى .

ومنها عند قوله لا سابع لهم (753) ما نصه سمي ابن قتيبة من هؤلاء محمد بن احيحة بن الجلاح (754) وقال : هو اخو عبد المطلب لاه ، ومحمد بن سفيان بن مجاشع ، وزاد

(749) الآية : 1 — سورة الكوثر .

(750) الآية : 1 ، سورة القدر .

(751) اورد الحديث بطوله القاري في شرحه على الشفا .

انظر ج 2/290 .

(752) السبرات جمع سيرة : الغداة الباردة .

(753) انظر الشفا بشرح القاري والخناجى ج 2/346 .

(754) احيحة — بضم الهمزة وفتح الهاء المهملة ، والجلاح بضم الجيم وتخفيف اللام .

في آبائه ابن درام ، وزاد : حمد بن سواء بن جشم (755) بن سعد . وزاد ابن ابي الزلال في كتاب الاسجاع له - محمد بن الحارث بن خديج بن حويص . وذكر ابن ابي خيثمة في تاريخه - ان اول من تسمى في الاسلام بهذا الاسم ، محمد بن حاطب . وساقته جدته الى النبي - صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله ، هذا محمد بن حاطب ، وهو اول من سمي بك ، قالت : فسمح على رأسه ودعا له بالبركة ، وتغل في غييه ، فكمّل يما قال ابن قتيبة ، وابن ابي الزلال ، ثمانية ممن تسموا به قبل الاسلام .

5

وقال القاضي ابو الفضل - رحمه الله - لا سابع للسته الذين سمي ، وسبحان من أحصى كل شئ ، عددا ، لا اله غيره . انتهى .

10

قلت : وقد حفظ المتأخرون في ذلك ما لم يحفظه هذا الرجل ، قال في المواهب اللدنية (756) ما نصه : قال ابن قتيبة : ومن اعلام نبوءته - صلى الله عليه وسلم - انه لم يسم قبله احد باسمه محمد - صلى الله عليه وسلم - صيانة من الله تعالى لهذا الاسم ، كما فعل بيحيى اذ لم يجعل له من

15

- (1) سؤات كذا في النسختين ، والصواب ما اثبتناه .
- (3) حويص : ل ، خويص : ن ، في تاريخه : ل - ن .
- (4) في الاسلام بهذا الاسم : ل ، فهذا الاسم في الاسلام : ن .

(755) سواء - بضم السين المهملة وفتح الواو - كحذافة ، وجشم بضم الجيم وفتح الشين المعجمة .
(756) للام المحدث ابي العباس احمد بن محمد التسلاني (ت 923 هـ) واسمه الكابل « المواهب اللدنية » ، في المنح المحمدية . - وهو كتاب جامع في اسيرة النبوة ، شرحه ابو عبد الله محمد بن عبد الباقى الزرقانى في ثمانية مجلدات .

قبل سميا ، وذلك انه - تعالى - سماه في الكتب المتقدمة ، وبشر به في الانبياء ، فلو جعل اسمه مشتركا فيه ، لوقعت الشبهة ، الا انه لما قرب زمنه وبشر اهل الكتاب بقره ، سمي قوم اولادهم بذلك رجاء ان يكون هو هو - والله اعلم حيث يجعل رسالاته .

5

ما كل من زار الحمى سمع النداء
من اهله اهلا بذاك الزائر
« ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء » (747) . وقد عددهم القاضى عياض ستة ، ثم قال : لا سابع لهم .

وذكر ابو عبد الله بن خالويه (758) في كتاب ليس (759) ، والسهيلي في الروض (760) ، انه لا يعرف في العرب من تسمى محمدا قبل النبي - صلى الله عليه وسلم الا ثلاثة .

10

(11) تسمى : ل ، سمي : ن ، (12) (ثلاثة) ثبت في النسختين (ثلاثا) والتصويب من الروض الانف ، وفتح الباري .

(757) الآية : 54 - سورة المائدة .

(758) هو ابو عبد الله الحسين بن احمد الهمداني النحوي اللغوي ، صاحب التصانيف العديدة (ت 370 هـ) . انظر في ترجمته وفيات الاعيان 175/1 ، وبغية الوعاة ص 231 ، وغاية النهاية 237/1 . ولسان الميزان 267/2 ، وشذرات الذهب 71/3 ، ودائرة المعارف الاسلامية 148/1 .

(759) وهو في ثلاثة مجلدات ، وموضوعه - : ليس في كذا الا كذا ... وتعتب عليه الخائض مغلطاي بعضه في مجلد سماه « ليس على كتاب ليس » .

(760) يعنى به « الروض الانف » - في شرح سيرة ابن هشام . انظر ج 1/ 182 .

قال الحافظ أبو الفضل بن حجر (761) - رحمه الله - وهو حصر مردود ، والعجب أن السهيلي متأخر الطبقة عن عياض ، ولعله لم يتف على كلامه ، قال : وقد جمعت أسماء من تسمى بذلك في جزء مفرد ، فبلغوا نحو العشرين ، لكن مع تكرير في بعضهم ووهم في بعض ، فيتخلص منهم خمسة عشر نفسا ، وأشهرهم محمد بن عدي بن ربيعة بن سواء بن جشم بن زيد 5
مناة بن تميم التميمي السعدي - لم يذكره عياض . ومنهم محمد أحيحة - بضم الهمزة وفتح المهملة - بن الجلاح - بضم الجيم وتخفيف اللام ، آخره مهملة - الأوسى ، ذكره 10
عياض والسهيلي ؟ ومحمد بن أسامة بن مالك بن حبيب بن العنبر ، ومحمد بن البراء ، وقيل ابن بر بن طريف بن عتوارة بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة البكري العتواري ، ومحمد بن الحارث بن خديج بن حويص ، ومحمد بن حرماز ابن مالك اليعمري ، ومحمد بن حمران بن أبي حمران ربيعة 15
ابن مالك الجعفي ، المعروف بالشويعر ، ومحمد بن خزاعي بن علقمة بن حراة السلمى ، من بنى ذكوان ، ومحمد بن خولى الهمداني ، ومحمد بن سفيان ابن مجاشع ، ومحمد بن اليعمري الأزدي ، ومحمد بن يزيد بن عمرو بن ربيعة ، ومحمد ابن

(6) سوات : ل ، سواء : ن . لم : ل ، ولم : ن .

(10) (حبيب) وثبت في النسختين (حسينا) والتصويب من فتح الباري والمواهب . بر : ن ، ثبر : ل - وه تصحيف . عتوارة (وفي النسختين (عتوارة) - بالثلثة ، والتصويب من فتح الباري والمواهب .
العتواري ، وفي النسختين العتواري - بالثلثة - وهو تصحيف .
حزهان : ل ، حويص : ن ، والصواب ما اثبتناه .
خزاعي : ن ، خزاعة : ل .
خولى : بالخاء المعجمة ، وفي النسختين بالمهملة ، وهو تصحيف .
عبود : ل ، عمر : ن - وهو تحريفه

(761) تقدمت ترجمته في ص 252 - من هذا الجزء عدد 676 .

الاسيدي ، ومحمد الفقيمي ، ولم يدركوا الاسلام الا الاول (762) ، غفى سياق خبره ما يشعر بذلك ، والا الرابع (763) ، فهو صحابي جزما (764) .

وفيمن ذكره عياض : محمد بن مسلمة الانصاري ، وليس ذكره بجيد ، فانه ولد بعد النبي - صلى الله عليه وسلم بازيد من عشرين سنة ، ولكنه ذكر تلو كلامه المتقدم محمد بن يحمى الماضى ، فصار من عنده ستة لا سابع لهم . انتهى كلام القسطلانى (765) ، وراجع فتح الباري فانه قال : ومنهم : محمد بن عمرو بن مغفل - بضم اوله وسكون المعجمة وكسر الفاء ثم لام - وهو والد هبيب - بموحدين مصغر ، وهو على شرط المذكورين ، فان لولده صحبة ، ومات هو في الجاهلية (766) .

انتهى المقصود منه ، وانما ذكرته لما فيه من الضبط للفظتين ، اعنى مغفل وهبيب والله الموفق ، وانظر كلام ابن حجر (767) ، فلا يخلو ن فائدة .

17) يحمى : ل ، محمد : ن - وهو تحريف .

(762) يعنى محمد بن عدي ، وسياق خبره : هو سؤاله اياه لم ساه محبدا ؟ فكان جوابه : رجاء ان يكون النبى المنتظر ، وقد ذكره في الصحابة ابن سعد والبقوي وسواهما .

(763) لعله محمد البراء ، انظر الزرقانى على المواهب 161/3 .

(764) هذه الجزمية ربما لا تصح . انظر الزرقانى المرجع السابق .

(765) انظر المواهب بشرح الزرقانى 159/3 - 161 .

(766) ج 367/7 - 368 .

(767) المرجع السابق 368/7 .

ومنها عند قوله : والعمائم تيجان العرب (768) ما نصه ،
هو حديث ذكره صاحب (769) الشهاب ، انتهى .

ومنها عند قوله : وفيما ذكرنا منها (770) مقتنع — ما
نصه : قول القاضى — رحمه الله — مقتنع ، فيه بعض النقد ،
5 لان أسماءه — صلى الله عليه وسلم ، وألقابه وسماته ، تقتضى
معانى الجلال ، وجميع المحامد وحسن الخلال ، فلا يقتنع منها
شيء ، وكلما كثرت ، ازداد المومن بذكرها حلاوة ، ووجد في
نفسه اليها — صلى الله عليه وسلم — اشتياقا ، وطابت لذاكرها
كا استطاب الجائع النافع ذواقا ، جعلنا الله — عز وجل — من
الدائمين على ذكره ، والقائمين بما يجب من أمره — انتهى . 10

ومنها عند قوله : فلتد بلغنا قاموس البحر (771) ، ما
نصه : قاموس البحر : وسطه ، وفي حديث ابن عباس : ملك
موكل بقاموس البحار ، أي : وسطها ، وعلى قدر ما يكون غمس
قدميه فيها يكون الجزر . انتهى .

(8) لذاكرها : ل ، لذاكرها : ن .

(768) انظر الشفا بشرحى القاري والخناجى ج 409/2 .

(769) أبو عبد الله محمد بن سلامة النضاعى ، من علماء الشافعية —
مؤرخ مفسر . (ت 454 هـ) .
من مؤلفاته « الشهاب ، في المواعظ والآداب » — وقد اشتهر به .
انظر في ترجمته : وفيات الاعيان 462/1 ، وطبقات الشافعية
الكبرى للسبكي 62/3 ، وحسن المحاضرة للسيوطى 76/1 ،
وص 227 .

(770) انظر الشفا بشرحى القاري والخناجى ج 409/2 .

(771) انظر الشفا بشرحى القاري والخناجى ج 446/2 .

ومنها قوله : ومخمول (772) ذكرها ما نصه ، كذا وجدته ،
والاشهر : مخمل ، لانه يقال : اخمّل فلان فلانا ، وان كان
خمله أيضا منقولا ، وفي الحديث : انه مما يمين الله به على عبده
يوم القيامة ، ان يقول له : ألم اخمّل ذكرك في الناس — بضم
الهمزة من اخمل — انتهى . 15

ومنها عند قوله — رحمه الله — والطبع الجهوري (773)
ما نصه : كذا في النسخة التى انتسخت منها ، وذلك غلط
من الناسخ (774) ، وانما هو الجوهرى — والله الموفق
للصواب ، انتهى .

ومنها عند قوله : قال ابو محمد الاصيلى (775) : من
اعجب امرهم ، انهم لا توجد منهم جماعه . ولا واحد من يوم أمر
الله بذلك نبيه — صلى الله عليه وسلم — يقدم عليه ، ولا يجيب
اليه (776) ما نصه : قال كاتبه : هذا الذي قال الاصيلى قد
نصه الله تعالى في كتابه بقوله : « ولن يتمنوه أبدا (778) » ،
وقوله في الجمعة : « ولا يتمنونه أبدا » (778) فذكر الابدية في 15

(11) بذلك نبيه صلى الله عليه وسلم : ل ، نبيه بذلك : ن .

(772) الذي في نسخ الشفا — حسبها وقفنا عليه (خمول) : مصدر ،
لا مخمول : اسم مفعول . انظر الشفا — النسخة المجردة
ج 211/1 ، والنسخة التى شرح عليها القاري والخناجى ج 469/2
(773) انظر الشفا — ج 213/1 .
(774) الذي يفهم من كلام الخناجى على الشفا ان كلا المعنيين صحيح ،
وقد شرح على نسخة (الجهوري) وايدها . انظر ج 476/2 .
(775) ارى محمد عبد الله بن ابراهيم الاصيلى (ت 392 هـ) .
انظر جذوة المقتبس 239 ، وتاريخ علماء الاندلس 208 ، ومعجم
البلدان 278/1 .

(776) انظر الشفا بشرحى القاري والخناجى ج 521/2 .

(777) الآية : 95 — سورة البقرة .

(778) الآية : 7 — سورة الجمعة .

الموضعين ، فتمنيهم محال وقوعه ، وكذلك آية المباهلة ، اكدها سبحانه بقوله « ان هذا لهو القصص الحق » (779) انتهى .

ومنها عند قوله : ويعدى اذا عيد (780) ما نصه : كذا وجدت في المنتسخ منه . والصواب اعيد ، لانه من اعد - انتهى .

ومنها عند قوله : هو الفصل ليس بالهزل (781) ما نصه . قال عبد الرحمان : كان بعض من ادركنا من اهل العلم والمستبحرين في العلوم . يقول الحديث الصحيح : اطلبوا لفظة او بعض لفظة او معناه في القرآن تجدوه ، وهذا من ذلك التحويل : قوله في هذا الحديث : هو الفصل ليس بالهزل . قال الله تعالى : « انه لقول فصل وما هو بالهزل » (782) - انتهى .

وقد ذكر الامام ابن مرزوق عن بعض شيوخه (الصلحاء) انه ان كثيرا ما ينتزع مضمن الاحاديث من الآيات ، وقال - رحمه الله - حين ذكر الصبر عند الصدمة الاولى - الحديث (783) : ان نظيره من القرآن قوله تعالى : « والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس » (784) . انتهى كلام ابن مرزوق بمعناه . قلت وقد سلك هذه الطريقة صاحبنا وعصرينا ، الفقيه الصالح ، البركة ، العلامة ، العارف الصوفي ، سيدي عبد

(12) الصلحاء : لـنـ .

(17) صاحبنا وعصرينا : ل ، كمن اخيار عصرنا : ن .

(779) الآية 62 ، سورة آل عمران .

(780) انظر الشفا ج 230/1

(781) انظر الشفا بشرحى القاري والخفاجى 533/2 .

(782) الآية : 13 - سورة الجمعة .

(783) لفظ الحديث : (انما الصبر عند الصدمة الاولى - اخرج الستة .

(784) الآية : 177 - سورة البقرة .

الرحمان الفاسى (785) - حفظه الله - فانه لما قريء - (بين) يديه - حفظه الله - حديث غاطمة - رضى - عنها - في طلبها الخادم من النبی صلى الله عليه وسلم ، وقول النبى - صلى الله عليه وسلم - لها ولعلی - رضى الله عنهما - : فذلك خير لكما من خادم (786) . قال - حفظه الله - : مصداق قوله تعالى : « والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا » (787) - الآية ٢ وقال حفظه الله - من حديث : ارايت ان كان اسلم (788) .. الخ مصداقه قوله تعالى : « وجاعل الذين اتبعون غرق الذين كفروا » (789) وله - حفظه الله - في المعنى وغيره الباع المديد .

وقد اجاب ابقاه الله - من سألته عن بيان الملازمة في قول البوصيري (790) : لو ناسبت قدره - البيت - بان النبى -

(4) عنهما : ن ، عنه : ل .

(9) الى يوم القيامة : ن - ل .

(11) ابقاه الله : ل ، حفظه الله : ن .

(12) لو ناسبت قدره - البيت : ل ، لو ناسبت قدره آياته عظما .

بان : ل ، قال : ن .

(785) ابو زيد عبد الرحمان بن عبد القادر الفاسى ، سيوطى زمانه . (ت 1096 هـ) . توسع في ترجمته صاحب مرآة المحاسن ص 147 - 150 ، وانظر صفوة من انتشر ص 201 ، والدرر الفاخرة 13 ، والباقيات الثمينة 195 ، والاستقصا 51/4 .

(786) اخرج البخاري ومسلم والترمذي .

(787) الآية : 46 - سورة الكهف .

(788) اخرج المذنبى المسنن بلفظ : « ارايت ان كان مشركا اسلم » .

ج 206/2

(789) الآية : 55 - سورة آل عمران .

(790) هو ابو عبد الله محمد بن سعيد البوصيري صاحب البردة والهمزية الشهيرتين . (ت 696 هـ) انظر فوات الوفيات 204/2 ، وخطط مبارك 70/7 ، والوفاسى بالوفيات 105/3 .

صلى الله عليه وسلم - روح الوجود ، فلو ناسبت آياته قدره ،
لاحيا اسمه - ، لانه الروح . انتهى بمعناه ، وله من مثل هذا
ما لا يحصى - اعانه الله ، ونفع به المسلمين ، فلتد احيا من
العلوم والرسوم الدارسة ، وخصوصا علم التصوف ، فانه لا
يسبق فيه ، بل انفرد به عن اهل عصره مع المشاركة التامة في
البيان - والاصلين والمنطق والعربية ، واما التفسير والحديث
فهو صاحب العلم المستطيل فيهما - الى ما هو عليه من الزهد
والثقل من الدنيا والانتباذ عن اهلها بكلية ، كثر الله في
الاعلام امثاله بجاه النبى - صلى الله عليه وسلم .

ومنها عند قوله : حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن جعفر
الفيقيه - رحمه الله - بقراءتى عليه ، حدثنا القاضى عيسى
ابن سهل (791) - ما نصه : هو - يعنى ابن سهل - من شيوخ
ابى - رحمه الله ، وهو اسدى النسب ، وكان من الراسخين
في المسائل ، وصنعة الوثائق ، والخط البارع ، والكرم المنيف ،
والايثار على نفسه ، والجزالة الناعذة في احكامه ، وفصل
القضاء ، وكثرة الرواية ، رحمه الله وتغنينا واياه برحمته .
انتهى . وقد قدمنا ذكره فراجعه في شيوخ عياض (792) .

(5) مع المشاركة : ل ، والمشاركة : ن . والمنطق : قـنـ

791 ابو الاصمغ عيسى بن سهل القرطبي الامام الفقيه الموفق النوازلى
(ت 486) ، انظر في ترجمته : الصلة 415/2 ، والمرقبة العليا
ص 96 ، والديباچ 131 ، وشجرة النور 122 .

792 هذا وهم من المؤلف ، فأبو الاصمغ بن سهل ، لم يتقدم له في جملة
شيوخ مياض ، ولعله لم يأخذ عنه ، سجع منه خلاه ابو محمد
واخوه ابنا الجوزي - كما في شجرة النور ص 122 - على ان
عياضا يروي عنه بواسطة كما نجد ذلك في الشفا وغيرها .

ومنها عند قوله : (793) ولم يكن في ثمرها سنين (794)
كفاف (795) - ما نصه : معنى سنين : ان لو صر مت
سنين ما اجتمع فيما يغفل منها كفاف دينهم - انتهى .

ومنها عند قوله : واقبض منه ولا تكبه (796) ما نصه :
يقال : كبت الاناء ، واكبته فعلى هذا نقول هنا : تكبه وتكبه -
انتهى .

قلت : انظره مع ما اشتهر من ان اكب لازم . وكب منع
وهو مذكور في صحيح البخاري وغيره (797) ، وفيه وقع اللز
المذكور في محله ، الا ان يقال هذا الذي هنا في الشفا في كب الاناء ،
وذلك في أكب فلان ، وفيه للنظر مجال - والله اعلم .

ومنها عند قوله : وادع لى غلانا وغلانا : ومن لقيت
(798) ما نصه : انظر قوله : ادع لى غلانا وغلانا ، ثم قال
بعد ذلك : ومن لقيت ، وكذلك قال في حديث أنس ايضا الذي
في مطلوب هذا الصفح (799) اذ ابتنى النبى - صلى الله عليه
(8) وقع : ل ، رنع : نـ

793 انظر الشفا ج 246/1 .
794 كذا في النسختين (سنين) بصيغة الجمع ، وفي بعض النسخ
(سنين) بالثنائية ، قال الخفاجى في شرحه على الشفا ج 39/3 -
والاول (اي المتن) - هو الصحيح ، وهى النسخة التى شرح عليها .

795 اي ونباء لادائه .
796 انظر الشفا 247/1 .
797 ففى صحيح البخاري من حديث سعد بن ابى وقاص : (يا سعد ،
انى لاعطى الرجل - وغيره احب الى منه خشية ان يكبه الله
في النار) - ج 9/1 .

798 انظر الشفا 248/1 .
799 الصنع : الوجه - اي مطلوب وجه هذه الصفحة - يعنى
الصفحة التى تليها .

وسلم بزئيب ، وراوي الحديث واحد ، لكنه لم يسم هنا ان الزوجة كانت زئيب ، فيخرج من تسميته اولاً فلانا وفلاناً دعاً الخاصة اولاً ، لان لهم ولكل أحد منزلة، وفي الحديث ان جبريل عليه السلام - قال له : انزل الناس منازلهم - انتهى .

ومنها عند قوله : وأكون في مكان لا ابلى (800) غيه - ما نصه : لا ابلى فيه من الابتلاء ، ولا ابلى من البلى ، ويحتمل الوجهين ، ويحصل الله له في الجنة المعنيين - لا يتلقى ولا يبلى - انتهى .

ومنها عند قوله : فقال ابو بكر : نحن احق لك بالسجود (801) منها - الحديث (802) ما نصه : يعني ما جاء في باب كلام (803) الشجر وشهادتها بالنسبوءة اذ قال : لو أمرت أحدا بالسجود لاحد، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها فتأمله هناك بتمامه . انتهى .

ومنها عند قوله : حدثنا أبو محمد العنابي (804) - ما نصه : يعني الفقيه الراوية بقرطبة ، عبد الله بن محمد بن عتاب

(3) عليه السلام : ل ، عليه الصلاة والسلام : ن .
(5) ولا ابلى : ل ، لا ابلى : ن . الله : لن .

(800) انظر الشفا ج 255/1 .

(801) اي الغنم التي سجدت له - صلى الله عليه وسلم . انظر الشفا ج 261/1 .

(802) انظر تمام الحديث في شرح الخناجي على الشفا ج 80/3 .

(803) موضوع الحديث في الغنم التي سجدت للرسول ، لا في كلام الشجر ، وشهادتها ، فذلك حديث آخر ، قال فيه اعرابي : هل تأذن لي ان اسجد لك ، لا ابو بكر .

انظر الخناجى على الشفا ج 46/3-48 ، وص 80 .

(804) من جملة شيوخ عياض ، وكان على المؤلف ان يشير الى ذلك ، وقد تقدمت له ترجمته في ج 160/3 .

- رحمه الله ، وهو من جملة شيوخ أبى - رحمه الله - وكتب له خطه بما قرأ عليه وسمع اجازة في جميع ما يرويه من جميع الوجوه - انتهى .

ومنها عند قوله : اثر الكلام السابق ، حدثنا ابو القاسم . حاتم بن محمد - ما نصه : حاتم هذا بينى وبينه الشيخ المحدث الراوية ، ابو الحسن ، غفیه قرطبة واحد عظمائها بن عظماء جزيرة الاندلس : يونس بن مغيث (805) عرف بابن الصغار - رحمه الله ، فاستوى مع أبى فيما يخرج عنه فيه . انتهى .

ومنها عند قوله : الا واحدة غرسها غيره ما نصه هو عمر (806) - رضى الله عنه ، وربما صحف الناسخ في الاصل الذي نسخت منه عمر فكتب غيره (807) ، وذلك قريب في الالتباس ، انتهى .

ومنها عند قوله : فمات وهو ابن ثمانين سنة فما شاب (808) ... ما نصه ، تأمل وانظر ان البركة في رفع الشيب ، وكذلك في الحديث الذي بعد هذا ، في خبر قيس بن زيد لم يشب ما مرت عليه يد النبي - صلى الله عليه وسلم من رأسه ، وفي حديث ابراهيم - عليه السلام اذا سأل عن الشيب

(18) عليه السلام : ل ، عليه الصلاة والسلام : ن .

(805) تقدم كذلك في جملة شيوخ عياض ، وانظر ترجمته في الصلة ج 646/2 رقم (1512) .

(806) على ما رواه ابن عبد البر في الاستيعاب ، ومن طريق آخر ذكره البخاري في غير صحيحه : ان الذي غرسها سليمان . انظر شرح التتاري على الشفا ج 139/3 .

(806) لعل الانسب ما حقهه الحلبي من أنه عبر بالغير جمعاً بين الروايتين انظر المرجع السابق .

(808) انظر الشفا ج 279/1 .

اول ما رآه فقال الله تعالى : «وقار» فقال : « يا رب زدنى وقارا » - فتأمل كيف يجمع بينهما ، - انتهى

قلت : والجواب سهل لمن تأمل (809)

ومنها عند قوله : حدثنا الامام أبو بكر محمد بن الوليد الفهري - ما نصه - هو الطرطوشى، وكان سكن الاسكندرية ، وكان من العلماء المستبحرين الزاهدين القوالين بالحق، رآيت له رسالة كتب بها الى يوسف بن تاشفين ، خوغه غيها من عاقبة الجور ، وحضه على نصر جزيرة الاندلس ، وجعل من الخير ، وجلب فيها آيات واحاديث ورقائق جمّة ، ودملها مع عبد الله بن العربى ، وابنه النقيح القاضى ابى بكر (810) - رحم الله الجميع . انتهى .

وقد قدمنا ذكر الطرطوشى هذا ، فراجع (811) .

ومنها عند قوله : وينذرون ولا يوفون (812) ما نصه : وهو من النذر ، يقال : نذر - ينذر - بضم الذال ، وكسرها فى المستقبل والماضى مفتوح ، قال الله تعالى : « انى نذرت

5 - 6) سكن : ل ، يسكن : ن . رآيت ، ورايت : ن .

(11) انتهى : لسن .

(12) ذكر الطرطوشى هذا ، فراجع : ل ، ذكر ذلك فى اول هذا التاليف : ن .

809) لعله يعنى ان رفع الشيب هنا - كرامة له - صلى الله عليه وسلم ، وهذا لا ينافى ان الشيب وقار ينبغى طلب الزيد منه . وانظر شرحى الشارح والخفاجى على الشفا ج 145/3 -

(810) انظر شواهد الجلة مخطوط الخزنة العامة بالرباط رقم (1020-د)

(811) انظر ازهار الرياض ج 162/3 - 165 .

(812) انظر الشفا بشرحى الشارح والخفاجى ج 175/3 .

للرحمان صوما» (813)، ونذر بكسر الذال فى الماضى، معناه: علم تقول : نذرت بالقوم اذا علمت بهم ، فاستعددت لهم ، وانذر رباعيا اذا قدم لوقوع أمر ، ومنه قوله تعالى فى الامر منه : « وأنذر عشيرتك الاقربين » (814) - أى قدم لهم ما يخاف من أمر الله (815) - عز وجل - انتهى .

ومنها عند قوله : وأخبر بالموتان (816) ما نصه ، يقال :

وقع فى الناس موتان ، وموات اذا كثر فيهم الموت - بضم الميم فيهما ، وأرض موات بالفتح (817) - خاصة اذا كانت غامرة غير معمورة - انتهى .

ومنها عند قوله : وان الحسنه بعشر ، فتلك مائة وخمسون على اللسان ، والف وخمسمائة فى الميزان (818) ما نصه : هذا الحديث لا يفهم الا باوله ، واوله عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : خصلتان - او قال :

(11) والف : ل ، الف : ن (فى الميزان) وثبت فى النسختين (على الميزان) - وهو تصحيف .

(813) الآية : 26 - سورة مريم .

(814) الآية : 214 - سورة الشعراء .

(815) لعن الاولى تفسير النذر - هنا - بمعناه الشرعى ، اي : ما التزمه من العهود والايمان - كما عند الشافعى والخفاجى ، وانظر تفسير القرطبى ج 27/19 - 28 .

(816) الموتان - بضم الميم وسكون الواو - : الوباء ، وهو الموت الكثير - وقد اخبر صلى الله عليه وسلم - بالموتان - : الوباء الذى وقع بعمواس - بعد فتح بيت المقدس - فى خلافة عمر سنة 16 - للهجرة ، وهو حديث صحيح أخرجه الشيخان . انظر الخفاجى على الشفا ج 180/3 .

(817) فتح الميم والواو - هنا - قد لا يصح ، لانه اسم يتقابل الحيوان . انظر شرح الخفاجى ج 180/3 .

(818) انظر الشفا ج 298/1 .

خلتان لا يحصيهما رجل مسلم الا دخل الجنة ، يسبح احدكم في دبر كل صلاة عشرا ، ويحمد عشرا ويكبر عشرا ، قال : فانا رأيت رسول الله — صلى الله عليه وسلم ، يعقدهن بيده ، قال : فهي خمسون ومائة — الحديث ، ثم قال بعد قوله في الميزان : واذا آوى أحدكم الى فراشه من الليل او مضجعه ، يسبح الله ثلاثا وثلاثين ، ويحمد ثلاثا وثلاثين ، ويكبر اربعا واربعين ، فهي مائة على اللسان ، والف في الميزان ، فقال رسول الله — صلى الله عليه وسلم : فايكم يعمل في ليلة بالفين وخمسمائة سيئة (819) . انتهى .

ومنها عند قوله : وقوله بموضع نعم موضع الحمام — هذا (820) — ما نصه : هو داخل في معرفته — صلى الله عليه وسلم بالهندسة والبناء ، ذكره أبو نعيم في رياضة المتعلمين ، ورواه عن ابى رافع قال : مر رسول الله — صلى الله عليه وسلم على موضع ، فقال : نعم — الحديث (821) ، ثم قال : فبنى فيه حمام — انتهى .

ومنها عند قوله — حاكيا عن مالك : وكنت ارى جعفر بن محمد ما نصه : هو جعفر بن محمد الصادق (822) — رضى الله عنه ، وكان مالك — رضى الله عنه — وسط سفيان أن يكون من جملة من يسمع منه ، فكلمه سفيان وابن أبى ليلى ، فقال لهما جعفر — انكما لتعلمان انى لا اخبره — والامويون بالمدينة كثير ،

(819) والحديث اخرجه ابيد واصحاب السنن الاربعة والبخاري في الادب المفرد عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال فيه الترمذي : حديث حسن صحيح ، انظر الجامع الصغير بشرح فيض القدير 441/3 — 442 .

(820) انظر الشفا 299/1 .
(821) رواه الطبراني بسند ضعيف . انظر الشفا بشرح القاري والخفاجي (822) ابو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين السبط ، وهو من اجل التابعين (ت 148) انظر في ترجمته وفيات الاعيان 105/1 ، والحلية 192/3 .

ونكره القول علينا ، فاخبراه بسلامته وحسن مذهبه ، فاذن له ، وكان مالك وسيما ، أبيض أحمر ، وكان له في صدره نهدان كنهدي البكر ، فجلس مالك في مجلسه حيث انتهى به المجلس وأقام ركبته اليمنى ، وترك عليها خده اليمين ، وجعل يطرق وجعفر يحدث ، حتى حدث اربعين حديثا ، وليس مع مالك محبرة ولا قرطاس ، فلما غرغ المجلس ، قال جعفر لسفيان ، ذكرت ما انه يطلب العلم والحديث ، وليس معه شئ ، يكتب به ، ولا كاتب يكتب له ، فقال له سفيان : سله انت عن خبره ، فقال له : يا بنسى ، ما كتبت ولا كتب لك ، فما افدت ؟ فقرا عليه مالك المجلس من حفظه ، فاعجب به جعفر ، ثم سال عنه سؤالا شافيا ، حتى ذكر له خبر أمه وعقلها ودينها وجمالها ، فسفر سفيان وابن أبى ليلى في خطبتها عليه ، فمشميا اليها ، وأخذا معها في ذلك ، فقالت : لو كان جعفر بن محمد ما أجبت ، فقالا : هو ذاك ، فاطرقت ساعة ثم قالت : اكفونسى وحلمى وقد قبلت ، فأعلماه بذلك ، فادخل يده في كيس الاثمان ، وقبض منه قبضة ، فأرسل اليها مهرها ، فكلما مالكا في العقد عليها فابى ، فقالا له : فما الحيلة ؟ فقال لهما مالك : توكل أحدكما على العقد وأكون أنا مع الشاهد الآخر ، فقالا لها : متى يكون الدخول ، فقالت : لا تصلح المرأة شأنها في أقل من شهر ، فأخبرا جعفرا فقال : وحق أبى وجدي لا صبرت أكثر من يوم ، فاما ان تجيبنى ، واما ان لا ، قالا : فدعا بالكيس ، وقبض قبضتين وقال : تنفق فيما تريد ، وتنتهي الليلة ، فأعلماهما بذلك ، فاصلحت شأنها ، ودخل عليها من ليلتها ، وحظيت عنده حظوة كبيرة ، ومات وورثت ثلث ثمنه ، وكان له زوجتان غيرها وعنه يكنى (823) مالك

- (7) العلم والحديث : ل الحديث باسقاط (العلم) : ن .
(13) جعفر بن محمد : ل ، بن جعفر : ن . ذاك : ل ، ذلك : ن .
(21) وقبض : ل ، فقبض : ن .
(823) يعنى في الموطأ .

إذا قال : حدثني الثقة ، ومن لا اتهم — فانما يمني اياه —
انتهى

ومنها عند قوله : وقال لا ترفعوا أصواتكم فوق النبي (824)
ما نصه التلاوة فوق صوت (825) واسقط صوت في الكتاب ،
ولا ادري هل هو من الناسخ (826) ، او كذا قرأ ابن
مهدي (827) . انتهى .

ومنها عند قوله : فآثرت حب رسول الله — صلى الله
عليه وسلم على حبي — ما نصه : ولا يبعد ان يروى : فآثرت
حب رسول الله — صلى الله عليه وسلم على حبي — بالكسر
فيهما ، لان أسامة كان حب رسول الله — صلى الله عليه وسلم
— أي حبيبه ، (828) وابن عمر حب ابيه ، وابن أسامة حب ابيه
فكما آثر حب رسول الله — صلى الله عليه وسلم — على نفسه ،
كذلك اراد ان يؤثر ابنه حبه على عبد الله حبه هو ، وفي ذلك كله
ايتار حب رسول الله — صلى الله عليه وسلم — على حبه ،
فتأمله . انتهى .

- (4) النبي : ل ، صوت النبي — بزيادة (صوت) : ن.
(5) فوق : صوت : ل ، فوق صوت النبي — بزيادة (النبي) : ن.
(8) حب رسول الله : ل ، حبي رسول الله : ن.
(13) كله : لسن.

- 824* انظر الشفا 41/2 .
825* الآية 2 — سورة الحجرات .
826* هو الاقرب ، والا فان مهدي لم يشتهر بالقراءات ، ولم ينسب
اليه احد هذه القراءات .
827* أبو سعيد عبد الرحمان بن مهدي بن حسان البصري المعروف
بالؤلوي ، الحافظ الثقة ، احد اعلام الحديث (ت 198 هـ) .
انظر في ترجمته : تهذيب التهذيب 279/6 ، حلية الاولياء 3/9 ،
تاريخ بغداد 240/10 ، اللباب 72/3 .
828* يعني محبوبه .

ومنها عند قوله : ثم اتصد الى الروضة — وهي ما بين
القبر المنبر — فاركع فيها (829) — ما نصه : فيها هو
الصواب — يعني الروضة ، لان فيها (830) هو الركوع ، وقد
بينه بعد هذا ، فتأمله — انتهى .

ومنها عند قوله : وذهب اهل مكة والكوفة الى تفضيل
مكة ... الى آخره (831) ما نصه : قال ابن حبيب في الواضحة:
روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : صلاة في المسجد الحرام
افضل من مائة الف صلاة في غيره من المساجد ، وان صلاة في
مسجد النبي — صلى الله عليه وسلم — افضل من الف صلاة في
غيره من المساجد ، وان صلاة في بيت المقدس افضل من خمسمائة
صلاة في غيره من المساجد ، وان صلاة في المسجد الجامع حيث
المنبر والخطبة افضل من خمسة وسبعين صلاة في غيره من
المساجد ، وان صلاة في مسجد غيره ، او في جماعة في غير مسجد
افضل من صلاة الفذ بخمسة وعشرين صلاة ، هذا ان كان عدد
الجماعة اقل من خمسة وعشرين رجلا ، وان كانوا أكثر من ذلك ،
فالثواب في تضعيف الحسنات على عدد الرجال ، وكذلك ان كان
العدد في جامع أكثر من خمسة وسبعين ، فالثواب على عدد
الرجال ، وكذلك في الثلاث مساحدع (832) والذي ذكر ابن
حبيب ان الثواب على عدد الرجال ، رأيت لابی هريرة وقال

- (1) ومنها عند قوله : ثم اتصد الى الروضة ... انتهى : لسن.
(8) ومائة الف : ل ، في الف : ن.
(13) في غير مسجد : ل ، وفي غير مسجد : ن.

- (829) كذا في الاصل ، والذي في النسخ المطبوعة من الشفاء (فيها) —
على الصواب ، وعليها شرح القاري والخفاجي . انظر ج 519/3 .
(830) كذا في الاصل ، ولعل الصواب (وقع) ، او في العبارة سقط .
(831) انظر الشفا بشرح القاري والخفاجي 530/3 .
(832) كذا في النسختين (ع) ولعله اختصار من جملة (عندئذ) .
كما تختزل جملة حينئذ من حرف (ح) .

له رجل : ان كانوا عشرة آلاف ، فقال له : وان كانوا اربعين الفا ، وكذلك ذكر ابو ابراهيم في معالم الطهارة ، واستند التفسير لابن عباس - انتهى .

ومنها عند قوله : « الا اذا تمنى القسى الشيطان في أميته » (833) - الآية - ما نصه : تمنى هنا معناه : تملى ، والامنية كذلك التلاوة ، وكذلك في قوله عز وجل ، في سورة البقرة : « ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب ، الا امانى » (834) - فامانى : جمع أمنية وهي التلاوة ، والامانى أيضا : الاكاذيب ، ومنه قول عثمان - رضى الله عنه - : ما تمنيت منذ أسلمت - أي ما كذبت .

وقول بعض العرب لابن دؤاب وهو يحدث : اهذا شئ رويته أم شئ تمنيته - أي افتملته . والامانى أيضا : ما يتمناه الانسان ويشتهي ، ومنه قول الله عز وجل : « ولن يتمنوه » (835) « ولا يتمنونه » (836) أي لا يشتهونه - انتهى . على أن في متن الشفا قريبا من هذه الحاشية ، فلا أدري لم كتبها ابن القصير مع أن أكثر معناها في أصل الشفا (837) ؟ والله أعلم .

ومنها عند قوله : وأما الانبياء - عليهم الصلاة والسلام فيتفاضلون في المعارف ... الى قوله : .. لانه ما علمنا انه كان في زمان موسى نبي غيره ، الا أخاه هارون (838) - ما نصه : قال

(11) رويته : ل ، رايته : ن .

(833) الآية : 52 - سورة الحج .

(834) الآية : 78 - سورة البقرة .

(835) الآية : 95 - سورة البقرة .

(836) الآية : 7 - سورة الجمعة .

(837) انظر ج 1226/2 .

(838) انظر الشفا بشرح القاري والناجى ج 135/4 .

كاتب هذه النسخة : تذكر أن شعيبا - عليه السلام كان في زمان موسى وقد ذكر الله تعالى - اجتماعهما ، إذ مر موسى - عليه السلام ، ووجد بناته .. الى آخر ما ذكر من الخطبة التي كانت بينهما ، ومخاطبة شعيب له لنفسه ، إذ قال له : « لا تخف ، نجوت من التوهم الظالمين » (839) - وقد ذكر الله تعالى ارسال شعيب فقال : « والى مدين أخاهم شعيبا » (840) - وقال تعالى عز الذين لم يؤمنوا برسالته : « لنخرجنك يا شعيب (841) - الايات . وقال عمن قال منهم : « لنأتبعنم شعيبا (842) » . وقال « الذين كذبوا شعيبا كان لم يغنوا فيها ، الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين » (843) فعذه الآي صريحة في نبوته وارساله ، فتذكر ذلك . - انتهى ما انتقيته من حواشى المذكور على النسخة التي بخطه من الشفا ، وذكرت ذلك وهو لا يخلو من فائدة - تتيمما للمقصود - والله الموفق .

وإذ جرى ذكر آية : « وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في أميته » - فلنذكر كلام القسطلانى عليها في كتابه المسمى بـ «المواهب اللدنية» (844) فهو شاف كاف ونصه : وقدم (845) نفر من مهاجرة الحبشة حين قرأ - عليه الصلاة والسلام «والنجم اذا هوى» (846) - حتى بلغ «أفرأيتم

(19) هذا الكتاب : ل ، هذه النسخة : ن .

(1) هذه للنسخة : ن هذا الكتاب : ل عليه السلام : ل عليه الصلاة

والسلام ن 9 - 10 الذين كذبوا شيئا كانوا هم الخاسرين : ل -

(839) الآية : 25 - سورة القصص .

(840) الآية : 85 - سورة الاعراف .

(841) الآية : 88 - نفس السورة .

(842) الآية : 90 - نفس السورة .

(843) الآية : 92 - نفس السورة .

(844) انظر 1/279 - 286 .

(845) يعنى في شوال سنة خمس للهجرة .

(846) الآية : 1 - سورة النجم .

اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى » (847) . ألقى الشيطان في
أمنيته أي في قراءته : تلك الغرائيق العلى ، وأن شفاعتهن لترتجى .
فلما ختم السورة . سجد — صلى الله عليه وسلم ، وسجد معه
المشركون — لتوهمهم (848) أنه ذكر آلهتهم بخير ، وفشا ذلك
في الناس . وأظهره الشيطان حتى بلغ أرض الحبشة ومن بها من
المسلمين : عثمان بن مظعون وأصحابه . وتحذثوا أن أهل مكة
قد أسلموا كلهم ، وصلوا (849) مع رسول الله — صلى الله عليه
وسلم ، وقد آمن المسلمون بمكة ، فاقبلوا سراعا من الحبشة .
والغرائيق — في الأصل — الذكور من طير الماء ، واحدها غرنوق .
وغرنيق سمى به لبياضه ، وقيل هو الكركى ، والغرنوق أيضا :
الشباب الأبيض الناعم . وكانوا يزعمون أن الأصنام تقربهم من
الله تعالى وتشفع لهم ، فشبهت بالطيور التي تعلق في السماء
وترتفع ، ولما تبين عدم ذلك للمشركين ، رجعوا إلى أشد ما كانوا
عليه .

وقد تكلم القاضي عياض في الشفا على هذه القصة ، وتوهمين
أصلها بما يشفى ويكفى ، لكن تعقب في بعضه كما سيأتى — أن
شاء الله تعالى .

وقال الإمام فخر الدين الرازي مما
لخصته من تفسيره : هذه القصة باطلة موضوعة ، لا يجوز القول
بها ، قال الله تعالى : « وما ينطق عن الهوى ، أن هو إلا وحى
يوحى » (850) . وقال تعالى : « سنقرئك فلا تنسى » (851) .

(2) تلك للغرائيق : ل ، ذلك للغرائيق : ن .

(9) وكانوا يزعمون : ل ، وكانوا فيها يزعمون : ن .

(11) عدم ذلك للمشركين : ل ، للمشركين عدم ذلك : ن .

847 الآية : 19 — نفس السورة .

848 في الواهب (لتوهم) .

849 في النسختين (صلوا) والتصويب من الواهب .

850 الآية : 3 — سورة النجم .

851 الآية : 6 — سورة الأعلى .

وقال البيهقي : هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل ، ثم أخذ
يتكلم في أن رواية هذه القصة طعنون (852) . أيضا فقد روى
البخاري في صحيحه ، أنه — عليه السلام قرأ سورة والنجم .
وسجد المسلمون والمشركون والأنس والجن (853) وليس فيه
حديث الغرائيق ، ولا شك أن من جوز على الرسل تعظيم الأوثان ،
نقد كفر لأن من المعلوم بالضرورة ، أن أعظم سعيه كان في نفى
الأوثان ، ولو جوزنا ذلك ، ارتفع الأمان عن شرعه ، وجوزنا في
كل واحد من الأحكام والشرائع ، أن يكون (ذلك) ويبطل قوله
تعالى : « يا أيها الرسول : بلغ ما أنزل إليك من ربك ، وإن لم
تفعل ، فما بلغت رسالته » (854) . فإنه لا فرق — في
العقل (855) — بين التفتان في الوحي ، وبين الزيادة فيه .
فبهذه الوجوه . عرفنا — على سبيل الإجمال — أن هذه القصة
موضوعة ، وقد قيل أن هذه القصة من وضع الزنادقة لا أصل لها
— انتهى —

وليس كذلك ، بل لها أصل ، فقد خرجها ابن أبي حاتم ،
والطبري ، وابن المنذر ، من طرق ، وكذا ابن مردويه ، والبخاري ،
وابن اسحاق في السيرة ، وموسى بن عقبة في المغاري ، وأبو
معشر في السيرة ، كما نبه عليه الحافظ عماد الدين بن كثير وغيره ،
ولكن قال أن طرقها كلها مرسله ، وأنه لم يرها مسندة من وجه
صحيح ، وهذا متعقب بما سيأتى ، وكذا نبه على ثبوت أصلها شيخ

(8) يكون ويبطل : ل ، يكون ذلك ويبطل — بزيادة (ذلك) : ن .

(20) أصل ثبوتها : ل ، ثبوت أصلها : ن .

(852) أي طعنون فيهم .

(853) انظر صحيح البخاري بشرح فتح الباري ج 10 / 237 .

(854) الآية : 87 — سورة المائدة .

(855) في الواهب (في الفعل) .

الاسلام الحافظ ، أبو الفضل العسقلاني فقال : أخرج ابن أبي حاتم ، والطبري ، وابن المنذر ، من طرق عن شعبة عن أبي بشر . عن سعيد بن جبير ، قال : قرأ رسول الله - صلى الله عليه وسلم بمكة « والنجم » فلما بلغ : « افرايتم اللات والعزى ومناء الثالثة الاخرى » - ألقى الشيطان على لسانه - تلك الغرائيق العلى ، وان شفاعتهن لتترتجى . فقال المشركون : ما ذكر آلهتنا بخير قبل اليوم ، فسجد وسجدوا ، فنزلت هذه الآية : « وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى ... » - الآية ، وأخرجته البزار وابن مردويه من طريق أمية بن خالد عن شعبة فقال في اسناده عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس فيما أحسب ، ثم ساق الحديث .

قال البزار : لا يروى متصلا الا بهذا الاسناد ، وتفرد بوصله أمية بن خالد - وهو ثقة مشهور ، وقال : انما يروى هذا من طريق الكلبي ، عن أبي صالح عن ابن عباس - انتهى . والكلبي متروك لا يعتمد عليه (856) .

وكذا أخرجه النحاس بسند آخر ، فيه الواقدي ، وكذا ابن اسحاق في السيرة - مطولة (857) وأسندها عن محمد بن كعب القرظي ، وكذلك موسى بن عقبة في المغازي عن ابن شهاب الزهري ، وكذا أبو معشر في السيرة له عن محمد بن كعب القرظي

(13) انما : ل ، وانما : ن .

(16-17) وكذا ابن اسحاق : ل ، وذكر ابن اسحاق : ن .

(19) (محمد بن كعب) - في النسختين (موسى بن كعب) ، والتصويب من المواهب .

856 قال ابن الجوزي : انه من كبار الوضعيين . انظر الزرقاني على السموهوب 283/1 .

(857) في المواهب (مطولا) .

ومحمد بن قيس . واورده عن طريقه الطبري ، وأرده ، ابن أبي حاتم من طريق اسباط عن السدي ، ورواه ابن مردويه من طريق (عباد) بن صهيب ، عن يحيى بن كثير ، عن الكلبي ، عن أبي صالح عن أبي بكر الهذلي ، وأيوب عن عكرمة ، وسليمان التميمي ، عن حدثه ، ثلاثتهم ، عن ابن عباس ، واوردها الطبري أيضا من طريق العوفي ، عن أبي عباس - رضى الله عنهما ، ومعناهم في ذلك كله (858) واحد ، وكلها سوى من طريق سعيد بن جبير ، اما ضعيف واما منقطع . لكن كثيره الطرقة تدل على (ان) للقصة أصلا . مع ان لها طريقين آخرين مرسلين رجالهما على شرط الصحيح : أحدهما ما أخرجه الطبري من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب ، حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فذكر نحوه ، والثاني ما أخرجه أيضا من طريق المعتمر بن سليمان ، وحماد بن سلمة ، عن داود بن أبي هند ، عن أبي العالية . قال الحافظ ابن حجر أ وقد تجرأ ابن العربي كعادته فقال ذكر الطبري في ذلك روايات كثيرة لا اصل لها ، وهو اطلاق مردود عليه ، وكذا قول القاضى عياض هذا الحديث لم يخرج به أهل الصحيح ، ولا رواه ثقة بسند سليم متصل ، مع ضعف نقلته ، واضطراب رواياته ، وانقطاع أسانيده ، وكذا قوله : ومن حملت عنه هذه القصة من التابعين والمفسرين ، لم يسندها

(1) عن طريقه : ل ، من طريقه : ن ، وهو الذي في المواهب .

(7-8) عنهم : ل ، عنه : ولعل الصواب ما أثبتناه (من طريق) .

(9) (على أن للقصة أصلا) في النسختين (على للقصة أصلا) - وهو تصحيح والتصويب من المواهب .

(10) آخرين : ل ، آخرين : ن .

(20) أسانيده : ل ، اسناده : ن .

858 نى المواهب (كلهم) .

أحد منهم . ولا رفعها أنى صاحب . وأكثر الطرق عنهم ضعيفة واهية . قال (859) : وقد بين البزار انه لا يعرف من طريق يجوز ذكره ، الا طريق أبى بشر عن سعيد بن جبير — مع (الشك) الذي وقع في أصله ، وأما الكلبي فلا تجوز الرواية عنه — لقوة ضعفه ، ثم رده من طريق النظر ، فان ذلك لم وقع ، لارتد كثير ممن أسلم . قال : ولم يرو (860) ذلك — انتهى (861) .

وجميع (862) ذلك لا يتمشى على القواعد ، فان الطريق اذا كثرت ونبأينت مخرجها . دل ذلك على ان لها أصلا ، وقد ذكرنا ان ثلاثة أسانيد منها على شرط الصحيح ، وهى مراسيل يحتج بمثلا من يحتج بالمرسل ، وكذا من لا يحتج به لاعتضاد بعضها ببعض ، وإذا تقرر ذلك . تعين تأويل ما وقع فيها مما يستنكر — وهو قوله :لقى الشيطان على لسانه — تلك الغرائيق العلى ، وان شفاعتهن لترتجى . فان ذلك لا يجوز حملة على ظاهره ، لانه يستحيل عليه (صلى الله عليه وسلم) — ان يزيد في القرآن عمدا ما ليس فيه ، وكذا سهوا اذا كان مغابرا لما جاء به من التوحيد لمكان عصمته ، وقد سلك العلماء في ذلك مسالك ، فقيل جرى ذلك على لسانه حين اصابته سنة (863) وهو لا

- (1) عنهم : ضعيفة : ل ، عنهم في ذلك ضعيفة — بزيادة (في ذلك) : ن .
(4) الشك : نـ لـ . أصله : ل ، وصله : ن .
(15) صلى الله عليه وسلم : نـ لـ .

- (859) أي عياض
(860) في المواهب (لم ينقل ذلك) .
(861) يعنى انتهى كلام عياض .
(862) هذا من تنبؤ كلام ابن حجر .
(863) — سنة — بكسر السين : فتور مع أوائل النوم .

يسر ، فلما علم بذلك أحكم الله آياته . وهذا أخرجه الطبري عن قتادة ، وردته القاضى عياض بانه لا يصح ، لكونه لا يجوز على النبى — صلى الله عليه وسلم كذلك ولا ولاية للشيطان عليه في النوم ، وقيه ، ان الشيطان الجاه الى ان قال (ذلك) بعد اختياره ، ورد ابن (العربي) بقوله تعالى — حكاية عن الشيطان : « وما كان لى عليك من سلطان » (864) — الآية . قال : فلو كان للشيطان قوة على ذلك . لما بقى لاحد قوة على طاعة . وقيل ان المشركين كانوا اذا ذكر آلهتهم وصفوهم بذلك ، فعلق ذلك بحفلة — صلى الله عليه وسلم . فجرى على لسانه لما ذكرهم — سهوا . وقد رد ذلك القاضى عياض (فاجاد وقيل : لعله قال ذلك توبيخا للكفار . قال القاضى عياض) : وهذا جائز اذا كانت تربيته هناك تدل على المراد ، ولا سيما وقد كان الكلام في ذلك الوقت في الصلاة جائزا ، والى هذا نحا الباقلانى . وقيل انه لما وصل الى قوله — « ومناة الثالثة الاخرى » (865) ، خشى المشركون ان ياتى بعدها بشئ يذم آلهتهم (866) فبادروا الى ذلك الكلام فخلطوه بتلاوة النبى — صلى الله عليه وسلم — على عادتهم في قولهم : « لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه » (867) . ونسب ذلك للشيطان لكونه الحامل لهم على ذلك ، او المراد بالشيطان : شيطان الانس .

- (4) الى ان قال بعد اختياره : ل ، الى ذلك بعد اختياره : ن ، ولعل الصواب ما اشتهر .
(8) وصفوهم : ل ، وصفهم : ن .
(10) (11) فاجاد وقيل... القاضى عياض : لـ نـ .
(12) تربية هناك : ل ، هناك تربية : ن .

- (864) الآية : 22 — سورة ابراهيم .
(865) الآية : 20 — سورة النجم .
(866) في المواهب زيادة (به) .
(867) الآية : 26 — سورة فصلت .

العاصمي (875) ، عن الشيخين القلقشندي . وشيخ الاسلام :
زكرياء ، عن ابن الفرات ، عن الدلاصي ، عن ابن تامتيت ، عن
ابن الصائغ ، عن عياض .

قلت : ابن تامتيت : هو ابو العباس : احمد بن محمد بن
الحسين بن علي بن تامتيت اللواتي الفاسي (876) .
عده ابن عبد الحق التلمساني ، فيمن روى عن ابي الحسين يحيى بن
محمد بن علي بن يوسف بن خف بن يحيى الانصاري السبتي ،
وذكر معه الشارمي وابن قطرال ، واما الخطاب بن خليل ،
وابا زيه بن ابي عمران التليدي ، واما العباس العزفي ، والغال ،
وابن عبد المؤمن ، واما ابن الصائغ ، فكان مختصا بشيخ
الشيوخ ولي الله : سيدي ابي يعزى يلنور اغاض الله علينا من
انواره ، وقضى لنا بجاهه ما يؤمله العتل من اطهاره ، وقد اسند
عنه العزفي ، وابو يعقوب التادلي — جملة من كرامات سيدي
ابي يعزى (877) — رضى الله عنهم — اجمعين ونفعنا ببركاتهم .

- (1) (القلقشندي) في السختين (القلقياندي) والنصوب من نيل الابتهاج
وجذوة الاقتباس ودرة الحجال .
- (2) الفرات : ل ، الفرات : ن .
- (3-5) عن ابن عبد الحق : ل ، عده ابن عبد الحق : ن .
- (8) الشاوي : ل ، السابري : ن . ولعل الصواب ما اثبتناه .
- (12) العتل : ل ، القلب : ن .
- (14) (ونفعنا ببركاتهم) : ل-ن .

875 ابو زيد عبد الرحمان بن علي بن احمد التصري السفياني العاصمي
الفاسي ، الامام المحدث المسند الرجال (ت 956 هـ) .
انظر فهرسة المنجور ص 59 ، وجذوة الاقتباس ص 261 ،
ودرة الحجال 97/3 ، ونيل الابتهاج ص 176 .
876 انظر ترجمته في جذوة الاقتباس ص 56 .
877 انظر التشوف ص 214 — 215 .

وأما الدلاصي : فهو شيخ الحديث والقراءات ، غني
الدين ، أبو محمد عبد الله بن عبد الحق بن عبد الاحد بن علي
القرشي المخزومي الشافعي الدلاصي اصلا المكي دارا ووفاة —
سنة واحد وعشرين وسبعمائة ، ومولده في اول رجب سنة
ثلاثين وستمائة (878) .

واروي أيضا كتاب الشفاء ، عن مولانا العم المذكور ،
عن شيخه الامام سيدي ابي عبد الله ، التنسي ، عن والده
شيخ الاسلام الحافظ سيدي محمد بن عبد الله بن عبد الجليل
التنسي الاموي عن شيخه الامام الشهير الكبير ، علم الاعلام ،
شيخ الاسلام ، سيدي ابي عبد الله بن مرزوق عن جده خطيب
الخطباء ، الرئيس الشهير سيدي ابي عبد الله محمد بن مرزوق
قال : رأيت عياضا في المنام ، فناولني كتابه الشفاء ، قال : وان
لم يعتد علي مثل هذا في التحديث ، فان كثيرا من العلماء بالحديث
يذكرونه للتبرك — والله أعلم .

وقال الشيخ العلامة : سيدي محمد بن سيدي الحسن
ابن مخلوف (879) لما ذكر مثل هذا عن الخطيب ابن مرزوق ،
واسنده اليه — ان هذا استملاح .

وبنو مرزوق هؤلاء لهم رئاسة في العلم بتلمسان ، توارثوها
سلفا عن خلف ، ولولا الخروج الى الطول المفرط ، لذكرت بعض

- (3) وفاة : ل ووفاته : ن .
- (10) ابو عبد الله بن مرزوق : ل ، ابو عبد الله محمد بن مرزوق : ن .
- (17) ان هذا استملاح : ل ، الى هذا الاستملاح : ن .

878 انظر ترجمته في الدرر الكامنة 371/2 .
879 ابو عبد الله محمد بن الحسن بن مخلوف الراشدي ، الشهير
بابركان ، المحدث الحافظ ، له ثلاثة شروح على الشفا . (ت 868 هـ)
انظر نيل الابتهاج ص 316 .

مآثرهم ، على أنها أشهر من نار على علم ، ولهم على جدنا احمد ولادة ، فان أم جدي احمد المذكور ، بنت الفقيه العلامة . سيدي محمد بن مرزوق ، المعروف بالكفيف ، وهو أحد شيوخ ابن غازي بالاجازة ، وولد الكفيف المذكور ، هو شيخ الاسلام ابو عبد الله بن مرزوق ، شارح البردة والمختصر ، وصاحب التأليف الشهيرة ، وأشهر أسلافنا القاضى بفاس : سيدي أبو عبد الله المقرئ - رحمه الله - هو خال أبيه - حسبما ذكر هو ذلك في بعض أجوبته ، وهو مذكور أوائل نوازل الفكاح في المعيار (880) ، وقد أخبرني بهذا كله مولانا العم سيدي سعيد بن أحمد المقرئ - رحمه الله .

وحدثني أيضا بكتاب الشفا ، عن شيخه المفتى سيدي على ابن هارون ، عن شيخه الامام سيدي محمد بن غازي ، بسنده المذكور في فهرسته ، ولنا فيه اسانيد أخرى ، وفيما ذكرناه كفاية - والله ولي التوفيق .

وقد قرأ كتاب الشفاء على مؤلفه من لا يحصى كثرة من الاعلام ، وهو ستة أجزاء . ون تأليف عياض - رحمه الله : كتاب مشارق الانوار على صحيح الآثار - ستة أجزاء (881) . ضخمة ، وهو من من أجل الدواوين وانفعها .

(6) التأليف : ل ، التصانيف : ن .

(8-7) هو ذلك : ل ، ذلك هو : ن .

(12) المذكور : ل-ن .

(16) كتاب مشارق : ل ، مشارق باسقاط (كتاب) : ن .

(780) جاء في ج 4/3 - من المعيار : (... أبو عبد الله المقرئ ، من أخوال والدي ، ومن أشياخ أشياءى ، ومن أصحابهم أيضا ، من بعض أشياخه ، وغالب ظننى أنه الاب) .

(881) طبع بالمطبعة المولوية بفاس سنة 1229 - في جزئين .

ويقال ان القاضى أبا الفضل توغى - ولم يخرجها من مبيضاتها ، فخرجها بعده الحافظ المحدث ، ابو عبد الله ، محمد بن سعيد الطراز (882) ، وفي المشارق ، يقول الامام ، أبو عمرو بن الصلاح الشهزوري ، صاحب كتاب علوم الحديث ، وكان يعجب بالمشارق وكلما طالعها أنشد :

مشارق انوار تجلت بسبته وذا عجب كون المشارق بالغرب

وقد ذيل هذا البيت جماعة منهم : القاضى المؤرخ ابو عبد الله محمد بن عبد الملك المراكشى (883) (« رحمه الله ») اذ يقول :

تنادي بأنوار المشارق نخوة بمطلعها في الغرب يا شرق غربى
ومنهم الخطيب ابو عبد الله بن رشيد الفهري ، اذ يقول :

ومرعى خصيب في جديب ربوعها
الافاعجبوا للخصب في منزل جذب

(5) انشد : ل ، انشد يقول : بزيادة (يقول) : ن .

(11) الخطيب : ل-ن .

(882) أبو عبد الله محمد بن سعيد بن علي الانصاري ، المعروف بالطراز العالم المحدث الراوية (ت 645 هـ) . انظر شجرة النور ص 182 .

(883) أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك المراكشى الامام المؤرخ الحافظ ، قاضى الجماعة ببراكش (ت 703 هـ) . انظر الديباج ص 331 ، وجذوة الاقتباس ص 150 ، والاعلام لعباس بن ابراهيم 331/4 .

ومنهم الشريف نور الدين أبو الحسن علي بن جابر
الصيني الهاشمي ، شيخ دار الحديث المنصورية (884)، قال
ابن جابر : وأنشدنيها :

مشارك أنوار طلعت بمغرب

أنرن جميع الشرق بالطلال المغرب

بدا نوره في الكون قد لاح هاديا

رياض عياض نزهة العين والقلب

ونظم عقد الدين فيه فاصبحت

محاسنه تجلى على العالم الندب

قله ما أبدى عياض فاشرقت

مشاركه في كل قطر بلا غرب

فقل لذوي علم الحديث تنوروا

مشارك أنوار تروا ما ورا الحجب

قلت : وأخبرني مولانا العم الامام - رضى الله عنه ،

ان بعضهم أجاب ابن الصلاح بقوله :

فما فضل الأرجاء الا رجالها

والا فلا فضل لترب على رب

انتهى .

عقد : ل ، عقود : ن .

وأخبرني : ل ، وأخبرنا : ن .

وتعرف بالمدرسة المنصورية . انظر خطط المقريري ج 4/218-219

والنسخ ج 2/536 .

884

272/3

ج 3/272

ج 3/272

ج 3/272

ج 3/272

ج 3/272

وأنشدني بمحرسة فاس لنفسه ، الفقيه الاصيل الاديب
الناظم ، النائر ، سيدي علي بن أحمد الشامي (885) - حفظه
الله وجوده :

لقد شهدت حقا جميع المهارق

بما حاز من فضل كتاب المشارق

وان هو منها في الملاوشى معصم

وحلية أنوار وتاج المفارق

ونفحة ابرار وتحفة قادم

ونزهة أبصار وائس المفارق

وأنشدني لنفسه أيضا - حرس الله علاه :

جزى الله عنا كل خير ومنة

عياضا بما أبدى لنا من مشارق

به اشرقت شمس الغريب بغربنا

فدانست له تعنو شمس المشارق

6

10

885

1030 هـ

59/6

19/1

272/3

ج 3/272

ج 3/272

ج 3/272

ج 3/272

ج 3/272

ج 3/272

وله أيضا - حفظه الله :

عياض لك الخيرات اطلعت للورى
مشارق أنوار الهدى بالمغرب

فجد لى بنور من سناك يحوطنى
فأغدو وحبل فى الدجى فوق غاربى

ومن تأليف القاضى عياض - رحمه الله - « اكمال
المعلم ، فى شرح مسلم » (886) - تسعة وعشرون جزءا .
قال ابن جابر : وفيه يقول شيخنا أبو الحكم مالك بن
المرحل (887) ، وأجازنيه (رحمه الله تبارك وتعالى) :

10 من قرأ الاكمال كان كاملا فى علمه فزين المحافلا
وكتب العلم كنوز انهار تغيد قلبا عاجلا وأجلا
وليس من كتب عياض عوض فانه كان اماما فاضلا

ومن تواليفه - رحمه الله - « كتاب المستنبطة ، فى شرح
كلمات مشكلة ، والفاظ مغلفة ، مما وقع فى كتاب المدونة
والمختلطة » - عشرة اجزاء ، ولم يؤلف فى فنه مثله ، وقد غلب
على تسميته ببلاد افريقية وغيرها « التنبهات » .

قال أبو عبد الله بن أحمد بن حيان ، (888) ، انشدنى
شيخنا الاعدل ، أبو عبد الله محمد بن على السوزري ابن
المصري لنفسه مما كتبه - (رحمة الله تعالى عليها) .

كانى مذ وافى كتاب عياض انزه طرفى فى مريع رياض
فأجنى به الازهار يانعة الجنا وأكرع منه فى لذيق (حياض)

ومن تأليفه - رحمه الله : كتاب « الاماع فى ضبط
الرواية وتبيين السماع » (889) - سفر . وفيه يقول الشيخ ،
أبو عبد الله محمد بن حيان - رحمه الله . قال ابن جابر :
ونقلته من خطه :

يا طالبا علم الحديث وحمله لجميع ما يروى من الانواع
تبيين ذلك كله لعياض فى تأليفه الموصوف بالاماع
الله يرحمه ويجزل أجره فلقد اتى فى غاية الابداع
جمع الرواية والدراية متقنا بالضبط بالابصار والاسماع
أنسى واستاذي وغاية بغيتى ومذكري فى الخلف والاجماع

(8) مذ : ل ، وقد : ن .

(14) لجميع : ل ، بجميع : ن .

(18) ومذكري : ل ، ومداري : ن .

(888) لعله يعنى أبا عبد الله محمد بن أحمد بن حيان الشاطبى .
(889) طبع بمصر بتحقيق الأستاذ السيد أحمد صقر سنة (1389-1970)

- (1) حفظه الله : ل-ن .
- (5) وحبل : ل ، وأصل : ن .
- (10) فى علمه فزين المحافلا : ل ، فى قرين الحافلا : ن ، وهو تحريف .
- (11) (قلبا ... وأجلا) : ل ، نعمنا ... أجلا : ن .
- (12) وليس : ل ، ليس : ن . فانه : ل ، انه : ن

886 كمل به شرح أبى عبد الله المازري المسمى بـ «المعلم ، بفوائد
مسلم » يوجد مخطوطا بالخزانة العامة بالرباط ، وخزانة
الترويين والخزانة الملكية .
887 أبو الحكم مالك بن عبد الرحمن بن على بن عبد الرحمن بن المرسل
الماليسى السبتي ، العالم الاديب . (ت 699 هـ) .
انتظر بنية الوعاة ص 384 ، وغاية النهاية 36/2 ، وسلوة
الانفاس 99/3 .

ومن تأليفه - رحمه الله : كتاب « الغنية » في أسماء
شيوخه (890) ، ووقفت عليه بتلمسان ، وهناك تركت نسختي
منه ، ولم اتف عليه الآن بفاس ، بعد طول البحث عنه ، وفي
مدحه أقول :

غنية القاضي عياض غنية عما سواها
حلة موشية بل روضة طاب جناها
جمعت اعلام علم قدرهم ما ان يضاهى
وحكت اخبار قوم عنهم المدل رواها
وكفاها بابن رشد شرفا زاد سناها
كم بها من معلومات مبهمات من رآها
فعليه وعليهم رحمة لا تتناهى

ومن تأليفه - رحمه الله : « ترتيب المدارك ، وتقريب
المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك » - خمسة أسفار (891) .
ولم يسمعه مؤلفه ، وهو غريب لم يسبق اليه .

ومن تأليفه رحمه الله : « الاعلام بحدود قواعد
الاسلام » (892) . ومنها كتاب « بغية الرائد لما تضمنه

10 بحدود قواعد : ل بقواعد - باسقاط (حدود) : ن .
15 رآها : ل ، براهنا : ن .

890 ومن رواها عنه ابن خير ، وذكرها في فهرسته ، والكتاب موجود
بالخزانة اعلى والخاصة بالمغرب .
891 تقوم وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية بنشره ، وقد ظهر منه الى
الآن خمسة اجزاء .
892 نشرته وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية سنة (1374-1964)

حديث أم زرع من الفوائد « سفر (893) . وكتاب خطبه -
سفر (894) ، وقال ابن خاتمة : انه اشتمه على خمسين
خطبة من خطب الجمعات : وكتاب المعجم في شيوخ
الصدقي (895) - رحمه الله ، ومنها كتاب « المقاصد
الحصان فيما يلزم الانسان » (896) . قال ابن خاتمة : انه في
سفرين (897) ، وقال ابن جابر الوادي آسى . وابن الخطيب :
انه لم يخطه . ورأيت في نسخة من الشفا - بخط العلامة عبد
الرحمان بن القصير الغرناطي المذكور آنفا - ما نصه : قال
كاتبه : نسخت هذا السفر من كتاب على ظهره مكتوب بخط
مؤلفه القاضي عياض - رحمه الله - ما نصه : يقول عياض
ابن موسى بن عياض اليعصبى : حضر قراءة جميعه على
- الفقيه الزبيدي ، أبو محمد عبد المنعم (898) ابن الفقيه الاجل ،
الاستاذ الخير ابي بكر يحيى بن خلف بن النفيس
الحميري (899) واجزته له ، واذنت له في الحديث به عنى ،

6 وابن الخطيب : ل ، وراى ابن الخطيب : ن .
14 واجزته له : ل ، واجزته - باسقاط (له) : ن .
15 ومسوعانى ومجموعانى : ل ، ومسوعانى ومؤلفاتى
ومجموعانى - بزيادة (ومؤلفاتى) : ن .

893 نشرته وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية سنة (1395-1975).
894 يعتبر مفقودا ، وذكر بعض الباحثين انه وقف عليه عند بعض
الكاتبين بكناس ، وتقدمت بعض خطبه ، في جملة نثره .
895 يتضمن نحو المائتى شيخ ، وقد ذكره القاضي نفسه في الغنية 123
وابنه في التعريف 118 ، وابن الخطيب في الاحاطة : 183 - ا
وهو منقول

896 ذكره ابنه في (التعريف) ص 117 - وهو مفقود .
897 ويأتى للمؤلف انه مما اجاز به ابا بكر بن النفيس وولديه .
898 ويكنى ايضا ابا الخطيب ، تتلمذ على عياض ، وابن العربى ،
وابى الحسن ابن موهب ، ونزل مراكش ، وادب فيها بالقرآن دهرًا
طويلا (ت 586 هـ). انظر التكملة ، ص 651 - رقم (1813) .
899 من شيوخ القراءات مع التنقيح والخط ، له معرفة بالتفسير ، حدث
عنه كثيرون (ت 541 هـ) . انظر التكملة ص 721 - رقم (2040) .

وبجميع رواياتي ومسموعاتي ومجموعاتي ، وكذلك أجزت جميع ذلك لاختيه عبد المولى - كلا الله جميعهم ، وانبتهم نباتا حسنا ، وكذلك اذنت لابييهما الفقيه الاجل المذكور فيما رغب فيه من حمل مجموعاتي ، واجزت له جميعها ، من ذلك كتابي هذا ، وكتاب ترتيب المدارك ، وتزريب المسالك ، لمعرفة أعيان مالك ، وكتاب «بغية الرائد» لما تضمن حديث ام زرع من الفوائد . وكتاب « مشارق الانوار ، على مبهم صحاح الآثار » وكتاب المقاصد الحسان ، فيما يلزم الانسان » ، وكتاب « الاعلام ، بحدود قواعد الاسلام » ، وغير ذلك ، وكتب في تاريخ (سبع) محرم (سنة) اثنين وثلاثين وخمسمائة - انتهى.

5

10

انتهى الجزء الرابع من « ازهار الرياض ، في اخبار عياض » ، يليه الجزء الخامس ، واوله :
(ومما لم يكمل من مؤلفات عياض)

قال عبد الرحان المذكور : وكتبت نسختي هذه في العشر الوسط ، والعشر الغواير من شهر رمضان المعظم ، سنة تسع وخمسين وخمسمائة ، وكتبه لنفسه بخطه عبد الرحمان بن أحمد الأزدي - نفعه الله بطلب العلم ، وختم له بخير بمناه - انتهى .

15

ومن تأليف القاضي ابي الفضل التي تركها في المبيضة، كتاب «مسألة الاهل المشترط بينهم التزاور» (990) - جزء . كتاب « نظم البرهان » على صحة جزم الآذان (901) - جزء .

(2) جميعهم : ل ، الجيع : ن.

(17) المشترط : ل ، المشروط : ن.

900 ذكره ابنه في التعريف ص 117 ، وابن الخطيب في الاحاطة 183-1، وكشف الظنون 1961/1 ، وهدية العارفين 805/1 - وهو مفقود
901 ذكره ابنه في التعريف ص 117 - وهو مفقود .

الفهارس :

- 1 - فهرس الاعلام
- 2 - فهرس القبائل والشعوب والطوائف .
- 3 - فهرس البلدان والامكنة .
- 4 - فهرس الاثعار .
- 5 - فهرس الكتب الواردة في المتن .
- 6 - فهرس مصادر التحقيق .
- 7 - فهرس الموضوعات .

1 - فهرس الاعلام

(١)

آدم — عليه السلام — 11 ، 18 ، 43 ، 133 ، 236 ، 289 ، 291

آمنة (والدة الرسول عليه السلام) 22

ابراهيم — عليه السلام — 12 ، 79 ، 99 ، 131 ، 149 ، 150 ، 151 ، 264 ، 291 ، 323 ، 254

ابراهيم 254

ابراهيم باشا 165

ابراهيم بن جعفر النقيب 320

ابراهيم بن ادهم 193

ابرهة 57

ابن ابي حاتم 335 ، 334 ، 333

ابن ابي الخصال 29 ، 20

ابن ابي خيثمة 310 ، 312

ابن ابي الزلال 312

ابن ابي زنين 108

ابن ابي ليلى 327 ، 326

ابن ابي هالة 13

ابن اسحاق 334 ، 333

ابن بقى (أبو الحسن) 114

ابن جابر (الوادي آسئى) 271 ، 272 ، 274 ، 276 ، 277 ، 279

ابن جامع (عثمان بن عبد

الله) 114 ، 111

ابن الجياد (أبو اسحاق) 7

ابن الجياد (أبو اسحاق) 116

ابن الحاج (محمد بن على) 101

ابن الحاج البكري (أبو عبد

الله) 118

ابن حبيب 329

ابن حجر (المسفلاني) 252 ، 253 ، 314

ابن خاتمة 101 ، 102 ، 106 ، 107 ، 110 ، 247 ، 248 ، 309

ابن دارم 312

ابن راس العين (محمد) 163

ابن رشيد 184 ، 193 ، 232 ، 233

ابن رضوان النجاري 284

ابن زمرك 287 ، 301

ابن الربير (أبو جعفر) 116

ابن شهاب الزهري 334 ، 335

ابن السائح 340

ابن الصلاح 344

ابن طاهر (أبو عبد

الرحمان) 2

ابن عات (أبو عمر) 108

ابن عباس 316 ، 334 ، 335 ، 338

ابن عبد الملك المراكشي 115

ابن عبد المنان 288

ابن عبد المؤمن 340

ابن عبيد الله (طلحة الخير) 27

ابن العريف (أبو العباس) 168

ابن عطاء الله 191 ، 231 ، 232

ابن عوف 258

ابن الفصاد 32 ، 34

ابن فرتون (أبو العباس) 163

ابن الفرس (عبد المنعم) 108 ، 308

ابن الفكون (حسن بن على) 304

ابن قيرس 308

ابن قتيبة 311 ، 312

ابن قريظال 340

ابن القصير 110 ، 125 ، 179 ، 181 ، 241

308 ، 330 ، 349 ، 353

- 335 . أبو العالية
 112 . أبو العباس بن أبي حمص
 340 . أبو العباس العزني
 240 . أبو العباس بن الغمار
 341 . أبو عبد الله النفسى
 أبو عبد الله بن جابر الوادي
 240 . أشى
 248 . أبو عبد الله بن الحاج
 313 . أبو عبد الله بن خالويه
 240 . أبو عبد الله بن زرقون
 أبو عبد الله بن محمد
 269 . التلمساني
 أبو عبد الله بن عبد الواحد
 248 . الرباطي
 192 . أبو عبد الله القرشي
 342 . أبو عبد الله المغربي (الجد)
 27 . أبو عبيدة بن الجراح
 236 . أبو عثمان
 247 . أبو عمر بن عات
 112 . أبو عمران (بن أبي حفص)
 23 . أبو القاسم (عليه السلام)
 284 . أبو القاسم بن رضوان
 271 . أبو القاسم الشاطبي
 215 ، 212 . أبو القاسم بن عساكر
 247 . أبو القاسم بن ورد
 67 . أبو لهب
 317 . أبو محمد الاصيلي
 242 . أبو محمد البسيلي
 192 . أبو محمد رويم
 322 . أبو محمد العتابي
 196 . أبو محمد بن نصر
 304 . أبو مدين
 333 ، 334 . أبو معشر
 100 . أبو المواهب
 أبو نعمة (قطري بن الفجاءة) 2
 326 ، 309 . أبو نعيم

- ابن مرزوق (الجه) 198 ، 201 ، 202 ، 206 ، 210 ،
 218 ، 284 ، 286 ، 300 ، 302 .
 334 . ابن مردويه
 102 ، 118 . ابن مكنون
 333 ، 334 . ابن المنذر
 110 . ابن مهارش
 185 ، 186 ، 187 ، 208 . ابن الموار
 111 . ابن اليتيم (أبو العباس)
 330 . أبو ابراهيم
 117 ، 118 . أبو أحمد (الشيخ)
 101 ، 102 ، 103 ، 104 ، 108 ،
 110 ، 111 ، 112 ، 113 ، 114 ،
 115 ، 118 ، 119 ، 120 .
 300 ، 301 . أبو اسحاق الشاطبي
 311 . أبو الاشعث
 101 . أبو الاصمغ بن عزرة
 334 . أبو بشر
 20 ، 27 ، 44 ، 222 . أبو بكر (الصديق)
 252 ، 253 . أبو بكر (الدمايني)
 335 . أبو بكر بن عبد الرحمن
 182 ، 196 ، 201 ، 205 ، 211 ،
 247 ، 248 ، 272 ، 324 ، 335 . أبو بكر بن العربي
 335 . أبو بكر الهذلي
 101 ، 102 ، 114 ، 118 ، 120 . أبو البركات (البلقي)
 247 . أبو حامد الغزالي
 108 . أبو الحسن (علي بن أحمد)
 أبو الحسن بن شاكس
 347 . (الشقوري)
 276 . أبو الحسين
 266 . أبو حفص (عمر الجزنائي)
 340 . أبو الخطاب بن خليل
 326 . أبو رافع
 240 . أبو الربيع بن سالم
 340 . أبو زيد بن عمران التليدي
 31 . أبو زيد الفازاني
 334 . أبو صالح

(ت)

- التشكري (صالح بن حمدون) 116
تقى الدين بن دتيق العيد 84 .

(ج)

- جبريل — عليه السلام — 16 ، 25 ، 41 ، 180 ، 189 ، 292 ، 322 .
الجزائى (عمر) 184 ، 185 ، 200 ، 201 ، 205 .
جعفر الصادق 326 ، 327 .
جعفر (عم الرسول عليه السلام) 102 .
الجيلالى الشيخ عبد القادر 121 .

(ح)

- حاتم بن محمد (أبو القاسم) 323 .
حبيب (أبو تمام) 46 .
الحسن (السبط) 27 ، 310 .
الحسن (البصري) 310 ، 311 .
الحسن بن على القسطينسى
(ابن الفكون) 304 .
حماد بن سلمة 335 .
حسين الزرويلى 98 .

(خ)

- خدبجة (أم المؤمنين) 258 .
خروف التونسى 170 .
الخطايب 196 .

(د)

- داود — عليه السلام — 333 .
الدلاوى 340 .

- أبو هريسرة 102 ، 310 .
أبو يعزى يلنور 340 .
أبو يعقوب التادلى 340 .
أحمد (الرسول عليه السلام) 30 .
أحمد بن إبراهيم بن فرقد 278 .
القرئسى

- أحمد بن أبى جعة الوهرانى 79 .
أحمد بابا التبيكنى 339 .
أحمد بن زكري التلمسانى 204 ، 215 .
أحمد بن الفواز 272 .
أحمد بن محمد السلفسى 248 .
(أبو طاهر)
أحمد بن محمد اللواتى 340 .
أحمد بن محمد الماردي 278 .
أحمد بن محمد المغربي 184 ، 185 ، 200 ، 201 ، 204 ، 206 ، 211 ، 212 ، 2214 ، 222 ، 239 ، 242 .

- أحمد بن يحيى الوئشريسى 185 ، 219 ، 222 ، 224 ، 291 .
أحمد بن يوسف الرعيونى 289 .
أدريس — عليه السلام — 291 .
اسبساط 335 .
إسماعيل (الذبيح عليه السلام) 12 ، 291 .
أم زرع 349 ، 350 .
أمية بن خالد 334 .
أمين الميمونى 339 .
أويس القرنى 195 .

(ب)

- البتول (فاطمة الزهراء) 27 .
بحيرا (الراهب) 295 .
البخاري (محمد بن إسماعيل) 103 ، 333 .
بدر الدين بن الحسن الهمداني 220 .
البزار 336 .
البكري (محمد) 161 ، 163 ، 289 .
بلقيس 289 .
البومصيري 319 .
البيهقى 333 .

(ر)

الربيع بن انس البكري 310 .

(ز)

زبير 258 .
الزبير بن العوام (الحواري) 27 .
زكرياء الانصاري 331 ، 340 .
الزهراء (فاطمة) 258 .
الزهري (أبو الحسن)
مجبر 108 .
زيد 305 ، 307 .
زين العابدين 166 .
زينب 322 .

(س)

السدي 335 .
سمد 258 .
سعد بن أبي وقاص 28 .
سعد بن عباد 82 ، 271 ، 342 .
سميد بن أحمد المقرئ 333 ، 334 ، 335 ، 336 .
سميد بن جبير 28 .
سميد بن زيد (الصحابي) 44 ، 50 .
سفيان 196 ، 306 ، 327 .
سليمان — عليه السلام — 33 .
سليمان التيمي 335 .
سليمان بن شعيب 116 ، 117 .
السهيلى 313 ، 314 .

(ش)

الشافعي (محمد بن ادریس) 185 ، 186 ، 187 ، 196 ، 197 ،
208 ، 209 ، 219 .
شبيب الخارجي 47 .

شعبة 334

الشريف 308 .

شعيب — عليه السلام — 330 ، 331 .

الشمس 308 .

الشونى (الشيخ نور الدين) 131 .

(ض)

الضبي (أبو جعفر أحمد بن يحيى) 108 .

(ط)

الطبري 334 ، 335 ، 336 ، 338 .
الطحاوي 196 .
طريف بن عتوارة 314 .
طلحة 258 .
طه — عليه السلام — 80 ، 83 .

(ع)

عائشة (أم المؤمنين) 310 .
عباد بن صهيب 335 .
العباس (صاحب السقياء) 28 .
عبد الحق الطلمساني 340 .
العبدري 304 .
عبد الرحمان سقين 339 .
عبد الرحمان الفاسي 319 .
عبد السلام بن مشيش 97 .
عبد العزيز اليهودي 126 .
عبد الله الذبيح (والسيد الرسول — عليه السلام) 12 ، 49 .
عبد الله بن عبد الحقيق 29 .
الصيرنى 29 .
عبد الله بن عبد الحق الدلاوى 341 .

عيسى

- 1 ، 5 ، 79 ، 86 ، 172 ، 176 ،
182 ، 183 ، 184 ، 186 ، 189 ،
192 ، 193 ، 194 ، 195 ، 196 ،
197 ، 207 ، 211 ، 219 ، 223 ،
229 ، 240 ، 241 ، 247 ، 248 ،
253 ، 269 ، 271 ، 272 ، 274 ،
275 ، 276 ، 277 ، 279 ، 280 ،
298 ، 303 ، 312 ، 313 ، 314 ،
281 ، 285 ، 287 ، 289 ، 290 ،
316 ، 332 ، 335 ، 336 ، 339 ،
343 ، 344 ، 346 ، 349 ،

عيسى — عليه السلام —
عيسى بن سهل
عيسى بن مازن

(غ)

- الغزال (أبو الحسن) 118 ، 119 ،
الغزال (أبو عبد الله) 108 ، 111 ، 119 ،
غيلان 306

(ف)

- الفتح بن خاتان 1 ، 2 ، 3 ، 4 ، 245 ،
فخر الدين الرازي 332 ،
الفضل بن يحيى 3

(ق)

- القاسم 311 ،
تنسادة 335 ،
القرافي (أبو العباس) 226 ،
القسطلاني 315 ، 331 ،
القشيري 197 ، 236 ،
القتال 340 ،
القلتشندي 259 ، 263 ، 340 ،
قبيصر 42 ، 56

- عبد الله بن عمرو 325 ،
عبد الله (الغالب بالله) 66 ،
عبد الله بن محمد بن عتاب 322 ،
عبد الله بن محمد بن هارون 272 ، 273 ،
عبد المطلب (جد الرسول —
عليه السلام —) 50 ،
عبد المنعم اللنجالي 85 ،
عبد المنعم بن النفيس 349 ،
عبد المولى بن النفيس 350 ،
عبد النور العمراني 280 ،
عبيد بن الأبرص 2 ،
عبيد الله بن أحمد الرندي 274 ،
عثمان (بن عفان) 338 ،
عثمان (أبو عمرو) 27 ، 44 ،
عثمان بن مظعون 332 ،
عدنان 253 ،
المعجاج 3 ،
العزقي 340 ،
عقيل 258 ،
عكرمة 339 ،
علي بن أبي بكر 111 ، 114 ،
علي بن أبي طالب 27 ، 44 ،
علي بن أحمد الشامي 307 ، 345 ،
علي بن جابر 344 ،
علي بن هارون 342 ،
علي بن وفا 168 ،
عمر (بن الخطاب) 158 ، 323 ،
عمر الجرجاني 213 ،
عمر بن عبد الرحمن بن —
يوسف (الجزنائي) 183 ، 202 ، 206 ، 214 ، 224 ،
عمرو 305 ، 307

(ك)

- كسرى
كعب بن مامة
الكلبي
42 ، 57
2
335 ، 336

(ل)

- اللخمي
لقمان (الحكيم)
183 ، 195
83 ، 255 ، 264

(م)

- مالك (الإمام)
مالك بن المرحل
الماون (الموحي)
الماوردي
المزركلي (عنان)
محمد (الرسول) - عليه
السلام
106 ، 197 ، 326 ، 327 ، 328
346
114
310
204
14 ، 35 ، 49 ، 80 ، 92 ، 94
95 ، 97 ، 99 ، 100 ، 101 ، 121
123 ، 124 ، 125 ، 128 ، 131
132 ، 133 ، 138 ، 139 ، 142
145 ، 147 ، 148 ، 153 ، 154
155 ، 156 ، 157 ، 159 ، 161
168 ، 173 ، 223 ، 270 ، 280
292 ، 311 ، 312
311 ، 314
314 ، 315
محمد بن أبي جعة الوهراني 79
محمد بن أبي الحسن البكري 158 ، 159
محمد بن أبي زكرياء
(الموحي)
111
314
162
314
محمد بن أسامة بن مالك
محمد البكري
محمد بن البراء

- محمد بن البردعي 242
محمد بن الحاج 165
محمد بن الحارث 312 ، 314
محمد بن حرزوة 79
محمد بن الحسن ابركان 308
محمد بن حسن الفندي 163
محمد بن الحسن مخلوف 341
محمد بن حمران 314
محمد بن حيان 347
محمد بن خزاعي 314
محمد بن ذولي 314
محمد بن راس العين 142
محمد بن الرصاع 167
محمد بن سعيد الطراز 343
محمد بن سفيان بن بجاشع 311 ، 314
محمد بن سواء 312 ، 314
محمد بن عباد 231 ، 280
محمد بن العباس التلمساني 339
محمد بن عبد الرحمن
(الصنهاجي) 277
محمد بن عبد الله التنسي 341
محمد بن عبد الملك المراكشي 343
محمد بن عدي بن ربيعة 314
محمد بن علي بن الحاج 101
محمد بن علي بن ريسون 100
محمد بن علي الوجدي 302
محمد بن علي التوزري 347
محمد بن عمر الملاي 96
محمد بن عمرو بن مغل 315
محمد بن غازي 222 ، 342
محمد بن قيس 335
محمد بن كعب القرظي 334
محمد بن مرزوق (الجد) 182 ، 211 ، 284
محمد بن مسعود التادلي 267
محمد بن مسلمة 315
محمد بن عياض 6

الونشريسى (ابو العباس) 20 ، 201 ، 204 ، 206 ، 211 .
212 ، 214 .

(ي)

ياسين — عليه السلام — 80 ، 83 ، 255 ، 265 .
يحيى — عليه السلام — 133 ، 313 .
يحيى السراج 280 .
يحيى بن كثير 335 .
يحيى بن محمد الانصارى
السبى 340 .
يوسف — عليه السلام — 79 ، 83 ، 264 .
يوسف بن اسماعيل بن نصر 34 ، 41 .
يوسف بن ناشين 324 .
يونس — عليه السلام — 79 ، 82 ، 83 .
يونس 254 ، 263 ، 264 .
يونس بن يزيد 335 .

315 . محمد الفقيه

محمد بن الوليد (ابو بكر

الطرطوشى) 324 .

محمد بن اليجد 304 ، 315 .

محمد بن يزيد 316 .

محمد بن يوسف بن نصر
(الغنى بالله) 34 ، 45 ، 50 .

محمود 292 .

مريم — عليها السلام — 83 .

مريم 254 ، 264 .

المغلبى 286 .

الملاصى 115 .

المنصور (ابو العباس

السعدى) 66 .

مهيار الديلمى 120 .

موسى الكليم — عليه السلام — 132 ، 133 ، 256 ، 293 ، 330 .

موسى بن عتبة 333 ، 334 .

ميكايل 80 .

(ن)

334 . النحاس

3 . نصر بن حجاج

نوح — عليه السلام — 56 ، 261 ، 266 ، 291 .

(هـ)

330 . هارون — عليه السلام —

50 . هاشم بن عبد مناف

هود — عليه السلام — 83 ، 263 ، 264 .

(و)

334 . الواقدى

179 . الوليد بن المغيرة

2 - فهرس القبائل والشعوب والطوائف

(أ)

- ال ابراهيم 131 ، 148 .
 ال عمران 79 ، 254 ، 264 .
 اله - ص 92 ، 181 ، 258 .
 احبار 293 .
 الاحزاب 80 ، 265 .
 الازد 308 .
 الاسعريون 308 .
 الاصحاب 50 ، 51 ، 93 ، 148 ، 161 ، 166 ، 258 .
 اصحاب الاحوال 235 .
 الاصوليون 221 .
 الانبياء 26 ، 39 ، 43 ، 49 ، 50 ، 51 ، 78 ، 80 ، 90 ، 122 ، 123 ، 130 ، 132 ، 154 ، 155 ، 175 ، 205 ، 254 ، 262 ، 278 ، 313 ، 330 .
 الانصار 44 .
 انصار 308 .
 اهل الثغور 72 .
 اهل الحجر 79 .
 اهل خراسان 248 .
 اهل الصحيح 335 .
 اهل الطريقة 152 .
 اهل ناس 181 .
 اهل قرطبة 29 .
 اهل الكتاب 84 ، 313 .
 اهل النظر 221 .
 الاولياء 170 ، 182 ، 183 ، 208 ، 211 ، 212 .

(ب)

- بجيلة 308 .
 البغداديين 187 .
 بنو امية 311 .
 بنو شيبه 26 .
 بنو مرزوق 341 .
 بنو مروان 310 .
 بنو هاشم 24 .
 بنو ورار 305 .

(ت)

- التابعون 18 ، 335 .

(ج)

- جذام 309 .
 الجلالفة 37 .

(ح)

- الحثثة 331 .
 الحكم 213 .
 حمير 308 .

(خ)

- خثعم 308 .
 الخزرج 47 .
 الخلفاء الراشدون 92 .

(د)

- الروم 76 ، 62 ، 57 ، 37 .

(س)

· 286 سلاطين الاندلس

(ص)

· 106 الصالحون
· 335 ، 106 المرونية

(ع)

· 308 عابدة
· 271 ، 181 العجم
· 308 عدد
· 316 ، 271 ، 181 ، 24 العرب
· 198 ، 197 ، 182 ، 165 ، 164 العلماء
· 212 ، 211 ، 207 ، 206 ، 205
· 230 ، 228 ، 225 ، 222 ، 215
· 297 ، 290 ، 272 ، 271 ، 236
· 341

(غ)

· 308 غسان

(ق)

· 266 ، 257 قريش
· 223 القضاة

(ك)

· 265 ، 259 ، 258 الكافرون
· 166 الكتاب
· 338 ، 266 ، 81 ، 74 ، 56 الكنار

(ل)

· 308 لخم

(م)

· 312 ، 183 المناخرون
· 154 ، 153 ، 132 ، 125 ، 90 المرسلون
· 293 ، 208 ، 195 ، 163 ، 161
· 235 المشايخ
· 335 ، 334 ، 333 ، 332 ، 289 المشتركون
· 338 ، 336
· 320 ، 103 ، 75 ، 73 ، 61 المسلمون
· 333 ، 332
· 338 ، 294 ، 292 ، 180 ، 171 الملائكة
· 84 المنافقون
· 271 المؤلفون
· 294 ، 177 ، 173 ، 133 ، 48 ، 42 المومنون
· 293 ، 180 النبيون
· 221 النصارى

(هـ)

· 308 هوازن

(و)

· 235 الوعاظ

(ي)

· 221 اليهود

82 ، 170 ، 286 ، 304 ، 305 ،

339 ، 341 ، 348 .

305

272

تلبسان

تنس

تونس

(ث)

16 ، 52 .

37

91

35

نبر

الشعر

نغر الموسطة

ثنية

(ج)

28

305

323 ، 44

72

63

جبل احد

الجزائر

جزيرة الاندلس

الجزيرة الخضراء

جيان

(ح)

71

46

164

292

109

34

الحائر

الحجاز

الحجر

الحرم

حصن بلنيق

الحطيم

حصص (اشبيلية)

(خ)

248

خراسان

(د)

188 ، 180 (المدينة) دار الرسول

3 - فهرس البلدان والامكنة

(ا)

58

67

332

307

117 ، 125 ، 324

60 ، 62 ، 114 ، 120

60

269

347

44 ، 51 ، 105 ، 286

اشر (حصن)

ابدة

ارض الحبشة

ارض الشرق

الاسكندرية

اشبيلية

اطرية (مدينة)

اغماط

افريقية

الاندلس

(ب)

26

74

274 ، 305

295

184

55

267

110

293 ، 329

باب بنى شيبية

البتة (مدينة)

بجاية

بحيرة ساوة

بدر

برغة

بلاد تادلة

بلنيق (حصن)

بيت المقدس

(ت)

303

نطوان

(ع)

• 55

العراق

(غ)

• 344 ، 343 ، 307

الغرب (المغرب)

• 116 ، 51

غرناطة

(ف)

• 301 ، 219 ، 204 ، 181 ، 86

فاس

• 348 ، 345 ، 306 ، 303

(ق)

قبر الرسول — عليه السلام — 329 ، 194

341 ، 323 ، 322 ، 241 ، 68 ، 29

قرطبة

• 304

قشمطينة

• القصبة (بالجزيرة الخضراء) 60

• 113

قصبة مراكش

• 303

القصر الكبير

• 194

قطرنا (المغرب)

• 71

قنبيل (حصن)

(ك)

• 329

الكوفة

(م)

• 305

مازونة

• 55

مالقة

• 326 ، 198 ، 189

المدينة (المنورة)

• 344

دار الحديث المنصورية

• 186

دمشق

• 268 ، 267

داي (مدينة)

(ر)

• 306

رباط تازا

• 306

الرباط

• 65

ربض المدينة (جبان)

• 55

رندة

• 329 ، 53

الروضة (الشريفة)

• 71

روطة (حصن)

(ز)

• 164 ، 34

زمزم

(س)

• 277 ، 268 ، 186 ، 117 ، 103

سبتة

• 343 ، 298

• 306 ، 303

سلا

(ش)

• 52

شام

(ص)

• 111

ضبعة ابي اسحاق

(ط)

• 117 ، 111

طبرنش

• 33

طيبة (المدينة المنورة)

4 - فهرس الأشعار

(أ)

252	عباض	وامر	استنشاء	أدات الخال
267	عباض	طويل	بغناء	أقمريّة
279	عباض	ثامل	الغناء	انس
253	ابن حجر	وامر	أضاء	يا بدرا
283	ابن قبرس	وامر	الدواء	ايا قاض
280	ابن قبرس	مجنث	الجزاء	جزى
283	ابن قبرس	متقارب	الشفاء	رجوت
290	الهمداني	ثامل	شفاء	صحت

(ب)

242	عباض	طويل	ركائبي	أقول
119	البلييني	طويل	خطب	الأكرم
269	عباض	مجنث	ربى	اليك
167	البكري	كامل	معربا	أنظر
343	ابن عبد الملك المراكشي	طويل	غربي	ننادي
45	ابن الخطيب	طويل	تريب	دعك
346	الشامي	طويل	بالغارب	عباض
344	الشامي	طويل	ترب	نما
343 186	ابن الصلاح	طويل	بالغرب	مشارك
344	ابن جابر	طويل	الغرب	مشارك
343	ابن رشيد	طويل	جذب	ومرعى
268	عباض	كامل	الراغب	يا طالب
241	عباض	بسيط	أوصى بي	يا من

111 ، 112 ، 113 ، 118 ، 287 ،

303 ، 304 ، 306 ،

104 ، 107 ، 108 ، 111 ، 118 ،

147 ،

123 ،

123 ، 329 ،

المسجد الانمي

المسجد الحرام

المسجد الكبير (بالجزيرة)

75 ،

116 ،

329 ،

39 ،

290 ،

113 ،

163 ، 189 ، 329 ، 332 ،

329 ،

منبره (ص)

(ن)

184 ،

نجد

(هـ)

309 ،

هجر

(و)

305 ،

35 ،

وجدة

وجرة

وسط البلد (رجة الزرع)

114 ،

305 ،

بمراكش (

وهران

243	عياض	طويل	عذري	عسى
254	ابن جابر	بسيط	بالبره	في كل
245	عياض	طويل	الزهر	ليهن
313	—	كامل	الزائر	مائل

(س)

289	الرعيوني	كامل	بنرس	هذا
-----	----------	------	------	-----

(ض)

289	ابن عبد المنان	خفيف	اغراض	علماء
347	الوزير	طويل	رياض	كأنى
272	—	خفيف	عياض	كأنهم

(ع)

240	عياض	مقارب	يراع	لك الخير
288 287	ابن زمرك	طويل	نزوعها	وحسر
120	مهيبار الديلمي	طويل	معنى	ومن عجب
347	محمد بن حيان	كامل	الانواع	يا طالبا

(ف)

283	—	مقارب	الشفا	رجوت
278	ابن فرقد	مقارب	الشفا	شفي
307	الشامي	مقارب	مرشفا	شفاء
279	الماردي	مقارب	الشفا	تراث

(ت)

184	الجزنائي	كامل	الوجنات	حق
270	عياض	مقارب	والجنة	اعوذ
276	ابن رشيد	بسيط	يجننه	جزى
276	ابن جابر	طويل	وسيلة	شفاء
188 180	عياض	كامل	بلايات	يا دار
301	الشاطلي	بسيط	كلايت	با من سما

(ح)

239	عياض	مقارب	المزاج	اذا ما
241	عياض	المسرح	الرياح	انظر
204	—	طويل	ملاح	وما تنضل

(د)

245	عياض	طويل	شدوا	ابا نصر
-----	------	------	------	---------

(ر)

206	—	كامل	عرار	ابعد
281	العمراني	طويل	باليد	ابو الفضل
273	ابن الغفار	بسيط	الاخر	ان الشفاء
273	ابن هارون	بسيط	الاخر	جازى
120	البلفيتي	بسيط	نور	الحب
284	ابن الخطيب	كامل	معشر	سل
246	عياض	مجزو الكابل	السور	سبح
277	ابن الحداد	كامل	مغري	شفا

(م)

34	ابن الخطيب	طويل	سميه	اذا
167	البكري	متقارب	القدم	اذا
224 249	ابو الطيب الواضع	بسيط	دمى	ان
212	—	طويل	غريبها	سنعلم
166	البكري	متقارب	القدم	ولما
347	عباض	طويل	حلبا	ولله
248	ابن دقيق العيد	طويل	مهما	ولله
204	—	كامل	بدرهم	يوه

(ن)

244	عباض	خريف	الزمان	انتراني
252	عباض	بسيط	الجناحين	الله
6	عباض	كامل	مجون	قل
276	ابو الحسين	متقارب	برهانه	كتاب
7	عباض	كامل	المكون	وبعثت
31	الغازي	كامل	زمانه	يا سيد

(هـ)

119	البليقي	طويل	بشكواه	شكا
348	ابو العباس المقرئ	مجزوء الرمل	سواها	غنية
302	الوجداني	بسيط	تمنيها	للنفس
303	المقرئ	بسيط	لجانها	مئوى
184	ابن رشيد	طويل	ورياه	هو
232 193	ابن رشيد	طويل	تركناه	وتالله

(ي)

304	ابن الفكون	وانر	الارحى	الا
305	ابن الفكون	دانر	شى	ركنه

302	متقارب	الشفا	كتاب
30	طويل	مستثنى	كتاب
282	متقارب	الشفا	ايا شاكيا
282	متقارب	المسطمى	وقالوا

(ق)

249	عباض	طويل	شيق	ابا طاهر
249	ابو طاهر السلفى	طويل	ومشرق	انانى
345	الشامى	طويل	مشارق	جزى
259	القلنسيدي	بسيط	بالخلق	عوذت
345	الشامى	طويل	المشارق	لقد

(ك)

244	عباض	طويل	المسالك	لاتيان
193	ابراهيم بن ادهم	وافر	اراك	هجرت
201	—	بسيط	نيكا	واذكر

(ل)

269	عباض	بسيط	حالا	اذا
120	عباض	طويل	حياله	اذا
264	—	طويل	الطولا	بحمد
33	ابن الغماد	بسيط	اصل	شوقى
251	عباض	بسيط	الحل	كان
162	البكري	سريع	تنزل	ما ارسل
346	ابن المرحل	كامل	المحافل	من قرا
244	عباض	الرمل	عليل	يا خليلي
251	عباض	كامل	عقول	يا راحلين
194	—	بسيط	بالوشل	وهل

5 - فهرس الكتب الواردة في المتن

(أ)

- الإحاطة . 302 ، 272
الإعلام بحدود فروع الإسلام . 350 ، 348
الإعلام للقریب والثانی . 224 ، 183
بيان خطأ عمر الجزائى . 344 ، 186 ، 346
الاكمال . 347 ، 187
الاماع . 293
الانجيل

(ب)

- البخاري . 309
بغية الرائد . 350 ، 348
بغية القاصد . 133
البقية والدرك ، في كلام ابن
زمرك . 286

(ت)

- تاريخ ابن ابي خيثمة . 310 ، 312
تفسير الماوردي . 310
تفسير الفخر الرازي . 332
ترتيب المدارك . 348
التنبهات (المستنبطة) . 347
القراءة . 293

(ج)

- جزء للسبلى . 314

- جزء في كرامات الغزال وابن
العريف . 119

(ح)

- حاشية على شرح صحيح
الخاري . 253
حزب الامانى . 271
الحتائق والرفائق . 205
الحكم . 191
حواشى ابن القيم عيسى
الشفاء . 331

(د)

- الدر الزهرى ، والبانوت
الابهر . 141
ديوان البكري . 167
الروض الانف . 313
رياضة المتعلمين . 309

(س)

- سيرة ابن اسحاق . 334 ، 333
سيرة ابي معشر . 334 ، 333

(ش)

- شرح البديعية . 254
الشفاء . 175 ، 180 ، 183 ، 197 ، 271 ،
275 ، 278 ، 283 ، 284 ، 285 ،
286 ، 287 ، 289 ، 290 ، 301 ،
321 ، 332 ، 339 ، 341 ، 342 ،
الشهاب . 316 ، 349

(ص)

- صحيح البخاري 321 ، 333 .
صحيح مسلم 220 .

(ع)

- العروة الوثقى 339 .

(غ)

- غنية اهل السما ، في شرح
الشفاء 197 ، 308 ، 330 ، 332 ، 339 ،
341 ، 342 .
الغنية 348 .

(ف)

- فتح الباري 315 .
الفتوحات القدسية 138 .
الفروق 226 .
فهرسة ابن غازي 342 .

(ق)

- القرآن 297 ، 318 ، 338 .

(ك)

- كتاب ابي البركات البليقي
في مناقب سلفه 118 .
كتاب الاسماع 312 .
كتاب الانشادات والامادات 301 .
كتاب خطب عياض 349 .

- كتاب علوم الحديث 343 .
كتاب ليس 313 .
كتاب مسألة الاهل المشترط
بينهم التزاور 350 .
كتاب ابن القيم في مناقب
من ادركه من اعيان عصره 241 .

(ل)

- لمح الدرر ، على ابداع الطرر 223 .

(م)

- مزية المرية 247 .
مشارك الانوار 342 ، 343 ، 344 ، 345 ، 350 .
مصباح طريق الهداية 138 .
معالم الطهارة 330 .
المعجم في شيوخ الصدي 349 .
المعونة 186 .
المعيار 342 .
المغازي 334 .
المقاصد الحصان 349 ، 350 .
المواهب اللدنية 331 .
الموطا 118 .

(ن)

- نظم البرهان 350 .
نوادير الاجماع 187 .

بغية المتحقيق في تاريخ رجال اهل الاندلس ، للنسبي - ط مجريط - 1884م
بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين السيوطي - دار
المعرفة ببيروت .

(ت)

- ناج العروس من جواهر الناموس للنسيخ مرئسي - ط مصر 1306 -
1307 هـ .
البيان في تخطيط البلدان لاسماعيل رافت - ط مصر 1329 هـ .
التعريف بابن السيد البطليوسي - مخطوط الاسكوريال رقم 488 - مصورة
معهد مولاي الحسن للابحاث - تطوان .
التعريف بالناثسي عياض - لولده ابي عبد الله - نشر وزارة الاوقاف
والشؤون الاسلامية والثقافة بالمغرب .
الزهرينات لابي الحسن الجرجاني - ط مصر 1357 - 1983 .
تعريف الخلف برجال السلف ، لابي القاسم الحفناوي - ط الجزائر
1324 - 1906 .
تفسير القرآن الكريم لابن كثير - ط مصر 1373 - 1954 .
الكلمة لكتاب الصلة ، لابن ابرار - ط مصر .
الكلمة لكتاب الصلة ، لابن ابرار طبع مجريط .
التهجد لما في الموطن في المعاني والاسانيد - لابي عمر بن عبد البر - الاجزاء
المطبوعة (1 - 6) نشر وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية بالمغرب .
تهذيب تاريخ ابن عساكر لعبد القادر بدران - ط دمشق 1329 - 1951 .

(ج)

- الجامع الصحيح لمحمد بن اسماعيل البخاري - ط مصر 1351 - 1932 .
الجامع الصغير للسيوطي - بشرح العزيمي - ط مصر 1324 .
جامع كرامات الاولياء ليوسف النبهاني ط مصر 1329 .
جذوة الانتباس فيمن حل من الاعلام بمدينة فاس لابن القاضي - طبع على
الحجر بفاس - 1309 هـ .
جمهرة الاولياء واعلام التصوف لمحمود الزوني ، مطبعة المدني
1378 - 1967 .

6 - فهرس مصادر التحقيق

(ا)

- الانار الاندلسية - لمحمد عنان - ط لجنة التاليف والترجمة والنشر :
1381 - 1961 .
الاحاطة في اخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب (الجزء الاول) - دار
المعارف بمصر .
الاحاطة في اخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب - ط مصر - 1339 هـ .
ادباء مالقة لابن عسكر (صورة عن مخطوطة الاستاذ المؤني) .
ازهار الرياض في اخبار عياض لابي العباس المقرئ - ط مصر 1939 -
1942 .
الاستقصا لخبار دول المغرب الاقصى - لابي العباس الناصري - طبع
دار الكتاب - الدار البيضاء - المغرب - 1954 .
الاصابة ، في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني - ط مصر - 1323 هـ .
الاعلام بمن حل بهراكنش واغيات من الاعلام ، لعباس بن ابراهيم -
المطبعة الجديدة بفاس - 1936 .

(ب)

- البحر المحيط : تفسير ابي حيان الغرناطي - ط مصر - 1328 هـ .
البداية والنهاية لابن كثير - ط مصر - 1351 - 1958 .
البدر الطالع ، بباحسن من بعد القرن السابع - للشوكاني - ط بمصر
1348 هـ .
برناج الشيوخ للرعي - ط دمشق - 1962 .
البستان ، في ذكر الاولياء والعلماء بتلمسان ، لابن مريم - ط الجزائر -
1326 - 1908 .
بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد - ليحيى بن خلدون -
ط الجزائر - 1321 - 1903 .

(ح)

حسن المحاضرة ، في أخبار مصر والقاهرة ، لجلال الدين السيوطي —
الطبعة السليبية .
الحل السندسية في الأخبار التونسية لابن الوزير — دار التونسية للنشر .
حلية الأولياء لابن نعيم — ط مصر 1351 هـ .

(خ)

الخطب الذوقية الجديدة ، لعلي مبارك — ط مصر 1304 — 1306 هـ .

(د)

دائرة المعارف الإسلامية — 16 مجلدا — طبع مصر .
الدور الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني — نشر دار
الكتب الحديثية .
درة الرجال في أسماء الرجال ، لابن انقاضي — دار النصر للطباعة
13390 — 1970 .
دوحة الناصر في رجالات القرن العاشر ، لمحمد بن عسكر المصالي —
طبع على الحجر بنافس 1309 هـ .
الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون — طبع
مصر — 1351 هـ .

(ذ)

الذيل والتمكية لكتابي الموصول والصلة لابن عبد الملك المراكشي — الأجزاء
المطبوعة (1 — 6) — دار الثقافة بيروت .

(ر)

الرسالة في التصوف — لابن القاسم القشيري — طبع مصر .
الروض الانف في تفسير سيرة ابن هشام — للسهيلى — نشر مكتبة
الكتابات الأزهرية .
روضة الأس العاطرة للإنفاس في ذكر من لقيناه من أعلام الحضرتين
مراكش ونفاس — للمقري — المطبعة الملكية — الرباط — 1964 .

(س)

سلوة الإنفاس فبين أخبر من العلماء والصلحاء بنافس — لمحمد بن جعفر
الكتاني — طبع نفاس — 1316 هـ .
السفن — لابن داود السجستاني — ط مصر 1371 — 1952 .

(ش)

شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، لمحمود مخلوف — دار الكتاب
العربي — بيروت
شذرات الذهب في أخبار من ذهب — للعقاد الحنبلي — نشر الكتنب
النجاري للطباعة والترجمة والنشر .
شرح صحيح مسلم ، للذوي — هاشم ارشاد الساري على صحيح
البخاري — نشر دار الكتاب العربي .
شرح التاري على الشفا — نشر المكتبة السلفية .
شرح محمد عبد الباقى الزرقانى على المواهب اللدنية للعسقلاني — طبع
مصر — 1325 هـ .
شرح شمائل للترمذي لجسوس ، ط مصر 1346 — 1927 .

(ص)

صبح الاعشى للتلقيشندي — نشر وزارة الثقافة والإرشاد القوي بمصر .
صفوة من انتشار في أخبار صلحاء القرن الحادي عشر — لمحمد الصغير
الانراني — طبع على الحجر بنافس .
الصلة في تاريخ علماء الاندلس — لابن بشكوال — ط مصر 1374 —
1955 .

(ض)

الضوء اللامع لاهل القرن التاسع — للسقاوي — نشر دار مكتبة الحياة
بيروت .

(ط)

الطالع السعيد الجامع لاسماء التضاة والرواة بأعلى الصعيد — للاندوي
— ط مصر 1332 — 1914 .

- طبقات الشافعية الكبرى — لنجاح الدين السبكي — ط مصر 1324 هـ .
 الطبقات الكبرى لابن سعيد — ط دار صادر بيروت 1380 — 1960 .
 الطبقات الكبرى للشعراني — ط مصر 1372 — 1954 .

(ع)

- عارضة الاحوذى بشرح صحيح الترمذي — لابی بكر بن العربي المعاصري —
 نشر دار العلم للجميع .
 عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية — للغريبي
 — ط لجنة التأليف والترجمة والنشر — بيروت 1969 .
 عون المعبود في شرح سنن أبي داود لمحمد شرف — نشر دار الكتاب
 العربي ببيروت .

(غ)

- غاية النهاية في طبقات القراء — ط مصر 1353 — 1934 .

(ف)

- الفروق للترامي — دار المعرفة والطباعة والنشر — بيروت .
 الفهرسة لابی بكر بن خير — نشر مكتبة المتن — بغداد 1382 — 1963
 الفهرس لاحمد المنجور — دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر
 الرباط 1396 — 1976 .
 فهرس المخطوطات العربية للخزانة العامة بالرباط : ط الرباط 1958 .
 فوات الوفيات — لابن شاکر الکتبی — طبع مصر 1356 — 1938 .
 فيض التدبير ، بشرح الجامع الصغير للبناوي — ط مصر .

(ق)

- قلائد العتيان — للفتح بن خاتان — ط مصر 1284 هـ .

(ك)

- الكتيبة الكائنة فيمن لتيناه بالاندلس من شعراء المائة الثامنة — للسان
 الدين ابن الخطيب — ط دار الثقافة ببيروت 1963 .
 كشف الظنون ، لحاجي خليفة — نشر مكتبة المتن — بغداد .

(ل)

- اللباب في تهذيب الانساب — لابن الاثير الجزري — نشر مكتبة المتن —
 بغداد .
 لفظ الفرائد لابن القاضى — دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر — الرباط
 1396 — 1976 .
 اللحة البدرية في الدولة النصرية ، للسان الدين بن الخطيب — ط مصر
 1947 هـ .

(م)

- مجمع الامثال للميداني ، مطبعة السعادة بمصر .
 محاضرات مجالس المجمع اللغوي بالقاهرة — الدورة الرابعة .
 مرآة المحاسن ، في اخبار الشيخ أبي المحاسن ، للعربي الفاسي — طبع
 فاس 1324 هـ .
 المرتبة العليا — (تاريخ قضاة الاندلس) للنبهاني — نشر المكتب التجاري
 للطباعة والنشر — بيروت — لبنان .
 المسند للإمام احمد — نشر دار صادر بيروت .
 مشارق الانوار ، على صحاح الآثار ، لعياض — المطبعة المولوية —
 بنساف 1328 .
 مطلع المسرات بجلاء دلائل الخيرات للمهدي الفاسي — ط مصر 1377
 — 1958 .
 معاهد التصحيح ، على شواهد التلخيص ، لعبد الرحيم العباسي — مصر
 1367 هـ .
 المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، لعبد الواحد المراكشي ، ط مصر 1368
 — 1949 .
 معجم البلدان ، لياقوت الحموي — ط دار صادر بيروت 1374 — 1955 .
 معجم الشيوخ ، للرعيي ، نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي بمصر
 1381 — 1961 .
 المغرب في حلى المغرب ، لابن سعيد الاندلسي — دار المعارف بمصر .
 مفتاح السعادة ، لملاس كبرى زاده — ط حيدر آباد — 1329 هـ .
 مناهل الصفا ، في مآثر موالينا الشرفا ، لعبد العزيز الفتاحي — نشر
 وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية والثقافة .
 المواهب اللدنية ، في الشمال المحمدية ، للتسطلاني بشرح الزرقاني —
 ط مصر 1325 هـ .

موطا مالك بن انس (الامام) طبع الثفانس 1390 — 1971 .
ميزان الاعمال ، لابن حجر العسقلاني — نشر مؤسسة الاعلى — 1390
— 1971 .

(ن)

- نبذة المعسر في اخبار ملوك بني نصر — مؤلف مجهول — طبع العرائش —
بالمغرب 1940 .
نتير مراند الجمان في نظم بحول الرمان ، لابن الاحمر — دار الثقافة بيروت
1967 .
النجوم الزاهرة ، في ملوك مصر والفاخرة . لابن مغري سردى — نشر
وزارة الثقافة والارشاد القومي بمصر .
نسيم الرياض ، على شفا عياض ، للخفاجي — المطبعة السلفية .
نشر المثاني ، لاهل القرن الحادي عشر والثاني ، لمحمد بن الطيب
القادري — طبع على الحجر بناس 1315 هـ .
نفع الطيب ، من غصن الاندلس ، للمقري — دار صادر بيروت 1388 —
1968 .
نكت الهميان ، في نكت العبيان ، للصفيدي — ط مصر 1329 — 1911 .
نهاية الاندلس ، لمحمد عنان — المطبعة الثانية 1374 — 1955 .
نيل الابتهاج — هاشم الديباج — لاحمد بابا — ط مصر 1351 هـ .

(و)

- الواق بالوفيات ، للصفيدي — المطبعة الثانية 1381 — 1961 .
وفيات الاعيان ، لابن خلكان — ط القاهرة 1367 — 1948 .
الوفيات ، للونشريسي — دار المغرب للناليف والترجمة والنشر — الرباط
1396 — 1956 .

7 - فهرس الموضوعات

- ملزمة التحقيق 1 - د
روضة المنثور فيما له من منظوم ومنثور
ترسيل عياض :
بين عياض والفتح بن خاتان 1 - 5
عياض يتبارى في موضوع الترسيل 6 - 8
رسالة له مركبة على رسالة لابن الجد 8 - 11
رسالة كتب بها الى الروضة الشريفة 11 - 20
رسالة من ابن ابي الخصال الى المقام النبوي 21 - 29
رسالة كتب بها عن رجل من اهل قرطبة
الى القبر الشريف 29 - 31
قصيدة لابي زيد الانازاري ، كتب بها الى
الحجرة الشريفة 31 - 32
قصيدة لابن الغياز ، يتشوق فيها الى
الجناب النبوي 32 - 33
رسالة كتبها ابن الخطيب عن السلطان ابي الحجاج ،
الى الروضة النبوية 34 - 45
رسالة كتبها ابن الخطيب عن السلطان الغني بالله
الى المقام النبوي 45 - 79
رجع الى نشر عياض 79
خطبة له ضمنها سور القرآن 79 - 82
خطبة على نهج خطبة عياض للطنجالي 82 - 86
صلاة على الرسول لعياض ، ضمنها اوصافه (ص)
ومعجزاته 86 - 95
صلاة على الرسول لمحمد بن عمر الملاي 95
صلاة لبعضهم تعدل عشرة آلاف صلاة 97
الصلاة المشيشية 97 - 98
صلوات اخرى 98 - 101
صلاة لابي اسحاق البلقيني 101 - 102

102	خاتمة الجزئى وتعليق الناسى عليها
212 — 208	استدراكات الناسى
212	تعليق الونشريسى على ذلك
214 — 212	رجع الى كلام الناسى
224 — 215	حواتى الونشريسى ونعتيب الناسى عليها
226 — 225	الحاشية الاولى
230 — 227	الحاشية الثانية
232 — 230	الحاشية الثالثة
234 — 232	الحاشية الرابعة
238 — 234	الحاشية الخامسة
239 — 238	الحاشية السادسة
		رجع الى نظم عياض :
239	من نظمته
241 — 240	ما قاله فى خاتمة السزوع
241	من شعر عياض
242 — 241	ما قاله عياض عند وداع قرطبه
244 — 243	من نظمته
245	ما قاله يخاطب الفتح بن خاتان
247 — 245	مقطعات من نظمته
247	أبيات نسبها له الشفقورى ، ونعتيب المؤلف على ذلك
248	معنى « أريحا » فى لغة أهل خراسان
249	عياض يخاطب أبا طاهر السلى
250 — 249	أبو طاهر يجيبه
250	ما قاله عياض على طريق التورية
252 — 251	ما قاله على طريق الغزل والسبب
253	ما كتب به ابن حجر العسقلانى الى بدر الدين الدماينى
258 — 253	قصيدة نسبت لعياض فى التورية بسور القرآن
266 — 259	قصيدة القلتشندى فى نفس الموضوع
267	قصيدة لعياض يشكو فيها غربته بوادي داي
268	نصيحته لطالب العلم
269	توبته النصوح
270	استعاذته بالله
		روضة النسر فى تأليفه :
272 — 271	كتاب الشفا
273 — 272	ابن الغماز يمدح الشفا
273	أبو محمد بن هارون يمدح عياضا

102	ادعية له
102	من كلامه
103	من أذكراه
118 — 103	ترجمة أبى اسحاق البليغى
120 — 118	من نظم أبى اسحاق
125 — 121	صلاة للشيخ عبد القادر الجيلانى
105	صلوات أخرى
131 — 126	صلاة للشيخ عبد العزيز المهدي
133 — 131	صلوات للشيخ نور الدين الشونسى
145 — 133	صلوات خمس لبعض الأكابر
158 — 145	صلوات لبعض العارفين
161 — 158	صنع فى الصلاة على الرسول لأبى عبد الله البكري
161	تعليق المؤلف على ذلك
162 — 161	قصيدة للبكري - وهى مما يتوسل بها لقضاء الحوائج
165 — 163	ما كتب به البكري الى قاضى مكة
		من نظم البكري يخاطب سلطان المغرب
166	(الغالب بالله)
166	بين البكري والسلطان أبى العباس السعدي
167	ديوان شعر للبكري وتوثيق المؤلف به
170 — 168	صلاة الشيخ على بن وفا
170	رجع الى نشر عياض
175 — 170	بعض خطب عياض
		من نثره الفصحى فى كتاب الشفا :
175	اعجاز القرآن
179 — 176	أوجه اعجاز القرآن
179	تعليق ابن القصير على ذلك
180	قصيدة لعباض ، يتحرق فيها شوقا الى الروضة الشريفة
183 — 181	تأليف لبعض الناسيين يتعلق بالقصيدة
185 — 183	تأليف أبى حفص الجزئانى فى الموضوع
200 — 188	رجع الى كلام صاحب التأليف
201 — 200	تعليق الونشريسى على ذلك
202 — 201	رجع الى كلام الجزئانى
204 — 202	نقد الناسى له
204	تعليق الونشريسى على ذلك
205	رجع الى كلام المؤلف (الناسى)

274	أبو الحسين النردى يمدح كتاب الشفا
ابن مرزوق يمدح الشفا ، ويستطير قرائح الشعراء 284 —	304
ابن الفكون ينظم رحلته في تنطيطه الى مراكش	304 — 307
أبو الحسن الشافى يمدح الشفا	307
الذين شرحوا الشفا	307
عناية الناس بنسخه وتصحيحه	308
تعليق ابن القيم على مواضع من الشفا	308
حديث : قيام سنة ، وثشاءم أربعة —	308
حديث ابنى الخالة في الاسراء	309
رؤيا الرسول لانس من بنى فلان ينزّون على القابر —	310
حديث : فيم يجتمع الملا الا على	311
من تسبوا باسم محمد قبل الاسلام	311 — 315
حديث العمائم تبجان العرب	316
قاموس البحر	316
الطبع الجهوري	317
هو الفصل ليس بالهزل	318
الحديث الصحيح يوجد لفظه ومعناه في القرآن	318 — 321
الكب متعديا ولازما	321
حديث ادع فلانا وفلانا ومن لقيت	321 — 322
قول ابي بكر : نحن احق لك بالوجود	322
حديث : الا واحدة غرسها عمر	323
الطرطوشى من الزاهدين القوالين بالحق	324
خبر الموتان	325
حديث الحسنه بعشر امثالها	325
حديث نعم موضع الحمام	326
بين جعفر الصادق ومالك بن انس	326 — 328
حديث : فآثرت حب رسول الله	328
التصد الى الروضة الشريفة والركوع فيها	329
الانبياء متفاضلون في المعارف	330
حديث الغرائبي	331 — 339
سند المقرئ الى الشفا	339 — 340
مشارك الاتوار وما قيل فيها	342 — 346
اكمال المعلم وما قيل فيه	347
الاماع وما قيل فيه	347
الفنية وما قيل فيها	348
بقية مؤلفات عياض	348 — 350